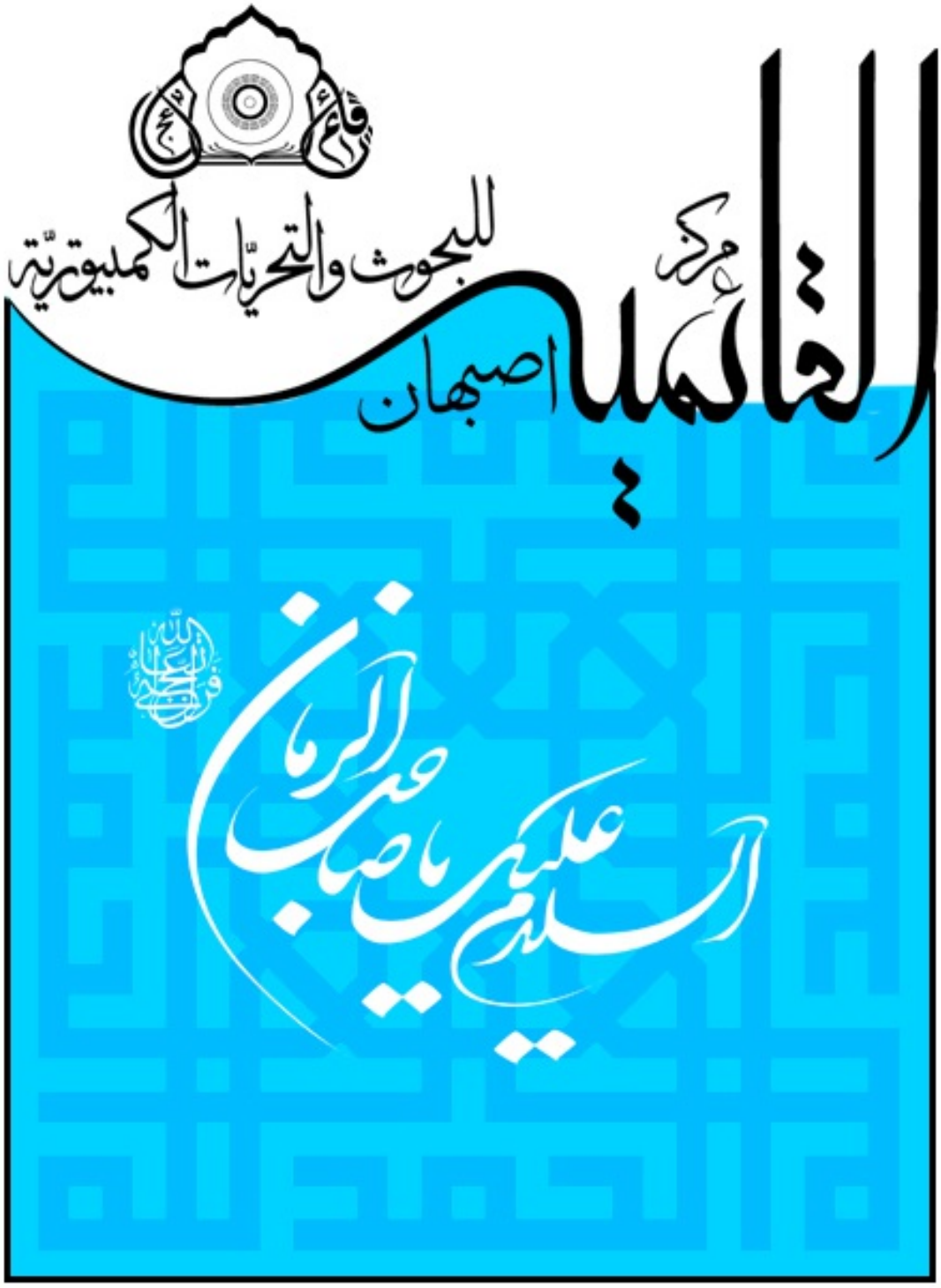


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# ثمار الأفكار

بسم الله الرحمن الرحيم

# ثمار الافكار

كاتب:

لجنة التاليف

نشرت فى الطباعة:

لجنة التاليف

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
ثمار الافکار ----- ۸
اشارة ----- ۸
مقدمة ----- ۸
اشاره ----- ۸
سیل الأفکار الغربیة بعد الغزو الغربی ----- ۸
تراجع الموجة الفکریة المعادیة للدین ----- ۸
مرحلة ازدهار الفکر الدینی ----- ۹
مثقفون علمانیون و ملحدون فی شبکة هجر ----- ۹
خمسون علمانیا فی الحوار المعاصر فی هجر ----- ۱۰
رحمة الدین بالعلمانیین ----- ۱۰
هل الدیمقراطیة کفر؟ ----- ۱۲
شدة بعض العلمانیین علی الدین و أهله علمانی غربی یفتح النار ضد الدین ----- ۱۹
الامام نیتشیه فی عیون أتباعه ----- ۲۵
الوهیة الإنسان ابتکار الغربیین لعبادة الذات ----- ۲۶
المحترم عندهم إنسانهم، لا إنساننا ----- ۲۹
الانسان فوق کل شئ والحمار أفضل منه ----- ۳۰
العلمانیون والنسبیة المطلقة ----- ۳۲
لا حزن إلا فی جهنم، ولا سعادة إلا فی الجنة ----- ۳۲
محاولتهم تسویق أفکار المرتد البغدادی ----- ۳۳
هل الدین یصنع الحضارة؟ ----- ۳۴
لا حزن إلا فی جهنم و لا سعادة إلا فی الجنة ----- ۳۵
دعوة الی وعی الذات ----- ۳۸

مناهج الإستدلال على وجود الله تعالى ---- ۴۴
دعوة المشككين الى النقاش العلمى ---- ۴۵
مثقفون متفنون بالكلام... خرس فى النقاش العلمى ---- ۴۵
كتاب مفتوح من سعاده إلى لويد جورج ---- ۴۷
الكون له عمر فكيف بدأ ---- ۴۹
لكن العلمانى هرب من النقاش، و لم يعقب ---- ۵۱
كادوا أن يدخلوا فى النقاش ثم هربوا ---- ۶۶
غربى كاد أن يناقش ---- ۷۰
و قد يحاورون لكن فى غير أصول فكرهم ---- ۷۱
يهربون من النقاش العلمى و يدعون الظلامة ---- ۷۷
هروب من النقاش العلمى الى السفاهة ---- ۷۸
كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة ---- ۸۱
يفور و يثور و يولى عن الحوار غير معقب ---- ۹۰
مر رجل على قوم يتغدون فقال لهم: السلام عليكم أيها البخلاء ---- ۹۲
ليتهم كانو علمانيين ديمقراطيين ---- ۹۵
محاولة فاشلة لجر المشككين الى النقاش العلمى ---- ۹۸
مع أن هجر استقبلتهم بعد حجب موقعهم ---- ۱۰۰
اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ---- ۱۰۱
ادارة هجر توجه لهم تنبيها ---- ۱۰۱
الناس أعداء ما جهلوا ---- ۱۰۹
غربى يعود بعد انقطاع ---- ۱۱۰
قدسوا الحرية حتى لا يحكمكم طغاة الأرض ---- ۱۱۰
كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة ---- ۱۱۱
نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التى هربوا منها ---- ۱۱۲

سقوط نظرية النشوء والإرتقاء ---- ۱۱۲
سؤال آخر للماديين يثبت وجود الله تعالى ---- ۱۱۸
جولة مع الأدلة مهداة الى من يبحث بصدق عن وجود الخالق ---- ۱۲۱
المادة أم الله تعالى ---- ۱۲۳
بنت الهدى تناقش العلمانيين ---- ۱۲۶
النظم العلمانية تصدر أجهزة التعذيب ---- ۱۲۶
ماذا يريد العلمانيون الغربيون للمرأة العربية ---- ۱۳۱
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۱۳۷

# ثمار الافكار

## اشارة

حوارات و اجوبة على اسئلة

لجنة التاليف

## مقدمة

### اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد، فهذه ثمار أفكار من مناقشات شبكات النت، فى ثلاثة أقسام: الأول، مناقشات مع مثقفين ملحدين ومشككين فى وجود الله تعالى وفى كتابه ورسالة نبيه صلى الله عليه وآله، وفى مسائل إسلامية أخرى. والثانى، مناقشات منهج "الحداثويين "وأفكارهم، خاصة ما طرحه الدكتور محمد أركون، والدكتور عبد الكريم سروش، والدكتور على شريعتى. والقسم الثالث، ردود على شبهات السلفيين وغيرهم من المخالفين لمذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وإجابات على أسئلة فى العقيدة والمعرفة الدينية. وكنت أود تلخيصها أكثر، لتكون فى مجلد واحد، لكن وجدت أن تهذيب ألوف الصفحات فى كتاب يضرُّ بالمطلب، ولا يوفيه حقه، فجعلت هذا المجلد للقسم الأول. وأرجو أن يوفقنى الله تعالى لإخراج البقية.

### سيل الأفكار الغربية بعد الغزو الغربى

فى مطلع القرن العشرين عمَّتْ البلاد العربية والإسلامية هجمةٌ ثقافية معادية للدين بشكل عام، والإسلام بشكل خاص، وغصَّت الساحة الفكرية بسيل الكتب والمجلات المضادة، وقامت هذه الحملة على ثلاثة محاور، ما زالت تفعل فعلها فى مجتمعاتنا الى اليوم: المحور الأول، أن الفكر الدينى أثبت فشله فى الغرب فسقطت دولة الكنيسة على يد العلمانيين، كما أثبت فشله فى الشرق بسقوط دولة الخلافة العثمانية. والثانى، أن الغربيين غزوا بلاد العرب والمسلمين، لكى يحرروها من الإستبداد الدينى، والتخلف الإقتصادى. والثالث، أن على العرب والمسلمين لكى ينهضوا، أن يأخذوا بالفكر الغربى التحررى، ويتعلموا نمط تفكيرهم وأساليب معيشتهم، ويُلقوا فكرهم الدينى ونمط حياتهم جانباً! وقد تأثر بهذه الموجة كثير من شبابنا العربى والإسلامى، وكان منهم الصادق فى تأثره وتقليده للغربيين، ومنهم من مشى فى الموجة لكى يدرس ويتوظف ويعيش، وهو فى شك من الفكر الغربى، أو على يقين من بطلانه!

### تراجع الموجة الفكرية المعادية للدين

وما أن تقدمت عقود القرن العشرين حتى تغيرت الحالة الفكرية فى بلادنا واكتشف عامة الناس أن منطق الغزو الثقافى الذى كان مقبولاً فى مطلع القرن، صار موضع شك ونقاش من ألفه الى يائه. فلا هزيمة الكنيسة فى الغرب تعنى هزيمة المسيحية كدين، بل هى هزيمة الإستبداد باسم الدين. ولا سقوط الدولة العثمانية يعنى سقوط الإسلام كفكر ودين، بل يعنى سقوط الإستبداد باسم الدين. ولا الغربيون غزوا بلادنا واحتلوها وأسقطوا دولتها الإستبدادية، من أجلنا! ولا فكرهم عن الكون والحياة والإنسان موضوعى كما قالوا! ولا بشائرهم التى فرشت لنا مستقبل بلادنا بالورود والوعود، صادقة! لقد أفاقت شعوبنا على أن خيرات بلادنا الوفيرة، تذهب الى بلاد الغربيين ومصانعهم ورفاهيتهم، بينما ازداد أنين الطبقات الضعيفة حاجةً وعوزاً ومرضاً! وأفاقت على أن الدول التى عينها الغربيون،

ليست أفضل من دولة بنى عثمان، وبنى قاجار، وبنى زيد وعمرو وبكر! بل: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا! أضف الى ذلك المشكلات السياسية والإقتصادية التى أوجدها الغربيون فى كل بلد نصبوا فيه حكومة، أو مدُّوا اليه شَرَك نفوذهم! فضلاً عن المشكلة الكبرى والأزمة الخانقة، التى أوجدوها بزرعهم إسرائيل فى قلب البلاد العربية والإسلامية! وقد نتج عن ذلك أن الإتجاهات الدينية نَمَت، وظهرت الحركات الدينية، والحركات التحررية المقلدة للغرب الرأسمالى، أو الشرق الشيوعى. وكان من الطبيعى أن تنهار الحركات اليسارية بانهيار الإتحاد السوفياتى، وأن تتراجع حركات التحرر المستندة الى الغرب عندما يجدُّ الجدّ، ويصل الصراع مع الغربيين الى منعطفات المصالح الحاسمة! وأن يكون هذا التراجع لمصلحة الحركات الإسلامية على تنوعها.

## مرحلة ازدهار الفكر الدينى

نحن اليوم فى مرحلة يزدهر فيها الفكر الدينى فى شعوبنا كلها، رغم النكسة التى حلت بنا فى أحداث ۱۱سبتمبر، فهى نكسة للتطرف الإسلامى وليس للفكر الإسلامى، بل لقد كشفت عن أرضية خصبة فى الأمة لنمو التيار الإسلامى، بحركاته المتنوعة المعتدلة والمتطرفة، التى لم تزدها ردة الفعل الغربية إلا اتساعاً فى الشعوب، لأنها تشعر بأنها مستهدفة من الغرب، وأن تمسكها بدينها يحميها. من هذا، يتضح أن الملحدين والمشككين فى وجود الله تعالى، إنما هم بقايا من حملة الفكر الشيوعى والفكر الغربى المعادى للدين، وهم لايمثلون إلا شريحة صغيرة منهزمة من مثقفى الأمة ومتعلميها، وليس لهم أتباعٌ يذكرون من عامة أبنائها! وهم فى الغالب يخفون إلحادهم وتشكيكهم خوفاً من أهليهم ومسلمى مجتمعاتهم! لقد قدر لى أن أعرف واحداً من الذين ناقشتهم فى واحات النت، فأشفقت عليه وهو يرجونى أن لا أكشف إسمه لأحد، فوعدته خيراً، وأخذت أتأمل فى شخصيته لأفهم دوافعه الى تبنى الإلحاد بعنف، مع أنه ليس على يقين منه؟! فلم أجد سبباً إلا أنهم سلبوه إيمانه بشبهاتهم، وربَّوْه على حب تحقيق الذات، وما يسميه إمامهم نيتشه "الإنسان السوبرماند، "فوضع فى رأسه أن يكونه! لقد ذكرنى بقوله تعالى: إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ.. وذكرنى بالخوارج الذين كانوا مصابين بمرض تحقيق الذات القيادية الى أقصى حد.. فقد جاء مؤسسهم زهير بن حرقوص بعد حرب حنين، ووقف على النبى صلى الله عليه وآله وهو يقسم الغنائم فقال له بلهجة الآمر: إعدل يامحمد!(البخارى:۴/۱۷۹)!! ثم جاءه الى المدينة (فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم! فقال له رسول الله: أنشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس: ما فى القوم أحد أفضل منى أو أخير منى؟! قال: اللهم نعم! ثم دخل يصلى)!! (مسند أبى يعلى:۱/۹۰). فهو يصلى لله، الصلاة التى نزلت على هذا النبى، ويرى أنه أفضل منه، ولعله يقول لله تعالى فى صلاته: إعدل يارب! فلماذا بعثت محمداً نبياً وأنا أفضل منه؟! أما القسم الثانى من هذه الثمار، فهو مناقشات لفكر الحداثيين الغربيين، الذين هم أعداء للدين بلباس مثقفين باحثين! فهم نسخة غربية للعلمانيين الشيوعيين، يطبعها الفرنسيون على أشخاص يهتمون بالطعن بالفكر الدينى، وإقناع الناس بآراهم بوسائل الإعلام، ولاشغل لهم مباشرة بالبروليتاريا والطبقات المستضعفة! ويتلخص عملهم بتقديم (فهوم) عصرية جديدة للنص الإسلامى، بأفانين ابتكرها بعضهم، ورددها ببغائياً آخرون، فى تحريف شنيع للغة العرب، التى قرروا أن لايفهموا مفرداتها، ولا يعترفوا بقواعدها فى التخاطب السوى السليم! ومن أول اهتماماتهم توهين جهود علماء المسلمين، إلا أن يجدوا شذوذاً يعجبهم، فيرفعون أصحابه الى مصاف العظماء ورؤوس الجبال! هذه حال أئمة الحداثيين الغربيين، ويتفاوف حال أتباعهم ودعاتهم من مثقفينا فقد يكون منهم مثقفون متدينون حسب فهمهم، لكنهم مخلصون لكثير من أفكار أساتيذهم، أو كلها! أما القسم الثالث من هذه الحوارات، فهو ردود على بعض الشبهات، وإجابات على أسئلة، طرحت فى شبكات الحوار، أو جاءتنى مباشرة، أو بالبريد، وبرامج الإذاعة والتلفزيون.. فاخترت مارأيته نافعاً، ووضعته فى قسمه المناسب. والله ولى التوفيق. كتبه: على الكورانى العاملى قم المشرفة – شعبان المعظم ۱۴۲۵

## مثقفون علمانيون و ملحدون فى شبكة هجر

## خمسون علمانيا فى الحوار المعاصر فى هجر

شارك فى واحة الحوار المعاصر فى شبكة هجر، عدد كبير من الكتاب العلمانيين، خاصة بعد إيقاف الرقابة السعودية لمنتداهم (نادى الفكر العربى). وأكثرهم محترمون وأصحاب مستوى فكرى، منهم الدكتور مالك الحزين، وهو كاتب مميز يكتب فى جريدة الأهرام المصرية وعدد من الصحف العربية، والدكتور جمال الصباغ وهو مسيحى معتدل مدير مستشفى فى النمسا، وهشام العابر، والبدوى، وحسام الراغب، وهم مثقفون سعوديون يعيشون فى أمريكا. وغشمره، ودايم على البال، والأبهاوى، وعيون، وهم مثقفون سعوديون يعيشون فى السعودية. وسارى وهو مثقف سورى.. وغيرهم كثير. وبعضهم ملحدون أو مشككون فى وجود الله تعالى، وأبرزهم كاتب خليجى يكتب باسم(غربى)وهو طاقة أدبية مميزة، لكنه انفعالى عنيف، والدكتورة (نادين) وهى مسيحية لبنانية تحمل أفكاراً يسارية، والقلم الساخر ولعله كويتى، والشاهين وعيون وهما سعوديان، و(المتمرد)وهو قطرى، والمفكر العربى وهو مسيحى مصرى، وملح الأرض وهو شيوعى مصرى، وجارة الوادى، ونشوى، والمفكر العربى، وجيفارا، من بلاد مختلفة..الخ. أما مرجعهم العلمى جميعاً فهو المتسمى بـ(العلمانى) وأصله مسيحى ثم شيوعى، ثم غربى ملحد مجادل، وهو يهتم بالسياسة أكثر من التعمق والفكر! وقد بدأ بعضهم بطرح أفكار تشكيكية حتى طفح كيلهم، فدعوناهم الى مناقشة أفكارهم، فناقشوا قليلاً، وهربوا كثيراً! وقد شارك معنا فى نقاشهم بعض المشايخ والمثقفين السلفيين، من أبرزهم أبو هاجر وهو مثقف مصرى سلفى، والشيخ حسن حسان وهو فلسطينى متأثر بالسلفية، أما المشايخ السعوديون فلم يشارك منهم أحد، لشدة الحساسية بينهم وبين العلمانيين، ما عدا أحدهم باسم(مشارك) فقد كتب موضوعات شديدة، فمنعته الشبكة الشبكة من ذلك! وهذا نموذج مما كتبه بتاريخ ۳۰-۰۳-۲۰۰۰، بعنوان: (الخنازير الشهوانية وعقدة النقص الأبدى)! قال فيه: لأن هذه الخنازير الشهوانية تدرك ما هى فيه من زندقة ونفاق وتبعية وعمالة، ولأنها ألفت حياة المجون والدعارة والدياثة والقوادة، ولأنها لا تعرف للطهر معنى، ولم تسمع عن شئ إسمه الفضيلة، ولأنها ولأنها ولأنها... فإنها تبادر بالهجوم المفضوح والمكشوف، الذى يظهر قذارة باطنها الضنك، وحياة البؤس والشقاء التى تحياها، وهذا الهجوم المكشوف ما هو إلا انعكاس وتعبير من مستنقعات أولئك البهائم البشرية، التى أصبحت عبيداً للدولار والكأس والغانية، لاهمَّ لها إلا شهواتها وملذاتها، وليس غريباً على مثل هذه الخنازير الشهوانية التحالف مع سادتهم فى الشرق والغرب، يمدونهم بكل ما يحصلون عليه من معلومات وما يلفقونه من أكاذيب... اللهم عليك بهؤلاء السفلة الأخباث، الذين يريدون الصد عن سبيلك. وعقب عليه المدعو فتى الاسلام بقوله: اللهم عليك بهؤلاء السفلة الأخباث الذين يريدون الصد عن سبيلك..يتشدقون بالكلمات الرنانة، وباسم الحرية ينادون، قبحهم الله وقبح حريتهم، يتألمون ويبكون لكن على فقدان الرذيلة! مثقفون نعم، ولكن ثقافة الساقطين! والله إنى أشفق عليهم، هم من بنى جلدتنا ويتكلمون لغتنا، وما أكثرهم بيننا). كما شارك بعض المثقفين الإسلاميين السنة، مثل فرقد من فلسطين، وصلاح الصالح وغشمره وشجرة الدر، وهم من السعودية، وأبو عمر، وهو مصرى. وشارك بعض المثقفين الشيعة، مثل روح الشرق وأبى مهدى، من السعودية، والمهندس من الكويت، وعبد الحسين البصرى، والخزاعى، من العراق... ويطول الأمر لو أردنا تعداد المشاركين وذكر ما نعرفه عنهم. ومع أن المناقشات لم تصل فى الغالب الى نتيجة حاسمة، بسبب تهرب المشككين، لكنها آتت ثمارها فى تحسين نظرتهم الى الدين والمتدينين، وبعضهم صاروا أصدقاء حميمين لمؤمنين، ثم انقطعت عنا أخبارهم، ولعل بعضهم اهتدى الى الإيمان. هداهم الله تعالى.

## رحمة الدين بالعلمانيين

العلمانيون أنواع.. ومنهم مؤمنون كتبتُ بتاريخ۰۷-۰۵-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: العلمانية إسمٌ عائمٌ يستظل تحته الملحد والمتدين التقليدى.. ومن بَيْنَهم لايمكن للمنصف أن يصدر حكماً واحداً على كل العلمانيين، ذلك أن مصطلح العلمانية فى بلادنا عائم، يستظل

تحته الملحد وشبه الملحد، وأنواع أخرى كثيرة من أصحاب العقائد والأفكار، حتى نصل الى المتدين التقليدى الذى يعتقد بأن الحكم باسم الدين لغير النبى صلى الله عليه وآله والإمام المعصوم عليه السلام عملٌ حرام، لأنه سيضر الدين ويبعد الناس عنه، أكثر مما يقربهم اليه! إن الدعوة الى الدولة العلمانية لها ثلاث حالات: ١ – العلمانية مع الموقف السلبى المعادى للدين كما هو الحال فى تركيا.. وهى علمانية بشرط الكفر ومعاداة الإسلام، ويحرص عليها اليهود وأنصارهم. ٢ – العلمانية مع ترك أمر الدين للسلوك الفردى، وضمان حرية ممارسة شعائره وشؤونه الشخصية، ومؤسساته القانونية.. كما فى أكثر البلاد الغربية. ٣ – العلمانية مع تحديد الحرية الدينية، والسماح المقنن للفعاليات الدينية حتى فى الشؤون الشخصية، كما فى بعض البلاد العربية.. لذلك كان من المهم أن نسأل العلمانى: الى أى علمانية يدعو؟ كما أن مبررات العلمانية المعلنة من دعاتها وفى دولها، أيضاً ثلاثة أنواع: ١ – عدم الإيمان بالدين. ٢ –تجنب الصراعات الدينية التى تنشأ من تبنى الدولة للدين. ٣ – تنزيه الدين ورفض استغلاله من قبل نظام الحكم، الذى قد يمارس الظلم الإجتماعى والسياسى، وجرائم القتل والعنف والإضطهاد، والإنحراف الأخلاقى باسم الدين.. ويقدم بالنتيجة صورة سيئة تُنفِّر الناس من الدين! وعندما يرى المسلم هذا التفاوت الكبير بين العلمانيين، لا يمكنه أن يهاجمهم بعصاه دون تمييز، بل يجب عليهم أن يعرف الذى يخاطبه منهم! وكتب عيون: إن صح قولك أخى العزيز العاملى، فلا بد أن يصح على الإسلاميين.. لأن هناك أشياء أخرى تعمل على فرز علمانى من آخر.. على سبيل المثال الدين والموقع الجغرافى، والعادات والتقاليد والأخلاق، والتاريخ ومخزوناته.. الخ. ولا بد أن يصح على الماركسيين. وهكذا..الفكر ليس له نفس المنهل.. تحياتى لك عزيزى على طرحك. وكتب المتمرد: كلامك صحيح يا أخى العاملى، ولكنه ينطبق على الجميع، فهل الإسلام واحد؟ وهل المسيحية واحده؟ حتى اليهودية ليست واحدة، كما أن الهندوسية والبوذية ليست موحدة وواحدة. ولعل التعدد والتنوع فى هذه المعتقدات حكمةٌ من الله، لاتعيها أنت ولا أعيها أنا. تحياتى. وكتب د. جمال الصباغ: نعم أخى العاملى. إن العلمانية ليست واحدة، وهى تختلف فى التطبيق من مكان الى آخر. ولكنها كلها تتفق على فصل تسلط رجال الدين على مقاليد الحكم. كما تتفق على الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة بين الجميع، بغض النظر عن الإنتماء الدينى أو المذهبى أو العرقى. والخطأ الذى نقع به هو عندما نتحدث عن علمانية واحدة، وهو نفس الخطأ عندما نتحدث عن إسلام سياسى واحد. فهناك الإسلام المتطرف والإسلام الإرهابى، والإسلام المستنير العاقل، والإسلام الشيعى، والإسلام الوهابى.. الخ. إن مشكلتنا هى بالتعميم. وكتب المتمرد: نعم، إن مشكلتنا بالتعميم. وكتب المفكر العربى: أخى الكريم، أليست هذه من أهم مميزات العلمانيه أن تستوعب كافة التيارات فى سهوله ويسر، وبدون استبعاد ولا طرد، ولا تكفير لأحد؟ لقد سبق وأن أوضحت أن العلمانيه وعاء يمكنه أن يستوعب الكثيرين، تحت مبادئ الديموقراطيه والمساواة واحترام حقوق الآخرين. وها هو مقالك يأتى ليثبت ذلك، رغم أنه موضع لشكوى الآخرين.. فحتى العلمانيه التى تعنى شيئاً وتفسيراً مختلفاً لكل من هذه الفئات، فهم لم يتصارعوا ولم يستبعدوا بعضهم بعضاً، ويمكنها أيضاً استيعاب كافة معتقدى الإتجاهات الدينية المختلفة، وحتى العبثية والغير دينية، إذا خلصت النيات واتجه الجميع الى إصلاح الحال. وكتب الخزاعى: الأخ الكريم المفكر العربى، قلتم: (ويمكنها أيضاً استيعاب كافة معتقدى الإتجاهات الدينية المختلفة وحتى العبثية والغير دينية إذا خلصت النيات واتجه الجميع الى إصلاح الحال). الإسلاميون يقولون ذلك، الماركسيون يقولون ذلك. أخى العزيز: لسنا بحاجة الى نظرية فى الحكم (إذا خلصت النيات واتجه الجميع الى إصلاح الحال)! وكتب العاملى: الماركسيون الملحدون (أتباع المادية الديالكتيكية) يدعون الى دولة علمانية.. وعامة المثقفين العرب الذين لا يؤمنون بمناهج الحركات الإسلامية، يتبنون الدولة العلمانية.. وعدد من علماء الدين عندنا فى لبنان يتبنون الدولة العلمانية.. وحتى فى إيران تجد علماء أو مراجع، لايفضلون الحكم باسم الدين، فهم بالنتيجة يرضون بالدولة العلمانية، أو يتبنونها.. والقاسم المشترك بين الجميع: أن الدولة يجب أن تكون دنيوية تقوم على أساس العلم والقانون والعدالة والمساواة.. الى آخر المبادئ التى يفترضون أنها إنسانية.. وفى هذا الإتجاه نقاط قوة فى عموميته وإنسانيته، تجعله جذاباً.. وفيه نقاط ضعف كبيرة، وفراغات هائلة فى النظرية.. هل يسمح الأخ العلمانى، أن يعرفنا من أى نوع من هذا الكوكتيل هو؟ وكتب سليم: العلمانى من أى نوع؟ أنظر لهذين الموضوعين

وسوف تعرف من هو، فهو يقدم لنا الحقيقة العارية فى هذا الموضوع: -http:////www.hajr.com/hajr html/Forum۳/HTML/۰۰۲۱۹۷.html وهو من يقول: (لذلك نجد أن استناد الخطاب الإسلامانى إلى بعض النصوص لطرح مفاهيمه وأفكاره، يحتاج إلى تفكيك لكشف بنية الدلالة واكتشاف تاريخيتها، وهنا تنكشف كل أيديولوجيا التزييف للدين وللدنيا، كما يتبين حجم الفزع الأيديولوجى الإسلامانى من النداء العلمانى) فى موضوعه: -http:////www.hajr.com/hajr html/Forum۳/HTML/۰۰۲۸۵۱.html وكتب العلمانى: العاملى العزيز، عذراً على التأخير ولكن لا ضير، فكما يقول الفرنسيون: "أن تأتى متأخراً خير من أن لا تأتى أبداً.. "يا صديقى العزيز، الإلحاد ليس من العلمانية فى شئ، ولا مجال للخلط بين العلمانية وبين الإلحاد.. فالإلحاد موقف يعبر عن قناعة معينة تجاه وجود الله، والعلمانية لا دخل لها بهذه المسألة إطلاقاً.. فهى ليست إلا فصل "الدين عن السياسة "أو عن" الدولة "لو شئت.. يستطيع الملحد أن يكون علمانياً، ويستطيع هذا المؤمن أيضاً.. ولأنى جوعان الآن، والمثل يقول" إذا تكلمت مع الجائع أجابك من بطنه "فلنشبه العلمانية" بالمقلى "والإلحاد" بالسمك "والإيمان" باللحمه "فالمقلى يقبل الإثنين كما يقبل البطاطا وسائر الخضراوات).. هكذا العلمانية إذاً تقبل الإلحاد والإيمان واللاأدرية والثنوية (إذا ما كان لها أتباع بعد) وسائر البدع الدينية.. العلمانية موجهة ضد تسلط وغطرسة" رجال الدين "وليس ضد الدين، بل هى تحترم الأديان وتساوى بينها، فللمآذن أن تكبر وللكنائس أن تقرع أجراسها، ولكل ملة أن تقيم شعائرها، فهمُّ العلمانية هو تحويل الدولة الطائفية إلى وطن، وتحويل الطبقية الدينية إلى مساواة فى الحقوق والواجبات، بغض النظر عن ملة الشخص وديانته، فالعلمانية تفترض بأن علاقة الشخص مع ربه ليست وسيلة ولا ـ سبباً لحرمانه المساواة فى الحقوق والواجبات مع غيره من أبناء وطنه.. أما الخلط بين العلمانية والإلحاد، فهو لم يأت سهواً، بل خلط متعمد روَّج له متسلقوا المناصب السياسية على أكتاف الدين، وذلك لذر الرماد فى العيون واغتيال العلمانية بواسطة الشعارات المتهالكة والتعميم المسكين.. الإلحاد فى الدول الشيوعية يا صديقى ليس مصدره العلمانية بل الماركسية، وأية مراجعة لكتابات "كارل ماركس سوف تخبرك بأن هذا الفيلسوف العملاق قد اتخذ موقفاً من الدين منذ فجر شبابه، ولعل كتاباته حول فلسفة "فويرباخ "تقطع الشك باليقين فى هذا المضمار.. ولكن فلسفة ماركس وموقفه من الدين موضوع آخر، كم أتمنى أن أسهب فيه يوماً ما.. هذا بالنسبة للإلحاد، أما بالنسبة للعلمانية التى أريدها، فهى علمانية تضمن للمواطن الحرية والعيش الكريم على أرضه، على أساس من المساواة فى الحقوق والواجبات بين الجميع.. إذ ليس فى رأيى للجنس أو للون أو للدين أن يلعبوا دور إذلال المواطن فى وطنه، وخلق طبقية مقيتة بين أبناء الشعب الواحد" فالدين لله والوطن للجميع "و"من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.. "علمانيتى تعلم أن اختلاف الديانات هو سنة الكون، فلو شاء الله لخلق الناس على ملة واحدة. والناس فى دينهم ينطبق عليهم المثل:كل فتاة بأبيها معجبة.. علمانيتى تريد أن تتجاوز الفتن الطائفية والحروب الدينية التى قهرتنا فى هذا الشرق منذ دهور طويلة، وهى فى نفس الوقت تريد أن تتجاوز أبواق الله فى الأرض وخطابات أصحاب الحقيقة المطلقة، التى لم تورثنا إلا المحن والإحن والعداوات وأنهار الدماء.. علمانيتى تريد أن تقف ضد الذين منحوا أنفسهم الوصاية على حقوق الآخرين، ونصبوا أنفسهم سوطاً لجلد ظهور الناس باسم الله وحقوقه، ونسوا أن الله قوى جبار، وليس من المستضعفين فى الأرض.. علمانيتى هى مع السلام والوئام والمساواة، وقاعدة أساسية من أجل بناء دول ديموقراطية حرة، تجمل الحياة القاسية لهذا الإنسان البائس.. علمانيتى ببساطة هى ما اعتدنا تسميته ب"الإنسانية، "فلقد تعبنا كثيراً فى هذا الشرق من الفكر المعلب، وجلد ظهور الناس باسم الدين، وإعلان كل شعاع إبداع كمؤامرة على الأرض والسماء، وتقريب دماء الإنسان ذبيحة لإله ليس بحاجة لها.. ألم يكفنا كل هذه القرابين البشرية التى قدمت لله فى هذا الشرق منذ أيام السومريين حتى الآن؟ علمانيتى إذاً يا صديقى كل هذا، وما وافقه.. وفى ظنى بأن من لم يكن علمانياً فهو طائفى لامحالة.. والطائفية هو الشر المستطير الذى ابتلى به تاريخنا كله.. واسلم لى. هل الديمقراطى كافر؟ كتب السلفى أبو حسين بتاريخ۱۹-۰۷-۲۰۰۱، موضوعاً بعنوان:

## هل الديمقراطية كفر؟

قال تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ. هل توجد أقوال لعلماء الشيعة عن حكم الديموقراطية وكفرها؟ وكتب عاشق الحسين: لا شك بأن الديمقراطية كفر، ولا شك بتكفير من يرجع إليها، أنظر هذا الرابط: http:////www.hizb-ut-tahrir.org/arabi.../htm/۱۸dmkr.htm وكتب أبو حسين: المصدر الذى جاءت منه الديمقراطية هو الإنسان، والحاكم فيها الذى يرجع إليه فى إصدار الحكم على الأفعال والأشياء بالحسن والقبح، هو العقل. والأصل فى وضعها هم فلاسفة أوروبا ومفكروها، الذين برزوا أثناء الصراع الرهيب بين أباطرة أوروبا وملوكها وبين شعوبها. فكانت من وضع البشر، وكان الحاكم فيها هو عقل الإنسان. أما الإسلام فإنه على النقيض من ذلك، فهو من الله، أوحى به إلى رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى:وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى. وقال: إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ.. والحاكم فيه الذى يرجع إليه فى إصدار الأحكام إنما هو الله سبحانه أى الشرع، وليس العقل. وعمل العقل قاصر على فهم نصوص ما أنزل الله. قال تعالى: إِنِ الْحُكْمُ إلا لِلهِ، وقال: فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شئ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ. وقال: وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شئ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ. أما العقيدة التى انبثقت عنها الديمقراطية، فهى عقيدة فصل الدين عن الحياة، وفصل الدين عن الدولة، وهى العقيدة المبنية على الحل الوسط بين رجال الدين النصارى الذين كان يُسخِّرهم الملوك والقياصرة، ويتخذونهم مطية لاستغلال الشعوب وظلمها، ومصّ دمائها باسم الدين، والذين يريدون أن يكون كل شئ خاضعاً لهم باسم الدين! وبين الفلاسفة والمفكرين الذين ينكرون الدين وسلطة رجال الدين، وهذه العقيدة لم تنكر الدين، لكنها ألغت دوره فى الحياة، وفى الدولة، وبالتالى جعلت الإنسان هو الذى يضع نظامه. وهذه العقيدة هى القاعدة الفكرية التى بنى عليها الغرب أفكاره وعنها انبثق نظامه، وعلى أساسها عيَّن اتجاهه الفكرى ووجهة نظره فى الحياة، وعنها انبثقت الديمقراطية. أما الإسلام فإنه على النقيض كلياً من ذلك، فهو مبنى على العقيدة الإسلامية التى توجب تسيير جميع شؤون الحياة وجميع شؤون الدولة بأوامر الله ونواهيه، أى بالأحكام الشرعية المنبثقة عن هذه العقيدة، وأن الإنسان لا يملك أن يضع نظامه، وإنما عليه أن يسير وفق النظام الذى وضعه الله له. وعلى أساس هذه العقيدة قامت حضارة الإسلام وعُيِّنت وجهة نظره فى الحياة. وكتب العاملى: الإخوة الأعزاء، ماذكرتموه صحيح فى أكثر أنواع نظم الحكم التى تسمى بالديمقراطية، وليس فى جميعها.. فلو تأملتم فى نظريات الديمقراطية وتطبيقاتها لوجدتم أنها أنواع عديدة، فلا تستعجلوا بالتعميم فى إصدار الحكم. لو قال لكم شخص: أنا مسلم مؤمن بالإسلام وبوجوب تطبيق أحكامه، ولكن لو دار الأمر بين أن يحكمنى بالإسلام الملا عمر.. أو يحكمنى حاكم بنظام غير إسلامى يستند حكمة الى انتخاب الناس ويعطيهم حرياتهم المشروعة.. فأنا أفضل حكمة الديمقراطى على حكم أى طاغية أو جاهل باسم الإسلام.. فهل ترون أن هذا الشخص الذى يفضل الديمقراطية كافر؟! وكتب عاشق الحسين: إلى العاملى، سأقول لك شيئاً حتى لا يؤخذ الموضوع بحزازة مذهبية.. أرأيت من قال لى: أنا أفضل أن أحكم بالديمقراطية والنظام غير الإسلامى على أن يحكمنا شيعى بالإسلام.. أرأيت إن قال لى واحد هذا الكلام، ماذا أسميه؟ أسميه كافراً.. أسمى من لا يكفره كافراً.. كل من يرفض حكم الله تحت أى مبرر كان، فهو كافر.. المثال الذى طرحته أيها العاملى لم توفق فيه أبداً.. وليست العبرة أن يقول أنا مسلم وأحب أحكام الإسلام.. (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) فالإيمان منفى وعقد الإسلام مفسوخ إذا لم يرض بتحكيم شرع الله تحت أى ذريعة كانت.. أتدرى لماذا؟ لأنها تأليه لغير الله، والإحتكام نوع من أنواع العبودية، ألم تر أن محمداً(ص)تلا على عدى بن حاتم (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً، لا إله إلا هو، سبحانه عما يشركون، فقال له عدى: ما عبدناهم (أى الأحبار والرهبان)، فقال له: ألم يحرموا عليكم الحلال ويحلوا لكم الحلال، قال: بلى، قال فتلك عبادتكم إياهم! والشاهد أن الإحتكام لغير الإسلام أو اختيار غير حكم الله هو عبودية وشرك وانظر إلى تكملة الأية الآنفة (اتخذوا...) فالرب يقول إنه تعالى عما يشركون، فعد التحاكم لغير شرعه شرك أى نوع تفصيلى من الكفر ليس إلا.. ورداً على سؤالك: نقول نحن نكفر هذا، ونكفر من لا يكفره، ورجاء من الإخوة رفع الحزازة الطائفية عند الكلام عن هذا.. فحكومة ملا عمر (لو لم تكن ملوثة بالإنتماء لغير حماية المسلمين) لكانت إمارة شرعية حتى لو كان أهلها متخلفين كما تقول.. وليست العبرة أن يكونوا

واعين أو مطابقين لهواى، بل العبرة أن يقيموا الشرع، ويصبح الباقى تفاصيل إصلاحية ليس إلا.. أما أن يرفض حكم الإسلام بحجة أن من يطبقه جأهل (وإن كان جاهلاً حقاً) ويفضل عليه حكماً آخر، فهو عندنا كافر بالله! وهذا الموضوع لا جدال فيه.. والله أعلم. وكتب عاشق الحسين: ونعود إلى الديمقراطية، نعم هى تختلف من بلد لآخر ومن فيلسوف لآخر ومن مبنى فكرى لآخر، كحال الجمهورية بأنواعها شتى بين البرلمانية والرئاسية.. نحن نعترف باختلاف الديمقراطيات وأشكال الجمهوريات، ولكن نكفرها جميعاً.. لاشتراكها فى علة الكفر أى صدور الأحكام من عند الإنسان! أرأيتم لو أن البرلمان أى برلمان وافق على تحكيم أحكام الإسلام بالإجماع، فعندنا هذا النظام كافر، أتدرى لماذا؟ لأنه حكم الإسلام بموافقة البرلمان لا استناداً إلى شرع الله. ملاحظة: ما أوردناه فى المداخلة السابقة عن الكافر لاحتكامه إلى حكم غير إسلامى، بسبب جهل الحاكم بالإسلام، ينطبق على من تحاكم إلى غير الإسلام بحجة طغيان وفساد الحاكم بالإسلام.. والسلام. حاجونا بالدليل. وكتب العاملى: على هذا أيها الأخ.. ماذا تصنع بأكثرية المسلمين إذا كانوا يفضلون نظام حكم غير إسلامى، وسمه ديمقراطياً إن شئت.. على حكم جماعة ما باسم الإسلام.. لأنهم فى اعتقادهم لايطبقون الإسلام بشكله الصحيح..هل تحكم بكفرهم؟! وبماذا تجيب من يقول لك: أنا أؤمن بالإسلام.. لكنى أقارن بين حكم جائر باسم الإسلام وبين حكم جائر بغير اسمه، ولا يمكننى شرعاً أن أرجح الظلم باسم الإسلام، لأنه ظلم للناس وظلم للدين نفسه!! وكتب عاشق الحسين: وهل أدخلتم يوماً ما الأكثرية فى موازين الشريعة؟ الأكثرية لا تسمن ولا تغنى من جوع عند الدليل.. ولا زلت عند كلامى بأن كل من قال بتفضيل احتكامه لغير الإسلام بسبب ظلم الحاكم بالإسلام وجهله هو عندنا كافر، وعندنا يكفر من لا يكفره! أما حجة هذا الرجل فلا أدرى كيف لا تراها سخيفة أيها العاملى... أئمتكم أمروا بطاعة حكام الجور(ممن يطبقون شرع الله بلا ريب) ثم أنت تأتى لتقول كلاماً تزايد فيه على أئمتك؟ أنت عالم أيها العاملى، ولكن كلامك فى هذه ليس كلام علماء، بل كلام من يسمون نفسهم مثقفين يقيمون الدين على ما يوافق أهواءهم وعقولهم! حجة هذا الذى ذكرت، كحجة التى تقول أنا لا أرضى الزواج بمسلم ظالم وأفضل عليه كافراً عادلاً تحت أى اسم كان، وإذا شئت أدرجه تحت عنوان أنها لا تريد أن يكون ظالمها مسلماً لأن هذا إساءة للإسلام، بل ليكن ظالمها كافراً.. أدعوك للتراجع عن هذه الفكرة، وأن لا تسمينى متخلفاً، فالدين بدأ غريباً وسيعود غريباً، فلا تكن ممن يغربون فكرة التحاكم إلى شرع الله ويحسنون فكرة التحاكم لأصنام العلمانية والديمقراطية. وصدقنى أخى، أنا أقول هذا الكلام لكل مسلم، ولا أتساهل به أبداً. والسلام. وكتب العاملى: لا بأس أيها الأخ، أنت تتكلم فى النظرية، وأنا أتكلم فى التطبيق، فى الموجود الخارجى.. أعطنى دليلاً على كفر من يرى أنه لايمكن أن يطبق الإسلام من قبل الجماعات التى تطرح النظام الإسلامى، لأن نتيجته ستكون ضرراً للإسلام وظلماً للناس باسمه، وإبعاداً لهم عنه؟ ماهو الدليل من آية كريمة أو حديث شريف..؟ وكتب عاشق الحسين: التكفير هو الأصل فيمن يريد أن يتحاكم إلى الطاغوت (الديمقراطية) وقد أمر أن يكفر به، ولم يأت حكم التكفير مقيداً بأى قيد...(فلا وربك...) (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت...) (ومن لم يحكم بما أنزل الله...) والمطالب بالدليل على أنه لم يكفر هو أنت.. أما تكفير من لا يكفر هذا الشخص المذكور، فهو لاحق بتكفير منكر ضروريات من دين الإسلام. وكتب العاملى: يقول لك: والله إنى كافر بالطاغوت.. ولا أريد ان أتحاكم اليه، ولكنى لا أجد إلا طاغوتين، طاغوتاً باسم الدين، وطاغوتاً بغير اسمه.. فأنا مخير بينهما شرعاً.. فلماذا تكفرنى؟! وكتب أبوحسين: أرجو عدم التدخل.. لم أسأل عن رأى حزب التحرير، وإنما رأى الشيعة. سؤالى الخاص الذى لم أطرحه: عن الديموقراطية هل هى كفر أم لا؟ ومن قال بذلك من علماء الشيعة، ولا أريد آراء شخصية وكل واحد جالس يحلل على راحته! الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله، ولكن الذى أردته أنت هو الحاكم الظالم الذى يحكم بشريعة الله، والحاكم العادل الذى يحكم بشريعة غير الله، الطاغوت هو الثانى وليس الأول.. الأول سمه حاكماً جائراً وليس لك أن تسميه طاغوتاً لأنه يحكم بما أنزل الله.. إن أنت أقررت تفضيل الثانى على الأول كفرت.. وإن أنت لم تكفر بكفر من يفضل الثانى على الأول، أيضاً كفرت!! أما كلمة (أنا مخير بينهما شرعاً) فليس لها دليل، بل هى كفر إضافى يضيفه إلى كفرياته السابقة.. هل حقاً هو مخير بينهما شرعاً؟! وكتب كمال(kamal): الأخ عاشق الحسين، السلام عليكم.. إطلاق الحكم بهذا التعميم فى مسألة الديمقراطية يجانب الصواب، فمفهوم

الديمقراطية يختلف بحسب طبيعة المعتقد والفكر الذى يعتنقه الإنسان، فمنهم من يرى الديمقراطية فى حدود تداول السلطة والرجوع للشعب وممثليه فى شئون الحكم، غير المسلمات والثوابت الإسلامية المتفق عليها بين جميع المسلمين، ولا تدخل ضمن دائرة الخلاف المعتبر بينهم، سواء كان خلافاً فقهياً أو مذهبياً.. ومنهم من يرى أن الديمقراطية نظام تشريعى بحد ذاته، يشرع الشعب ما يريده لنفسه من دون الإلتزام بأى ثوابت ومسلمات، وهذا النوع هو الكفر الذى يرفضه الإسلام. وقد طرح الشيخ العاملى تصوراً واقعياً لمسألة تكفير من يؤمن بالديمقراطية وينادى بها، وهى حالة من الحالات التى تتنوع بحسب مفهوم الشخص للحكم ولايعنى ذلك صحتها، ولكن لابد أن نراعى الجهل بأحكام الدين، والصورة الخاطئة التى يمتلكها من ينادى بالعلمانية فى الحكم، ولا نسارع لتعميم التكفير على الجميع، فلابد أن نرى ما حجته وما معتقده فى هذه المسالة. أخى الكريم ربما تكون جديداً فى هجر، ولم تتابع حوارات الشيخ العاملى فى المعاصرة حول العلمانية والتوحيد والربوبية، ولذلك أجدك قسوت فى حكمك على الشيخ، الذى له محاورات مشهودة فى هذه المجالات ولم يقصر فيها جزاه الله خيراً، فأرجو أن يتسم الحوار بالهدوء والبعد عن العصبية فى الرد. وكتب العاملى: الأخ عاشق الحسين، لايمكن إصدار حكم كلى بأن كل من لم يحكم بما أنزل الله تعالى فهو كافر.. فمنهم بنص القرآن ظالمون، ومنهم فاسقون، ومنهم كافرون.. هذا فى أصل الحكم.. أما السكوت على الحاكم بغير ما أنزل الله تعالى فله حكم آخر.. أما تقسيمك للحكم والقضاء فلا يصح، لأن الحكم حكمان حكم الله وحكم الطاغوت.. فمن لم يحكم بحكم الله فقد حكم بحكم الطاغوت.. ولا ثالث لهما! فما تعتبره نظام حكم إسلامياً، مادام يحكم عمداً نظرياً أو عملياً بغير حكم الله تعالى، فقد أخرج نفسه من دائرة نظام الحكم الإسلامى، ودخل فى نظام حكم الطاغوت! الأخ أبا حسين، الديمقراطية اسم واسع فضفاض، وأصل معناها حكم الشعب. والسنيون وبعض فقهائنا أفتوا بأن أصل اختيار الخليفة والحاكم بيد الناس.. لكن يجب أن يحكم بالإسلام، وأفتوا بجواز أن تتم القوانين التى يحتاج اليها بالإنتخابات، بشرط أن تكوت ضمن إطار الشرع الإسلامى. ولذلك أجازوا أن يقوم البرلمان الإسلامى فى إيران بوضع القوانين، على أن تراقبها هيئة المحافظة على الدستور، لتكون ضمن خط أحكام الشرع. وكتب عاشق الحسين: للشيخ العاملى، ليس هذا ما أردنا، نحن كلامنا أن من يحكم بغير ما أنزل الله فهو طاغوت، وقلنا إن من يرضى التحاكم إلى الطاغوت بذريعة أن القائمين على تطبيق الإسلام هم جهال، ويفضل حكام الطاغوت على حكام الإسلام هؤلاء فهو عندنا كافر.. هذا الكلام نقوله للسنة وللشيعة.. عندنا إن من يقول أنا أفضل حاكم سنى يحكمنى بالنظام الجمهورى، على حاكم شيعى يحكمنى بالإسلام، عندنا هذا كفر. وكتب أبوحسين: يا من تتسمى بعاشق الحسين.. إحترم على الأقل صاحب الموضوع! إذا أردت أن تناقش ما تريد نقاشه هنا فافتح موضوعاً آخر، لكن لا تجعل الردود عليك بدلاً من أن يكون الرد علىَّ وأنا صاحب المقال! وكتب عاشق الحسين: الأخ أبو حسين، نأسف إذا كنا ضايقناك، ولكن كنا نتحدث آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، لعظم ما قرأنا من ردود على هذا الموضوع. وكتب السيد مهدى: الأخ العزيز عاشق الحسين: ما دمت من جماعة الإخوة فى حزب التحرير، وددت أن أسألك ففى قولك (عندنا إن من يقول أنا أفضل حاكم سنى يحكمنى بالنظام الجمهورى على حاكم شيعى يحكمنى بالإسلام، عندنا هذا كفر...). ولكن الذى أعرفه أن الشيخ تقى الدين النبهانى وفى كتابه الخلافة كفَّر الشيعة فكيف يستقيم هذا مع ما ذكرته؟ بالمناسبة عندما كنت شاباً فى بريطانيا وفى الستينات كانت لنا زمالة ولقاءات مع ولده تاج الدين النبهانى فى جمعية الطلبة المسلمين الناطقين باللغة العربية. وكتب عاشق الحسين: لا سيد مهدى، ليس هذا صحيحاً.. الشيخ تقى الدين لم يكفر الشيعة فى أى كتاب من كتبه.. وكتاب الخلافة هذا قد قرأته كثيراً، وليس فيه إلا رد على موضوعى العصمة والتنصيص، أما التكفير فلا.. أو فائتنا بالنص من هذا الكتاب على تكفير الشيعة.. والسلام. قال العاملى: نلاحظ أن الشدة وعدم التعمق، من صفات أتباع ابن تيمية الذين يكفِّرون كل المسلمين لأنهم يخالفونهم فى أقل رأى! أما حزب التحرير فلا يكفرون الشيعة لتشيعهم، بل يميلون الى تكفير كل المسلمين، لأنهم برأيهم يرضون بحكم الكفر، ولا يساعدونهم على إقامة خلافة إسلامية يكون خليفتها رئيس حزب التحرير، وتكون شبيهةً بالخلافة العثمانية، التى تعاون الوهابية مع الغربيين على إسقاطها! أما فقه المسألة، فهو أن الحكم بكفر من يحكم بغير ما أنزل الله تعالى، لم يرد فى القرآن بصيغة مطلقة، فقد ورد فى ثلاث

آيات فى سورة المائدة، وأحكامها لم تنسخ لأنها آخر سورة نزلت من القرآن، وقد وصف الله تعالى فيها ثلاث حالات من الحكم بغير ما أنزل: إحداها بالكفر، والثانية بالظلم، والثالثة بالفسق: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالآذُنَ بِالآذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ. وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. (المائدة:۴۴-۴۷). فالوصف الأول بالكافرين للأحبار الذين يحرفون التوراة، ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً! والوصف الثانى بالظالمين، لمن لم يحكم بما أنزل الله تعالى فى قصاص النفس والجراح. والوصف الثالث بالفاسقين، لمن لم يحكم بما أنزل الله فى الإنجيل. وعليه فلا تعميم فى القرآن للحكم بالكفر على كل من لم يحكم بما أنزل الله تعالى، والقدر المتيقن هو كفر الحاكم الذى يدعى الألوهية فى التشريع والحكم، ويجعل ذلك حقاً لنفسه فى مقابل الله تعالى! أما الذى يقيم نظاماً ويحكم فيه بغير ما أنزل الله، لسبب وآخر، ويعتقد أن التشريع والحكم لله، ولا يدعيه لنفسه مقابل الله، فلا يشمله حكم الكافر وإن انطبق عليه أحياناً حكم الظالم، أو حكم الفاسق. هذا عن نفس الحاكم صاحب نظام الحكم، أما حكم الراضى به فلا يمكن الحكم بكفره إلا أن يعتقد حق التشريع والحكم لغير الله تعالى ويحكم به. وبذلك يتبين كم يُغرق أتباع النبهانى فى اجتهادهم كأتباع ابن عبد الوهاب! عندما يعممون الحكم بالكفر لكل أنواع أنظمة الحكم، ولكل من يرضى بها، ولمن لم يكفِّر الحاكم بها! فلا يكاد يبقى مسلم على وجه الأرض إلا هم! وكتب أبو بشرى وهو سلفى من الرياض بتاريخ ۱۱-۰۱-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: هل يمكن أن يكون العلمانى مسلماً؟ فأجابه العاملى: إذا قال شخص: أنا علمانى. فلا بد أن نسأله: ما تقصد بقولك هذا؟فإن قال: أقصد أنى مسلم مؤمن بالإسلام، وأرى وجوب تطبيق كل أحكامه الشرعية.. ولكنى أرى أن طريقة تطبيق الطالبان وأمثالهم تسئ الى الإسلام، وأفضِّل النظام العلمانى على نظامهم، لأنه لا يحمِّل الدين أثقال تجربته. فهذا الشخص لا يستطيع عالم مسلم فى أرجاء المعمورة أن يكفره!! وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى:كلمة علمانى لها مدلول معين، فهى تعنى من يفصل بين الدين والدولة. أى باختصار، يقول لله: لا شأن لك بنا، نحن نشرع لأنفسنا بأنفسنا! فهذا كمن يقول أنا بوذى أو أنا هندوسى! فالرجاء عدم التساهل فى فهم المصطلح والمدلول. وكتب العاملى: موضوعنا الشخص العلمانى الموجود فى هجر وفى الشارع والجريدة.. وليس مصطلح العلمانى الأكاديمى النظرى الموجود فى الموسوعات.. أنت تعرف أن مصطلح اليسارى والعلمانى فى بلادنا لم يأخذ استقراره، خاصة مع التغيرات السياسية والفكرية العالمية والعربية.. فهناك أنواع اليساريين وأنواع العلمانيين.. ولا يمكنك الحكم على يسارى أو علمانى بالخروج عن الإسلام إلا إذا صرح هو بذلك، أو قال إنه يحق للناس أن يشرعوا ما يناقض تشريع الله تعالى، وكان يعرف أن لازم ذلك تكذيب الدين والعياذ بالله. وعندما تشك فى أنه من أى نوع هو، فإنها شبهة تدرأ عنه سيف التكفير. وحتى لو عرفت أن عقيدته تستلزم الكفر، فلا يجب عليك أن تشهر عليه سيف التكفير عليه، بل تناقش معه الموضوع بهدوء حتى توصله الى رحاب الإسلام. وكل العلم والتقوى يا أبا بشرى وأبا هاجر فى مسألتين: - من الذى يحق له تكفير الآخرين؟ - ومتى يجب تكفير الكافر، ومتى يحرم، ومتى يجوز؟! وكتب حكيم العرب ": وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " صدق الله العظيم. وكتب أبو هاجر: الأخ العاملى: يا أخى الكريم، إسأل من تدافع عنه؟ونحن لنا بالظاهر، ولا داعى لتعقيد الموضوع. فمن قال عن نفسه إنه هندوسى، قلنا له يا هندوسى! أما تنفيذ حد الردة فيه، فهو من اختصاص القضاء. وكتب على الأول: السلام عليكم.. تعلم يا أخى أن من أكبر المشكلات التى نعانى منها فى عصرنا هذا، أنه صار من السهل لدى الكثيرين أن ينصّبوا أنفسهم معيارا " للحق المطلق "وما عداهم" باطل محض.. "فى حين يجب أن تُبنى الأفكار والقناعات المتعلقة بالآخرين من خلال النقاش معهم ومحاورتهم، دون التشبث بأدنى شبهة فى سبيل إطلاق أحكام مبرمة بحقهم، وكأن الهدف الأول والأخير هو اصطياد نقاط تؤيد أحكامنا المسبقة تلك،

فما نلبث أن نوصم هذا بأنه من أهل النار وذاك من أهل الجنة، وكأننا وكلاء الله فى أرضه! أخى.. إسمح لى أن أقول بأن سؤالك أعلاه فيه من الإيحاء ما يدل بشكل كبير على حكم مسبق ومُبيَّت على شخص لم تشرع بنقاشه بعد، وأقصد به الأخ العلمانى هنا فى هجر، لا فى مجمل الفكر العلمانى. فكرنا الإسلامى فيه ما يكفى لتفنيد ودحض الأفكار الأخرى من خلال الحوار الهادئ والعقلانى، دون أحكام مسبقة. تقبل تحياتى. وكتب أبو بشرى: السؤال عام.. على الأول.. كل "عام "وأنتم بخير. وكتبHint: ما تعريف "المسلم؟ "ما تعريف" العلمانى؟ "هل يمكن الجمع بين التعريفين فى شخص واحد؟ وكتب الطالب: لا أعتقد أن التعريف يحل المشكلة فى هذا الحوار، فالتعريف الإصطلاحى للمسلم والعلمانى لايجتمعان فى شخص واحد، ولكن الكلام فى المصداق، فهل هذا الشخص المسلم الذى يدافع عن العلمانية يقول إنه علمانى أو يقول إنها طريقة لإدارة الحكم، وهى تعنى عدم إدراة الحكم من قبل رجال الدين، ولا يعنى عدم تطبيق الإسلام، ولا فصل الدين عن السياسة. وذلك بالنظر إلى أن نشأة العلمانيةكانت ثورة ضد رجال الكنيسة الذين حكموا الناس بالباطل. وكتب قاسم جبرالله: نعم يمكن الجمع بين المسلم والعلمانى.. لأن أصل فكرة العلمانى هى فصل الدين عن السياسة وعدم التدخل فيها.. لكنه لاينكر الدين بل يقول الصلاة فى المسجد والصوم فى رمضان.. الدين فى المسجد..فهذه شبهة تعترى الإنسان وإن كان مسلماً.. ولو قلنا إن كل علمانى غير مسلم فسيلزم محذور كبير وهو خروج كثير من المسلمين اليوم عن الدين الإسلامى، والذين يرون بفصل الدين عن السياسة وإدارة البلاد، بما فيهم الحكام العرب، بل ستتعدى المسالة الى علماء البلاط الذين ينصحون الناس والمجتمع بعدم التدخل فى شئون الدولة والسياسة. واعتقد كفى تكفيراً للآخرين.. مع ذلك فأفكار العلمانيين أفكار سطحية خاوية من مضمون، فما هى إلا عناوين براقة متأنئة، والفكر الإسلامى قادر على تفنيدها بالأسلوب العلمى والمنهجى، لا الحكم بالتكفير والمقاطعة.. الذى هو أسلوب العاجز المفلس ثقافة وفكراً. والسلام. وكتب العلمانى: شكراً على محاولة فهم معانى لقبى، والخوض فى معنى العلمانية عامة وعرضها على أضواء الدين الإسلامى خاصة. ولسوف تكون حقاً لى وقفات حول هذا.. ثم هناك ملاحظة بسيطة مفادها أنى أكتب هنا فى هجر وفى المنتدى الحر (ديت نت) فقط.. فإذا ما كان هناك من يكتب بنفس الإسم خارج هذين الموقعين فإنى أشكره على اختيار هذا اللقب، ولكننا لسنا نفس الشخص إطلاقاً.. واسلموا لى. العلمانى. وكتب أبو بشرى: حسناً، ما هو أفضل مصدر علمى يمكن الرجوع إليه لأخذ تعريف"العلمانية؟ "وكتب جمال الصباغ: إن المغالطة الكبيرة التى وقع بها المثقف العربى أنه نقل بالعلمانية مفهوماً غربياً جاء ليعالج تسلط رجال الكنيسة أو الكهنوت على مقدرات الحكم فى مجتمع غربى، يدين أهله بالمسيحية كدين توحيدى سماوى، والذى يختلف عن الإسلام كدين وأحكام أمرنا الله ان نعمل بها، إلى مجتمع يختلف عن الغرب بعاداته وتقاليده ودينه. لقد تعولمت العلمانية دون مراعاة الخصوصيات الحضارية للمجتمع العربى الإسلامى. وعندما تلقفها المفكرون العرب من الغرب، أرادوا من خلالها الإستقلال من ظلم العثمانيين واستبدادهم، ورداً على دعاة القومية التُّورانية ومضاهاة للشعور القومى آنذاك فى حقه فى الوحدة والحرية. فى الوقت الذى نعلم به أن لا كهنوت ولا حكم لرجال الدين فى الإسلام، ولا وساطة بين الفرد والخالق، بمعنى أن لاسلطة دينية تشعر دوماً أنها صاحبة الحق المطلق. نرى أن العلمانية يجب أن لا تطرح فى مجتمعنا العربى الإسلامى، فى حين أن المقصود بتبنى العلمانية ومعارضتها، هو تلك الأحكام التى جاء الإسلام بها. إن من يطرح العلمانية مغالطة لا يريد أن يرى فى الإسلام حكماً، ومن يعارض العلمانية يريد أن يقيم حكم الله كما جاء فى القرآن الكريم على الأرض بحجة أن ذلك أمر إلهى. وبين الفريقين تتنوع الإتجاهات وتختلف. وإن قبلنا باستعمال مصطلح العلمانية، فإنا نعنى من ذلك حكم الإسلام أم عدمه، وأسلوب نقل ذلك الى الواقع العملى. وهنا تعدد المنظرون: فى حين أن مصطفى محمود مثلاً يقول فى كتاب الماركسية والإسلام ":اكتفى القرآن فى موضوع السياسة والحكم بإصدار توصيات عامة لها صيغة الأزلية. "يقول حسن البنا": يتعين علينا أن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية، حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيدنا به الله.. إن الإسلام كدين عام انتظم شؤون الحياة..جاء أكمل وأشمل من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة، وخصوصاً فى الأمور الدنيوية البحته. "أما راشد الغنوشى فيقول": إن الشريعة عندنا ليست قوالب فوقية متعالية جاهزة للتطبيق حيثما اتفق، بقدر ما هى جملة من القيم والقواعد والمبادئ العليا المطلوب تفاعلها مع

خصوصيات زماننا. "وهناك العديد من الإختلافات الجزئية والعامة بين معظم العلماء والمفكرين والمثقفين. فإما أن نقبل بحرفية النص فى حكم الله أو نرفضه، أو نعتبره مرجعاً للعديد من الأحكام الوضعية، التى تناسب روح الزمان المكان. ولكن عندما نقبل بحرفية النص الدينى نحتاج الى من يفسره، لأن النص لا يفسر نفسه، وهنا ظهرت مجموعة من الناس جعلت نفسها المرجع والسلطة الأخيرفى أمور الدين والشريعة، وكما يقول محمد عمارة": إن التاريخ الإسلامى عرف رجال دين زعموا لأنفسهم سلطاناً فى التحليل والتحريم، أو احتكروا لآرائهم صفحات الرأى الوحيد، ومن ثم الرسمى للإسلام. "كما لا ننسى زعمهم بأحقيتهم فى التكفير وحتى العشوائى منه. وهنا نصل بطبيعة الحال الى الإعتماد على هذه الجماعة، وهى لا شك من علماء الدين لتكون سلطة تشابه سلطة رجال الكهنوت فى الدين المسيحى لتتحكم بأمور الدين والدنيا. وهنا بل وهنا فقط ينطبق مفهوم العلمانية الغربية فى المجتمع العربى الإسلامى. وتعليق أخير حول إمكانية أن يكون المسلم علمانياً بمعنى عدم الرجوع الى أحكام الإسلام، فإن التاريخ يؤكد لنا أنه ومنذ الخلافة الأموية وإلى عصرنا هذا علمانية التجارب العربية الإسلامية مع بعض التباين. إن التجربة الإيرانية لم تكتمل بعد للحكم عليها. والتجربة الأفغانية ما هى إلا تشويه فاضح للإسلام وحكمه. وكتب أبو هاجر: يا جمال: قولك": إن المغالطة الكبيرة التى وقع بها المثقف العربى أنه نقل بالعلمانية مفهوماً غربياً جاء ليعالج تسلط رجال الكنيسة أو الكهنوت على مقدرات الحكم....الخ.). وأنت تغالط أيضاً! قولك: (نعم لارجال دين فى الإسلام). لكن هناك سلطة دينية وقضائية فى الإسلام، وهى مناطة بجميع المسلمين حيث أن عليهم جميعاً تحمل هذه الأمانة. الى آخر رد أبى هاجر.. وهو كلام عادى، فيه حدة. وكتب أبو بشرى بتاريخ۱۵-۰۱-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: ماهو الأولى: قتال العدو الخارجى للأمة أم تنقية الصف من عملائه العلمانيين؟ بلا شك، فالأخطار التى تحيط بأمتنا كثيرة.. منها ما هو خارجى، ومنها ما هو داخلى.. الخارجى يتمثل فى الغزو الثقافى من أعدائنا من اليهود المغضوب عليهم أو النصارى الضالين، والغزو العسكرى من قبلهم ومن قبل الشيوعيين الملاحدة، ومن قبل عبّاد الأبقار من الهندوك أو غيرهم. والداخلى يتمثل فى العمالة (الطابور الخامس) لهؤلاء الأعداء، والمتمثل فى قطعان العلمانيين والشيوعيين، والذين يزعمون أن ولائهم للأمة، بينما عقائدهم وأعمالهم تصرح قبل أن تلمح أن الولاء لأربابهم فى الغرب الكافر أو الشرق الملحد! وكلا النوعين من العداء خطير وهام.. لكن ما الأولى وما الأوجب وما الأهم، قتال العدو الخارجى أم تصفية الصف من العدو الداخلى؟ وكتب أبو المقداد، وهو طالبانى باكستانى أو أفغانى: الأولى فى القتال هم الطابور الخامس من المثقفين العرب أو طبقة الأدباء الذين يرون كيف أن أعداء الله ينبشون فى لحم المسلمين ولايحركون ساكناً! كل هم أحدهم المعرى والمتنبى وبحور الشعر وأنهار النثر! وتصل به الحقارة والدناءة أن يسمع الطعن الصريح فى الإسلام وفى صحابة الرسول ولا يتحرك إلا إذا طعن البعض فيه. هذه الفئة أخطر فئة على الإسلام! فأنت تقول له: قال تعالى وهو يقول لك: السيف والبيداء! قد اشترى المتنبى والمعرى وعاش فى أوهام الشعر والبلاغة، والبحر الطويل والبحر القصير والبحر الأبيض المتوسط! وكتب ملح الأرض: وهناك نظرية تقول إن العديد والعديد من الإسلاميين المتشددين، وهم أطفال كانوا يتعرضون للضرب الشديد على يد أمهاتهم، بسبب قيامهم" بالتبول على أنفسهم"وعلى فراشهم! وبعد أن شبوا وشابوا راحوا يظنون أن أحداً لا يعرف تاريخهم، وانهم يمكن أن يثبتوا أنهم كبار توقفوا عن هذه العملة الوحشة! لكننا عارفيهم كلهم، وعارفين أنهم الى الآن على عادتهم، وعارفين الكتب الوحشة الحمرا التى يقرؤونها، وسنلسعهم بالنار. ونفضحهم صوت وصورة! وكتب العاملى: العلمانيون بمقياس فقه الإسلام خمسة أقسام: فمنهم، مسلم تام الإسلام، ولكنه يدعو الى دولة غير دينية لاعتقاده بعدم كفاءة المتدينين.. أو لأى دليل مشابه. ومنهم، مسلم ناقص الإسلام يتقبل التوضيح والتفهيم. ومنهم، متأثر بأفكار الغرب أو الشرق، ومقتنع أنها لا تتنافى مع الإسلام. ومنهم، منافق لا يؤمن فى باطنه بالإسلام، وليس عميلاً لأعداء الإسلام. ومنهم، منافق لا يؤمن فى باطنه بالإسلام، وهو عميل للغرب أو الشرق. فمن هو الجهة التى لها حق التشخيص، وإصدار الحكم على العلمانى؟ كل هذا إذا جاز فتح معركة مع العلمانيين داخل البلاد الإسلامية كما تقول! ولكن مَن قال لك إن هذه المعركة جائزة؟فهم ليسوا أسوأ من المنافقين فى عصر النبى صلى الله عليه وآله، ولم يفتح معهم معركة، ولا قام بتقتيلهم! ثم.. هل تعرف معنى فتح الإسلاميين معركة مع العلمانيين؟ معناه هزيمة الإسلاميين وتنفير الناس من الدين، وتسلط

الأفكار الغربية على بلادك بالكامل! اللهم ارزقنا عقولاً راجحة نخدم بها دينك وعبادك. وكتب أبو بشرى: ملح: أقذر إنسان مر على البشرية هو ماركس بلا منافس، وأتباعه نسخ منه. العاملى: العلمانى=اللادينى=المنافق. وكتب العاملى: يا أبا بشرى، أفرض أنى أريد أن أسمع رأيك، أو أدخل فى حركتك أو جماعتك.. فكيف تريدنى أن أطبق أوامرك الشرعية فى وجوب (تنظيف) الجبهة الداخلية من الفئة المنافقة العلمانية؟ هل أحمل الرشاش والمتفجرات وأذهب الى أقرب سينما أو فندق وأفجرها بها؟ هل أبدأ بأقاربى؟ ماهى خطتك لهذا العمل الجنونى، الذى تريد أن تحمله لهذا الدين المسكين، الذى ابتلى بأنك تدعى أنك وليه الشرعى، والقيم على أموره وفتاواه؟! إعقل يا أبا بشرى، فإن مشكلتك مركبة من الخيال الذى تريد أن تحمله للواقع ومن خيال أكبر، عندما تدعى لنفسك مقاماً فى الدين، لا يدعيه أكبر علماء العصر! فما هو دليلك على أنك مفوض من الله تعالى فى كل أمور دينه، تقدم للناس النظرية، والتطبيق، وتزعم أن الله أوجب عليهم أن يطيعوك؟!! فأى بشرى تحملها، يا أبا بشرى؟! وكتب مالك الحزين: سؤال بسيط للسيد أبى بشرى: ماذا تفعل لو وليت أنت ومن على فكرك أمور هذه الأمة، بالعلمانيين والشيوعيين والنصارى والبهائيين والشيعة والدروز وغيرهم من الفرق الضالة؟ هل ستقتلونهم، أم ستجبرونهم على الرحيل؟ وماذا لو تمسكوا بمعتقداتهم؟ لا أريد نظريات فى المطلق، الله يكرمك، أريد إجابة بسيطة تناسب قدراتى العقلية المتواضعة. وكتب هشام العابر: سؤال أكثر فهماً لواقع المدعو أبا بشرى: ماذا ستفعل بفكرك البائس هذا لو نفذ البترول؟ الناس على دين ملوكهم.. أو بالأصح لمصلحة ملوكهم. وكتب الخزاعى: بشراك يا أبا بشرى! هل لك أن تأتينا بنص قرآنى أو نبوى، أو فعل أو تقرير لرسول الله صلى الله عليه وآله على وجوب قتال العلمانيين(المنافقين)ما داموا يحملون الفكرة دون أن يرفعوا السيف؟ وحتى العدو الذى تسميه خارجى، من أفتى بقتاله فى عصرنا إذا لم يكن محارباً؟! يا أبا بشرى: أتعلم أن العهود والمواثيق مع الكفار لا- يجوز نقضها (وأوفوا بالعقود). مع التحيات. وكتب العاملى بتاريخ۲۷-۰۲-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: الديانة الحامضة.. أيهما أسوأ.. التدين الحامض، أو التقصير فى التدين؟ كنت أقارن بين عناصرهما ونماذجهما، فلم أدر أيهما أسوأ! من قصص الديانة الحامضة: أن أحد العوام (المتحضين فى العامية) صار متديناً داعية للدين حريصاً على اغتنام كل مناسبة لهداية الناس الى الدين كما يفهمه! كان يعيش فى المدينة، فجاءه خبر موت أبيه فى القرية.. فذهب لحضور جنازة أبيه، ولما دخل الى البيت وجد الناس مجتمعين حول جنازته يقرؤون القرآن، ففكر أنها فرصة لموعظتهم! فسلم عليهم بوقار، وتقدم الى جنازة أبيه وكشف الغطاء عن وجهه وقال: هذه آخرتك يابن آدم، وأنت تحرص على الدنيا.. تفٌّ عليك! وتفل على وجه أبيه!! ومن قصص الديانة الحلوة: أنى قلت لأحد العلماء الأتقياء يوماً: أعتقد أنك لو أمرت فلاناً من أرحامك بعمل كذا، لانحلت المسألة. فقال: آمره؟! وهل أنا نبى أو وصى حتى آمر أحداً؟! سألته: وهل لا تأمر أحداً أبداً؟! قال: كلا، لا آمر ولا أنهى ولا- أترأس على أحد، بل أقول للناس أو لأسرتى: رأيى كذا، أو أبين له الحكم الشرعى، وهو يختار.. أنا أفر من الأمر والنهى، ومن الترؤس على أى مخلوق، منذ قرأت عن خطر ذلك على دين الإنسان!! ألفتنى هذا الخُلق وهذه (الديمقراطية الدينية)، فتتبعت تطبيقه له فرأيت أنه يتعامل بهذا الأسلوب الرفيع مع عائلته ومع الناس! فاتقوا الله أيها المتعطشون للترؤس على الناس وأمرهم ونهيهم.. وتكفيرهم!

## شدة بعض العلمانيين على الدين و أهله علمانى غربى يفتح النار ضد الدين

كتب غربى بتاريخ۰۱-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: نيتشه: ضربُ قواعد الأخلاق، وأفول أصنام الدين ومائة عام على القوة ولم يكتب فى موضوعه شيئاً سوى عبارة: (لعنة الله عليك يا غربى)! فقد كررها نحو أربعين مرة وملأ بها الصفحة! يشير بذلك الى ما يتوقعه من لعن وتكفير لطرحه أفكار نيتشه الإلحادية التحللية، المضادة للدين والأخلاق! فكتب نادر: غربى. لقد عاد نادى الفكر العربى (وهو ناد حوار يسارى) بموقع جديد، تجد عنوانه فى مشاركة" مالك الحزين. "ماذا يحدث هنا؟ لعلك تنقلها هناك كاملة دون تعديلات! والآن دعنى أعود أقرأ مشاركتك، وعلى ما أظن هى التى أعلنت عنها فى نادى الفكر، واستغثت من أجلها بالعلمانى، ليكون ردءً لك

عندما يئط ظهرك من حملها!! وكتب مالك الحزين: لى قصة طويلة مع نيتشه، تمتد بطول المسافة من "التوعية "إلى الوعى من "التلقين "إلى "الإكتشاف "ومن الإتكاء على جدران صلبة، إلى اختيار الريح مسنداً ومتكئاً ووسادة.. نيتشه حمل عقله(وحملنى معه) ليقضى بالإعدام على ما دون العقل منزلاً ومنزلة.. قضى على كل العبوديات، لكنه ألقانا رهائن عبودية جديدة هى "عبودية العقل" ومن ثم "القوة.. "لذلك كان منطقياً أن يخرج من جيبه هتلر وموسولينى وحتى" ستالين "الذى اعترف بتأثيرات نيتشوية عليه.. كان صعباً أن أجبر عقلى على رفض نيتشه، وعبد الناصر لأن ثمة" جرثومة "تربطنى بهذه الكائنات. هى ليست بالتأكيد "عقلانية فى أحكامها، "لكننى رغم كل شئ أحاول. وكتب العلمانى: ۱- لقد كنت أتنفس بحشرجة المختنق، ومبادئكم الأدبية معلقة فوق رأسى فعمدت إلى قتلها كما تقتل الأفعى، أردت الحياة فوجب علىَّ أن أموت... ۲- لمن صعاب الأمور أن يتغلب الإنسان على ما كمن فيه من ماضى الزمان فينظم الحوافز لدفعها متحدة إلى هدف واحد، ذلك لأن هذا العمل لا يقوم على إلغاء الغرائز الشريرة فحسب، بل يستدعى منك أيضاً أن تمحو الغرائز الطيبة لتعود إلى بعثها... ۳- ما الإنسان إلا كائن يجب التفوق عليه. (من مفكرة فريدريك نيتشه الخاصة.. جمل قصيرة نشرت بعد وفاته). وكتب الأبهاوى: كان كتابه" هكذا تكلم زرادشت "دعوة صريحة الى التمرد الى بعث النبى زرداشت المعاصر، الى استنطاق الإنسان عن مكامن الألوهة فى ذاته. تقول أخت نيتشه": نحن عائلة اعتدنا على الصدق "وكان نيتشه صادقاً الى درجة السفور.. كان التلامذة من أصحابه فى المدرسة يستشعرون المهابة من وقوفهم أمامه. كان نافذ البصر لوذعياً.. نعم لقد حطم الأصنام كما أشار الأخ غربى وأشرت ذات مرة فى موضوع علقت فيه على أمثال صارت لدينا بنى يعرب بمثابه البوصلة التى يتحدد عليها السلوك.. يزعم عبد الرحمن بدوى فى" سيرة حياتى "أن كتابه الموسوم" نيتشه "ضمن سلسلة" خلاصة الفكر الأوربى" قد أثر فى جمال عبد الناصر، وفى الضباط الأحرار، وقد قبسوا منه فكرياً قبل أن يثوروا... والكتاب بالفعل من أول صفحة يدعو الى الثوره بأسلوب أدبى رفيع.. ولكن هل أصيب بالجنون فى آخر ثلاث سنوات من عمره؟ أغلب الآراء تؤكد ذلك، وبعضها الآخر ينفى. والجميل أن الجامعات الأوربية لازالت تبحث عن المزيد من سيرة هذا الرجل ومن مؤلفاته، بينما اكتفى بنى يعرب بترديد ما قاله الأسلاف، أو بمعنى آخر اقتبسه من الأسلاف نفسهم. " ماترك الأول للآخر شيئاً "هكذا نحن العرب. الدكتور بدوى ارتأى أن يستعمل مصطلح" الذحل "لوصف حالة العبيد، وهو مصطلح عربى أفاض فيه أبو حيان التوحيدى فى "المقابسات. "ودمتم. وكتب غشمره: نيتشه، فيلسوف القوة، ومن أكثر الفلاسفة المعاصرين إثارة للجدل، ولعلى لو قلت إن لفلسفة القوة التى بشر بها فى ألمانيا أثرها فى الحربين العالميتين لما كنت مبالغاً. فمن المؤسف أن فلسفة القوة التى نادى بها نيتشة استغلت أسوأ الإستغلال لأغراض عنصرية بحته، وليس الذنب ذنب الفيلسوف الكبير، ولكنه ذنب الحمقى حين لايحسنون الفهم، ويلوون رقبة النصوص لتتناسب مع ما ينشدونه من غرور وتعاظم، لذلك آمن بها هتلر وموسولينى وأضرابهم من الدكتاتورات شرقاً وغرباً! ومن المفيد هنا أن نتعلم أن الحرية التى كان نيتشه يسعى اليها لم تكن تعنى الإنطلاق من كل قيد، فهذا ضعف وفوضى كما قرر ذلك كل الفلاسفة، والضعف من أخلاق العبيد كما قرر نيتشه، لكنها تعنى فى مفهومه انطلاق الإنسان من كل ما من شأنه إعاقته عن الوصول الى الإنسان الكامل (السوبرمان) الذى بشر به فى كتابه العظيم: هكذا تكلم زرادشت. ومن أعجب ما فى هذا الرجل أنه حارب العقل والنقل معاً! فى حين أجهد غيره من الفلاسفة (فى الشرق والغرب) أنفسهم فى محاولة التوفيق بين هذين الأقنومين لفهم الطبيعة، ومحاولة إدراك ما وراء الطبيعة. هل أصاب نتشه؟ هل أخطأ؟ لا شك أنه أخطأ وأصاب، مثل غيره من الفلاسفة لكن تبقى له ولغيره تلك المحاولة الرائدة لفهم الطبيعة الإنسانية، والعمل على فصلها عما وراء الطبيعة، ثقة بالقدرة الإنسانية وحدها، وقد مضى فى طريقة مستهيناً بالفلسفة الأخلاقية العامة والمقدسات الدينية، بل حتى العقلانيات والأصول الفلسفية المتعارف عليها. وأن نتفق معه أو نختلف اليوم، فذلك لا يعنى الكثير بالنسبة له، لكنه يعنى لنا نحن، ومما يعنيه: مدى قدرتنا على فهم الآخر واستيعابه. كنت أنوى أن أعابث الصديق الكريم غربى، فأذكره أن صديقه الفيلسوف قضى سنواته الأخيرة مجنوناً بين المصحات وعناية أمه وأخته، ولكنى علمت أنه سيقول لى: أصيب بالجنون عام ۱۸۹۰، ولم يكتب كلمة واحدة منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته عام ۱۹۰۰، وما تركه لنا وهو عاقل يستحق أن نفكر

فيه معاً وسأجيبه: صدقت. نشوفكم على خير. قال العاملى: غشمرة هذا، مثقف من الرياض، يميل الى الفكر السلفى ولايؤمن به، وخطه الوسطية والتوفيق بين الأفكار المختلفة، فهو عقلانى فى هذا الخط، لكنه غير عقلانى فى قبول التناقضات الفكرية، والتى وقع فيها فى كلامه عن نيتشه! وكتب العاملى: الأخ غربى، ماهى الأفكار التى تعجبك فى نيتشه، بالضبط من فضلك؟ وهل تسمح بمناقشتها، أم تريد أن يكون موضوعك فقط لتعظيم نيتشه والنيتشويين ومديحهم؟ وكتب حكيم العرب: فى حلقى كلام سأخرجه الآن إلا قليلاً.. نيتشيه، وهكذا تكلّم أو تحدّث زرادشت.. وهو الكتاب الوحيد الذى قرأته لنيتشيه على فكرة، وقد قرأته بالإنجليزيّة أول الأمر، لذلك لم أفهم منه الكثير فى وقتٍ كانت إنجليزيّتى تعانى ولكن بصراحة، فى أوّل مرّة وقع تحت يدىّ الكتاب.. سألت جدّى (و هو قارئٌ من الطّراز الأول، يصفونه بأنّه دودة كتب، ومحبٌّ للفلسفة، قال لى الرّجل بالحرف الواحد وقتها وقد كنت طفلاً"..هذا وأحد مجنون يا جدّى). "أعرف أنّ هذا الكلام قد يثير سخرية البعض، ولكن بعد هذا الحادث بتسع سنوات، قرأت" هكذا تحدّث زرادشت "لأخرج فقط مؤكّداً لنفسى أنّ هذا الرّجل مجنون.. لماذا بدا لى مجنوناً وقتها؟ربمّا هو الرّفض المبالغ فيه، رفضُ كلّ شئ، ورفض أى شئ، تصوير الإنسان السّوبرمان.. هتلر وكفاحى، والذى كنت قد قرأته من قبل.. لست أدرى.. كلّها أمورٌ اختلطت، ولطالما حدث معى مثل هذا، مع فكرٍ كهذا. لى صديق من عشّاق نيتشيه وهتلر، ويقول إن الثانى إبن الأول، وأنّنا بحاجة إلى مثلهما فى أمّة العرب لنتقدّم. مع النقاشات الكثيرة التى دخلتها مع هذا الصّديق، وصلنا إلى بعض النّقاط المشتركة.. وهذا يدخلنى إلى الحديث عن هتلر.. وأنا بصراحة، أعتبر أنّنى فهمت نيتشيه أكثر من خلال هتلر! لربّما يرى الأصدقاء أنّ هذا الفهم خاطئ، ولكنّنى أقول هذا لأنه ما حدث، ولايزال الإسمان عندى مقترنين، ولا يزال" حديث زراديشت "يجد صداه العملى التّطبيقى فى" كفاحى "فى نفسى على الأقل. من الصدف العجيبة على فكرة، أننى فى بداية شهر آب كنت أعيد قراءة هكذا تحدث زراديشت بالذات، ودون أن أعرف أن هذا الوقت، هو ذكرى وفاة الكاتب.. الحقيقة، أطمح لأن أرى نقاشاً أكثر تفصيلاً، بل وسرداً أكثر تفصيلاً لحياة نيتشيه وأعماله، وأكثر صراحة.. صراحة نحتملها جميعاً دون تشنّج كالذى يحصل فى كل مرة نناقش فيها أفكار ماركس! قبل أن أختم أقول، كنت فعلاً هممت بأن أداعب الحبيب غربى أنا الآخر، بذكر جنون" صاحبه "ولكن وجدت العزيز غشمره حرق الفيلم قبل أن أبدأ! شكراً لكم على كلّ حال، وسامحونى على عرضى الساذج، وفهمى البسيط. وكتب أبو مهدى: فى الواقع أعجب.. ولم أزل أعجب أن هذه الفلسفات البائدة لم تزل تجد منا الوقت للوقوف عندها.. متى كان الحق للقوة؟متى كانت الحياة للأقوياء؟ ومتى نفكر قبل أن نشيد؟ تحية أخى الغربى وبقية الإخوان. وإلى مواضيع أدبية موفقة أكثر. وكتب غربى: دكتور مالك: العظماء والمبدعون هم ذمم التاريخ، وغذاء الذاكرة الكونية. اختلفنا معهم أو اتفقنا.. تبقى شخوصهم رهن الإحترام. لاتحاول فى شئ.. دعهم يفرضون حضورهم على وجدانك، وحتى على عقلك.. فقد فرض هؤلاء وجودهم على اللوح المحفوظ لبنى الإنسان. أبهاوى... كنت أظن(الذحل)من منحوتات البدوى! معلومة رائعة يا صديقى، ربما لأننى كنت أجهلها. غشمرة: فى رأيى غير المتواضع يا غشمرة حتى قبل اختلاله العقلى، عاش نيتشه حياته فى ضرب من الجنون. ألا ترى كل هذا الدمار الإبداعى؟ أرجو أن أستوفى لاحقاً ما يتعلق بالتنويعات الكثيرة الممكنة، فى تلقى فلسفة القوة. فى الفترة الأخيرة تحركت أدبيات فلسفية باتجاه العودة فى قراءة فسلفة نيتشه وتأويلها من جديد. العاملى: لا هذه، ولا تلك. إن كنت أعظِّم نيتشه وليتنى أفعل، فأنا أعظِّم الإبداع الإنسانى. هذا مقال احتفائى يا صديقى..لا تكن متسرعاً. على كلٍ يعجبنى بكل صدق التدميرية النيتشوية صوب الثوابت! والتطاول على الأصنام وملامسة المحظور.. والجدة، والروعة، والبلاغة، فى كل ذلك. أنا أحمل ما حمله الأبهاوى من مقارنة. الأبهاوى: تجده فى الأعلى! حكيم العرب: دائماً تبخس نفسك حقها يا حكيم. إسمع.. يجب أن يبدو الحكيم واثقاً من نفسه معتداً بها، حتى يوحى للآخرين بحكمته. أكاد أتفق مع جدك كثيراً يا طارق.. ومن الكلمات الباقية(عندما يعجز العقل عن حل مشكلة... حلها الجنون!) والجنون فنون، ونيتشه لوحده فنٌ باقٍ، أعجب ذلك أبو طارق، أو لم يعجبه. أبو مهدى: وأنا يبلغ منى العجب المبلغ الحرج، يا أبو مهدى! (ومتى نفكر قبل أن نشيد؟) ومتى نفكر بعد أن نقرأ؟ أبو مهدى..سلمت براجمك من الأوخاز. وكتب العاملى: الأخ غربى، قلت: (يعجبنى بكل صدق، التدميرية النيتشوية.. صوب الثوابت! والتطاول على الأصنام..

وملامسة المحظور..). فهل حب الذات من الثوابت أو المتغيرات؟ وهل تشمله هذه القاعدة أم لا؟ وهل نفس هذه القاعدة الإبداعية النيتشوية (السلوكية التدميرية الفكرية والعملية) من الثوابت فى رأيك أو من المتغيرات؟ وهل تشمل نفسها فيجب تدميرها؟!! وكتب غربى: شيخنا العاملى.. كما تلاحظ، وبفطنتك، فالأمر عبارة عن مقال احتفائى، بمناسبة القرن على نيتشه، وقد سألتنى فى الأولى وأجبتك، وفى السطر أعلاه، الجواب مرة أخرى. لا بأس من الحوار.. أبداً، لا بأس. ولكن، ربما يهمك أن تعلم بأن عرضى لفلسفة القوة، أو استعراضى لأى فكر آخر، لا يعنى بالضرورة اتفاقى معه. وهذا يختلف تماماً عن موقفى إزاء نقاش ما، أدلو فيه بدلو رأيى، وقناعتى. أيضاً وأيضاً.. فإن أعجابى بصياغة، وتأثرى بأسلوب، قد يكون مرده أمور وجدانية بحتة، دون أن يقف العقل منها موقف إعجابٍ مشابه. أستاذى الفاضل... هل ترى من ضير فى مراجعة فكرٍ ما، أو استذكار إبداع إنسانى، حتى لو اختلفنا معه؟ ثم.. أسئلتك الأخيرة.. لم أفهم منها شيئاً! أو أننى فهمتها، ولم تبدو لى كبيرة تعلق بالموضوع. شيخنا.. هل هى مناظرة؟! وكتب العاملى: الأخ العربى، غربى، كما تحب.. ولست مغرماً بالمناظرات.. فقط أحببت أن ألفتك الى أن ثورة نيتشه وغيره على الثوابت تتضمن: التناقض.. والظلم. أما التناقض فلأنه رفض الثوابت مطلقاً، فى حين قدم بدلها (ثوابت) أخرى بنى عليها فلسفته، من أهمها: حب الذات الفردية.. والقوة! فإن قال بأنهما أمران ثابتان، فقد اعترف بالثابت! وإن قال متغيران فقد اعترف أن نظريته غير يقينية بل هى فرضية واحتمال.. ولا قيمة للفرضيات حتى تصير علمية ثابتة!! وأنت أبديت إعجابك به حيث قلت: (يعجبنى بكل صدق، التدميرية النيتشوية صوب الثوابت! والتطاول على الأصنام.. وملامسة المحظور) وهى نزعة فى التجديد وإعادة صياغة الأفكار، أقدرها فى أمثالك من المثقفين، لكنها تأخذ أحياناً صيغة الإندفاع العاطفى التدميرى، فتدمر نفسها!! وأما الظلم.. فلأن نيتشه يبرر القوة وأفعالها الى حد التقديس! وهذا لا يمكن لعاقل أن يوافق عليه! وإن وافقت عليه أنت، فقد سمحت لأى ظالم يقدر على أن يظلمك، أن يفعل! فهل تعطى لمجتمعك إجازة قانونية لظلمك؟!! وكتب الأبهاوى: كانت الفلسفه تعتمد على منهجين للدراسه: الأول: تاريخ الفلسفه، كما عند إميل برهييه فى مطوله" تاريخ الفلسفة "وقد ترجمه الى العربية د. جورج طرابيشى. المنهج الثانى: هو دراسة(مواضيع الفلسفة) أى تلك المواضيع التى اهتمت بها الفلسفه مثل"الأخلاق، الميتافيزيقيا، النفس،..الخ ".كل واحدة على حدة تتصاعد وتنخفض بحسب رؤية كل فيلسوف، ولكن فى إطار الموضوع ومن رواد هذه الطريقة: هنتر ميد. ومن أحدث النظريات فى دراسة الفلسفة تلك التى عرفت الفلسفة بأنها فن صياغة المفاهيم، ومن رواد هذه الطريقة" جيل دولوز "فى كتابه الذى صدر منذ سنوات قليلة بعنوان" ماهى الفلسفة "؟يقول مؤرخ الفلسفه الكبير يوسف كرم عن نيتشه": أديب مطبوع حشر فى زمرة الفلاسفه، لأنه فكر وكتب فى الإنسان ومصيره والأخلاق، وفكر تفكير الأديب، وكتب كتابه الأديب أو النبى الملهم. "ويقول أيضاً": لانستطيع أن نقول إنه مبتكر مذهبه، فقد أخذ أركانه عن شوبنهر وفاجنر. "ويقول": لم يأت بالجديد(من الوجهه الفلسفيه) وكل الجديد عنده ذلك الضجيج الذى يقال له أدب. ("تاريخ الفلسفه الحديثه ص۴۱۲). وفى خصوص كتابه": هكذا تكلم زرادشت "أو" هكذا تحدث "..فالترجمة تختلف، وهو كتاب من الصعوبة بحيث يجب على القارئ أن يقرأ عنه قبل أن يقرأه! ومن الكتب الجيدة التى تناولت هذا الكتاب بالتأويل والشرح: كتاب بعنوان "زرادشت نيتشه "لمؤلفيه بيار هيبر- سوفيرين. أما فى خصوص جنون الفيلسوف، فإن هناك من يقطع بالتاريخ ويتحدث بشكل جازم، أمثال ول ديورانت فى كتابه" قصة الفلسفه "وهو كتاب يتناول قصة حياة الفلاسفه أكثر من فلسفتهم، وهو من تلك الكتب التى توصف" بالأدبيات. "وقد هجاه عبد الرحمن بدوى فى" سيرة حياتى "باعتباره كتاباً لايقدم ولا يؤخر.. والصحيح أن الفيلسوف قبل أن يصاب بالشلل كما يسميه برهييه، كان قد عانى من المرض واشتدت عليه وطأته، قبل أن يموت بعشرين عام، مما دفعه الى ترك التدريس فى جامعة بال، واستمر المرض فى الإشتداد حتى أصيب بالجنون. وكانت والدته قد احتضنته بعد أن أصيب بالشلل حتى وفاتها، وأخذته أخته اليزابص. ويقال إنه أفاق ذات مرة وقبل وفاته بعام حينما سمع أحدهم يتحدث عن الكتب، وقال" وأنا أيضاً لى كتب جيده! " ولا أعلم لماذا يتداعى الى ذهنى قصة الشاب الذى عالجه ابن سينا من جنون العشق حينما ابتكر طريقته، فبعد أن نطق ابن سيناء باسم حبيبته أفاق من جنونه!! هل ينطبق الحال هنا على نيتشه؟ إن هذا الفيلسوف فى نظرى هو" فيلسوف الأدباء وأديب

الفلاسفه"كما كان أبو حيان التوحيدى قبله. وشكراً ياغربى يا"أديب الفلاسفه وفيلسوف الأدباء. "وكتب غربى: كبير يا عاملى. أستاذى... أتوق، ويشوقنى، من يلقى بحجر على ماء راكدة.. وكيف بى، إن كان هذا الحجر عبارة عن منحوتة رائعة، تستجلب نظر الناظر المتوسم، وتأخذ بجماع هواه، وتخلب من لبه.. بعض شئ. ولكى أغضبك قليلًا، فإن الشائقة تبلغ منى المبلغ الحرج، والعظيم، عندما يكون هذا الماء، ماءً آسناً يا عاملى، لم يطله الحراك، ولم تتغير صفحته، ولو بموجة صغيرة، ولو بفقاعة هواء، لسنين طويلة.. خلت. نيتشه مبدع ولا شك.. واحتفائى به هو احتفاء المتلقى- الناضج كما أزعم- بالإبداع. وكما تعلم تظل النيتشوية تحتمل الكثير من التأويل، رغم أن دلالاتها الكبيرة، وآليتها تشير إلى امتهانٍ لكرامة الإنسان، بحجة الإنسان الأعلى، أو بأى حجة نيتشوية أخرى. يا عاملى... سؤالٌ: لن أستحلفك عليه: فيما يعرض من الثوابت.. ومشاركات لى مستمرة.. ونظير شعورى باحتدادك فى المداخلات السابقة.. هل تملك ناحيتى ثابتاً معيناً، يا عاملى؟ أبهاوى... كلمات نيتشه الخالدة..(وأنا أيضاً كان لى كتبٌ جيدة) هى، أولاً: ورقة مستقبلية.. أحرقتها أنت علىَّ يا أبهاوى. وثانياً، هى كلمات مؤلمة، ومؤلمة جداً، لمن عجز عقله عن حل المشكلة، فحلها جنونه. وكتب العاملى: الأخوين الكريمين أبهاوى وغربى، أما إن كنتما تبحثان فى نيتشه وغيره عن الحركة والتحرر من الجمود والركود.. فنعم، لأنه لا خير فى الماء الراكد، ولا فيمن يألفه حتى يأسن معه! أولئك الذين يتصورون الثابت فوق التفكير وفوق البحث: لا ثوابت عندهم، ولاحقائق.. لأن الحقيقة الموضوعية تملك فى ذاتها إثبات ذاتها، فهى لاتخاف على نفسها.. إنها كقطعة الكريستال، كلما حركتها كلما خلبت ناظريك بتجدد أضوائها، وانكسار الشعاع من زواياها! إنها تشرق بالتحرك، وتخمد بالسكون.. الذين لايقبلون أن يتحرك الفكر الإنسانى باحثاً عن الحقائق.. هم الخامدون وليست الحقائق. وأول دروس المنطق: العالم متغير، وكل متغير حادث... وسألتنى أيها الغربى عن الثوابت، فهى فيك كثيرة.. أولها حب الحركة الدائب الباحث عن حقائق جديدة. ختاماً، لكما هذا الحديث الذى جعله النبى صلى الله عليه وآله ميزاناً للمتحرك والراكد: الشاب السخى المرهق بالذنوب أقرب الى الله وأحب اليه من الشيخ العابد البخيل.. فالعابد يأخذ لنفسه فقط، فهو راكد، والسخى يعطى مجتمعه فهو متحرك.. والمتحرك منسجم مع الكون المتحرك، وأقرب الى الحقيقة وربها. وكتب غشمره: أسعدنى هذا الحوار(على بعض الجفوة فيه)بين الصديقين غربى والعاملى، لأنه حوار العقلاء حين يختلفون، وهو نقيض فى أسلوبه وغاياته لحوار آخر أشار إليه الدكتور نبيل فى مقاله عن الرقم(۱۹). وأحب أن أشدد هنا على ما أكده غربى ولمح اليه العاملى، وهو أن إعجابنا بمفكر أو فيلسوف أو باحث فى الشرق أو الغرب، لا يستلزم الإيمان بكل مايقول. والإيمان ببعض كلامه لا يعنى الإيمان بكلامه كله، والخلاف معه أيضاً لا يستوجب توهين فكره بالكلية. بل وما نؤمن به اليوم من كلام مفكر أو مبدع قابل للكفر به فى المستقبل، مع زيادة حصيلتنا الشخصية من التجربة والبحث والتفكير، وقد نكون نحن من أخطأ البحث والتجربة لا الكاتب أو المفكر، وهذا كله من المتحول وليس من الثابت. الخلاصة هنا: أننا نحترم فى نيتشه قدرته على تحريك المياه الراكدة، وعزيمته الدافعة الى البحث والتفكير، والإيمان الثابت بما توصل إليه. هل أصاب أم أخطأ؟ تلك قضية أخرى، يجب أن ننظر اليها بعيداً عن تقديرنا لعظمة المحاولة والرغبة فى التغيير. وما شككت لحظه أن وجود ألف مجنون باحث أكثر نفعاً للإنسانية من مليون عاقل خامد. كما أن وجود ألف مغامر باحث أكثر دلالة على إنسانية الإنسان من مليون قاعد مترهل. نشوفكم على خير. وكتب أبومهدى: وسلمت براجمك أخى غربى عن كل حرج وعار.. ولا زال مُنْهَلا بجرعائك القطر. ينبغى علينا فذلكة الأفكار.. فبماذا نحتفى إن لم تكن الفكرة أهلاً للإحتفاء. كم مر على البشرية أمثال نيشتة.. وكم فيلسوف لم يكن وراء كلامهم إلا الظلمات يتبع بعضها بعضاً. الحركة التى نحتفى بها هى الحركة للأمام.. وإلا فلماذا لا نحتفى بهتلر.. أو هولاكو.. هم عظماء من ناحية.. ولكنها ليست العظمة الحقيقية.. لأنها لم تكن للإمام. فأنا معك أيها الأخ العزيز ومع الفاضل العاملى والأستاذ غشمرة، أن فكرنا يأسن إن لم نوقظه بالحركة، ولكنى لست مع تقدير نيشتة ولا فكر نيشتة، لأنه كما أجده يتحرك.. ولكن للخلف! وقد قيل العلم قطرة كثرها الجاهلون. ولست مغرماً بالجنون حتى لو سمى فنوناً! أما إن كان يهواه غيرى فهو وما يهواه فى واسع الحل. هذا رأيى.. ولن أزال أستمتع بقراءة أساليب غربى الرائقة، ومقالات الإخوة الأحبة. مع تحيتى. ملاحظات فردريك نيتشه.. كاتب ألمانى مصاب بالصرع توفى سنة ۱۹۰۰،

أعلن إلحاده وموقفه ضد الدين، ودعا الى العنف والدكتاتورية، فتبنى أفكاره هتلر وموسلينى ثم تبناه الشيوعيون والنازيون، ونشروا كتبه بعد موته بست سنوات، وسموه فيلسوف القوة والإنسانية! لكن اليهود هم أول من تبنوه وروَّجوا له اليهود ولدارون، كما جاء فى البروتوكول الثانى لزعماء صهيون. والذى يعجب هؤلاء الشبان فى نيتشه أنه: غربى، والخير فى الغرب! وأنه متمرد يدعو الى الثورة على السلطة! وهم ناقمون على مجتمعهم ودولهم الراكدة فى واقع ظالم متخلف، فيعجبهم كل من يعلن النقمة على هذا الركود! ونيتشه يدعو الى الثورة على الدين والقيم، وهم ناقمون على الدين، لأنه يقف أمام رغباتهم، ومن رجاله من يبررون للحكام ظلمهم، فيعجبهم كل من يهاجم الدين ورجاله، ويتجرأ على مقدساته. أما مستندهم الفكرى فى ذلك، فلا يحق لك أن تسأل عنه، بل عليك أن تعلن موقفك أولاً: هل أنت معهم، أم ضدهم؟ فإن كنت معهم أصغوا اليك وتقبلوا أفكارك التى تفيدهم فى حركتهم! وإلا فأنت عدوهم، وعليهم أن يهاجموك بقسوة وسخرية! فهذه فلسفة القوة التى تعلموها من نيتشه ومدرسته! لقد رتب هؤلاء أولوياتهم: فالموقف السياسى قبل الفكر، وقبول الغرب وتعظيمه قبل الفكر، ورفض الواقع والنقمة عليه قبل الفكر، ورفض الدين والتمرد عليه قبل الفكر. وفى الحقيقة: أن الذات عندهم قبل الفكر، وإن لفُّوها بلفافة فكرية خَلِقَة! بل الفكر عند بعضهم ليس أكثر من مسَّاحة لحذائه، أو الأسوأ! فهل تستطيع أن تناقش أشخاصاً كهؤلاء؟! ليس فى كلامى مبالغة، فإن أزمة هؤلاء الناقمين هو ذاتهم، التى يستغرق أحدهم فيها، ويجلس كالسبع الضارى يترصد أى فكر يمس بها، لينقضَّ عليه! إن إعجابهم بنيتشه يدلك على بؤسهم، حيث جعلوا قدوتهم شخصاً غريباً اتفق كل من ترجم له على أنه شخصية مهزوزة العقل والسلوك! فجدُّه كان مصاباً بنوع من المرض والجنون وقد مات بسببه، وأبوه كذلك! أما هو فكان مصاباً بالصرع، وأصيب بمرض جنسى أفقده القدرة على الزواج، وعاش متسكعاً بين ألمانيا وإيطاليا والنمسا، حتى أصيب بالجنون لمدة عشر سنوات أو أكثر، حتى مات! وكتبوا عنه أنه كان فى صباه متديناً، وكان أهله يأملون فيه أن يكون قسيساً، لكنه سرعان ما تغير وسلك طريق الفساد الجنسى وأعلن (إنى قتلت الله). كان مغرماً بالقوة والجرأة الى التهور، وكان يكتب أفكاره الناقمة على كل شئ بعبارات قصيرة غير منتظمة، كقوله (الله مات) و(إن المحرك للإنسان هو حب السيطرة) و(لاتدخل على المرأة إلا والسوط فى يدك)! ومع ذلك أو لذلك تبنوا كتبه بعد موته وسموه فيلسوفاً، وسموا هذره فلسفة القوة والإنسانية! ثم سوَّقوه الى شبابنا، فتصوَّفوا فى حبه حتى عبدوه، بل عبدوا ذواتهم به! وقد احتفل شبابنا العربى المسكين، بمرور قرن على وفاته، وكتبوا عن حياته و(فلسفته) عشرات المقالات، بعضها ترجموه عن ماركسيين وغربيين، وبعضها يصلح لمدح نبى من الأنبياء عليهم السلام! وبعضها لم يفهم صاحبه ما كتب، وهو يحسب أنه أحسن صنعاً. وسترى نماذج منها! ما أدرى ماذا يقول هؤلاء الأغرار عندما يقرأ أحدهم فى كتاب نيتشه: (هكذاتكلم زرادشت) سخريته من الديمقراطية ودعوته الى الدكتاتورية؟! ويقرأ قوله":بدأتُ مغامراتى الفكرية، وفررتُ من الحيرة إلى الإلحاد، فازدادت حيرتى! فإلى أين أتجه؟ أفلا يجدر بى أن أعود أدراجى إلى الإيمان، أو أن أوفّق لإيمان جديد؟! وقوله ":أنا لا أريد أن أكون نوراً لأبناء هذا الزمان، بل أريد إيراثهم العمى! وكل مولود جديد يأتى برجس إلى العالم! فإياكم وممارسة الفضائل! ولنكن أعداء فيما بيننا، وليحشد كل منا قواه ليحارب الآخرين! فخير السلام ما قَصُرت مدته! وإن من الخير أن تكون الأقذار كثيرة فى هذا العالم! فلا معنى للوجود، والحكمة قاتلة)! http://www.balagh.com/woman/trbiah/pz۱۰ve۶w.htm أو عندما يقرؤون فى: (نظرية الزعيم لدى نيتشه۱۸۴۴-۱۹۰۰م): (كان فيلسوف القوة الألمانى نيتشه مع فكرة القائد البطل المبرز«السوبرمانـد» وعنده أن الأحداث والتطورات العظيمة هى من صنع الزعماء العظام، بعيداً عن الجماهير وحكم الجماهير. وكانت له نظرة قاسية تجاه العوام والغوغاء الذين يصفهم بالقطيع المنقاد، وحشرات المجتمع والكائنات المرقعة). (مجلة ۲۵ سبتمبر عدد رقم: ۱۱۴۳ تاريخ۱۲/۸/۲۰۰۴ مع الزعماء االعمالقة والقادة العظام - بحث للدكتور عمر عثمان العمودى). http://www.۲۶september.com/pageP.asp?ID=۱۲۳۶۲ وهل يطيعون إمامهم نيتشه فى قوله: «لا تدخل على المرأة إلاّ والسوط فى يدك»! http://saaid.net/Doat/dali/۳.htm قال الدكتور منصور الجمرى عن إلحاد نيتشه ودعوته الى الدكتاتورية: (ومن أهم فلاسفة الغرب فردريك نيتشه (۱۸۴۴-۱۹۰۰)، الذى أعلن إلحاده

ورفضه كل فلسفة تقول بالقيم المطلقة. واستمر فكر نيتشه مسيطراً على أفكار الكثير من الأوروبيين مثل سارتير (۱۹۰۵-۱۹۸۰)، الذين يؤمنون بالفلسفة الوجودية (بأن كل شئ ليس له فائدة فورية أو آنية أو ملموسة فى الحياة، فهو ليس حقيقة). http://vob.org/arabic/lessons/lesson۲۶.htm أيضاً: الفكر الألمانى من لوثر إلى نيتشه، تأليف جان أدوار سنبله، وزارة الثقافة- دمشق ۱۹۶۸ http://www.awu-dam.org/dalil/۱۱shen/dlil۰۳۸.htm واقرأ تطبيل اليساريين العرب لأفكار نيتشه ضد الدين واليقينيات: http://www.ahwazstudies.org/arabic/A۸.۱-Nasser.htm

## الامام نيتشيه فى عيون أتباعه

كتب عيون بتاريخ ۰۴-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: إضاءة على فكر نيتشه الفلسفى قال المثقف المسلم الأبوين" عيون: ("صحيح نيتشه خرج على الدين وغلا فى الإلحاد، ولكنه كان إلحاداً عاطفياً وجدانياً تشيع فيه عاطفة دينية غامضة، ترجع الى تربيته الدينية الأولى، وتجعل من فكرة الله فكرة سائدة فى فلسفته). ثم قال عيون فى مقالته:(إذن فالإلحاد عند نيتشه يختلف عن إلحاد المادية العلمية، إنه الحاد يتسم بالألم وينطوى فى نهاية الأمر على التشبث بالله)!انتهى. فانظر الى نيتشه الملحد المؤمن! وتعجب من عقل هذا المسلم الهائم فيه!! ثم قال عيون: (فإذا لاحظنا أن الإنسان الأعلى عند نيتشه يمكن تحقيقه فى هذا العالم المتناهى، تبينا فيه مباشرة أخلاق البطولة":إنه ليس غاية ممتنعة قائمة فى العالم الآخر، وليس تطلعاً الى اللامتناهى بالمعنى المسيحى، وإنما هو يحقق بطولته فى هذا الوجود وفى العالم). انتهى. ألا يدرك عيون وأمثاله أن نيتشه يسحق بقدميه الوسختين الديمقراطية والجماهير، ويدعو الى دكتاتورية الإنسان الأعلى؟! ثم قال عيون: (وتعالوا نقرأ ما قاله الفيلسوف الفونس دى فالينس فى ذلك يقول": إن الفلسفة التى تقوم برمتها على أساس اعتمادها على نفى الله هى فلسفة تظل معلقة بمشكلة الله، ولكن على نحو خاص بها! "وهكذا جاء نفى الله عند نيتشه حيث أنه نفى يتسم بالعنف، وهو من ثمة يعود الى نوع من الإثبات! ففلسفته لا تقوم بمعزل عن فكرة الله، إنما ترتبط بها لأنها تلح بعنف على إعلان أن (الله قد مات) وتمضى فى جميع المشكلات التى تثيرها بفكرة نفى الله). انتهى. أسفاً على شبابنا البؤساء الذين يدخل اليهم المفسدون الفكريون من نافذة ذواتهم وغروهم، فينفخون فيهما، ويسلبونهم إيمانهم وعقولهم! لتوِّه قال صاحبنا عيون: إن إلحاد إمامه إيمان! ثم يقول هنا: إن إمامه نيتشه ينتقد الفيلسوف الفونس دى فالينس لأن إلحاده ناقص، بينما إلحاد إمامه كامل وعنيف، فهو يعلن بقوة: (الله قد مات)! وإنه كان دائم النفى لوجود الله تعالى. وليس كلام عيون فى الإرادة والإنسان الأعلى الذى يدعو اليه نيتشه، أفضل من كلامه فى إلحاده! لقد ختم هذا المسكين تحليله لفلسفة إمامه بقوله: (وفلسفة نيتشه تنقسم الى قسمين: قسم سلبى ينقد فيه القيم الأخلاقية والدينية المتعارفة، وقسم إيجابى يضع فيه إرادة القوة ليصل بها الى الإنسان الأعلى، وفى نقده للقيم أراد أن يحطم العقل باعتباره الأداة الأولى التى أتاحت للفلسفة ادعاءها اكتشاف الوجود الحقيقى. والعقل بهذا الإعتبار وهمٌ خطر ترجع اليه جميع الأوهام الأخلاقية والدينية. لذلك حمل عليه نيتشه حملة شعواء، وحاول أن يبين أن قوانين الفكر الضرورية هى قوانين للفكر وليست للوجود، كما يدعى العقل. والعقل يستمدها من الذات ليفرضها على الوجود. وبناء على ذلك فالعقل عند نيتشه عاجز عن إدراك الوجود فى صيرورته الدائمة، والوجود ينافى العقل، وهى إشارة لاعتقاده أن اللاعقلية أو اللاعقلانية هى الأساس وهى الشرط الضرورى للوجود. نيتشه إذن يعارض العقل.... ثم ختم عيون مقاله بقوله: (لا شئ فوق الحقيقة. دائم الخضرة يا قلبى وإن بان بعينىَّ الأسى دائم الثورة يا قلبى وإن صارت صباحاتى مسا. انتهى. أرأيت هذا الدمار الفكرى والنفسى الذى يعيشه هؤلاء؟! وكيف يتناقض أحدهم تبعاً لإمامه، ويتهافت منطقه، وتتأرجح شخصيته مرات؟! فى هذه السطور القليلة قرر أنه لا وجود للقيم! لكن فكر نيتشه قيمة! وأن العقل والأخلاق والدين وهمٌ! لكن عقل نيتشه حقيقة! والعقل عاجز عن اكتشاف الحقيقة! لكن عقل نيتشه اكتشفها! والوجود لايمكن للعقل أن يفهمه! وقد فهمه عقل نيتشه! ولا توجد قوانين للفكر والمعرفة! إلا عند نيتشه! فأين العقل عند فيلسوف العقل، وهو ضد العقل؟! وأين فلسفته الإنسانية وهدفه صناعة الإنسان الأعلى فقط، لقيادة باقى الناس الذين هم حشرات؟! وهل سأل هذا الهائم

بنيتشه نفسه: هل هو برأى نيتشه إنسان أعلى أم حشرة؟ وكتب غربى معلقاً على مقالة عيون: يا ولد يا ثقيل وصلت الرسالة.. يا عيون، ولكن ما حيلة التلميذ المتمرد، العاصى؟ إسمع عيون.. لو عن لك أن تكتب مقالاً عن المتنبى.. مثلاً، ماذا ستكتب؟أنا سأتوقع سيكون العنوان..(المتنبى، شاعر جميل)!! أما متن مقالتك، فسيكون حديثاً هادئاً عن "الأستاذ، "كالكتب المنهجية، ثم أنت ستوزع على طول المقال.. بعض أبياتٍ، ستختار أنت أقربها للتقوى، وأقلها إزعاجاً للفكر، وستأى بنفسك عن كنوز أبو الطيب المخبأة فى عرصات ديوانه تجاه أكثر أبياته شهرة، حتى لاتتهم بالتهمة الخطيرة، حتى لا تتهم بالإثارة! هل هكذا يكون الإحتفاء بالمبدعين يا عيون؟ أين الفن فيه؟ أو على الأقل أين محاولة طرق الأبواب، من أكثر أجزائها رنيناً؟أين الحفاوة فى استقبال مبدعى الإنسانية؟ بالاضافة للكتب فى مكتبتى، أمامى ثلاث مقالات ويبية عن نيتشه سأقرأ لك العناوين فقط:١ – فيما يتعدى نيتشه. ٢ – مئة عام على رحيل نيتشه فيلسوف القوة والإنسان الأعلى والعدمية" نيتشه مكافحاً ضد عصره "لشتاينر: أنبل المعادن.. أكثرها قساوة! ٣ – قرن على نيتشه: من قتل(الله)! بل دعنى أتناول السفر الموسوعى، لبدوى، لترى كيف يتم التقديم لفيلسوف ملأ الدنيا وشغل الناس"! فريدرش نيتشه واحد من أعظم الشخصيات المصيرية فى التاريخ الروحى للغرب، ورجل أقدار يرغمنا على اتخاذ قرارات نهائية، وعلامة استفهام رهيبة على الطريق، وقد حاك فى صدر نيتشه أن هذا الطريق سيكون طريق الضلال، وأن الفكر قد ضل طريقه، ولا بد من العودة إلى الوراء، عودة تعنى رفض كل ما كان يعد حتى الآن مقدساً، وخيراً، وحقاً. "أوَيجن فنك: فلسفة نيتشه.. بكل صدق الدنيا يا عيون، فإن مقالك هذا بكل وقاره المصطنع، بكل معلوماته الجميلة.. مقالك هذا عارٌ على نيتشه! أما.. (إضاءة على فكر نيتشه الفلسفى)! فهذا عنوان جميل لصحيفة حائط مدرسية. ثم ذلك الطرح الذى يتبطح على وسادة الفكر، دون أن يحرك شيئاً فى سريره، فسيكون ممتازاً، ولبقاً جداً، كقراءة حمامية، لمن يعانى إمساك! رحم الله نيتشه.. وأجزل له عنا المثوبة.. وكفر عن خطاياه، وغسل ذنوبه بالماء والثلج والبَرَد.. وألهمنا كلنا فى فقد عظماء الإنسانية، الصبر والسلوان. Amen (آمين). وكتب عيون: لا لا لا يا غربى. ليس هناك رسائل ولا كتب، ولم التجنى أيها البدوى! ها! ألأنك معجب بنيتشه؟ هو رأى غير ملزم، كما هو رأيك الذى لا تفترض أن يلتزم به الآخرون.. أف..أف أهذه روح غربى البدوية..التى طالما نادت بفضاء واسع من الحرية! أف..أف..لى عودة..لكنه الصباح ياجميل المحيا.. ولدى اليوم امتحان..أدع الله ان يوفقنى.. أراك قريباً..يا ابن قحافة النيتشى. وكتب غربى: أى رأى... وأى ملزم. يا ربى توفق عيون. وكتب عيون: شكراً غربى على الدعوة، لكن أتمنى ألا تكون دعوة نيتشية. قال العاملى: تلاحظ أن هذا الموضوع أشبه بغزل بين بدوى وحضرى من السعودية، كلاهما مبهور بنيتشه، وناقم على مشايخه وفكرهم! ولم أر الموضوع فى وقته لأشارك فيه، ولو شاركت فيه لفارا وثارا وهاجمانى بلا هوادة ولا رحمة، خاصة أنى شيخ أذكرهم بمشايخهم الذين يمقتونهم حتى العظم، ويعتقدون أنهم أغبياء لايفهمون العصر وفيلسوفه العظيم نيتشه! وقد شارك فى هذا الموضوع الأخ السالك، وكتب عن معنى الفلسفة والفيلسوف، وقرر أن نيتشه ليس فيلسوفاً بل سفسطائى مشكك. لكنهما أهملا مداخلته، وبقيا يحلقان فى بئر عميق، هائمين فى إمامهما فيلسوف الإنسان والعقل والقوة، والإنسان الأعلى والحشرات!

## الوهية الإنسان ابتكار الغربيين لعبادة الذات

كتب (غربى) بتاريخ ۲۰-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بتاريخ بعنوان: الإنسان..... وكتب فيه: فوق كل شئ. وكتب العلمانى مداخلة حذفها المراقب، ولم أقرأها، ويبدو أنها تضمنت إهانة للقرآن، فقد كتب له المراقب: (حررت بواسطة معاصر.. الأستاذ العلمانى: هجر شبكة إسلامية التوجه، لا تقبل الإستهزاء بالقرآن الكريم... معاصر). وكتب غشمره: غريبة، كنت أعتقد أن السماء فوقه، بل وأن سقف بيته فوقه، وقبعته (طاقيته) فوقه، وحين يكون صغيراً تكون حفاظته فوقه أيضاً، أم أن غربى يقصد قول أبى الطيب: أى كريم أتقى أى عظيم أبتغى وكل ما خلق الله وما لم يخلق محتقر فى همتى كشعرة فى مفرقى ثم ما لبث أن هوى يلتقط دنانير ذهبيه ألقاها السلطان، حتى سقطت عمامته ووطأها غلمان السلطان! أو قول محاميه(يقصد المعرى): يهم الليالى بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

وإنى وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل فلما سألوه أن يزيد حرفاً على حروف المعجم العربى، أفحم وسكت! غربى، أفصح وأبن، يا رعاك الله، نشوفك على خير. وكتب العاملى: ما ذا تقصد بالإنسان؟ الإنسان المسلم.. العربى.. أم الغربى.. أم العالمى؟وإذا كان الجواب الإنسان العالمى، فهل يشترط فيه أن لايكون(مقولباً) فكرياً؟ وإذا كان مقولباً، فهل يبقى فوق كل شئ؟ على فكرة: كل البشر أصحاب قوالب فكرية، حتى الساخرين بالقوالب! فوق كل شئ: من الذى يقول؟ المفكر غربى؟ حسناً، من الذى له حق أن يضع الإنسان فوق كل شئ؟ قد يقال: غربى له حق! يعنى: حتى لو كان الإنسان العالمى يؤمن بالله ويراه فوقه، فإن غربى يصرخ فى وجهه قائلاً: أنت فوق.. أنا أضعك فوق الله! فأنا الإله الجديد: غربى! والنتيجة: أن الناس عبيد غربى الذى أصدر مرسومه برفعهم الى فوق.. أما رب العالمين عز وجل فيقول: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً. (الاسراء:۷۰) فهنيئاً لبنى آدم، المكرمين من ربهم، وليس من غربى. وكتب مجموعة إنسان: بالنسبة لى.. لم أفهم المعنى الذى أراد" غربى "أن يوصله لنا؟ بمعنى: هل المقصود بكل شئ: أى شئ سواء كان ذلك حسى أو غير حسى؟ إن كان الجواب نعم.. فأعتقد أن الحوار يجب أن يكون محوره غير هذا المحور، لماذا؟لأن هذه نتيجة وليست محوراً للحوار. والسبب: أن اختلاف المعتقد يؤدى الى الإختلاف فى هذه النتيجة. مع تحياتى. وكتب حسن حسان: الإنسان الذى كرمه رب العالمين ليس هو الإنسان الذى قال الله فيه: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الأعراف:۱۷۵- ۱۷۶). وليس هو الإنسان الذى قال الله فيه: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كثيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ).(لأعراف:۱۷۹). الإنسان الذى كرمه رب العالمين هو الذى قال الله فيه: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) (المؤمنون:۵). العاملى وغشمرة: قال تعالى:(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ). وكتب عبد الحسين البصرى: صدق غربى! الإنسان فوق كل شئ، ولقد كرمنا بنى آدم، فلا يقال لله شئ لأن الأشياء ممكنة والله واجب الوجود. والحمد لله. أرجو أن يكون قد اتضح المعنى الذى فهمته. وكتب مجموعة إنسان: تحليل منطقى جميل يا بصرينا الجميل.. وربما هى الحقيقة بعينها لا زيادة ولا نقصان، كما أراد أن يقول لنا غربى. ولكن يبدو أن التعقيبات من الإخوان جاءت كإفراز لما سبق الحوار حوله، وهذا والله ما يسمى بالعجلة التى تدمر المعنى. وكتب ملح الأرض: وقبل كل شئ. أحسنت يا غربى. وكتب مالك الحزين: المجد للإنسان. وكتب عبد الحسين البصرى: المجد لله الواحد القهار، يا أخ مالك. وكتب مالك الحزين: كيف الحال يا أخ عبد الحسين؟ ليس من المتاح أن نناقش هذه القضية هنا بحرية كافية، لذلك أرجو أن نؤجلها لحين عودة المأسوف على شبابه" نادى الفكر. "وكتب مجموعة إنسان: ما الذى حدث هناك عزيزى مالك. سؤال جميل وكأنى أتحدث من كوكب آخر، أليس كذلك؟! وكتب عبد الحسين البصرى: يا أخ مالك العزيز، أنت تأمر أين ومتى ما تريد. وكتب العلمانى: غشمرة.. السماء.. والسقف والبيت والقبعة و"البامبرز "هى من صنع الإنسان يا غشمرة.. حيثما وجد إنسان وجدت هذه جميعها، وفى غيابه غابت كلها.. قل لى الآن أنت من هو الذى فوق ومن هو الذى تحت... معاصر (غشمرة بمقص) (يتهم غشمرة بأنه هو المراقب فى هجر) ما ورد كان تمجيداً للإنسان وليس استهزاء بالقرآن، وكثيراً ما ضمن الأدباء والشعراء والكتاب خطابهم الوحى القرآنى. واسلم لى. (ويبدو أن المراقب حذف من مداخلته شيئاً، فقد كتب فى آخرها:(هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر فى۲۱-۰۹-۲۰۰۰). وكتب غربى: عفواً... محاولة لإظهار الصفحة، التى عجز عنتر عن إظهارها. ربما هى الأمانة التى عجزت الجبال عن حملها، فحملها الإنسان.....آى ول بى باك. وكتب حسن حسان: ما أعظمها من آية تحكى حقيقة بعض رواد هجر، قال تعالى: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ. وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ. (لأنفال:۲۲-۲۳) وكتب فرقد: يحكى أن إنساناً اسمه فرعون صعد على صرح من حجارة ثلاثة أمتار.. فصرخ فى الفضاء: فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأعلى. فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأولى. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى. ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أم السَّمَاءُ بَنَاهَا. رَفَعَ

سَمْكَهَا فَسَوَاهَا. وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا. وَالأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا. أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا. وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا. مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ. (النازعات:۲۴-۳۳). صدق الله العظيم. وكتب مالك الحزين: لم يكن اسمه فرعون يا أستاذ، بل هو لقب لكل ملوك مصر القدامى.. وكتب المعاصر: الإنسان..... وكتب غربى: آسف لإزعاجكم.... ولكن... الإنسان.....فوق كل شئ. وكتب العلمانى: غشمرة، ثانياً: أبيات المتنبى هى: أى محل أرتقى أى عظيم أتقى وكل ما خلق الله وما لم يخلق محتقر فى همتى كشعرة فى مفرقى اقتضى التنويه، ولاتثريب عليك يا صديقى، فإخالك قد كتبت البيت من الذاكرة (أخاف أيضاً أن تبدأ القص من الذاكرة أيضاً).... المعرى: (محامى المتنبى عندك، وهذا صحيح فقد سُحب من رجله فى أحد المجالس المشهورة نتيجة لدفاعه عن أبى الطيب) كان قد أتى بالكثير مما لم تستطعه الأوائل.. ولا أظن بأن أحداً بعده يستطيع رسالة الغفران، ومعارضة القرآن، واللزوميات...واسلم لى. وكتب غربى: علمانى..غشمرة أنابنى هنا، لكى أقول لك: وهذه هديتى مقطوعة "ميدى "صغيرة جداً..خفيفة الخفقان.. ثقيلة فى الميزان، يرسلها لك.. عبر ريح الفن، الإنسان..بيتهوفن http://www.zworks۱.com/forever/midfile/furelise.mid يا عميد! ويحك قل لهم..عنى.. قل: (إئتونى بمثله.. إن كنتم صادقين) الإنسان... مع سبق الإصرار... فوق كل شئ. وكتب حسن حسان: قال تعالى: وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا. ولا تنسَ قوله تعالى: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (لأعراف:۱۷۵- ۱۷۶). علمانى يسأل أباه: متى يا أبى أكبر وأصبح شيوعياً مثلك...؟ زيارة واحدة لهذا الموقع تكفى لكى تبكى: http://www.habal.linin.com وكتب العاملى: ما أسهل إطلاق الشعارات، بدون دليل ولا برهان! لكنا نقول بالدليل: الله فوق كل شئ.. وقد أخبرَنا أن الإنسان أشرف المخلوقات، لأن منه أناساً تكاملوا بإنسانيتهم حتى فاقوا الملائكة المقربين عليه السلام، ولايضره أن فيه أناسين تسافلوا لى أسفل سافلين. نحن مع كل دعوة الى تكريم الإنسان، كل إنسان، واحترامه، والعمل لانتزاع حقوقه المهدورة، من طواغيت العالم، وظلام الشعوب. ونسأل الذى يزعم أن الإنسان فوق الله تعالى وفوق القيم: هل له صانعٌ فهو مخلوقٌ له، أم أن صاحبنا لا يعرف؟ إن كان الإنسان مخلوقاً فخالقه بهذه الإمكانات لغرض معين، هو الذى يحدد مكانته من عالم الموجودات، ويستحيل أن يكون المصنوع فوق الصانع!! وإن كان لا يعرف أنه مخلوق، فهو يحتمل ذلك، ويحتمل أن الإنسان ليس فوق ربه على فرض وجوده. والإحتمال يوجب عليه أن يتوقف على تفضيل الإنسان على ربه، لأن العقل الحر يقول إذا وجد الإحتمال بطل الإستدلال. فى صورة واحدة يمكن إطلاق هذا الشعار: إذا كان صاحبه محيطاً بالكون المنظور وغير المنظور! ويعرف أنه لايوجد إله معاذ الله! ولا يوجد مخلوق آخر فوق الإنسان! فهل يزعم غربى أنه وصل الى مثل هذه الإحاطة؟!! وكتب عمار بن ياسر: إسمحوا لى بالتدخل، فكل وأحد له منظور فى عبارته، لكنها فى النهاية تنتهى إلى نتيجة واحدة" فالإنسان فوق كل شئ "كلام صحيح بالنسبة للحياة الدنيا، وذلك لأن الله خلق الإنسان وكرمه وحسّن خلقه، وسخر له كل شئ (ما فى البر والبحر) وفضله على بقية مخلوقاته، واعتبره خليفته فى الأرض. إذن" الإنسان فوق كل شئ "فإذا لم نسع لإسعاد الإنسان إلى ماذا نسعى؟ وهل جاءت الرسل والأنبياء إلا لإسعاد الإنسان، وإخراجه من الظلمات إلى النور، فالإنسان فى هذه الدنيا هو المبدأ وهو المنتهى، من أجله نفكر ولتحقيق إنسانيته نسعى. والأخ غشمرة أخذ الفوقية المكانية فى المنظار، لكنه يقصد أشياء أخرى من أجل من لا يتسوعب المطلوب. لكن الذى وضع العبارة فى البداية" ثعلب أزعر"تمرن على صيد الأرانب فى الصحارى والوديان، وجاء إلى هنا ليصطاد على طريقته الخاصة! تحياتى للجميع. marquee direction=right حبيبى هو الحب والإنسان الذى يعرف معنى الإنسانية قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام":ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه. فإن أردت العلم فاطلب أولا فى نفسك حقيقة العبوديه، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك. "وكتب العلمانى: كل التفسيرات ممكنة.. ويبقى":الإنسان فوق كل شئ"قالها "غربى"وأرسلها مثلاً.. للتذكير مع سبق الإصرار والترصد. واسلموا لى. وكتب عبد الحسين البصرى: ما لم يُوضح المراد من المقولة..

إلاـ يُعد هـذا جـدلاً بيزنطيـاً؟! وكتب العاملى: مقصود غربى بالإنسان هنا: الإنسان الـذى مثله، ضـد الأديان والقيم التى جاء بها الأنبياء عليهم السـلام! وعنـدى دليـل من كلامـه مع الأسـف! ولكنه يطلق شـعارت براقـة لأتبـاعه مثـل علمـانى، ويتبنى أفكار ماركس ولينين، ويسـمى نفسه غربى، ولاـ يناقش كغربى أكاديمى يحترم نفسه!! وكتب عبـد الحسـين البصـرى: نعم شـيخنا العزيز، أدرك ما تقول وما يعنونه، لكنى أحاول أن ألتمس طريقاً واضحاً من أقوالهم يُمكن من خلاله الحوار غير المرغوب فيه إلى الآن عندهم!

## المحترم عندهم إنسانهم، لا إنساننا

كتبت موضوعاً بتاريخ: ۱۰-۰۹-۲۰۰۰، بعنوان: الإنسان المحترم عنـد الغربيين.. إنسانهم لا إنساننا! كل ماتراه فى دساتيرهم، وقوانينهم، وثقافتهم، من كلمة (إنسان ومواطن) فهى تعنى إنسانهم ومواطنهم فقط! أما إذا أعجبك تعاملهم مع الذين يعيشون عندهم فى بلادهم، فيجب أن تعرف أنه تعامل صاحب البيت مع عماله، ومع زواره فقط! ولا بـد أنه طرق سـمعك أخبار مشـكلات المجنسـين فى بلادهم ومآسـيهم! إذا أردت أن تعرف نظرة الأمريكيين والغربيين الى الإنسان خارج بلادهم فانظر الى سياساتهم فى بلادك.. فى الجزائر، فى تركيـا، فى كل مكان من العالم الثالث.. العالم العبـد القن، للغرب واليهود، وثرواته المنهوبـة بأيـديهم لترفهم! وكتب غشـمره: صـديقنا العاملى، وهـذا عنـدنا أيضاً كعرب وكمسـلمين أيضاً على المسـتوى الشخصـى، بل والحكومى، لا زلنا نفرق بين المواطن والوافـد، فى كثير من القضايا (التعليم، العلاج، فرص العمل...الـخ) وأنا أتحـدث هنا عن تفرقـة بين عربى وآخر ومسـلم وآخر، طبعاً هناك أسـباب لهـذه التفرقـة، وقـد يكون لهـا مـا يبررها وقـد لايكون، ولكنها موجودة على كل حال، وتمارس من قبل بعض الأفراد، بل والمسؤولين بطريقـة تبعث على الإشـمئزاز فعلاً. إحتقار الآخر بأى شـكل من الأشـكال عمل مرفوض إنسانياً، تحاربه الدساتير الوضـعية كما الأديان السـماوية، والعبرة تؤخذ من الدين أو الدسـتور العام، وليس من تصـرفات الأفراد وآرائهم الخاصة. الضمان الدينى والدستورى موجود لدى الغربيين والشرقيين أيضاً، وإن يساء فهمه وتطبيقه، فذاك أيضاً متاح للطرفين. لا أعتقد أنى أحتاج تذكيرك أن تحرير العبيد فعلياً كقـانون عـام بـدأ فى أمريكـا على يـد إبراهام لنكولن، قبل أن يبـدأ فى شـرقنا العربى فى أوائل القرن العشـرين، بل ولا زالت بقاع من العالم الإسـلامى تعانى من الرق، رغم أن الإسـلام هو الذى أدخل تحرير الرقبة ضـمن أعمال البر والكفارات. ولا نسـتطيع أن ننكر أن الديمقراطيـة البريطانيـة، أو حتى الهنديـة واليابانيـة، (إن كان يضايقك الحديث عن الغرب) تعمل على المدى البعيد لمصـلحة المواطن أكثر مما تقوم به الأنظمة القمعية التى تزعم فى كثير من الأحيان أنها تمثل الإسـلام، أو تمثل الحزب الحاكم أو أسـرة الرئيس. الشاهد أن هناك خيارات أفضل لدى الغرب مما لدينا، وقد تكون هذه الخيارات أصولاً فى ديننا، ولكننا أسأنا الفهم وأعقنا التطبيق فسبقنا اليه غيرنـا. هـذا جـائز ومعقول لكنه لا ينفى الحقيقـة. أن نختلف مع الغرب لايعنى أنه سـئ كله، وأن نثق فى أنفسـنا لا يعنى أن نتصور أننا معصومون فلا نخطئ أو أن فكرنا مقـدس فلا يحتاج التنقيـح وإعادة الدراسـة. وأعلم أنك لاتعنى هـذا المفهوم لكن أخشـى أن يُفهم كلامك هنا بهـذه الطريقـة. باختصار، أحب لنا جميعاً أن نفرق بين الدولة والمجتمع فى نظرتنا للغرب، هناك يسـيطر المجتمع وتخافه الـدوله، وهنـا تسـيطر الدولـة ويخافهـا المجتمع، ولاـ شـك أن سـيطرة المجتمع هى الوضع الطـبيعى، ولو راجعت كـل فـترات التـاريخ الإسـلامى لتبين لـك أنه كلمـا كـان المجتمع أكثر قـدرة على التخلص من وصايـة الدولـة، كلمـا كانت الأمـة فى مجموعها أكثر رقياً وتقـدماً، وهـذا ما يحصل فى الغرب اليوم، مادياً على الأقل. ويبقى الجانب الروحى، وهو فى الغرب اليوم فلسـفى الإتجاه عقلى النزعة، وهو عنـدنا دينى الإتجاه غيبى النزعـة، أو إن شـئنا الدقـة: هم أكثر إيماناً بالمعقول ونحن أكثر ثقـة بالمنقول، وهم اليوم أكثر رغبـة فى إلحاق العقل بالنقل عن طريق الدعوة الى العودة الى الكنيسة، ونحن من خلال بعض مفكرينا أكثر رغبة فى اعتماد العقل وتأويل النقل (بلاـ عقـل أحيانـاً)! ولاـ نـدرى كيف تتقلب الأمـور بنـا وبهم، فى ظل تقارب الأمم واختلاط الحضارات، ومعترك الفكر الإنسانى فى العالم كله. ورغم إيمانى بمولانا المهـدى عليه السـلام (ضـمن المنظور السـنى) لكنى أفهم منك أن لا الإمام المهدى عليه السـلام ولا غيره من رموزنـا الدينيـة طلبوا من النـاس أن يضـعوا أكفهم على خـدودهم انتظـاراً للمعجزات، وأن الأفضل لنا بل وللإنسانيـة كلها أن

يحضر المهدى حين يأتى أوانه، وفى الأمة رجال قادرون على النصرة والعمل، وليس مجموعة من التنابلة التى تنتظر غائباً تحمله أخطاءها عبر التاريخ كله، سيأتى المهدى عليه السلام حين يكون فى قلب كل إنسان مهدى من ذاته يهديه ويعلمه الخير والصلاح. أعتذر عن الإطالة، ونشوفك على خير. وكتب مجموعة إنسان: الشيخ العاملى: هل أنت فعلاً مطلع على الوضع العربى بما يكفى للقيام بمثل هذه المقارنات؟! أولاً- لنضع مرتكزات ثابته للحوار حول هذا الموضوع: هل أنت مقتنع بوجود سلبيات فى مجتمعنا العربى والإسلامى أم لا؟ وفى حالة اقتناعك بوجودها هل هى كبيرة مما يستدعى الحديث عنها، أم أنها صغيرة مما لا يستدعى الحديث عنها؟ وهل من الواجب عندما نتحدث عن مجتمعاتنا أن يكون ذلك الحديث فقط عن طريق مقارنته بمجتمعات الآخرين للإنتصار له؟ ثم لى ملاحظة: عندما تحترم الدول الغربية شعبها وتصون كرامته.. فهذا شئ جميل.. وليتنا نقتدى به. وعندما لا تحترم الدول الغربية بقية الشعوب الأخرى فهذا شئ قبيح نرفض أن نقتدى به، فيكون إحترامنا للشق الأول لا يعنى أبداً قبولنا بأى حال من الأحوال بالشق الثانى. ومن هنا يجب التمييز.. هناك خلط كبير.. وإلا كيف نستطيع أن نعير دولة ما بأنها تحترم مواطنيها.. هذا لا يمكن.. ولكننا نستطيع أن نعيرها بأنها لا تحترم بقية الشعوب.... أما إذا أعجبك تعاملهم مع الذين يعيشون عندهم فى بلادهم، فيجب أن تعرف أنه تعامل صاحب البيت مع عماله ومع زواره فقط!! لا تهمنا هذه المسميات، وما المانع من ذلك مادام ذلك سيحوز على إعجاب ذلك العامل أو الزائر كما تقول. ولكننا هل حِزنا نحن على إعجاب عاملنا وزائرنا؟ بل هل حزناً على إعجاب مواطنا؟ مع تحياتى. وكتب العاملى: الأخوين الفاضلين: غشمره، ومجموعة إنسان: محور هذا الموضوع المجتمعات الغربية بقطع النظر عن مقارنتها بمجتمعاتنا، فأرجو أن ننتهى منه أولاً، ثم نتكلم فى مجتمعاتنا، أو فى المقارنة بينهما. ۱- ألا ترون وجود التفرقة فى المجتمعات الغربية بين الفقراء والأغنياء، وبين البيض والسود، وبين مواطنى الدرجة الأولى والثانية، وبين أهل منطقة ومنطقة وبلد وبلد؟ ۲- ألا ترون التفرقة عندهم الى حد التناقض بين احترام الإنسان فى بلادهم، والإنسان الذى تحت نفوذهم ونفوذ الحكام المنصوبين منهم فى العالم الثالث؟ أتعجبُ كيف تنقمون على حكام الجور فى بلادنا، وأنتم تعرفون أنهم مفروضون علينا من أولئك الغربيين الذين تمدحونهم! وأنهم لو تخلوا عن مساندة الحاكم الذى تنقمون عليه لأسبوعين فقط! لسقط بأيدى الناس! ۳ - ألا ترون أن حكوماتهم تعيش أزمة شعاراتها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، هذا فى نفس مجتمعاتهم فضلاً عن مجتمعات العالم الثالث، التى تدوس فيها شعاراتها والإنسان، وتسحقها بألسنة رؤسائها، وأحذية جنودها؟ ۴ - ألا- ترون أن الحاكم فى مجتمعاتهم مجموعة أصحاب رؤوس الأموال (القوارين) الذين يملكون الإعلام والسياسات التى يخدعون بها شعوبهم، وأن السياسيين عندهم إنما هم أبناء سفرة القوارين، وتربية أيديهم؟ ۵ - ألا ترون الى ذلهم أمام علو اليهود وقوارينهم، وأن الذل قد وصل الى رؤسائهم فى بلادهم كما فى (سيناريوهات فضائح الرؤساء فى أمريكا)؟ الأخ مجموعة إنسان: نعم أنا مقتنع بوجود سلبيات فى مجتمعنا العربى والإسلامى، وهى كبيرة، وحسناتها كبيرة أيضاً. لكنى أرى مغالاة البعض فى حسنات المجتمعات الغربية، والإنبهار القروى بها! وقد رجوت أن نبحث هذا الموضوع أولاً، ثم نبحث حسنات شعوبنا وبلادنا وحكوماتها وسيآتها.. وشكراً. (ملاحظة: انتهى هذا الموضوع ولم يجب أحد! وكان قبل ۱۱ سبتمبر!!).

## الانسان فوق كل شئ والحمار أفضل منه

كتب غربى بتاريخ ۳۱-۰۵-۲۰۰۱، موضوعاً نورده ملخصاً، وهو بعنوان: زمن الحمير.... يقول غربى: لك وين رايح مختار؟ يقول شاهد: أحلم بصاحبى. يقول غربى: أى صاحب فيهم؟ يقول شاهد: الحمار. يقول غربى: تعال، وخلى الحمير يحلم فيها غيرك. يقول شاهد: مسكين الحمار ومظلوم. يقول شاهد: بالله عليك، أليس الحمار أفضل من (....). يقول غربى: ونعم الوحى. يقول شاهد: بصفتنا فلاحين ونقدر الحمير. يقول غربى: هل يستخدمون الحمير فى المزارع هناك؟ يقول شاهد: نعم. يقول غربى: متى ستكتبه؟ يقول شاهد: غداً. يقول شاهد: مختصر مفيد. يقول شاهد: إن الحمار حسناته فى قناعته. يقول غربى: ولا قناعة للإنسان. يقول شاهد: ونختمه بسؤال هل رأيت حماراً مختناً؟ يقول غربى: لا. يقول غربى: هذا من حسنات الحمير. يقول شاهد: ومن سيئات الإنسان. يقول شاهد:

هل رأيت حماراً خائناً وعميلاً؟ يقول غربى: أبداً. يقول غربى: وهذا من حسنات الحمير. يقول شاهد: وسيئات الإنسان. يقول شاهد: هل رأيت حرباً بين الحمير. يقول غربى: مستحيل! يقول غربى: وهذه أيضاً.. من حسنات الحمير. يقول شاهد: وسيئات بنى البشر. يقول شاهد: وهل رأيت حماراً يضل طريقه فيضيع بيت صاحبه. يقول غربى: هذا لا يكون فى عالم الحمير. يقول غربى: وهو من حسناتهم. يقول شاهد: وسيئات البشر الذين يضلون طريقهم. يقول شاهد: وهل رأيت حماراً يسقط حمله فيتركه. يقول غربى: لا، لم نسمع بذلك.. فى دنيا الحمير. يقول غربى: يقف بجانبه ولا يتعداه. يقول شاهد: طيب يا غربى. يقول شاهد: وهذه الأكبر. يقول غربى: هات. يقول شاهد: إذا وضعنا إنساناً وحمار على قمة جبل لا طريق واضح للنزول عنه. يقول شاهد: من الذى ينزل ومن الذى يتخلف؟ يقول غربى: الحمار...، ولا يتردد. يقول شاهد: الحمار نعم. يقول شاهد: ولكنه ينزل ويعرف أين يضع قدمه. يقول غربى: هذا هو. يقول شاهد: فالطرق الوعرة كانوا يجعلون الحمار يسير ويعلمون خط سيره، ثم يجعلونها طريقاً لهم. يقول غربى: لأنه يعرف أبسط الطرق. يقول غربى: بالغريزة. يقول غربى: مهما يكن. يقول غربى: أنا سأدافع عن الإنسان. يقول غربى: يا أخى والله هزيت لى ثوابتى حرام عليك. يقول شاهد: وهذا يعنى أن نعطى كل ذى حق حقه. يقول غربى: أى حق؟!! يقول غربى: يلعن أبو الحمير.. واحد ورا الثانى. يقول شاهد: بس مو حميرنا. يقول غربى: يلعن حمير الناس.. أما حميركم فعلى العين والراس. يقول شاهد: كل ما أنرفز أبداً أقارن بالحمير. يقول شاهد: القرآن يقول كالحمار يحمل أسفاراً. يقول شاهد: هو يحملها ولا يتركها. يقول غربى: ولكنه لا يستفيد منها. يقول شاهد: غربى. يقول غربى: نعم مختار. يقول شاهد: هل استفاد من حمله الإنسان؟ يقول غربى:... يقول غربى: المجد للحمير.... وكتب له الخزاعى: من الإنسان الى الحمير يا غربى، هكذا وبسهولة تهتز الثوابت عندك، أم أنك تهزها (حلوة تهزها) وفق موقفك من مصاديق هذا الإنسان أو ذاك، فيتغير المفهوم لديك وينفتق المجد ليولد الحمار من صلب الإنسان والعكس صحيح.. إذا تحولت المنظومة العقلية لهذا الكائن المسمى بـ"الإنسان "الى حمرنة، فلا مجد يُرتجى، بل حينذاك تكون الحمرنة أقدس وأسمى.. ذلك أن الفارق فى حمير الفلاحين هى حمرنة فطرية غريزية نابعة عن طيبة قلب الحمار المحترم.. أما حمرنة الإنسان، فهى تنظير وإدراك وتعطيل لكل تلك المنظومة التى وهبها الله له وتشويه للعقل.. وهى باختصار شديد: حمرنة مقننة.. فمعك حق يا غربى إذا رفعت شعار "المجد للحمير "فى مقابل الحمير بلباس الإنسان.. ويبقى: المجد كل المجد للإنسان حين يحرك عقله. تحياتى. وكتب زهير ۲۰۰۰: يقول غربى: يلعن أبو الحمير واحد ورا الثانى.. يقول الحمار: ولماذا ياغربى؟ يقول غربى: لأنكم حمير. يقول الحمار: الهذا السبب تشتمنا يابن ماء..؟ يقول غربى: نعم.. يقول الحمار: أهذا جزاءنا لحملكم دهوراً...؟ يقول غربى: نعم.. يقول الحمار: أتعرف..؟ يقول غربى: ماذا..؟ يقول الحمار: أمثالى مجبورون على حمل أمثالكم.. وإلا لكنا أجلَّ من أن نحملكم... يقول غربى: ولكن هذا قدركم.. يقول الحمار: لتعلم يا ابن ماء أننا أشجع من أكثركم. يقول غربى: وكيف ذلك...؟ يقول الحمار: إسال آل يهود كيف يرعبهم مرور الحمار بالقرب منهم!! يقول غربى:..... يقول الحمار: (يبيلكم). قال العاملى: تدل هذه المقالة على أن مقولة" الإنسان فوق كل شئ "ليست عند أصحابها على عمومها وإن أظهروا العناد! فقد اعترفوا فيها بأن الحمار خير من بعض الناس، وبذلك رجعوا الى مفهومنا القرآنى عن الإنسان، وإن اختلفوا معنا فيمن يستحق وصف الإنسان أو وصف الأنعام. قال الله تعالى فى أكثر الناس: أم تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً. الفرقان:۴۴، وقال فى الذين يرفضون الهدى الإلهى: مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كثيراً مِنَ الْجِنِّ وَالآنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ. الأعراف:۱۷۸-۱۷۹ وقال فى المنافقين: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ. المنافقون:۷ وقال فى اليهود: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. الجمعة:۵ وقال فى سورة الإنسان فى وصف أهل بيت النبوة نماذج الإنسان الكامل عليهم السلام: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يوماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا. وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا

شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يوماً عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. (الإنسان: ۷-۱۰)

## العلمانيون والنسبية المطلقة

كتبتُ بتاريخ۱۷-۰۲-۲۰۰۱، موضوعاً بعنوان: الحقيقة المطلقة، والحقيقة النسبية تقول قاعدة ديكارت المشهورة فى الإستدلال على اليقين بالشك (أنا أفكر، فأنا إذن موجود)، وهى تعبير عما قرره علماء المنطق والفلسفة، من أنه توجد مجموعة معلومات يقينية قطعية عند كل إنسان، هى رأسماله الفطرى لكسب معلومات جديدة.. وهى حقائق يقينية مطلقة، مثل أنك موجود، وأن الكل أكبر من الجزء، وأن الكون مخلوق.. الخ. أما نتائج تفكيرنا التى نحصل عليها بواسطة توظيف معلومات وترتيبها لتوليد معلومات جديدة (العمليات الذهنية والعقلية) فقد تكون حقائق مطلقة، وقد تكون نسبية.. فالحقيقة المطلقة موجودة، وهى الصواب الذى لا يحتمل الخطأ.. والحقيقة النسبية موجودة أيضاً، وهى الصواب الذى يحتمل الخطأ. وكتب د. جمال الصباغ": بما أننا كنا أطفالاً قبل أن نكون رجالاً، وكنا قبل حصولنا على قدرة الوعى الكاملة، نصيب تارة فى أحكامنا على الأشياء ونخطئ تارة أخرى، لأجل ذلك كانت الأحكام، التى كوَّناها على هذا التسرع تعوقنا عن إدراك الحقيقة وتؤثر فينا بحيث لا يحتمل أن نتخلص منها ما لم نعزم، ولو مرة واحدة فى حياتنا، على الشك فى جميع الأشياء التى نجد فيها أقل موضع للشك.. بل من المفيد أن ننعت بالكذب كل ما تصورنا فى أقل داع للشك، وذلك حتى يمكننا لو تأتَّى لنا اكتشاف بعض أشياء تظهر لنا بينة الصدق، بالرغم من احتياطنا هذا، اعتبارها أكثر الأشياء يقيناً وأيسرها معرفة. ويلزمنا أن نشك أيضاً فى سائر الأشياء التى كانت تبدو لنا فيما مضى يقينية جد اليقين، حتى فى براهين الرياضيات ومبادئها، بالرغم من أنها بينة بياناً كافياً، وذلك لأن هناك من الناس من أخطأ فيها... وعندما نرفض على هذا النحو كل ما يمكن أن يناله أقل شك، بل نعتبره كاذباً، فإنه من السهل علينا، أن نفترض أنه ليس هناك إله وسماء ولا أرض وإننا بدون جسم، ولكننا لا نستطيع أن نفترض أننا غير موجودين عندما نشك فى صحة هذه الأشياء كلها، إذ من غير المستطاع لنا أن نفترض أن من يفكر غير موجود بينما هو يفكر، بحيث أننا مهما نبالغ فى افتراضاتنا. لا نستطيع تجنب الحكم بصدق النتيجة الآتية: أفكر إذن أنا موجود. وبالتالى فهى أولى وأيقن القضايا التى تمثل لإنسان يقود فكره بنظام. (" ديكارت-مبادئ الفلسفة). هذه منهجية ديكارت فى الشك الذى هو الوسيلة المفضلة للفلسفة الحديثة والسبيل الى اليقين. وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى.. أتفق معك بشكل مجمل، وإن كان يجب علينا أن نعرف عملية التفكير نفسها أولاً. يا الصباغ: قلت":وعندما نرفض على هذا النحو كل ما يمكن أن يناله أقل شك، بل نعتبره كاذباً، فإنه من السهل علينا أن نفترض أنه ليس هناك إله وسماء ولا أرض وأننا بدون جسم. "الله موجود ليس فى ذلك أدنى شك.. وأجسامنا موجودة ليس فى ذلك أدنى شك.. وكلمة السماء لا أدرى ماذا تعنى بها بالضبط؟ فالعقل السليم يصدر حكماً قطعياً على وجود الأشياء، وحكما ظنياً على تفسيرها.

## لا حزن إلا فى جهنم، ولا سعادة إلا فى الجنة

وكتب العاملى: الأخ أبا هاجر: لم أذكر ماهية عملية التفكير، بل كلامنا فى نتائجها، أما هى فهى مشتقلة عن مسألتنا وفيها أبحاث مهمة. الأخ الدكتور الصباغ: من الموضوعية أن نشكك فى نتائج قناعاتنا وما كسبناه من أفكار، لها صفة الحقيقية النسبية.. فهذا هو النقد الذاتى الداخلى. أما رأس المال من مجموعة البديهيات اليقينية، مثل وجود أحدنا، وأن الكل أكبر من الجزء.. وما وصل عن وعى الى درجتها، فهى حقائق لا تقبل التشكيك إلا أن نصير على مذهب باركلى الذى ينفى حتى وجود نفسه! وكتب غشمره: الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية، الثابت والمتحول، الله وحده هو الحقيقة المطلقة والباقى نسبى، وحده هو الثابت، والباقى متحول، لذا كان الله الإله، ولذا نقول: لا إله إلا الله. نشوفكم على خير. وكتب أبو هاجر: هل نسيت الجزء الآخر يا غشمرة؟ محمد رسول الله، ثابتة بالأدلة العقلية التى يجزم العقل بصحتها. أم أن فى الموضوع خواطر؟ لا حزن إلا فى جهنم ولا سعادة إلا فى الجنة وكتب العاملى: الأخ غشمره،

سؤالان لمن يقول بالحقيقة النسبية فى كل الأشياء، أو فى كل الأشياء ماعدا الله تعالى، وهما كافيان لتراجعه: الأول: هل أن وجودك أنت حقيقة يقينية أم نسبية؟ فإن قال حقيقة مطلقة أو نسبية، فقد نقض نظريته. والثانى: سؤال عن نفس نظريته، وهل هى قاعدة مطلقة أم نسبية؟ فإن قال مطلقة فقد نقضها، وإن قال نسبية فقد كذبها. وكتب غشمره: فصِّل يا أخا العرب، فصِّل يا أخانا، منكم نستفيد إن شاء الله. الكلام للأخ العاملى وليس للأب. نشوفك على خير. (يقصد بالأب أباهاجر!). وكتب الطالب: سؤال للأخ العاملى: هل من يقول بالحقيقة النسبية يقول بها فى كل القضايا أم إنه يقول بها فى بعض القضايا؟ وبالمقابل من يقول بالحقيقة المطلقة هل يقول بها دائماً فى كل القضايا، أم يجعل هناك مجالاً معتداً به للنسبية؟ وكتب العاملى: الأخ غشمره، قصدى أنه لا بد للإنسان أن يؤمن بوجود حقائق مطلقة ثابتة فى كل الأحوال.. وهى المسماة فى علم المنطق بالبديهيات الأولية (لا الثانوية). مثلاً: حقيقة أن الكل أكبر من الجزء، أمرٌ ثابت على كل حال مادام الكل كلاً والجزء جزءً.. فى كل العلوم، وفى كل العصور من آدم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ثم فى الآخرة،إلا أن تنقلب طبيعتهما فلا يعودان كلاً وجزءً. والحقائق الرياضية البسيطة ثابتة أيضاً، مثل أن (٢ ضربدر ٢ مساوى با ۴) فما دام العدد والجمع لهما هذا المعنى، فالنتيجة ثابتة.. أما إذا تغير معنى العدد أو معنى الجمع فهو أمر آخر، لكنه لا ينقض ثبات القاعدة. وأوضح من ذلك قاعدة: أن الشئ لا يمكن أن يكون موجوداً وغير موجود فى آن واحد فى مكان واحد فى ظروف واحدة.. وهو قاعدة استحالة التناقض، وهى ثابتة فى كل الحالات، وبديهية عند كل إنسان، توجد فى فطرته وتتفتح مع نمو عقله.. فعندما تعطى طفلك شيئاً فى يده، ثم تأخذه من يده، وتسأله أين هو؟ لا يفتش عنه فى يده! ولو قلت له: هو فى يدك وليس فيها، لم يقبل. لأن عقله يحكم بأن التناقض مستحيل!! إن هذه المجموعة من المعلومات الثابتة رأس مال موهوبٌ من الله تعالى لكل إنسان، وموهوبٌ له معها قدرة على الإتجار فيها لكسب مجهولات جديدة.. بمايسمى عملية التفكير والإستدلال.. وهذه العملية تنتج الصحيح والخاطئ، وتتولد منها الحقائق النسبية، وليس من البديهيات. مثلاً عندما نريد الإستدلال على خلق العالم نقول: العالم متغير، وكل متغير حادث، فالعالم إذن حادث. فقد استعملنا مقدمتين بديهيتين، ووصلنا بهما الى نتيجة جديدة هى ربح يضاف الى معلوماتنا. وهذا الربح –وهو هنا صحيح– قد يتطرق اليه الخطأ فتكون النتيجة صحيحة بنظرنا وليست كذلك فى الواقع.. وهذه نسميها نسبية. وقصدى بالسؤالين المتقدمين: – هل أن وجودك أنت حقيقة يقينية أم نسبية؟ أن وجود الكون عند الإنسان ومنه وجوده هو، بديهى.. فإن قال وجودى حقيقة مطلقة فى كل الحالات، فقد اعترف بالثابت. وإن قال وجودى نسبى وقد أكون فى الواقع غير موجود، فقد نقض نظريته، لأنه شكك فى وجوده هو وهو صاحب النظرية، ونظريته جزء منه أو ناتج عنه!! – والسؤال الثانى عن نفس النظرية باعتبارها قاعدة تقول (لا يوجد حقيقة مطلقة أبداً، أو لايوجد حقيقة مطلقة إلا الله تعالى)، هل هى قاعدة مطلقة أو نسبية؟ فإن كانت مطلقة تشمل كل شئ حتى نفسها؟ فهى حقيقة مطلقة أيضاً، وكان اللازم أن يقول: لاتوجد حقيقة مطلقة إلا الله تعالى، وهذه القاعدة.. وإن قال إنها قاعدة نسبية، فقد شككك فيها، وقال لاتقبلوا منى هذه القاعدة لأنها نسبية وليست مطلقة!! الأخ الطالب: اتضح أن القائلين بوجود حقائق مطلقة يقصدون بها البديهيات العقلية التى هى رأس مال الفكر الإنسانى، وما وصل الى مستواها أو قريب منها. أما القائلون بالنسبية فهم يقولون بها فى كل القضايا، وبذلك يحكمون على قاعدتهم هذه بالبطلان، لأنها قضية!

## محاولتهم تسويق أفكار المرتد البغدادى

نشر المدعو أحمد البغدادى، مقالاً فى الكويت مسَّ فيه بالذات المقدسة لرسول الله صلى الله عليه وآله فسجنته حكومة الكويت، وتوسط له العلمانيون والأجانب، فعفا عنه أمير الكويت وأطلقه من السجن. وقد اختار العلمانى بتاريخ۱۹-۰۲-۲۰۰۰، مقالة لصاحبه البغدادى لاتزيد عن ألفاظ مصفطة بدون محتوى علمى، أراد أن يروج فيها عداءهم للإسلام، لكن العلمانى هرب نهائياً من الموضوع، ولم يجب على مداخلات المثقفين المسلمين! كتب العلمانى موضوعاً تحت عنوان: هل يخلق الإسلام حضارة؟ لمقالات البغدادى وقع خاص، فهى عارية كالحقيقة، لا تداهن ولا تمالئ ولا تنافق، وهى بالإضافة لذلك سهلة المأخذ لينة الجانب واضحة الفكر! ولعلى

وسط زحام مشاغلى الـذى يمنعنى من المشاركـة الفعالـة، أسـتطيع أن أساهم عبر نقل هـذا المقالات للأسـتاذ البغدادى وعدد آخر من باعثى التنوير فى هذا العصر المكفهر، لعلهم يستطيعون إيقاد شمعة فى عملية إزالة الليل الكثيف عن صدورنا.. ملاحظة: لى اعتراضاتى الملحـة على هـذا الرأى، وأذكر أن بعض الرواد قد تطرقوا فى الآونة الأخيرة لهذا الموضوع، ولكنى مع هذا أعتبر رأى البغدادى وجهة نظر جديرة بالقراءة والإهتمام، لذا أحببت نقلها إلى هجر. هل الإسلام حضارة؟ أو هل يخلق حضارة؟ الإسلام معتقد دينى إلهى خارج نطاق العقل البشـرى. كما أنه خارج نطاق السـيطرة البشـرية، ولا دخل للإنسان فى" صـنعه. "كما أنه يتسم بالثبات فى خاصة فى جانبه التعبـدى، فضـلاً عن كونه غير قابل للتطور أو التدهور عقيدة أو شـعائر. فى مقابل ذلك نجد أن الحضارة مشـتقة من التحضـر والتمدن وهى مجموعة المنجزات الفكرية والإجتماعية والأخلاقية والصناعية، التى يحققها مجتمع معين فى مسيرته لتحقيق الرقى والتقدم.. ومما يلاحظ بهـذا الصـدد أن مفهوم الحضارة عنـد أهل اللغـة خلاف البـداوة الدالة على البدائية. والدليل على أن الدين لا يمكن أن يكون حضارة، انعـدام ما يسـمى بالحضارة الإسـلامية فى العصـر الحـديث، فى حين إننا نطلق هـذا المسـمى على المنجزات الفكرية والمادية للمسـلمين القـدامى، مع العلم أن ظاهرة التـدين الآن أفضل منها بكثير فى عصـر الخلفاء العباسـيين حيث الفجور واللهو والفسق. إضافة إلى أن المدينـة المنورة كانت أكثر المناطق الإسـلامية تخلفاً على الصـعيد الحضارى. فى حين إنها كانت أكثر تـديناً خاصة فى فترتى النبوة والخلافـة الراشـدة!! نخلص من ذلك إلى أن الدين بذاته لا يمكن أن يكون حضارة، ومع ذلك نسـميها حضارة إسـلامية! وهى ليست كذلك. قد يقول البعض إن التسـمية تسـتمد مشروعيتها باعتبار أن صناع هذه المنجزات من المسلمين بشكل عام، وهذا صحيح ولكن هل كل هذه المنجزات إسـلامية؟ بالطبع لا. لذلك يقترح البعض اسـتخدام مصطلح" حضارة دار الإسلام، "كما نقول الحضارة الصـينية نسـبة إلى مكان جغرافى محدد هو الصـين، والحضارة الفارسية، نسبة إلى الفرس أو فارس، والحضارة الأوروبية، ولم نقرأ عن الحضارة البوذية أو الحضارة النصـرانية. لذلك من الخطأ وصف حضارة المسـلمين بالإسلامية، ليس فقط لأنها ليست كذلك، بل لأن وصـفها بالإسـلامية يخلق حولها هالة قدسـية كاذبة تدفع بالكثيرين إلى التشنج والغضب إذا ما أبرزت سلبيات هذه الحضارة، كما حال المنتمين إلى التيار الدينى حين يغضـبون عند نقد التاريخ الإسـلامى. وحالة القداسة التى صـنعها المسلمون بأنفسهم تمثل تمجيداً زائفاً لتاريخهم وحضارتهم، وتجعلهم فى وضع اسـتنفار دائم لا معنى له، خاصة فى العصر الحديث القائم على التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات، حيث أن نصـيب هـذه الحضارة ينزل إلى ما دون الصـفر. وهـذا يفسـر الوضع الـدفاعى للمؤرخين المسـلمين، وأعصابهم المشدودة دائماً عند الحديث عن الحضارة الإسـلامية، وأشك إنهم فكروا فى التسـمية ذاتها ومدى تطابقها المكون من شقين: حضارة من صنع البشر، وإسلام من صنع سماوى!!

## هل الدين يصنع الحضارة؟

لو نظرنا إلى المنجزات الإنسانية، لوجدنا أن عجائب الدنيا السبع وهى منجزات حضارية أكثر من رائعة، ليست من صـنع الشعوب ذات الأديان، بل من صـنع الشـعوب الوثنيـة، فى حين أن الشـعب اليهودى المنغلق على ذاته ليست له منجزات حضارية، بل يمكن القول أن الحضارة الإسـلامية لا تملك أيـة" عجائب"وإن توافرت شواهـد كثيرة على إنجازات المسـلمين. (د. أحمـد البغدادى – تجديد الفكر الـدينى، دعوة لاسـتخدام العقـل – الطبعـة الأـولى، دار المـدى، دمشق، ۱۹۹۹، صـفحات: ۹-۱۱) وكتـب مالـك الحزيـن: أين أنت يا صديق.. أوحشتنا يا رجل.. دعك من سيركDIT.Net وتعال هنا.. فالموقع هنا يعج بالشخصيات التى تبحث عن مؤلف بل مؤلفين.. وتعبت من التأليف الإنفرادى، على وزن العزف الانفرادى.. تعال.. وسـنحدث صـديقنا موسـى العلى ليمنحك تأشـيرة إقامـة مسـتديمة GreenCard يعنى. وإن احتجت لدورات فى" فنون الجدل العقيم "فابشـر.. السـيد أبو هاجر فتح مركز تدريب مهنى يمنح دورات مكثفـة..حـتى شـوف: http://www.hajr.org/hajr-html/Forum۱۳/HTML/۰۰۰۰۱۰.html وكتـب العـاملى: الأـخ العلمانى، افتقـدناك، فقـد صـرت قليل المشاركـة هنا مثلى ومثل مشارك. مقال البغـدادى فيه أفكار صـحيحة، فالحضارة التى نسـميها

إسلامية هى فى الحقيقة حضارة مسلمين، وأكثرها مقتبس من حضارات الشعوب التى فتح المسلمون بلادها.. وقليل منها نبع من الإسلام. وكذلك ينبغى أن نسمى الفلسفة الإسلامية فلسفة مسلمين، لا فلسفة إسلامية. والفقه الإسلامى الإجتهادى الذى لم ينص عليه القرآن والسنة، فقه مسلمين، لا فقها إسلامياً. وفى نفس الوقت أرى أن الإسلام أقدر المبادئ على صنع حضارة.. وحتى لا نختلف فى المصطلحات، أرجو أن تعرف الحضارة وتميز بينها وبين المدنية، لكى نواصل الحديث.. وشكراً. وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم/ العاملى.. لقد عكست المسألة، فكان من الأولى بك أن تسأل عن الذى يقصده الرأسمالى، ومرشده الروحى البغدادى، عندما يلوكون لنا كلمة الحضارة. فهؤلاء القوم هم أتباع الأصولية والسلفية الرأسمالية! فالواحد منهم عندما يسأل عن شئ، فإنه ينقل لنا ويردد كالببغاء نصوص شيوخه الرأسماليين وربما الشيوعيين، بدون أدنى تفكير! وهؤلاء الطفيليون قد فرضوا علينا فرضاً من قبل الكفار الذين استعمرونا، وتمت عملية حشرهم فى المناصب التوجيهية عندنا، بالشهادات التى رضعوها عند أشياخهم الرأسماليين. وحتى لا نضيع الوقت فى حكايات هؤلاء المرتزقه، فإننى أوجه السؤال التالى للرأسمالى، لعله يبدأ فى التفكير لأول مرة فى حياته: لو أننا أتينا بعينة عشوائية من سكان الأرض بعدد كاف لإنشاء أمة ذات حضارة (قل ۲۰۰ مليون مثلاً)ووضعناهم فى أرض ذات موارد كافية لبناء حضارة والإستمرار فيها، فكيف يمكن أن تنشأ الحضارة؟ المصيبة أن هؤلاء الببغاوات لم يفهموا أن الحضارة هى الإيدلوجية وهى نظام الحياة! وبدون أن يتفق عدد كاف من الناس عليها، فلن يكون هناك علم، ولن تكون هناك مدنية. فالعلم والمدنية هى نتيجة تشكل الأمة وامتلاك العقيدة والإيدلوجية التى يصاغ وفقها المجتمع وتحدد رسالة الأمة وأهدافها العليا. ولا مرحباً بالرأسمالى، وكل الببغاوات والأبواق الغربية.

## لا حزن إلا فى جهنم و لا سعادة إلا فى الجنة

وكتب غشمره: الواقع أن مقال الدكتور البغدادى حوى مجموعة من المغالطات؟! ولا أدرى كيف غاب عنه أننا حين نتكلم عن الإسلام فإننا نتكلم عن مبادئ متكاملة، مبادئ تشمل العبادات والمعاملات والأحكام، ولم يقل أحد إن العبادات وحدها هى التى تصنع الحضارة، أى حضارة، بل الحضارة هى نتاج هذا كله، هى نتاج العبادات والمعاملات، ونتاج الأشخاص والأشياء والأفكار. وحين يتحكم الدين فى الأشخاص والأشياء والأفكار، وحين يُفهم الدين على أنه المحرك الأول بشقيه (العبادات والمعاملات)، للأشخاص والأشياء والأفكار، نفهم حين ذاك معنى مقولة إن الدين ينشئ الحضارة. والواقع هو الدليل على نقض مقولة الدكتور البغدادى! ماذا كان العرب قبل الإسلام؟ وماذا أصبحوا بعده؟! وأى مؤثر غير الإسلام كان الرائد فى هذا التغيير العظيم؟ جاء فى القرآن الكريم: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً)، وأى كمال فى الدين إن لم يصغ لأتباعه منهجاً تقوم عليه حضارة؟!! وأى تمام تختلف فيه الدنيا والآخرة فى واقع الناس المعاش؟! بل هو الكمال الذى يصوغ الحضارة، ويجعل الدين سلوكاً ومنهجاً يعاش فى واقع الحياة. نعم يا دكتور هى الحضارة الإسلامية، سمت نفسها بذلك، وسماها به أعداؤها وأصدقاؤها أيضاً، أما التقديس الذى تشير إليه فهو اجتهادات فردية تُقبل ماوافقت الشريعة وتُرد على قائليها ما خالفتهم، ولا حجة فى التقديس لرفض مسمى الحضارة الإسلامية، أما الإستشهاد بعجائب الدنيا السبع فأمر غريب حقاً، فالأهرام وهى الأثر الوحيد الباقى من هذه العجائب، تدل دلالة واضحة على البعد الدينى فى صنع الحضارة بالمعنى التعبدى الذى فهمه الدكتور، فقد كان الفراعنة يؤمنون بالبعث، والأهرام وطريقة دفن الموتى فيها من الأدلة على هذا الإيمان. ومن يقرأ أناشيد أخناتون ودعوته المشوهة إلى التوحيد، يدرك البعد الدينى العظيم فيما عرف بالحضارة الفرعونية، هذه كلمة على الهامش وعلى عجل. نشوفكم على خير، وكتب أبو هاجر: حتى يفهم العلمانى بعضاً من حقيقة نفسه. لا حزن إلا فى جهنم ولا سعادة إلا فى الجنة. وكتب سيف التوحيد: للأسف.. لا يزال هؤلاء الليبراليون فى اجترار المغالطات مرة بعد مرة.. فحصر الدين فى الجانب التعبدى مكمن الوهم، وأصل الغلط واللغط.. وعدم التفريق بين ثوابت الإسلام وبين قضاياه الفرعية التى تختلف فيها أنظار أهله فمن

دونه تبعاً للمعطيات الموجودة لديهم فى كل عصر.. وهم آخر.. والتشبث بالمصطلحات التى لا مشاحة فيها.. وإعطاؤها بعداً فكرياً لا تستحقه وهم ثالث.. فإضافة صبغة الإسلام على الحضارة التى قدمها أهله ولا يعنى من التقديم الخلق الخالص.. بل مجرد إضفاء الطابع الإسلامى عليها.. يجيرها له كما يذهب من يؤيد هذا المصطلح.. فى مختلف مناشط المعرفة.. وإن كنت لست من أولئك ولا أنكره.. ولا عجب من التيار العلمانى لا سيما الراديكالى منه، حين يستخدم الإرهاب الفكرى المصطلحى فى التنفير من قضية معينة! أنظره ها هنا جلياً، فى دعوى إضفاء القدسية على أنماط الحضارة التى تنسب للإسلام.. أين هذه القدسية.. وأين صورها.. وتطبيقاتها؟ ونحن ندرك تماما تعامل علماء الإسلام ومفكريه مع هذه الأنماط الحضارية تعاملاً مقاصدياً ينظرون إلى كل قضية منه.. وموقعها من مقاصد الإسلام العظيمة التى جاءت بالخير والنفع للبشرية.. ولذا يختلف حكمهم على تلك الأنماط من عصر لآخر بحسب وضوح الرؤية حولها.. ودعنا من تلك الفئات الرافضة لتقبل الجديد كعادة المؤدلجين بأى منهج.. فإنك لن تعدم من يتخوف من ذلك الجديد، بل ربما يحاربه بسبب عدم اتضاح الصورة من جهة، والغموض الذى يلف بعض الأمور من جهة أخرى. وخاتمة المغالطات.. وهى تدل على سطحية الطرح أو إرادة السطحية بشكل أو آخر.. التمثيل بالعجائب السبع.. وحصر مفهوم الحضارة فى المادية منها.. وترك الجانب المضئ والمشرق لدى الحضارة الإسلامية، وهى الحضارة المعرفية فى إطارها العام.. وتطبيقاتها المختلفة.. والله المستعان. تلك الزهور الذاويات.. أكنَّ يعرفنَ الغرام؟ ما حبهنَّ.. نوى وصد.. أم عناق والتثام؟ والغدر.. يا غدر الزهور.. أهن يشبهن الأنام؟ الحب مصباح الحياة فما لقلبى فى ظلام؟ ما لى حرمت من الهيام؟ أولستُ.. زهراً.. يا حياه؟ وكتب أبو هاجر بتاريخ۰۸-۰۵-۲۰۰۰: ولا زلنا فى انتظار اعتراضات العلمانى"الملحة "على مقال البغدادى!! وكتب با محرز: سيف التوحيد أخى وصديقى.. أرحب به من القلب.. أما عن البغدادى فأقول له.. آن لك أن تستريح.. فقلمك عاجز أو مقعد.. باختصار شديد. الى آخر المداخلات وهى لمثقفين مسلمين، ومنهم مضافاً الى من تقدم: رامى عبدالله، وصلاح الصالح، وفرات، وفرقد. وكتب الأبهاوى: (إشكالية واحدة فى كلام الدكتور أحمد البغدادى هو يقول يجب أن نسمى حضارة الإسلام(حضارة دار الإسلام) ودار الإسلام كما لايخفى ترتبط اصطلاحيا بمفهوم آخر مواز هو (دار الكفر). وهذا فى نظرى يختلف مع دعوة الباحث القدير الى الحرية، سوف يفتح الباب على مصراعيه أمام الأطراف المتعصبة لوصف الآخرين بالكفر)!! قال العاملى: لعل هذا ما يريده البغدادى وأمثاله، من المشككين والملحدين! كتب غربى بتاريخ۰۹-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: احتلام فكرى: العرب.. كبديل حضارى فى الحقيقة.. لم أكن أتصور أن ما نقرأه فى أدبيات البحوث الإنسانية، والمتعلقة بحضارة الإنسان على الخصوص، قد تودى بنا للخلط بينها والخطاب الإسلامى، لنجد أنفسنا أمام نتيجة تحمل عنا عناء الجهل الحضارى الذى نعيشه وتنسينا ألف عام من التخلف، لتضعنا مباشرة أمام الخيار المدغدغ للأحلام، خيار أننا بوضعنا المزرى- الراهن.. بديل حضارى قادم! ماسبق هو خطابى، فيما يتعلق بالحالة العربية الراهنة، التى أصفها بكل تجرد وحياد، بأنها ذلٌ، وإذلالٌ، وعار مخز.. ومن حق أى كان، أن يستنتج منه موقفى من الحضارة الغربية، وهو موقف احترام يأخذ صاحبه فيه، ما للغرب من مثالب ومساوئ، تتواجد بكثرة، ولكنها لا تجعل من أى حضارة حضارة مذلة وذليلة، وبالغة العار، كحال العرب... أما الكيان الصهيونى.. فلن تبلغ الكلمات مبلغاً بليغاً، حتى تمكننى من استغلالها فى وصف الضغينة والكره الذى أحمله لذلك الكيان.. ولكننى أستغل ذلك استغلالاً مشروعاً، كدليل على تعاسة الأمة العربية، فى واحدة من أسوأ الأزمنة العربية على الإطلاق.. لو كان فى العرب خير، لما استطاع هذا الورم السرطانى أن يظهر، وينمو، ويستمر، بين ظهرانيهم.. وأنا أستغرب كيف نعتبر أنفسنا بديلاً حضارياً مستوفياً ونحن حتى لم ننجح فى إزالة مثل هذا السرطان الصغير الحقير رغم كثرتنا! وهنا الأسئلة... ۱) كيف تصف الوضع الحالى للأمة العربية؟ ۲) كيف ترى الحضارة الغربية؟ ۳) فى وضعهم الحالى هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربى؟ وللأسئلة.. شجن ثانٍ. وكتب غشمره: ۱) كيف تصف الوضع الحالى للأمة العربية؟: هو الأسوء تاريخياً، ۲) كيف ترى الحضارة الغربية؟: هى أفضل الموجود حتى الآن، ۳) فى وضعهم الحالى، هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربى؟ لا، ولو تغير سؤالك ليكون: هل يشكل(المسلمون)خطورة حضارية على العالم الغربى بوضعهم الحالى، لأجبتك بـ(لا) أكبر من الأولى،

نشوفك على خير. وكتب الخزاعى: ١ - كيف تصف الوضع الحالى للأمة العربية؟ مزر للغاية. ٢ - كيف ترى الحضارة الغربية؟ فى طريق الإنهيار كندِّها الشرقى السابق، وباعتراف الكثير من مفكريهم وكتابهم. ٣ - فى وضعهم الحالى، هل يُشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربى؟ لا ولم يشكل العرب يوماً خطورة على أى حضارة غربية أو شرقية، وقد كانوا قبائل متناحرة فى الصحراء.. لكن المسلمين إذا أُتيح لهم سيشكلون، أما الآن فالحاكمون هم العرب المتعولمون. وكتب عبد الحسين البصرى: قبل الإجابة على الأسئلة نحتاج منك أن تبين لنا ماهية الحضارة التى تعنيها حتى يمكننا الجواب وفقها، ولا يضيع الوقت فيما لا يمس اللب! وعلى كل حال اتفق مع غشمره فى جوابه للسؤال الأول فقط! أما الثانى والثالث فيتوقف الجواب على بيان ماهية الحضارة كما ذكرت! أنتم تنظرون لحكام العالم العربى والإسلامى ولذا يكون الجواب بـ "ـلا ـ " سلفاً قبل أن تضعوا السؤال!! هل يشكل العرب والمسلمون خطورة حضارية على العالم الغربى؟ "أجيب معكم بـ "ـلا" عند النظر للعالم العربى والإسلامى تحت النظم الحاكمة الحالية! أما مع عدم النظر لها بل التوجه للشعوب وهذه الرؤية هى الصحيحة التى يجب أن ينظر بها المثقف فأختلف معكم وأجيب بـ"ـ نعم " يشكل كل من العرب والمسلمين خطراً حضارياً على العالم الغربى! فدونكم ما كتبه صموئيل بى هانتيجتون أستاذ نظم الحكومات ومدير معهد جون أم أولين للدراسات الإستراتيجية بجامعة هارفارد فى دراسته المسماة بـ "ـ صدام الحضارات " التى وضعها أساساً فى إطار مشروع لمعهد أولين عن البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية. كما ألفت انتباهكم لظاهرة الإستشراق وما أعقبها، وقراءة متأنية فى وليدها علم الإنثروبولوجيا، ومجاله الذى ما برح العالم الثالث أو جزء منه (الإنيروبولوجيا والإستعمار لجيرار لكلرك ص١١) والذى وفق هذا التحديد يكون المشرق الإسلامى، والذى أطلقت عليه الدوائر الإستعمارية مصطلح الشرق الأوسط، هو أحد أبرز مساحات الإهتمام الأنثروبولوجى. ولعل ما صدر خلال العقدين الأخيرين من دراسات حولها وخاصة الجزء الثانى من السجل البيلوغرافى، عن ثقافة الشرق الأوسط والمعنون بـ "ـ الأنثروبولوجيا الثقافية للشرق الأوسط، بيلو غرافيا (١٩٨٨ – ١٩٩٢) لمؤلفه رود ستريب والذى يحددها بمساحة جغرافية تبدأ من تركيا شمالاً وتنتهى بالجزيرة العربية وشمال السودان جنوباً، ومن موريتانيا غرباً وحتى أفغانستان شرقاً.. وهذا دليلٌ على ما ذهبنا إليه من أخذ العالم الغربى للحضارة الإسلامية بعين الإهتمام، وليس كما يأخذها العربى المعاصر، والذى لا يتقن سوى جلد الذات! فالرجاء لكل من أراد المعرفة والإجابة، عليه بدراسة ظاهرة الإستشراق وما أبدعه من إبداعات الغرب لدراسة المجتمع العربى والإسلامى، ودراسة فكره وأخذ كتابات الغرب وخططه، والتى لا يخفيها علينا كما يراها من يريد لعقله ولأمته السلامة فى" صدام الحضارات "وغيره. وعدم خداع النفس بأوهام أن لا وجود لنظرية المؤامرة، وإلا فماذا نسمى هذا كله، وماذا نسمى الدفاع عن سلاطين العرب وأنظمتهم، والتى يستخدمها العالم الغربى وفق مقتضيات مصالحه متى ما يشاء. ربما تكون لنا وقفة مع نظرية المؤامرة. والحمد لله رب العالمين. وكتب العاملى: الإخوة الكرام: أعجبنى وعى الكاتب المسيحى الدكتور الصباغ، والكاتب سرجون أكاد، لذا أنقل موضوعهما من (نادى الفكر العربى): المؤامرات الغربية على العرب فى التاريخ الحديث(١)سايكس بيكو بقلم: سرجون أكاد فى حين كانت بريطانية تتفاوض مع الشريف الحسين مظهرة العطف على مطالب العرب بنيل الحرية من الإحتلال العثمانى، كانت من الجهة الثانية تتآمر مع الصهاينة والدول الإستعمارية الرأسمالية الأخرى على اقتسام التركة العثمانية الكبيرة والدسمة..الوطن العربى.. فى مشرقه (بين فرنسا وبريطانية) وفى مغربه (بين فرنسا وبريطانية وإيطالية وإسبانية والبرتغال)! ففكرة التقسيم اختمرت عشية الحرب العالمية الأولى، حيث توصلت كل من بريطانية وروسيا وفرنسا إلى اتفاقية بتاريخ ١٥/٣/١٩١٥ والتى ورد فيها: ١- استيلاء القيصر الروسى الروسى على استنبول والمضائق العثمانية الهامة فى البحر الأسود. ٢- لبريطانية وفرنسا الحق فى الإستيلاء على أملاك الدولة العثمانية فى الشرق الأوسط. بهذه الاتفاقية دخلت كل من فرنسا وبريطانيا مفاوضات دعيت بمفاوضات سايكس بيكو، نسبة إلى وزيرى خارجية البلدين مارك سايكس وجورج بيكو وأهم ما نصت عليه الإتفاقية الجديدة: ١- تتعهد إمبراطورية فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا القيصرية، ببسط الحماية على البلاد العربية لتحريرها وحمايتها، وتتولى بريطانيا إدارة حكومة عربية إسلامية فيها. ٢- تتعهد الدول الثلاث بحماية الحجاج من أى اعتداء!! وتسهيل سبل الحج. ٣- تقسيم

البلاد العربية إلى مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية كما فى الخريطة المرفقة. ما رأيكم. فكتب الدكتور جمال الصباغ: بتاريخ: ۰۹-۰۹-۲۰۰۰: شكراً أخى السرجون الأكادى على هذا الموضوع، الذى يشير الى أول المؤمرات الإستعمارية ضد كل توجه نحو الوحدة العربية فى العصر الحديث. لقد طلب العرب حريتهم من الحكم العثمانى الظالم ليقعوا تحت حكم الإستعمار الغربى، ولا فرق بين ظلم وظلم. قسموا الوطن الواحد ورسموا الحدود وأوجدوا إسرائيل رأس حربة لهم، ودعموا الرجعية العربية، وخلقوا الأزمات تلو الأخرى، ولا يزالون يقومون بالمزيد من هذا التمزيق والشرذمة، الى أن لا يصبح لنا وجود. ولكن الشعب لن ينام أبداً وسوف ينهض لإيقاف مثل تلك المهازل. أنا العروبة فى كل مملكة... إنجيل حب وقرآن إنعام شغلت قلبى بحب المصطفى وغدت... عروبتى مثلى الأعلى وإسلامى الشاعر القروى وكتب مالك الحزين: كيف تصف الوضع الحالى للأمة العربية؟ سبقنى مظفر النواب.. حين قال: هذا الوطن الممتد من البحر الى البحر.. سجون متلاصقة سجان يمسك سجان! ۲) كيف ترى الحضارة الغربية؟ بنفس العين التى ألقى بها آخر خلفاء الأندلس نظرته الأخيرة على ملك مضاع.. بينما أمه تقول كلمتها التاريخية.. إبك كالنساء ملكاً لم تصنه كالرجال! ۳) فى وضعهم الحالى هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربى؟ بنفس قدر الخطورة الذى يشكله القذافى على أمريكا! وكتب العاملى: ۱) كيف تصف الوضع الحالى للأمة العربية؟ مهما كان وضع الحكام فعلاً.. فإن تقييم الأمة يجب أن ينظر فيه الى الشعوب، والفكر المحرك الذى تملكه، والثروات، والموقع الستراتيجى، والتحديات والعدو المحفز.. وفى كل هذه المقومات نجد أن بلاد العرب والمسلمين عملاق مغلوب على أمره فعلاً. ۲) كيف ترى الحضارة الغربية؟ أراها كما قال الله تعالى: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ. فكيانها الفكرى والأخلاقى متهاوٍ بشهادة أهلها.. وكيانها الإقتصادى قوى، ولكنه سريع الإنهيار، فهو مثل الأوانى المستطرقة! يكفيه أزمة بورصة تستمر شهوراً! وقد رأينا أنهم عندما أعلنوا عن مخزون أمريكا من النفط، كيف اضطرب سعر النفط! فعندما يهتز اقتصادهم يهتز كل كيانهم!! ۳) فى وضعهم الحالى هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربى؟ فى وضعهم الحالى، لا يشكلون خطراً، ولكنهم نار تحت الرماد، خاصة إذا نجح الحزب الجمهورى الأمريكى، واتجهوا نحو فرض الحل على العرب بالقوة والحرب! إن اسرائيل بالنتيجة غدة مهمة محفزة لنا، ولن تسكت عن عدوانها وغطرستها، وموعدنا مع النصر حتمى وإن طالت السنين! وموعدنا مع الغرب عند انتصارنا على اسرائيل.. وموعدنا مع الله تعالى بالمهدى الموعود على لسان نبينا الصادق الأمين.. فليؤمن مَن يؤمن، وليشكك من يشكك! وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ؟ قال العاملى: شارك فى هذا الموضوع مجموعة إنسان وفرقد، ولم تخرج مشاركتهما عما تقدم. لكن الملفت أن غربى صاحب الموضوع غاب عنه مع كل زملائه!! وهكذا تراهم يغيبون عن أى موضوع يجبرون فيه على مدح الأمة العربية أو الإسلامية، أو على نقد الغرب وكشف عيوبه! أما الموضوعات التى تذم العرب والمسلمين، وتمدح الغرب، فهم أصحابها وأول المشاركين فيها! وهذا يدل على حالة الإنهزام الفكرى فى داخلهم!

## دعوة الى وعى الذات

كتبتُ بتاريخ ۰۹-۰۹-۲۰۰۰موضوعاً بعنوان: الى الكافرين بأنفسهم.. دعوة الى وعى الذات فى مثقفينا من تعتزُّ به وإن خالفته فى الرأى، لأنه شخصية صاحب فكر وقناعة. ومنهم وأرجو أن يكونوا قلة، مرضى بمرض صعب هو: فقدان الذات! ياجماعة، لماذا يشعر الإنكليزى، والفرنسى، والأمريكى، والطليانى، بذاته، ويعيشها، ويفتخر بثقافته وعاداته وتقاليده، وكل زاوية فى بلده.. ولماذا يعيش اليهودى العلو على الدنيا كلها، ويفتخر بتاريخه الملئ بقتل الأنبياء عليهم السلام، وخيانة الرسالات والأمم! وبحاضره الذى هو عنصرية، وتعصب، وإفساد، وفتن، وقتل، ومؤامرات؟! ولا يحق لنا نحن أن نشعر بذاتنا، ونعيشها ونفتخر بها؟ فهل وصل بنا الأمر الى أن نكون إمعات تمسح بنا الأمم أحذيتها، وطحالب نتعلق على سيقانهم؟! أما أنا فاسمحوا لى أن أفتخر بكل ما أنتمى اليه وينتمى الىَّ من هذه الأمة العريضة العريقة.. وهذه الأوطان الجميلة الخالدة. أفتخر بكل فكرى وعقيدتى وتاريخى، وكل عاداتى وتقاليدى الجميلة، ومنها

عصبة خالتى البدوية فى الصحراء، وأهزوجة خالتى الصعيدية فى مصر، وهلهولة خالتى العشائرية فى العراق.. وبكل زاوية فى وطنى العربى والإسلامى.. وكل إنسان يعيش فيه ويؤمن بنفسه.. ولا يفقد ذاته!! واسمحوال لى أن أقول: نحن ساحة الدنيا، ومن عندنا بعث أنبياؤها عليهم السلام ونشأت حضاراتها! ولئن خسرنا موقعنا السياسى، فعندنا مقومات استرداده، فكراً وثروات وشعوباً وجغرافيا.. وليس عند أعدائنا مقومات بقاء سيطرتهم على مقدراتنا وقرارنا. ومن أول شروط عودتنا الى صدارة العالم: أن نستعيد ذاتنا. وكتب غربى: لهذه الخواطر الجميلة.. فرعان: الأول: استقبال الماضى التليد، بالفخر والإعتزاز، واستدراكه بالأخذ الحسن، الذى لا يخلو من تنقيح عاقل وتدبر جميل. الثانى: إحترام الحابل من الأيام، والنظر إلى المستقبل بعين الناظر المعاين للواقع الحاضر، بوقفة صادقة مع الذات، لا تنكرها، ولا تجلدها، ولكنها تثنى عليها بما هى أهل له، وتأخذ عليها مآخذها. الأول.. يعيننا على فهم تاريخنا، ويجعل فخرنا به صادق مؤمن، منطقى ومعقول، لاجاهلى أحمق، ولاـ منتن أخرق. لايكاد تاريخ العرب يخلو من مواقف هى معدن الشرف نفسه.. ولا يكاد تاريخهم يخلو من الدسائس والمنغصات، هى العبر التى يضعها التاريخ رهانة لنا علناً نستفيد منها، فيما نستقبل من أيام. الثانى.. أن نعرف أنفسنا.. دون تحجيم ولاـ تطبيل.. دون أن نقيم أنفسنا بما لم نستحق بعد، ودون أن نلغى ما نملك من عوامل، لو عرفنا كيف نستغلها، لجعلنا أنفسنا فى خير وفير، وفى عزة كبيرة، ولكنا عبرة لغيرنا، كما جعلت بعض الشعوب من نفسها عبرة للآخرين. وكتب العاملى: شكراً يا أخ غربى، زادك الله اعتدالاً، وإيماناً بديننا وتاريخنا وإنساننا، وبصيرة بعيوب الحضارة الغربية وزيفها. وكتب الخزاعى: الشعور بالنقص =مرض نفسى! أعراضه=الإنبهار بكل ماهو غربى. مضاعفاته =انهيار الذات. العلاج =حبة من نوع(-anti west) بعد كل وجبة أكل. الله يا هلهولة خالتى، وهى تهلهل للثوار ضد الإحتلال البريطانى فى ثورة العشرين، وآه آه يا هوسات جدى وهو يلعلع: (الطوب أحسن لو مكوارى؟!) ليثبت للتاريخ أن بريطانيا العظمى انهزمت أمام شعب أعزل إلاـ من إرادته وذاته! الطوب: هو المدفع البريطانى. المكوار: آله حرب بدائية جداً تتكون من عصا غليظة وفى نهايتها رأس من القار الصلب. نعم يا أخانا العاملى، لا بد لنا من الإفتخار والتمسك بكل جميل يربطنا بهويتنا وذواتنا..شكراً لك. وكتب العاملى: أيها الإخوة الأعزاء، إعرفوا قيمة أنفسكم ومجتمعاتكم التى هى خير أمة وخير مجتمعات على كل عيوبها.. نحن عندنا مجتمعات طبيعية ذات بنية إنسانية قابلة للبقاء.. والمجتمع الغربى مجتمع معمل وليس مجتمع بشر يدوم.. إنه مجتمع ينهار بمجرد وقوع خلل فى المصنع!! عندك جار صاحب دكان تقف عنده فتحدثه ويحدثك، وتفتقده ويفتقدك.. وتعطيه مفتاح منزلك، وتوصيه بحوائجك.. وقد يشكو اليك ويستشيرك.. هذه العلاقة الإنسانية لا توجد فى الغرب.. محال! عندك صديق صاحب شهامة، إذا وقعت فى مشكلة (يقتل نفسه) من أجلك، لا لشئ إلا الصداقة والشهامة والوفاء.. وهذه فى الغرب فى خبر كان! فى نيويورك انقطعت الكهرباء أحد عشرة ساعة.. فماذا حدث؟ أكلوا بعضهم، سرقوا بعضهم، قتلوا بعضهم! وعندنا تنقطع الكهرباء أياماً، فيسهرون عند بعضهم، ويساعدون بعضهم!! عندنا فى بيروت والقاهرة والرياض.. مجتمع فيه علاقات إنسانية، فيه ضمير علاقات إنسانية.. إذا رأى الجار أحداً يسرق بيت جاره فى غيابه، يغار عليه.. فى الغرب.. لا خبر عن شئ من ذلك.. عندنا قيم تدخل فى حساب سلوك أفرادنا حتى الفساق.. بل المسلم عندنا إذا صار شيوعياً ملحداً تبقى معه قيم وفائه من دينه ومجتمعه، فيفى لشيوعيته! بالطبع لم يأت الملحد بوفائه من الديالكتيك؟ بل من (رواسب) دينه! الغرب ليس فيه بنية المجتمع الذى يدوم! فبنيته قائمة على (وضع) اقتصادى يربط بين أفراده بخيط رفيع! ما أن ينفرط حتى ينفرط المجتمع ويأكل بعضه! وكتب غربى: لا يا شيخنا.. لم أقل أنا بزيف الحضارة الغربية. كيف أقول ذلك، وأنا أدعو فى كل محفل، لأن نأخذ منهم ما يناسبنا وندع. مالدينا بديل أجمل وأسمى! كيف أتسق مع نفسى، وأنا أرى الحضارة الغربية منجماً فيه الكثير مما يمكننا من الإنطلاق، مستلهمين تراثنا الخالد، والكثير من قيمنا النبيلة، مستغنين عن أسباب تخلفنا، وثوابت تراجعنا، مستفيدين من عطايا التاريخ، ومراهنين على فهم المستقبل. أنا قلت بأن الحضارة الغربية مليئة بالمثالب والمخازى، ولكنها تستحق لقب حضارة، عن طيب خاطر، أو حتى عن كسره. الإعتدال عندى، ليس له مفاهيم كثيرة.. هو النظر بعين الحقيقة والواقع، إلى الذات، بعيداً عن نعرة الجاهلية الأولى، والمضرية، وغُزَيَّة... والنظر بعين الصدق والحياد، إلى الآخر، بعيداً عن التقويض، والإنكار، واستلاب الحقوق. الإنسان كائن

واحد.. لا عار فى أن يستفيد من أخيه الإنسان.. مهما تنوعت العقائد والمشارب والأديان. وكتب مجموعة إنسان: الشيخ الجميل العاملى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرجو أن يكون صدرك فيه الكثير من الرحابة والقبول ولو لقليل من الإختلاف. (ياجماعة، لماذا يشعر الانكليزى والفرنسى والأمريكى، والطليانى، بذاته، ويعيشها، ويفتخر بثقافته وعاداته وتقاليده، وكل زاوية فى بلده)؟ كلام صحيح ولكن.. جاء ذلك بعد أن نقح ما يمكن تنقيحه، فقبل منها ما يمكن أن يقبل معتمداً فى ذلك على منطلاقاته العقائدية، ورفض منها ما رآه أنه مما يجب أن يرفض. وهذا ما نبحث عنه نحن، أو ما نراه مما يجب أن يكون. (ولماذا يعيش اليهودى العلو على الدنيا كلها..... إلخ.). وهذا ما نرفضه، أو ما نرى أنه مما يجب أن يرفض. وهل تريد منا أن نصبح كذلك؟ لا شك أنك لا تريد. (ولا يحق لنا نحن أن نشعر بذاتنا، ونعيشها ونفتخر بها.. هل وصل بنا الأمر الى أن نكون إمعات تمسح بنا الأمم أحذيتها، وطحالب نتعلق على سيقانهم؟!) ولماذا نثقل دائماً كاهلنا بمحاولة الربط والمقارنة بين أحوالنا وأحوال الآخرين يمكننا أن نمارس النقد الذاتى والبحث عن سلبيات مجتمعاتنا، والبحث عن حلول جذرية لها بعيداً عن مسألة المقارنة هذه. كما أنه لا يمكن أن ننكر أن من طبيعة الشعوب، أنها تستفيد من تجارب وخبرات بعضها البعض، فى مجال الشؤون الإنسانية. ومن قال إن تلك الشعوب لم تستفد من بعضها البعض فى كثير مما تراه أنت أنها تفتخر وتعتز به.. ولا أعتقد أنها تنكر ذلك.. ولا شك أنهم قد أخذو منا أشياء ونأخذ منهم.. ولكن الفرق بيننا وبينهم هو أن ما أخذوه منا جعلوه أرضية انطلقوا منها الى الأفضل والأحسن ولم يتوقفوا عنده. ولكن نحن توقفنا.. نعم توقفنا.. وأخذنا نعتمد بدلاً من الإنجاز والإبداع على بعض فضلاته ما ينجزونه. ولا شك أن لبعض الفتاوى الدينية دوراً كبيراً فى ذلك.. فهى هيأت نفوس الكثير من المسلمين للنظر بالشك والريبة الى كل ماهو جديد وقادم من هناك، بحجة أن فى ذلك تشبه بالكفار المشركين، وهذا بحد ذاته كفر صريح يدخل صاحبة الى جهنم وبئس المصير. (أما أنا فاسمحوا لى أن أفتخر بكل ما أنتمى اليه وينتمى الىَّ من هذه الأمة العريضة العريقة). لقد سمحنا لك شيخنا الفاضل.. لك ما تشاء.. ولكن أن أفتخر أنا بكل ما أنتمى إليه من غير تمييز وتنقيح.. فهذا يسمى تعصب أعمى يخالف الفطرة الإنسانية التى من طبيعتها البحث عن كل ما هو سلبى ورفضه أو إصلاحه، وعن كل ماهو إيجابى وتنميته. وهنا يمكننى أن أسمى عقلى بأنه صالح لكل زمان ومكان. فما أنا عليه الآن حتماً أنه لم يكن ماهو عليه أبى، والذى هو بدوره لم يكن على ما كان عليه جده.. وهكذا الى ما قبل النطفة الأولى. كما أن قولك هذا يدل على أنك هنا فقط لإقناع الآخرين بما أنت عليه، ولم تكن هنا لتتبادل الخبرات معهم.. وهم فيما لو اقتنعوا بما تقوله أنت فذلك يعنى أنهم قد تخلوا عما كانوا عليه سابقاً.. وبذلك خالفوا ما قدمت لهم أنت من نصيحة بوجوب التمسك بما هم علموا وورثوا من آباءهم. (أفتخر بكل فكرى وعقيدتى وتاريخى). أقنعنى أولاً بعصمة كل من سبقونى، لأقتنع تلقائياً بهذه الجملة الغريبة. (وكل عاداتى وتقاليدى الجميلة): كلمة (الجميلة) أنقذت الموقف.. وفى ذلك دلالة على أنك تعترف بأن هناك منها ماهو غير جميل ويجب رفضه.. وتحت هذا (غير الجميل) يندرج جزء كبير من التاريخ الذى قلت أنك تفتخر به كله. الشيخ العاملى: يجب أن تراعى أن لكل منا موقعه الجغرافى، ولكل منا تجاربه وخبراته، ولكل منا فرحه وحزنه ومعاناته. وربما ما تتحدث أنت فيه الآن هو المقارنة بين مثلك وقيمك الدينية ومثل وقيم الآخرين، وهذا جانب آخر لا يجب أن ينعكس على مقارنة واقعنا المعاش مع واقع الآخرين. عندما أتحدث فى هذا الموضوع مع أحد أبناء حزب الله، وهو فى ظل نشوته بالإنتصار على إسرائيل، لابد أن تكون نظرته مغايره تماماً لنظرة أبناء العراق فى الداخل. وكتب غربى: إلى أعلى! سبحان من أجرى كلمات المرء.. على لسان أخيه. وكتب القلم الساخر: المحترم العاملى، وبعد السلام: الإعتداد بالنفس جميل حين لا "يتوهج "على حساب تجاهل الحقائق. وفى مجتمعاتنا كما ذكرت، الكثير مما نحبه ونحترمه ونعتبره عناصر إيجابية كالتراحم والغيرية والتراث الشعبى.. وفيه الكثير أيضاً مما نكرهه ونحتقره ونعتبره عناصر سلبية، كالكذب والنفاق والتذلل والجهل.. أوافق المحترم غربى على كل كلمة قالها. وأتوقف عند هذه الجملة الرائعة التى وردت على لسان المحترم مجموعة إنسان، والتى قد لا يفهمها الكثيرون": يمكننا أن نمارس النقد الذاتى والبحث عن سلبيات مجتمعاتنا ومحاولة البحث عن حلول جذرية لها، بعيداً عن مسألة المقارنة هذه. "وأعتب عليك أيها المحترم، تسرعك فى الحكم فى مسائل عديدة مثل

قولـك": إنه (الغرب) مجتمع ينهـار بمجرد وقوع خلل فى المصـنع)! لعلك نسـيت أوتناسـيت (عمـداً؟) أن ألمانيا دمرت بأكملها (هل يسـاوى ذلـك فى حسابـك وقوع خلـل فى مصـنع؟ فى الحرب العالميـة الثانيـة، ولم ينهر المجتمع الألمـانى! فـترفق بعقولنـا قليلاً- أيها المحترم، وترجل عن منبر الخطابة! لا تعاملنا كأطفال! والله أعلم! وكتب صـلاح الصالح: شيخنا العاملى.. أختلف معك فى أن المجتمع الغربى جاف من الإنسانيات والفضائل، لأنى أعتقد أن الكثير من هذه الفضائل(الرحمة العدل) هى ميراث بشرى، لايمكن أن يخلو منه مجتمع بحـال. ولعلـك- وأنت أكثر اطلاعـاً منى- قرأت بعض الروايات الغربيـة، وربما شاهـدت بعض الأفلام، ومعظمها يتمحور حول هذه الإنسانيات، وهى إن كانت لاتعكس الصورة تماماً، لكنها لا تخالفها تماماً.. أتفق مع الإخوة فى أن أفضل نهج للتعامل مع حضارة أخرى هى التلقى الراشـد لما لـدى أى كان من قيم حضاريـة أو فضائل إنسانية، ضـمن معيارية حضارية إسـلامية تكون كبوابة العبور، لايجتازهـا إلا- مـا اتفق مع خطوطنـا العريضـة كمسـلمين. بقى ومن بـاب قول الحق أن لـدى الغرب الكثير ممـا نفتقـده حتى فى مجال الإنسانيات، وأحسب أنه ليس عيباً أن نجمع فضائلنا إلى فضائلهم لنكون منظومة حضارية ذات أصول، تتفق مع معطياتنا وتجمع فضائل الحضارات الأخرى، ضـمن إطارها العام.. عودة متأنية لسـنة المصـطفى صـلى الله عليه وآله وسـلم، تكرس لدى المتلقى مفهوم أن هذا الـدين بفضـائله وقيمه، مـا هو إلا- إسـتكمال للميراث البشـرى من هـذه الفضائـل": إنمـا بعثت لأـتمم مكـارم الأخلاق" "خياركم فى الجاهليـة خيـاركم فى الإسـلام إذا فقهـوا""لقـد دعيت إلى حلف، حلف الفضول، لودعيت إليه اليوم لأـجبت "ولكم تحيـاتى. وكتب العـاملى: الإـخوة الكرام، بقطع النظر عـن امتيازنـا بالإسـلام، فـإن فى مجتمعاتنـا العربيـة والإسـلامية نقـاط قـوة ونقـاط ضـعف.. وفى المجتمعات الغربية نقاط قوة ونقاط ضعف.. وعندنا مشكلة الإنبهار بالحضارة الغربية والكفر بالذات.. ومن أجلها فتحت هذا الموضوع. أسـألكم عن اليابـانى هـل يعيش حالـة الإنهزام التى يعيشـها المتغربون عنـدنا؟ هـذه أربعـة مواضـيع أيها الإخوة المثقفون، والكلام فى مخلوطها يضـيع الرؤيـة. لـذا أعيـد فهرسـتها لتختاروا واحـداً منها، ثم لا نخرج عنه حتى نسـتكمله. ۱ _موضوعنـا ظـاهرة (التغرب) بين المثقفين، أى الإنبهـار بـالغرب والإنسـحاق والكفر بالـذات. ۲- هـل أن الإسـلام بصـفته نظريـة متكاملـة عن الكون والحيـاة والإنسان، وتاريخاً صـنع حضارة، وعقيـدة يؤمن بها ملايين المسـلمين.. يعتبر امتيازاً للأمة الإسـلامية على الغرب، الذى لايوجد عنده أيديولوجية كالإسـلام، ولا مؤمنين بها كالمسـلمين؟ ۳ - مـاهى النقـاط الإيجابيـة، والسـلبية، فى مجتمعاتنا العربيـة والإسـلامية، فى مجالات الفكر والحياة المختلفة؟ ۴- مـاهى النقـاط السـلبية، والإيجابيـة، فى المجتمعات الغربيـة، فى مجالات الفكر والحياة المختلفـة؟ ختاماً.. إن من حسـنات الغربيين التى تعلموها من المسـلمين، وحدة الموضوع أو (الأكاديمية) فى البحث، فهل نلتزم بها؟ وكتب صـلاح الصالح: لك منا المحبـة شـيخنا العاملى، لكن رويـدك علينا، لأنى أعتقد أن إجابات معظم الأسـئلة التى طرحت موجودة ضـمناً فى تعليقات الإخوة الرواد، أما وقد آثرت التفصيل فإليك بعضه: ۱- معك قلباً وقالباً فى أن الإنبهار بالغرب كأيدلوجية وحضارة، هو إفراز للشعور بالنقص لدى أفراد الأمة المنادين بهذا الإنبهار. ولا أعتقد أن أحداً من الرواد يغالط فى موضوع الإنبهار الشامل، وخاصة فى شـقه الأيدولوجى. ۲- لا أشك مطلقاً -بل هو جزء من معتقدنا- أن جل المسلمين يرون أن هذا الدين هو الميزة العظمى لهذه الأمة وحضارتها عن غيرها من الأمم والحضارات وذلك عائـد لكثير من المضامين الحضاريـة التى تؤدى حتماً - حين تطبيقها تطبيقاً فاعلاً- إلى إسـعاد البشـرية. ۳- بالنسـبة للمجتمعات العربية والإسـلامية، مع التفريق بينها وبين الإسلام كدين، فإنى أعتقد أنها لا تمتاز بالكثير مما يمكن أن يساهم فى تقـدم وإسـعاد البشـرية، نعم ثمـة بقايـا لقيم لكنهـا ليست وافرة على كـل حـال، فـالتراحم والترابـط الأسـرى والعطف ميزٌ لا يمكن تجاهلها. ۴- للمجتمعات العربيـة الراهنـة سـلبيات أعتقـد أن المقام أقصـر من تعـدادها، ولك أن تلفت لأى جهة لترى المعايب تترى، وهاك بعض الأمثلـة: الكـذب، التسـلط، إقصاء الآخر، تقديم العاطفة على العقل، الظلم..الخ. ۵- بالنسـبة للغربيين راهناً، فلديهم الكثير من القيم الفاضـلة: الصـدق، العـدل النسبى، الديموقراطية، الحيادية النسبية، التحليل العقلى والمنطقى للأمور..الخ. ۶- لعل أبرز النقاط السـلبية لدى الغربيين الإغراق فى الماديات، وتقديمها على الإنسان حال التعارض. ومن الظواهر البارزة أيضاً التفكك الأسرى والتحلل الأخلاقى، واسـتحالة الإنسان إلى ترس فى آلـة ضـخمة.. ولك فائق تحياتى. إنه لا قـدست أمـة لا يأخذ الضـعيف فيها حقه غير متعتع.

ملاحظات أردت بهذا الموضوع أن يكون هزةً للمهزومين المبهورين بالغرب، وقد بدا كأنه افتخار بالشرق بكل ما فيه، وإدانةٌ للغرب بكل ما فيه. وطبيعي أني لا أقول بالتعميم، وأني أقبل أكثر ملاحظات الأخوين مجموعة إنسان والصالح. وقد لاحظتَ أن(غربي) اضطر لإعلان شئ من الإعتدال، وأنه يقبل من الغرب بعض ما فيه لا كله، ويقبل من مجتمعاتنا بعض ما فيها ولا يرفض الكل! أما الباقون من أتباعه، بمن فيهم أبوهم الفكري (العلماني)، فقد غيبوا أنفسهم عن الموضوع، والسبب معروف! لأن الثائر المبهور في الغرب يعيش ذاتيته بدرجة عالية، وهذا الموضوع يتكلم عن ذاتية أمته، لكنه ينتقد الغرب! وهنا يتحير العلماني، فيتقدم خطوة مثل غربي ثم يتراجع، أو يسكت ولايريم، كما فعل الباقون! أما الصالح ومجموعة إنسان، فيسهل عليهما المشاركة لأنهما مع جذورهما. وينبغي أن أضيف هنا أربعة أمور: الأمر الأول أن الدول الغربية لاتقوم على القيم المسيحية ولا القيم الإنسانية، بل على ماديتهم الموروثة من الدولة الرومانية واليونانية، المخزونة في تلك المجتمعات، والتي استمرت فيها حتى بعد دخولها رسمياً في المسيحية. أما أمريكا فثقافتها نسخة معمقة من الثقافة الأوربية المادية. ومن الضروري هنا أن نعرف هنا أن المسيحية لم تدخل الى أوربا فاتحة ولا حاكمة، بل دخلت بقرار أمبراطوري بتأشيرة موظفة، مشروطاً عليها شروط! بعكس المادية الإغريقية التي دخلت اليهم سيدة وأثرت في ثقافتهم حتى أنك تلمس بصماتها في عمق مجتمعهم، بينما لا تجد أثراً للمسيحية إلا في مظهره. مسكينة الديانة المسيحية، كم لاقت من مادية الأوروبيين! إن فكرة أنَّ الإنسان لايمكن أن يكون متديناً إلا إذا اعتزل المجتمع! تعني قناعة الغربيين بأن حركة الحياة الإجتماعية نجسة، ويجب أن تبقى نجسة! وعلى من يريد الطهارة أن يعتزلها ويتركها لأهلها النجسين! ولو كانت الذهنية الأوروبية بدائية كذهنية الشعوب الإفريقية والهندية، التي تسلك الإختيار البسيط، إما هذا أو ذاك، ولا تقبل التركيب بينهما، لقلنا إنهم يؤمنون بفكرة الإعتزال ولا يستوعبون التركيب بين حياتين للمجتمع متفاعلتين متناسقتين، إحداهما روحية والأخرى مادية. ولكن ذهنيتهم من أقدر الذهنيات في العالم على الجمع والتركيب، فتبنيهم التدين الإعتزالي، إنما هو قرارٌ بعزل الدين وأهله، وليس إيماناً بالطهارة والرهبانية والإعتزال. إنك لاتجد المسيحية في الغرب إلا في حالتين لا ثالثة لهما، إما محبوسة في الصوامع معتكفة تنفذ قرار العزل، وإما موظفة تخدم مدنية المادية الغربية! فقد كان هذا شرط إمبراطور القبائل الأوروبية المادية وما زال، لدخول هذه النفحة الإلهية، والملاك القادم من فلسطين! إن الأديان في شعوب العالم سيدة، في الماضي والحاضر، تفعل في وجدان المجتمعات وحياتها، تنفرد في السيادة، أو تتقاسمها مع الحياة المادية. ولكن الديانة المسيحية في الغرب خادمة لماديته، أو مطرودة إلى زاوية في دير، أو مكتبة، أو كوخ! حتى في عصر حكم الكنيسة! فالسيادة عندهم فقط للأشياء المادية الملموسة ولذَّاتها المحسوسة. ولا يتسع المجال لاستعراض مفردات الفعل الغربي في خطة عزل المسيحية المسكينة وتسخيرها! إني لم أر حالة مستعصية من عبادة المادة والنهم بها، كالحالة الغربية! ولا يغرنك ما ترى من (أخلاقية) وشعارات وكنائس ورجال دين، فتحسب أن وراء هذه الأشكال حياة روحية! إنها أشكال موظفة عند المادية الأوروبية لعزل المسيحية واستخدامها! ولو احتككت بهم لوجدت أن مجموع ما يعيشه أهل حي من عالم روحي، لا يبلغ أن يكون نفحة من حياة فلاح شرقي. هل تعرف أن سر هذا التناغم الحميم بين الأوربيين واليهود، هو أن المادية اليهودية كالمادية الإغريقية، رافد يرفد المادية الغربية المعبودة. وهل تعرف السر في استيراد الغربيين لموديلات التدين من الوثنيات الهندية؟ إنها أشكال من التدين مطيعة للمادية الغربية، طيِّعة لقرار العزل. فهل نلام إذا قلنا إن الغربيين لايسمح لهم أن يخامروا عمق المسيحية وقيمها الإنسانية! وإن الثقافة الغربية بمقدار ماهي متطورة ومتقدمة في العلوم الطبيعية، متخلفة وأمية في الفكر الإنساني، والعلوم الإنسانية والروحية! أنا أعذر المعجبين بالغرب منا، لأنهم نظروا الى السطح ولم ينفذوا الى العمق، ولم يدرسوا إنسانه عن كثب! وهذا هو السبب الذي يجعل مجتمعاتنا أفضل، لأنها ما زالت تحتفظ بقدر من القيم الإنسانية والإسلامية. نعم، لا يصح أن لا نقع في خطأ التعميم، فلا بد أن نستثني من حكمنا ثلاثة حقول من أناس المجتمعات الغربية: الحقل الأول، بعض الأوساط والأسر الغربية التي أثرت فيها المسيحية، وصنعت في شخصياتهم إيماناً وشفافية، فتميزت عن مجتمعاتهم. والحقل الثاني، أنه يوجد في كل مجتمع بشري أفراد وأسر خيرة، تنسجم مع فطرتها وعقلها، ولذا قال الله تعالى: وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً. (الفرقان:۵۱) ومعناه أنه يوجد في كل قرية أو مدينة شخص خيِّر،

هو مشروع نبی! ولکن کم یبلغ أولئک أمام بحر المجتمع الغربی وتیاره المادی؟! والحقل الثالث، الغربیون الذین بقی فیهم قدر من أصالة الإنسان، فإن الإنحراف البشری غالباً له حدود، والفطرة البشریة لها انتفاضات علی الإفراط فیه. وقد ورد أن الله تعالی یعطی أعداءه بعض أخلاق أولیائه، ولولا ذلک لما استطاع أولیاؤه أن یعیشوا معهم! والأمر الثانی أن المجتمعات الغربیة وصلت من تجاربها وصراعاتها المریرة، الداخلیة والخارجیة، الی نتیجة فی نظام الحکم والحکومة هی: ضرورة القانون. والی نتیجة فی مجتمعاتها هی: ضرورة (الأخلاق الإجتماعیة). لکن هذه الضرورة مادیة، لا علاقة لها بعقیدة دینیة أو فکر إنسانی! ولذلک کان تعبیر المدنیة أصدق علیها من الأخلاق! فإن الأخلاق الدینیة معادلتها التقوی والإیمان بالله والآخرة والجزاء، والأخلاق الإنسانیة معادلتها عشق الإنسان لقیم معینة سواء نفعته أو أضرَّت به! أما (الأخلاق الإجتماعیة الغربیة) فمعادلتها أن الأسالیب غیر المباشرة، أنفع فی تحقیق الهدف المادی من الأسالیب المباشرة! فقد کان الغربی قبل ألفی سنة وقبل خمسمئة سنة، إذا رأی أحداً یحمل ذهباً یقتله ویأخذ ماله بشکل مباشر، وکان مجتمعه یقول عنه إنه شجاع وله الحق، مادام قویاً یحمی نفسه وما حازه! أما الیوم فالغربی یقدم لصاحب الذهب أنواع الود والإحترام، ویخدمه خدمات جزئیة حقیقیة أو زائفة، ویأخذ ماله بأسالیب ملتویة، بل یجعله إن استطاع یعمل ویکسب له الذهب حتی یموت، ویقول عنه مجتمعه إنه ناجح وله الحق! لقد صارت السرقة وغیرها من الممارسات المادیة القدیمة عملیة مقننة! والأخلاق الإجتماعیة لیست إلا تقنیناً لنفس المادیة التی کانت تعیشها القبائل المتناحرة فی الداخل، والقراصنة المتناثرة فی الساحل! الأمر الثالث لیس بإمکان الغربیین أن یقدموا للعالم علوماً إنسانیة محایدة، لسبب بسیط أنهم عاشوا تاریخهم بعامل واحد، هو العامل الإقتصادی والمنفعة المادیة، فعندما یقول العالم الغربی: إن تاریخ الإنسان یتلخص بالرکض وراء المنفعة المادیة، فهو یؤرخ لنفسه ومجتمعاته، ودوافعها فی صراعاتها. والذی لایری فی نفسه إلا الدوافع المادیة، ولا یری شعوب العالم وتاریخها وأنبیاءها علیهم السلام وأدیانها إلا بهذا المنظار، کیف یمکنه أن یفهم عوالمها ویفسر دوافعها وتاریخها؟! لکن المشکلة فینا عندما نجعل المحرک للإنسان الأوربی هو نفسه المحرک لغیره فی طول شعوب الأرض وعرضها! فلماذا لا یکون العامل الروحی مثلاً؟ نحن لانرفض أن یکون العامل المادی محرکاً لتاریخ شعب أو منطقة أو حدث لکن المرفوض هو الحصر والتعمیم! فالتاریخ برأی القرآن صراع بین خط الأنبیاء علیهم السلام وخط الطواغیت، ومحرکه هو إرادة الأنبیاء علیهم السلام وإرادة الطواغیت، وقد تتوافق مع العامل المادی وقد وقد تتعارض معه. أما (الباحث) الأوربی فهو یطرح السؤال عن تاریخ شعوب العالم کلها، ثم لایستطیع أن یجیب علیه إلا بتاریخ أوربا فقط، کأنه لاعالم علی وجه الأرض إلا أوربا! أو أن العالم نسخة عن أوربا؟ومتی صارت أوربا عالماً إلا قبل سنین؟! إن محاولات الأوربیین وأبنائهم الشیوعیین تفسیر سلوک الإنسان وتاریخه بالعامل الإقتصادی، والعامل الجنسی، وأمثالها، وإلغاء کل العوامل الفکریة والروحیة، یدلک علی المجتمع الذی أثمر هذه الأفکار، وکان یصفه إنجلز ومارکس ولینین وفروید وداروِن، الذین لم یستطیعوا أن یروا إلا الدوافع المادیة فی مجتمعاتهم! ثم قاموا بعمل سیاسی ولیس علمیاً فی تعمیمه لشعوب العالم! علی أن الزیف الأسوأ والأخطر فی عملهم هو خلطهم عن عمد بین ما کان، وما ینبغی أن یکون! إنهم یصرون علی مادیتهم بمحاولة إعطائها صفة القانون العالمی للماضی وللمستقبل أیضاً! إن مدنیتهم الظاهرة فی الصناعة والعمران والعلوم الطبیعیة، تقابلها بداوة وأمیة فی عقولهم وأرواحهم، وخواء من الأفکار والقیم الإنسانیة! کما یقابلها الخراب والتدمیر الذی ینشرونه فی شعوب العالم البائسة! وکیف لایکون أمیاً من لایری فی الإنسان أکثر من حیوان مادی نظیف؟! وکیف لایکون أمیاً من یشطب علی الدین الإلهی، ویرفض نظرته العلمیة القویة الی الکون والحیاة الإنسان؟! وکیف لایکون أمیاً من یشطب علی سلوکیة الدین وقیمه وحدوده، وسلوکیة العقل العملی کلها! فلا قیم عنده ولا سمو، ولا حلال ولا حرام، ولا طاهر ولا نجس، ولاعیب ولا غیرة، ولا مایلیق ولا یلیق، ولا رادع عن هوی ولا وازع! تذکروا صفات البداوة والجاهلیة التی جاء الإسلام لإزالتها، فستجدون أکثرها موجوداً فی أحدث صالوناتهم وأجمل کلماتهم! إنهم أهل الجاهلیة الثانیة التی حذر الله تعالی منها بقوله: (وَلاتَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِیَّةِ الأولی)! ولا شئ یخرج الإنسان من البداوة والجاهلیة إلا التدین، فهو وحده الذی یستطیع أن یفجر فی الإنسان الینابیع الجمالیة الصحیحة المتکاملة، وتلک هی حالة التمدن الإنسانیة، التی تعنی تکامل

الإنسان، لا تسافله!. الأمر الرابع قد يعترض على هذا التحليل بأن المسيحية وإن دخلت الى أوربا ضيفةً على يد الإمبراطور قسطنطين فى مطلع القرن الرابع الميلادى، إلا أنها صارت صاحبة بيت بعد قرون، وقد زاد تأثيرها فى الشعوب الأوربية حتى حكمت أوربا طوال ما عرف بالعصور الوسطى، أو عصور التسلط الكنسى والتخلف. والجواب: أن الذى حدث العصور الوسطى أن حكام أوربا أفرطوا فى استغلال المسيحية الوافدة، فالذى حكم ليس هو المسيحية ولا كنيستها، بل المادية الغربية باسم المسيحية والكنيسة، ولم يكن ذلك بفعل تأثير المسيحية فى أنفسهم أو شعوبهم! بل بتسخير الحكام الماديين للمسيحية المسكينة! إن الذين حكموا باسم المسيحية فى القرون الوسطى، هم نفس الماديين الذين قاموا بالثورة عليها وتصحيح خطئهم وتقنين حياة المسيحية فى صومعتها. ولا يتسع المجال لتفصيل ذلك.

## مناهج الإستدلال على وجود الله تعالى

كتبتُ بتاريخ ۱۳-۰۶-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: الطرق العلمية لمعرفة الله، وتعميق الإيمان به سبحانه هذه طرق ثلاث فى المعرفة الإنسانية عموماً، وإن كان موضوعها هنا معرفة الله تعالى. وهى: طريق الكشف الذاتى التى توجد فى بعض الناس. وطريق البرهنة العلمية بواسطة قانون العليه. وطريق البرهنة العلمية بواسطة الإستقراء الطبيعى. ۱- طريق الكشف الذاتى: فإن خاصة أولياء الله تعالى يعرفونه به: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. (فصلت:۵۳). وفى دعاء الصباح المروى عن أمير المؤمنين عليه السلام:(يا من دل على ذاته بذاته) (البحار:۸۴ /۳۳۹). وفى دعاء الإمام الحسين عليه السلام:(متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل إليك؟! عَمِيَتْ عينٌ لا تراك عليها رقيباً). (البحار:۶۴/۱۴۲). وفى دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: (بك عرفتك وأنت دللتنى عليك ودعوتنى اليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت). (البحار:۹۵/۸۲). ۲- دليل العلية: كل إنسان إذا نظر إلى نفسه وما يصل اليه إدراكه حوله، ولاحظ جزئيات ذلك، يدرك أن عدم وجود هذا الشئ أى شئ ليس محالاً، بل وجوده وعدمه ممكن، وأن ذاته لا تتضمن ضرورة وجوده ولا ضرورة عدمه، ويدرك أن كل شئ وجوده وعدمه ممكن، يحتاج إلى سبب يوجده.. لأن ذلك مثل كفتى الميزان المتساويتين، لايمكن أن تَرْجُح إحداهما على الأخرى إلا بمرجح من خارجهما. فوجود الممكن يتوقف على سبب لوجوده، وعدمه على عدم السبب. وبما أن كل جزء من أجزاء العالم يحتاج إلى من يعطيه وجوده، فمن الذى أعطى للعالم الوجود؟ إن قيل إنه هو خلق نفسه، فيقال: ما دام هو لا يتضمن وجود نفسه، فكيف يمكن أن يكون سبب وجوده، وفاقد الشئ لا يعطيه. وإن قيل إن معطيه الوجود موجودٌ آخر مثله، فيقال: إن هذا الآخر المماثل عاجزٌ عن إعطاء الوجود لنفسه أيضاً، فكيف يعطى الوجود لغيره؟! وهذا الحكم يجرى على كل جزء فى العالم، فإنا عندما نرى فضاء مضيئاً لا نور له من ذاته، نحكم بوجود مبدأ لهذا النور، يكون نوره بذاته لا بغيره، وإلا لكان أصلُ وجود فضاء منير مستحيلاً! لأن المظلم بنفسه محال أن يضئ نفسه، فضلاً عن أن يضئ غيره! من هنا، فإن نفس وجود هذه الموجودات وكمالاتها، كالحياة والعلم والقدرة دليلٌ على وجود مبدأ لا يحتاج إلى غيره، بل وجوده وحياته وقدرته بذاته، وهو الدليل العلمى الذى قال عنه تعالى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ.(الطور:۳۵). وقد سأل رجل الإمام الرضا عليه السلام:(فقال له:يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تُكوِّنْ نفسك ولا كوَّنك من هو مثلك). (البحار:۳/۳۶). ۳- دليل النظم الكونى: كل ما فى الكون مدهش، ومخلوق على قواعد وأصول بعلم وحكمة، من أصغر ذراته الى أكبر مجراته! ونأخذ مثالاً من النبات لنقول: لو وجدت ورقة ملقاة فى برية، مكتوباً عليها حروف الأبجدية مرتبةً من الألف إلى الياء، فإن ضميرك يشهد بأن كتابة هذه الحروف وترتيبها ناتجٌ عن فهم وإدراك. وإذا رأيت عليها جملةً مؤلفةً من تلك الحروف والكلمات، فستؤمن بعلم الكاتب، وتستدل بنظم الكلمات ودقتها على علم الكاتب وحكمته، حسب دقة العبارة. فهل أن تكوين نبتة فى البرية من عناصرها الأولية، أقل من سطر فى كتاب؟! فلماذا نستدل بالسطر على علم كاتبه، ولا نستدل بالنبتة على خالقها عز وجل؟! تُرى، أى علم وحكمة

عند الذى أعطى الماء والتراب سراً يوجب يبس الحبة وموتها، ثم يبعثها نباتاً حياً سوياً؟ وأعطى لجذرها قدرةً يشق بها الأرض، ويحصل على قوته وغذائه فى ظلمة التراب، وهيأ له فى مائدة التراب الغنية قوته وأقوات النباتات والأشجار المختلفة، فكل منها يجد فيها غذاءه الخاص؟! أى قدرة وحكمة خلقت الجذور واعيةً لعملها، ضاربةً فى أعماق التربة. وخلقت الجذوع والفروع باسقةً فى عملها الى أعلى الفضاء! كل منهما تكافح قانوناً يضادها وتمضى فى مسارها: تلك فى الأعماق، وتلك فى الآفاق؟!! إن التأمل فى خلق شجرة واحدة وما فيها من أنظمة، من عروقها الى آلاف أوراقها، يبعث فى الإنسان الدهشة والذهول أمام علم الخالق وقدرته اللامتناهية (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَاكَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)(النمل:۶۰) (بتصرف من مقدمة منهاج الصالحين للشيخ الوحيد الخراسانى). يامن دل على ذاته بذاته سألنى أحدهم: ما المقصود فيما جاء فى الدعاء: (كيف يستدل عليك بمن هو فى وجوده مفتقر اليك)؟ فأجبت: كلُّ الكون مفتقرٌ فى وجوده الى الله تعالى، ويصح أن نقول إن المخلوقات تدل على الخالق، كما قال الشاعر: وفى كل شئ له آيةٌ تدل على أنه واحدُ فهو الموجود بالذات وغيره موجود بالعرض، وهو واجب الوجود بذاته وغيره ممكن الوجود. لكن الدليل الأرقى من هذا أن نقول: إن الله تعالى هو يدل على نفسه، ولايحتاج الى دلالة مخلوقاته. أو نقول: لولا وجوده لما وجد مخلوق، ولولا أن يعطينا الفكر والعقل لما عرفنا وجوده. فهو الذى دلنا على وجوده، ولو كان بواسطة مخلوقاته.

## دعوة المشككين الى النقاش العلمى

### مثقفون متفنون بالكلام... خرس فى النقاش العلمى

كتبتُ بتاريخ:۱۵-۰۷-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: دعوة الى الدكتورة نادين الى حوار هادئ عن وجود الله تعالى وأوجه فا عليته فى الوجود.. الأخت الدكتورة نادين.. تابعت عدداً من كتاباتك، وما كتبه الإخوة حولها.. وقد أعجبنى قولك فى موضوعك الأخير: (إننى مستعدة للإعتراف بالخطأ إذا أرشدت إليه بأسلوب هادئ عقلانى، أما النعت والتجنى فلا يزيدنى إلا بأساً وعناداً وسأصر بالتالى على موقفى، ولا أظننى خرجت عن الطبيعة البشرية. وإذا كان المنتقدون قد قرؤوا الموضوع، ربما لكبحوا جماحهم قليلاً). لذا، أرجو أن تناقشى هذا الموضوع بجدية وعقلانية وهدوء، معى، أو مع من ترتضين أسلوبه وأدبه.. وشكراً. فكتبت الدكتورة نادين، وهى طبيبة أطفال لبنانية، بتاريخ۱۶-۰۷-۲۰۰۰: الصديق العزيز العاملى: بداية أهنؤك على دخولك الألفية الثانية، وعقبال الألف العاشرة.. (تقصد ألفى مداخلة فى شبكة هجر). عزيزى: نحن نكتب فى هجر، ولا نكتب فى منتدى غربى، وبالتالى للحوار حدود، وأنا فى الأسبوعين الأخيرين نهشت مقالاتى من قبل مقص الرقيب، وبالتالى منعت من التحليق كما يقولون. فالخشية من حذف مقال يجعلنى فاترة الهمة من الخوض فى نقاش قديم قدم الدهر، لكن هجر والقائمين عليها ومموليها، لايحبذون الدخول فى مثل هذه المحرمات. لذلك لك أن تعذرنى أيها الصديق. علماً بأن الموضوع لم يكتب فى الأصل لإقناعك بوجهة نظرى، أو لكى أقول إن ما أقوله صائباً، بل هو التجرؤ بحد ذاته على طرح الأسئلة الصعبة، ووقف المزاودات التى تتم بين الأعضاء لإظهار مدى تعلقهم بالله، أقول المزاودة التى وصلت حد الإبتذال. وبالمقابل كان أغلب من يكتب يراسلنى إلى عنوانى الألكترونى ليشرح رأياً مغايراً. على كل حال، ما زلت أقول ما قاله معلمنا يوماً: الحياة موقف عز، وموقف عز فقط! (تقصد بمعلمها: أنطون خليل سعادة). أعتذر عن متابعة النقاش للقوة القاهرة. مع احترامى لك وللجميع. قال العاملى: مع أن الدكتورة نادين قومية سورية، ولم يعرف عنهم الإلحاد، لكنها مع الأسف ملحدة أو مشككة، فقد اعتذرت عن النقاش فى الموضوع، لكنها عندما رأت النقاش فى موضوعى (دعوة الى الأخوين العلمانى وغربى الى المناقشة فى وجود الله تعا لى) تشجعت ووعدت بالنقاش، ولم تفِ، فقد كتبتْ": إنتظرونى أيها الأصدقاء، فالموضوع جرئ لدرجة ارتبكت معه هجر سابقاً، لكننا أبناء هذا اليوم، وسبحان مغير الأحوال.. كل الإحترام للجميع. نادين. "وقصدها بأن هجر ارتبكت مع

هـذا الموضـوع سابقـاً، وهو موضوع الخزاعى الـذى جمع فيه أدلـة على وجود الله تعـالى، ولم يشـارك فيه أحـد من المشـككين على عـادتهم، فجاءت الـدكتورة نادين بتاريخ۰۳-۰۷-۲۰۰۰، وحشـرت فيه موضوعـاً لهـا غير علمى بعنوان: لامقـدسات فى الحوار، كـانت نشـرته فى نادى أنا العربى، وقد تجاوزت فيه الحدود، ومسَّت بالذات الإلهيـة سـبحانه وتعالى، فحذفه المراقب، فاعترضت عليه وكتبت: (إنها المرة الأولى التى أتعرض فيها إلى ما يشبه القمع الفكرى، فالموضوع الذى أوردته على قساوته يفترض فيه النشـر، وكان قد نشـر فى منتـديات أخرى، وهو كفيل بالمناقشـة، والغرض منه معرفى لا تحريضـى وهى مجموعـة أسـئلة لا بـد أن تكون فى مخيلـة أى منا، وسـردها هنـا يعلمنـا أن لا مقـدسات فى الحوارفلمـاذا الخـوف أيهـا السـادة): فـدعاها الإخوة الى النقاش، فهربت من مناقشـته! http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=۱۳۸ وفتح فرقد وهو فلسطينى موضوعاً۱۰-۰۷-۲۰۰۰، لمناقشتها، لكنهـا لم تنـاقش! كمـا وعـدت أن تناقش فى موضوع الخزاعى فكتبت: (للنقـاش والرفع فالموضوع مصـيرى، ويحتاج إلى تعقل وتـدبر). ولكنها لم تف بأى وعـد فى نقاش الموضوع، مع أنها كتبت فى هجر أكثر من عشـرين موضوعاً عادياً، وبعضـها تافه! وليتها عرفت مالها وما عليها، إذاً لما لجَّت شاكيـة من المراقب عندما حذف موضوعها! فقـد كتبتْ بتاريخ۱۲-۰۷-۲۰۰۰، موضوعـاً بعنوان: واحـة الحوار المعاصـر إنهـا المهزلـة لاـ أدرى أى القوانين التى تجاوزتها؟لا أدرى لماذا باتت الكلمـة أشد جرحاً من حد السـيف؟ لماذا التفرقة؟ لماذا عدم الشـعور بالرضا؟ أين الحرية التى تتغنون فيها يا آل هجر؟ هل هـذا هو طموحنا فى أن نقول كلمتنا المسؤولـة ضـمن آداب الحوار؟ أريد تفسـيراً لو سـمحتم؟ وكتب معاصـر: الدكتورة نادين: تهجم عليك فحفظنا موضوعه، ورددت عليه بنفس أسلوبه فحفظنا موضوعك، وهذا عدل. أنتم هنا لمناقشة الأفكار وليس لتبادل المهاترات، وقراؤكم وهم كثيرون يطلبون فكراً لا شـتائم،.... معاصر. وكتبت نادين: يا أستاذ معاصر أين الشتيمة، إنه عبارة عن انتقاد مبطن، فكيف يكون النقـد إذا اعتبرنا أن فى أسـلوبى تهجماً، ثم أليس هو القائل بأننى والصديقـة نشوى بحاجـة إلى ركلة! يا أيها المحرر.. إذا بقيت الحوارات تبتر بالشكل التالى، فسنشعر بالإختناق، فالمشعوذون فى هذه الساحة كثر، ونحن بحاجة إلى فسحة من الحرية لكى ندافع عن فكرنا بأسـلوب أبعد ما يكون عن الشـتائم. أشكك يا سـيد معاصر أنك تقرأ جميع المقالات. مع احترامى للجميع. نادين وكتب معاصر: الدكتورة نادين: وهنا مشـكلة، أنت تعتقدين أنهم مشـعوذون، وهم يعتقدون أنكم دجالون، ونحن نعتقد أنكم كتاب محترمون! وأسوأ الأمور بالنسـبة لمحرر كمـا قلت سابقاً هو أن يطلب منه كاتب أن يقصف قلم كاتب آخر. أتمنى تفهمك،.... معاصـر. وكتبت زميلتها جارة الوادى: نادين صـديقتى.. أراك قـد فقـدت حلمك وهـدوء أعصابك.. لا أعرف ما حدث اليوم! لكن يبدو أننا تبادلنا المقاعد! عزيزتى.. شـبكة هجر الثقافية، إسـلامية الوجه واليد واللسان.. لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تنشـرى مقالاً تعرضـى فيه نقداً لوجود الله، ولاـ يتم حـذفه هنا حيث القوم موحـدون مستسـلمون تسـليماً تاماً بوجوده! نسـيتى أيضاً عزيزتى، هـذه ليست فقط شـبكة إسـلامية التوجه، بل هى تنطلق من الأراضى السعودية، وهذا يجعل المراقبين تحت ضغط مضاعف، وتحت مراقبة خارجية. لم يطرح فى الشبكة من مواضـيع تنـاسب توجهـات الأغلبيـة الساحقـة من الرواد أو القراء أو السـلطات.. يكفى أنهم هنـا (وهـذا صـدقينى لو عرفتى بالحـال الواقعى كرم كبير) يسـمحون للعلمانيين والشـيوعيين بالتواجد والنقاش وطرح فكرهم.. تحياتى لك. وكتب الدكتور جمال الصـباغ "يا نـادين..عنـدما أقرا لـك وأتابع معاناتك، أتـذكر قول الشاعر: وذو العقل يشـقى فى النعيم بعقله وأخو الجهالـة فى الشـقاوة ينعمُ وأنت صاحبـة عقل كبير. ما لك والجهلاء. دعيهم فى جهلم. ولا يصـلح العطار ما أفسـد الـدهر. وكتبت نادين: شـكراً لك معاصـر، وشـكراً لسـهير، وآسـفة على اختيار هـذه التسـمية، فقـد ذكرتنى بصـديق غير اسـمه من الليبيرالى إلى الأفكار النيرة، لكنى لم أسـتطع سوى أن أناديه باسـمه الأول وأدين له بدخولى عالم المنتديات، كما أدين لك بالكثير، فقد تعلمت منك صديقتى العنفوان. وأخيراً شكراً لك دكتور جمـال. وشـارك فى موضوعها: ملـح الأرض، وفرقـد، وشاهـد، وتوقيعه هـذه الأبيات: أنا... من أنا فى العالمين؟! أنا... من ربى البلـد الأمين أنـا... مـن فلسـطين الطعين أنـا... من بقايـا اللاـجئين لكننى... رغم السـنين أنـا مـا وهنتُ ولن ألين سأظـل مرفـوع الجبين وسأستردك.. يا عرين قسـماً... بروح الخالدين ومن مواضـيع الدكتورة نادين المفيدة، وهى قليلة! هذا الموضوع: أنطون سـعادة مجدداً

ومجدداً.. من دفتر يوميات سعاده: منذ عدة أيام وأخبار ثورة السوريين فى فلسطين على اليهود الدخلاء تملأ الصحف. وقد أثّر فىّ كثيراً إرسال بريطانية مراكبها الحربية حاملة جحافل بريطانية جديدة إلى فلسطين للدفاع عن اليهود، الأمر الذى كان من ورائه سقوط عدد وفير من السوريين قتلى، واضطرار القائمين بالحركة الشعبية الوطنية إلى الإخلاء إلى السكينة. بيد أن ما ساءنى أكثر من كل ما تقدم، بقاء الجالية السورية هنا جامدة لا ينبض لها عرق ولا يختلج لها عضو، كأن ما هو جار ليس فى بلاد رأت هى فيها نور الحياة، ولا يهمهم أمة تنتمى هى إليها. وكل ما قامت به جمعية الرابطة الوطنية السورية بهذه المناسبة لم يتعدّ حد صغار الشؤون التى لم يكن ولا يمكن أن يكون من ورائها ما يمكن أن يرجح، أو على الأقل أن يوازى الإذاعة لمصلحة اليهود فى الصحف البرازيلية. ومع ذلك أرانى مضطراً إلى كتمان آلام نفسى أمام أبناء جنسى لأنهم يسخرون من هذه العواطف، ولا يخجلون من العار الذى يلحقهم! ۲۹ أيلول ۱۹۲۹

## كتاب مفتوح من سعاده إلى لويد جورج

إننى أتجرأ بأن أوجه إليكم يا سيدى، هذا الجواب المفتوح، بالبساطة والصراحة اللتين تمتاز بهما أمتى السيئة الطالع، لأن لخطابكم التاريخى الذى ألقيتموه فى المأدبة التى أقامتها لكم الجمعية الصهيونية فى لندن، علاقة مباشرة بمصير أمتى، الأمة التى وضعت حجر الزاوية فى بناء التمدن، الأمة التى فعلت فى سبيل المدنية كل شئ. ترون ياسيدى أن جوابى سيكون بسيطاً صريحاً، خالياً من مجاملات المداهنة العصرية التى تتطلبها مزاياكم السامية، ولكنه جواب يختلف شرفه عن الشرف الذى قلتم إنكم أوليتموه فى مأدبة الجمعية الصهيونية فى أمر بسيط، صريح. أعنى أنه شرف حقيقى. لا أدرى يا سيدى، إذا كان فى المأدبة التى أدبتها لكم الجمعية الصهيونية شرفاً لكم أو لها. بل لا أدرى إذا كان فى تلك المأدبة شرف على الإطلاق. أجل لا أدرى. وليس الذنب ذنبى إذ كنت لا أدرى، فقد تلون الشرف فى هذا العصر بألوان متعددة. أما أنا فإنى أعرف شرفاً واحداً، لا أعرف ولا أبالى بسواه هو الشرف غير الملون. إن المبادئ الأولية التى يعرفها صبيان المكاتب فضلاً عن المتنورين، أنه لا يجوز مزج الشرف بالسياسة أو مزج السياسة بالشرف. إنكم ولا شك تعرفون هذا المبدأ قبلى، ولكنكم ضربتم بهذا المبدأ عرض الحائط حين كنتم رئيس وزارة بريطانيا العظمى وأجزتم" تصريح بلفور "المشؤوم الممقوت، وعدتم فضربتم بهذا المبدأ عرض الحائط ووقفتم فى مأدبة الجمعية الصهيونية مباهين بصنيعكم الذى إذ تم، وهو لن يتم، قضى على حياة أمة كان من جملة عهودكم أن تعترفوا باستقلالها وتحترموه. وقفتم فى تلك المأدبة ومحياكم طلق وقلبكم مفعم سروراً كأنكم تباهون بعمل شريف! لو كنتم وقفتم فى مباهاتكم عند حد ذكر إجازتكم" تصريح بلفور "السئ الطالع، لما كان هناك ما يدعو إلى احمرار وجهكم خجلاً! إذ لو كان حدث شئ من ذلك لاعتبر شذوذاً عن تقاليد طبيعتكم الأنغلوسكسونية لا يغتفر. ولكنكم لم تقفوا فى مباهاتكم عند هذا الحد، بل تجاوزتموه إلى المفاخرة بتلك العملية الدموية التى أجريتموها فى جسم أمتى، بقطعها إلى قسمين فى تلك المدينة الجميلة القائمة على شواطئ البحر المتوسط الغربية المعروفة" بسان ريمو ("۱). وكما خرجتم فى ذلك الوقت من المؤتمر الذى أجريتم فيه تلك العملية مهنئين بعضكم بعضاً، أنتم وصفاؤكم دون أن يحمّر لكم وجه أو يندى لكم جبين، كذلك وقفتم فى مأدبة الجمعية الصهيونية، بعد مرور إحدى عشرة سنة على تلك العملية الشاذة، مفاخرين بنجاحكم فيها دون أن يحمّر لكم وجه أو يندى لكم جبين! تجاه هذه الحقيقة الراهنة يترتب علىَّ أن أعترف بمقدرتكم الفائقة على الإحتفاظ بتقاليد طبيعتكم الأنكلوساكسونية إلى أبعد حد ممكن أثناء قيامكم بعملية مزج الشرف بالسياسة ومزج السياسة بالشرف! تعلمون يا سيدى، أكثر مما أعلم أن العلم من طبيعة الغربى وأن الفلسفة إلى طبيعة الشرقى أقرب، ومع ذلك فإنكم لم تراعوا هذه الحقيقة، وأقبلتم فى خطابكم فى مأدبة الجمعية الصهيونية على الفلسفة حين كان الأولى بكم أن تقبلوا على العلم! فكانت النتيجة أنكم ارتكبتم خطأً منطقياً وخطأً علمياً وخطأً فلسفياً، حين قلتم فى خطابكم المشار إليه" لم تكن تلك البلاد(فلسطين) وطناً لقوم ما، بل كانت خراباً وأفضل ما فيها أنها تصلح بأن تكون وطناً. "لست فى حاجة إلى أن أدلكم على مواضع خطئكم، لأنى على يقين تام من

أنكم تعرفون جيداً، كما أنا أعرف جيداً":بأن تلك البلاد فلسطين، هى جزء حيوى من وطن كامل غير قابل للتجزئة لأمة واحدة هى الأمة السورية. "أنتم أنفسكم كنتم فى عداد اللذين تبجّحوا كثيراً أثناء الحرب العالمية، بأنكم تقومون بتلك المجزرة الهائلة لا لغرض آخر سوى تحرير الأمم الضعيفة، ومن ضمنها الأمة السورية! وقبلتم أنتم وصفاؤكم الفرنسيين، ومتطوعين من هذه الأمة جاءوا ليسفكوا دمائهم فى سبيل نصرتكم ونصرة أمتهم. وإذا أحصيتم يا مولاى، قتلى جيوش الحلفاء على العموم، وقتلى الجيش الأميريكانى على الخصوص، وجدتم بينها عدد غير يسير من هذه الأمة التى قمتم الآن تنكرون وجودها فى وطنها بصلابة جبين قلّ نظيرها! لو لم يكن قد سفك من دم هذه الأمة سوى قطرة واحدة، فى سبيل نصرتكم فى أحرج أوقاتكم، لكفى ذلك لحملكم على احترامها لو كنتم منصفين! تقولون يا سيدى، إن الأعمال التى أنجزتها الصهيونية إلى الآن كافية للدلالة على أن الأرض التى كانت تفيض لبناً وعسلاً، لم تكن حديث خرافة! وتنسون أن اللبن والعسل كانا يفيضان من تلك الأرض بفضل سواعد الأمة التى كانت فيها، قبل مجئ اليهود إليها هاربين من عبودية مصر حيث كان وطنهم القومى الأول، والتى لا تزال فيها الآن! بل أنتم تشيرون إلى ذلك فى غير موضع من خطابكم إشارة ضئيلة مبهمة. إلى هذا الحد بلغت فيكم الحنكة السياسية والدبلوماسية فى التذكر والنسيان وإهمال المنطق! بيد أن هذا الحد على بعده، قد قصر عن الحد الذى بلغتموه فى قولكم": أن لليهودى المقيم فى تل أبيب حقاً بالحماية كما للمسلم فى كنبور." جعلتم لليهودى الغريب فى فلسطين، وللمسلم الوطنى فى الهند، منزلة واحدة، ولم تجدوا فى ذلك تناقضاً غريباً قط! إن الغرابة التى لا غرابة بعدها هى أنكم خلطتم بين السياسة والشرف خلطاً فادحاً، وأدخلتم المصلحة السياسية فى واجبات الشرف بطريقة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الخلق! فقد ضربتم صفحاً عن جميع الأمور والعهود التى يوقف عليها شرف العلم البريطانى، وجعلتموه يتوقف على حماية اليهودى فى أرض دخلها قوم، يدّعى هو وقد يكون ادعاؤه باطلاً، أنهم أجداده منذ نحو ثلاث آلاف سنة، بطريقة غير شرعية. تتكلمون عن" فلاح العرب والمسيحيين "بسبب نجاح الحركة الصهيونية. أما الفلاح فسأعود إليه فيما يلى، وأما قولكم" العرب والمسيحيين "ففيه خطأ قد يعيركم به باعة الجرائد عندنا لأنه لا يوجد فى فلسطين" عرب ومسيحيون "بل شعب هو جزء من الأمة السورية، التى تحمل رسالة تنص فى جملة مواردها على إنهاض العالم العربى أجمع. الحقيقة أن سوريى فلسطين قد أفلحوا فلاحاً عظيماً، ولكنه غير الفلاح الذى تعنونه. إن الفلاح الذى لا تتمنونه، الفلاح فى ضرب الطامعين فى وطنهم ضربات كادت تكون قاضية لولا تدخل جنود بريطانيا. إن فى الدماء التى أسالوها من اليهود الغرباء، فى الدماء الزكية التى بذلوها، برهاناً قاطعاً يكذب ادّعاءكم بأنه ليس فى فلسطين أمة! يمكنكم يا سيدى، أن تغتبطوا أنتم وإخوانكم الصهيونيون" بزوال الشكوك التى قامت على أثر الورقة البيضاء البديعة " لكن لا يمكنكم أن تغتبطوا بالحقيقة الراهنة التى تعرفونها وهى أن وجود ورقة ما، بيضاء كانت أو سوداء، أو عدم وجودها، لا يغير شيئاً من إيمان أمة مصممة على الإحتفاظ بجميع حقوقها فى وطنها ورد الطامعين به مهما كلفهم الأمر". لليهود دعوى خاصة بحقهم فى أرض كنعان "ولكنها دعوى نحن نعرف والعالم كله يعرف مبلغها من الصحة. إنكم تحاولون إثبات هذه الدعوى بالقول إن اليهود لم يجدوا وطناً لهم فى مصر وفى بابل. فهل وجد اليهود وطناً لهم فى فلسطين؟ إذا كنتم تعجزون عن إعطاء جواب يتفق والحقيقة فإن" سنى السبى "وألف وتسعماية سنة نفى، تعطى الجواب الصحيح. مولاى:إذا كان الواجب يدعونى إلى انتقاد مواطن خطئكم، فإن العدل يدعونى أيضاً إلى الإعتراف بأقوالكم المصيبة. قولاً واحداً مصيباً يستحق الذكر وجدت فى خطابكم، أعنى قولكم فى الصهيونية": لم يحدث فى تاريخ العالم محاولة كهذه المحاولة. "أجل يا مولاى، إن التاريخ لم يسجل من قبل محاولة أثيمة كهذه المحاولة. وإذا كنتم تجدون فى الإثم مدعاة للفخر فإنى أهنئكم بهذه الحكمة التى أخفيت عن الحكماء والعقلاء، وأعطيت للجهال. إسمحوا لى يا مولاى، أن أختم جوابى هذا بالموافقة على ختام خطابكم التاريخى الذى جاء فيه": يحق لنا أن ننتظر من هذه التجربة أموراً عظيمة لا تقتصر على فلسطين بل تتناول العالم أجمع، ليس لأبناء إسرائيل فقط، بل لجميع أبناء الإنسان." الحقيقة يا مولاى، هى كما قلتم فإن أموراً عظيمة،أموراً عظيمة جداً، ستترتب على هذه المحاولة الأثيمة التى لم يعرف التاريخ محاولة أخرى تضاهيها فى الإثم. وإنى أطمئنكم بأن نتائجها لا تقتصر على فلسطين بل ستتناول العالم أجمع وإن عظتها البالغة لن تكون لبنى

إسرائيل فقط، بل لجميع بنى الإنسان!. ومن يعش يرَ. دمشق فى ١٨ آذار ١٩٣١ ثم أضافت الدكتورة نادين: أنطون سعاده مفكر وزعيم سياسى، ولد فى لبنان ١/٣/١٩٠٤، أسس الحزب السورى القومى الإجتماعى. اعتقل وأجريت له محاكمة صورية فى لبنان بتدخل عدة حكومات، وحكم بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم خلال ٢٤ ساعة فى: ٨/٧/١٩٤٩. (١) عقد مجلس الحلفاء بين١٩ و٢٥/٤/١٩٢٠ مؤتمراً، فى مدينة سان ريمو بإيطاليا، انتهى بإقرار معاهدة" سيفر "التى رسمت ضمن شروط الصلح مع تركيا مستقبل سورية الطبيعية المبنى على التجزئة والإنتداب، وعلى إنشاء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين، بحسب نص وعد بلفور. http://hem.bredband.net/dccls/mo٢-٣anton/٢٠saehdea.htm ثم أضافت الدكتورة نادين جواباً على سؤال أحدهم: (لطالما رددت بأنى قومية الهوى ديمقراطية المراس، وهناك رجال لا يمكنك إلا أن تقف فى حدائقهم تتأمل ورودهم وتشم أريجهم، تتمعن براعماً وهى تتفتح معلنة عن ربيع طويل.. لسؤالك الخبيث أجيب بكل ممنونية لست منظمة حزبياً، ولا أرضى أن أكون مقيدة فكر فى زمن متحول ومتغير، لكنى أرضى لديمقراطية الحقة وبسياسة تخرج أمتنا من التبعية والتخلف، إلى أمة تفاخر بتاريخها وبما لديها من معاصرة. مع كل الإحترام للجميع. نادين).

## الكون له عمر فكيف بدأ

كتبتُ بتاريخ ٢٥-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان: الكوْن.. لم يكن ثم كان..كيف بدأ تكوينه؟ من الأمور المتفق عليها أن للأرض عمراً، وللنجوم عمراً، ولكل الكون عمراً.. ملايين السنين أو بلايين لافرق، فهى تعنى أننا إذا رجعنا الى الوراء فى عمر الكون، نصل الى نقطة العدم المحض(حيث) لم يكن الكون، ثم كان! إن بحثنا هنا فى هذه النقطة: لم يكن شئ، ثم انبثقت أول نقطة من الوجود مهما فرضناها، فهل وجدت بداية الكون من العدم المحض بدون خالق خلقها؟ ومادام الكون ممكن الوجود والعدم، فمن الذى رجح كفة وجوده على عدمه؟ ممكن الوجود يستحيل أن يوجد إلا بواجب وجود يدفعه من العدم الى الوجود سبحانه وتعالى: إِنَّمَا أَمْرُهُ إذا أَرَادَ شيئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. (يّس:٨٢) فكتب العلمانى بتاريخ: ٢٥-٠٩-٢٠٠٠: هذا كلام منطقى جداً يا شيخنا الجليل، فالخالق كما تقول قد أوجد الكون من العدم، وقال له: كن فكان... ولكن يا شيخنا: هل من المنطق السليم أيضاً إيجاد شيئ من عدم؟ العدم يا شيخنا ليس شيئاً بل هو"لا شئ، "فهل بالإمكان أن نوجد شيئاً من"لاشئ "كى نقيس عليه؟ أكيد لا... نحن نستعمل منطقنا يا شيخنا فى الفهم، ومنطقنا يقول لنا بأن على الوجود أن يبدأ من نقطة معينة (وفى هذا أصبت وأحسنت ووافقناك)، ولكن منطقنا يفرض علينا أيضاً أن لا نقبل"الوجود من عدم... "واسلم لى. فكتب العاملى بتاريخ٢٦-٠٩-٢٠٠٠: أحسنت، نحن متفقون على أن للكون عمراً، ولذا وصلنا الى مرحلة العدم المحض قبل وجوده، مرحلة أنه كان من الممكن أن يوجد وأن لا يوجد! وبما أنه يستحيل أن يحدث الوجود من عدم وحده بلا- موجد، فلا بد من موجود من غير نوعه أوجده. إنك بقبولك أن للكون عمراً، قبلت أن احتمال وجوده وعدمه كانا متساويين، وبما أنه يستحيل ترجيح أحدهما بلا مرجح، فلا بد من الإعتقاد بوجود إله من غير نوعه، هو الذى رجح وجوده فأوجده. إن المستحيل الذى تفضلت به هو" الوجود من العدم، وليس الإيجاد من عدم وإلا لما كان الكون موجوداً! فهل تنكر وجود الكون الفعلى؟! إن مجرد وجود ممكن الوجود، دليل على وجود واجب الوجود عز وجل. فما تقول؟ وكتب حسن حسان بتاريخ: ٢٦-٠٩-٢٠٠٠: العاملى.. لقد أوصلته إلى معنى الفطرة التى فطرة الإنسان عليها. الأمر بسيط: مَن خلق الكون؟ سواء وجد من عدم كما أخبرنا القرآن، أو أوجد من موجود. والسؤال: مَن هو الموجد؟ من موجد الموجود؟ فالكون شئ، فمن أوجده؟ لاشك أن الجواب قوةً ما أسماها البعض الطبيعة وأسميناها الله سبحانه وتعالى، وأسماها الأغبياء العدم. فمن الحماقة أن نقول إن العدم وهو لا شئ أوجد الكون وهو شئ! فهل العدم لديه من القوة والحكمة أن يوجد مثل هذا الكون! ومن ملك القوة والحكمة والتدبير لايعقل أن يقال عنه عدم، إلا إذا كان عقلك ليس شيئاً بل عدم! وكتب العلمانى بتاريخ ٢٦-٠٩-٢٠٠٠: لا يا شيخنا الكريم... العقل والمنطق السليم يقولان لنا بأن الوجود من عدم والإيجاد من عدم أمران مستحيلان.. (لاحظ مثلاً بأن القرآن الكريم يعين مادة الوجود عادة:

طين، حمأ مسنون...الخ...).الآن.. فلنفرض أن واجب الوجود موجود، وأراد واجب الوجود هذا إن يوجِد ممكن الوجود، فهل يوجده من عدم؟ لا- لأن ذلك يتنافى مع منطقنا القائل بأن لا شئ ممكن أن يوجد من عدم. إذاً، فإن واجب الوجود عاجزٌ عن أن يوجِد ممكن الوجود، إلا- إذا استعمل شيئاً لإيجاده.. لذلك فممكن الوجود لايدل على واجب الوجود، لأنه لن يكون بالإمكان إيجاده.. يعنى أن الطاولة تدل على النجار عند صنعها، ولكن ما لم يستطع النجار أن يصنع الطاولة، فهى لاتستطيع أن تدلنا على النجار لأنها ما زالت غير موجودة.. ولكن قد تقول لى بأن العالم فعلاً موجود، وأقول فلنبحث إذا عن مادته التى استعملها واجب الوجود كى يوجده (فلا شئ يوجد من عدم) واسلم لى. وكتب العاملى بتاريخ۲۶-۰۹-۲۰۰۰: الأخ العلمانى، ما دمنا قبلنا أن للكون عمراً، فلا بد أن نصل الى أول عمره، ثم الى الصفر قبله، الذى سميناه للتوضيح: العدم المحض. فأنا وأنت نقبل بمرحلة العدم المحض.. ومهم قلنا عن أصل الكون، فهذا الأصل له عمر أيضاً، وفيما قبله لم يكن شئ، أى عدم محض. وهذا معنى قولنا: كان الله ولم يكن معه شئ.. أى كان واجب الوجود فقط، ولم يكن شئ من الكون لا أصل ولا فصل، وهذا مقصودنا بقولنا: كان الكون عدماً محضاً، ولا نقصد أن الكون متولد من العدم! والسؤال: مادام عقلنا أوصلنا الى مرحلة الصفر، فكيف صار الصفر رقماً صحيحاً؟ أخبرنى من فضلك؟!! وكتب حسن حسان بتاريخ۲۶-۰۹-۲۰۰۰: العلمانى: ها أنت تناقض نفسك مرة أخرى! وهكذا أنت! أتذكر فى الديت نت عندما قلت إنك مسلم حنفى المذهب، وأنك تعتز بأبى حنيفة الذى أخذ فقط أربعة أحاديث! لماذا تتهرب الآن؟ نعود إلى مقالك الأخير، تقول: ما لم يستطع النجار أن يصنع طاولة فهى لا تستطيع أن تدلنا على النجار، أى إن الطاولة(المصنوع)يدلنا على الصانع، وبغير وجود المصنوع لايوجد صانع! وهو نفس قولنا إن الموجود أو المصنوع أو المخلوق(الكون بما يحويه) يدلنا على موجد صانع خالق. ألم أقل لكم إنه فقط يحب الجدل والسفسطة؟! إسمع يا هذا المدعو العلمانى: مكانك ليس هنا، وأعتقد أنه ليس بين بنى آدم! إبحث عنه بين نوع آخر من المخلوقات، فأنت ممن قال الله فيهم، والله إنى صادق فى قولى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً). (النمل:۱۴) هذا هو الكون أمامك فمن أوجده؟ هل له موجد أم لا؟ أجب عن السؤال بوضوح. العاملى: إعلم أنك ترتكب المحظور بنقاشك لهذا الرجل، فهو يعلم بوجود الله كما أعلم أنا وأنت وباقى أهل الأرض.. النقاش يكون مع من يوجد معه بعض الشبهات، لا مع من وقع فى الشهوات الإلحادية، وإنما دعا إلى لينين الحقير وماركس وغيرهم من الكلاب اليهودية لكى يسمحوا لبناتهم بالإنحلال. لا غير. وكتب فيصل بتاريخ۲۶-۰۹-۲۰۰۰: سلام ياعرب. كيف الفتوش معك يا صديقى العلمانى؟ صديقى، لم أستطع أن أقرأ الموضوع بتعمق لحاجتى الماسة للنوم، ولكنى قرأت رؤوس أقلام، وسأجيبك بكلمتين: إرجع لأنشتين وقانونه بتحويل المادة لطاقة، فمنه تستنتج أن الطاقة تستطيع أن تتحول لمادة، وعليه فإن الله سبحانه وتعالى قد أوجد الكون من الطاقة، وجعل من نواميس الكون أن التحول بين الطاقة والمادة محكوماً بمعادلة رياضية. وكتب أبو عامر المهاجر بتاريخ ۲۶-۰۹-۲۰۰۰: كان الله ولم يكن شئ. ومارأيك أخى العلمانى عن أصل الطين والحمأ المسنون، وماذا كانا؟ وماهى نقطة الأصل لهما؟ ولنا لقاء. قد سئمت العمر سعياً خلف قوم حائرين فى دروب الجهل ساروا يا أساهم ضائعين فمتى الداعون يوماً يبعثون النور فين كى تعود الأرض روضاً فى ظلال المسلمين ربِّ أدركنا بعون أنت عون الصالحين وكتب ضمير ۲۶-۰۹-۲۰۰۰: لدى سؤال إذا سمحتم؟ هناك عدم، ثم هناك خلق من العدم، لكن لماذا حدث هذا الخلق فى وقت معين ومحدد؟ أقصد هل لتوقيت الخلق من العدم فى ساعته غرض أراده الخالق؟ إذا كان كذلك فما هو؟ أشكركم جميعاً. وكتب العاملى: الأخ العلمانى: مادمت تقول بأن للكون عمراً فأنت ملزم أن تقول بوجود موجود خلقه من الصفر، وبدأ شريط وجوده! ولا ينفعك أن تفرض للكون أصلاً من نوع آخر، لأن ذلك الأصل له عمر أيضاً، وهكذا.. حتى تصل الى واجب الوجود بذاته عز وجل، الذى أوجد الكون من عدم وقال له كن فكان! فالموجود ممكن الوجود، يدل على واجب الوجود لامحالة، وإلا- لم يكن الممكن موجوداً! الأخ ضمير: تقول: (لماذا حدث هذا الخلق فى وقت معين ومحدد؟). إسمح لى أن أقول سؤالك لايصح، لأن الوقت لم يكن موجوداً قبل الخلق! فالوقت حركة المخلوق، والمكان ظرف المخلوق، وقبل الخلق لم يكن ظرف ولا مظروف ولا- زمان! كان الله تعالى، ولم يكن شئ معه. نعرف بعقولنا أن هذا الأمر مدهش، لكن ما أوتينا من العلم إلا قليلاً. وكتب

العاملى بعد يومين: الأخ العلمانى، أنا بانتظارك). انتهى.

## لكن العلمانى هرب من النقاش، و لم يعقب

كتبتُ بتاريخ ۱۶-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: دعوة الى الأخوين العلمانى وغربى الى المناقشة فى وجود الله تعا لى مضافاً الى ما كتبه صاحبنا غربى مما قرأه الجميع، قرأت اليوم لأخيه العلمانى قوله: (فى رأيى أن الإشكالات لن تنتهى لأنه من المحال إثبات أن الدين جاء من السماء، ولو اجتهدنا فى طلب ذلك! فرأس مال الدين هو الموت الذى ولد فينا الرعدة والخوف فطلبنا الأمان عن طريق السماء.. أما أن نستطيع إقامة الدليل على أية علاقة بين الدين أى دين والسماء فهذا مستحيل، ولو لم تصدق حاول....). http://www.hajr.org/hajr-html/Forum۲/HTML/۰۰۵۲۲۸.html وأعتقد أن هذه المسألة يجب أن تحل بالنقاش الجاد، وليس بالهروب منه! فليس من الرجولة أن يطرح شخص يدعى الثقافة أفكاراً تخالف عقائد المسلمين، وقوانين الموقع الذى يستضيفه، ثم يهرب من النقاش، ثم يعود لطرح شبهاته فى موضوع آخر!! ما أدرى هل تسمح قوانين هجر بمثل هذا النقاش، لكنى أجد من واجبى أن أناقشهما هنا أو فى نادى الفكر العربى، ولنبدأ بالمسألة المركزية فى الإسلام وفى كل الأديان، وهى وجود الله تعالى، ثم نبوة الأنبياء وخاتمهم صلى الله عليه وآله. وشرطى الوحيد الموضوعية وعدم الهروب من محور النقاش بالسخرية والإستطرادات الشخصية، فإن واجب الذى يحترم نفسه ومحاوره، أن لا يخرج عن الموضوع، وأن يلزم صاحبه البقاء فى محور البحث. فكتب العلمانى بتاريخ: ۱۷-۰۹-۲۰۰۰: شيخنا الكريم العاملى: أنا ادعيت بأن ما أمامنا من أديان سلمنا بدعوتها وحياً من السماء، لا ترتبط بالسماء ولا بالله، لا من قريب ولا من بعيد.. وإقامة الدليل على ارتباطها بالله صعب مستحيل.. الأديان السماوية عندى بشرية صرفة وإنسانية محضة، تقوم على التراكم المعرفى وقولبته وتوجيهه.. والأنبياء والرسل ليسوا إلا مصلحين إجتماعيين أرادوا للإنسان الإرتقاء، فدونوا ما دونوا وكتبوا ما كتبوا، ثم قالوا بأنه قد أتاهم من فوق! الأديان السماوية- اليهودية والمسيحية والإسلام- إن هى إلا استمرار إنسانى فى البحث عن هدوء ولذة وحماية، فى مسيرة حياة صعبة، يحف بها الموت والمرض والخوف.. هذا ما لمحت إليه قبلاً ولم أدع أن الله غير موجود، فالله كان وما زال بالنسبة لى قضية حساسة شائكة لا أستطيع أن أجزم شيئاً بخصوصها بل قد أميل إلى الإعتقاد بوجوده مانحاً له دوراً هامشياً أحياناً، ودوراً فاعلاً- مركزياً مرة أخرى.. ولكن وجود الله لا يعنى ثبات الدين.. فأن يكون الله موجوداً شئ، وأن يكون قد أرسل لنا أديانا شئ آخر، فوجود قصب السكر لايعنى وجود السكر، فلربما أتى هذا الأخير من الشمندر. لذلك يا شيخنا، فأهلاً- بك وسهلاً لو أردت أن نخوض فى النبوة ووجود الوحى وارتباطه بالسماء وبالخالق.. مع إحترام للموضوع والكاتب، وعدم ميل إلى التجريح والمهاترة، فكلنا يطلب الحقيقة والإهتداء بها. واسلم لى. وكتب فرقد بتاريخ: ۱۷-۰۹-۲۰۰۰: أخى الحبيب العاملى: هناك فرق بين من لا يعلم بوجود الله أصلاً، ويحاول التوصل إلى إجابة مقنعة، وبين من يجعل من كتاب الله موضع سخرية. الأول، تستطيع أن تهديه إلى الطريق، أما الثانى فإما أن يضلك أو تضله، أى أن يصل معك إلى هلاكه! وهؤلاء أجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله، وحكمهم فى الفضاء التخيلى(يقصد الإنترنت)هو الطرد، وأما الفضاء الغير تخيلى الإستتابة (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ.لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانكُمْ) (التوبة:۶۵-۶۶) فلا يكفى حتى الإعتذار منهم، يكفينا مجاملات لبعضنا البعض بدون داع. وكتب حسن حسان بتاريخ: ۱۷-۰۹-۲۰۰۰ كفاك سخرية يا هذا! تقول إن الأنبياء ادعوا أنهم يوحى إليهم! لا تريد أن تؤمن بالله وبالرسالات السماوية، هذا شأنك! لكن أن تجرح مشاعر المسلمين فلن نسمح لك، ثم تجعجع وتقول أكاد أميل إلى وجود الله، لكن دوره هامشياً! أخزاك الله على هذا الفجور! كيف يخلقنا الخالق ويكون له دور هامشى فى الكون؟! أهذا هو منتهى تعاليم الملحد الفاجر لينين! جعلتم لهذا الكلب الشيوعى لينين دوراً فعالاً فى تقدم البشرية، والله سبحانه وتعالى له دور هامشى! ثم ألست أنت القائل فى منتدى الديت نت إنك مسلم حنفى مذهبك هو مذهب أبو حنيفة، الذى أخذ فقط أربعة أحاديث! فأنت كل يوم لك مذهب! وهذا دليل أنك تشك حتى فى نفسك وفى قدراتك العقلية. إن الله

سبحانه وتعالى موجود، ودليل وجوده هو أنت نفسك، فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (الحج:۴۶)! هذا هو نتاج العلمانية الوقحة: إلحادٌ فى إلحاد. وانظر إلى جميع المجتمعات العلمانية، أيوجد فيهم علمانى واحد يغار على عرضه؟! وكتب العلمانى بتاريخ: ۱۷-۰۹-۲۰۰۰: هناك بعض من حمل السوط ووقف يقول الآتى: (وحكمهم فى الفضاء التخيلى(الإنترنت)هو الطرد، وأما الفضاء الغير تخيلى الإستتابة: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ.لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ. فلا يكفى حتى الإعتذار منهم)... ونحن لن نرد على هذا التشنج المحموم، فصاحبنا ومن كتب بعده لا يستطيعان النقاش، ولا يقويان على رد مزاعمنا إلا عبر النعيق والزعيق، ومحاولة مصادرة طروحاتنا. أهلاً وسهلاً بمن يريد أن يدخل ساحة الحوار، ورأينا صواب قد يحتمل الخطأ، ورأى غيرنا خطأ قد يحتمل الصواب كما قال الإمام الشافعى، أما من يريد أن يستعمل التهديد والوعيد فى هذه الساحة فلسوف نمضى غير آبهين به... ننتظر شيخنا العاملى.. واسلموا لى. وكتب العاملى بتاريخ ۱۷-۰۹-۲۰۰۰: الأخ العلمانى، قلت: (ولم أدع أن الله غير موجود، فالله كان وما زال بالنسبة لى قضية حساسة شائكة، لا أستطيع أن أجزم شيئاً بخصوصها، بل قد أميل إلى الإعتقاد بوجوده مانحاً له دوراً هامشياً أحياناً، ودوراً فاعلاً مركزياً مرة أخرى). وأنت تعرف أن قضية وجود الله تعالى مركزية فى بحثنا، لأن ظاهرة النبوة تبتنى عليها، فمن الطبيعى لمنهج بحثنا أن أطلب منك أولاً أن تحدد موقفك من وجود الله تعالى وصفاته، نفياً أو إثباتاً، ثم ننتقل الى النبوات، أو أى بحث آخر.. وشكراً. وكتب غربى بتاريخ: ۱۷-۰۹-۲۰۰۰: نعم يا شيخنا.. عليك بالعلمانى! شيخنا.. أرجو أن يتسع صدر سماحتكم، لما يلى: مع الإعتبار الكبير لبحر علمكم الواسع، إلا أننى لا أظنكم تملكون الأريحية الكافية، والصبر، لمداولة مثل هذا الموضوع الشائك، أو ما يتفرع عنه كالنبوة والوحى.. وها أنتم، فى مواضيع أقل شوكاً تصفوننى بالملحد، فى رأس عنوان كبير، مبتعدين كثيراً عن التعريف الحقيقى للإلحاد، متوصلين بذلك إلى النتيجة قبل الأسباب، ثم تعودون وفى منتهى الغرابة اللامنطقية، لتقديم استعدادكم للتراجع عن النعت، بمجرد أن يأتيكم الموصوف تائباً مستغفراً! إضافة إلى أن هذا الموضوع، كطاولة حوار وبحث لايستقيم إلا بالقادرين عليه من الطرفين، المؤمن كل واحد منهما بما هو عليه، بخلاف الحال الحالى، فى أننى لم أتوصل إلى نتيجة نهائية فيه، ولعلكم تعذروننى فى ذلك، فمهما اصطلى العقل وجلى، وسيقت الحجج الجدلية والعقلية، يظل هذا المعنى الكبير والماهية الأكثر سمواً، ملتصقة فى الوجدان لا تنفك عنها، وللتنشئة بطبيعة الحال الدور الكبير. عندى يقين، أردده كثيراً فى الآونة الأخيرة، بأن مثل هذا الموضوع لا ينجح أبداً فى إقامة حوار متصل، يحقق الأهداف المرجوة من أى حوار، لاختلاف أبجديات الطرح والتناول بين الطرفين من جهة، ولدخول الميتافيزيقيات والنصوص والظنيات عليه، من جهة أخرى. ويبقى السبب السخيف، المتعلق بشخصى غير المتواضع، فى أننى غير قادر على إعطاء التزام أدبى، فى أى موضوع فى منتدى، وهذا إن كنت أسوغه لنفسى فى كل حال، فإنى أخجل منه إن جاء فى موضوع خطر مثل هذا، ومع مقام علم مثلكم. غربى. وكتب العاملى بتاريخ: ۱۷-۰۹-۲۰۰۰: الأخ غربى، أقبل عذرك، فالنقاش فى هذا الموضوع على ملأ هجر فيه صعوبة، لذا أردت أن يكون ثنائياً وفى مكان تختارونه، مثلاً ساحة استثنائية. كما أشكرك على مبدأ استعدادك للنقاش، وأرجو أن لاتتصور أنى غير صبور فى الحوار بسبب انفعالى منك ونفاذ صبرى، فالموضوع هناك لم يكن نقاشاً! بل كان هجمة انفعالية ساخرة منك على أغلى مقدساتى! وأنت ترى أنى لا أجيب أحداً عن سخرية أو شتم يتعلق بى، ولكنها أغلى المقدسات العقلية والعاطفية والإرثية أيها الأخ! وتقول: (وللتنشئة بطبيعة الحال الدور الكبير). فأسألك: ما ذنب الإنسان إذا تطابقت رؤيته العقلية مع أكثر موروثاته؟! إن لعقلك عليك أن تفحص به موروثاتك، لكن هل رأيت عقلاً يطلب من صاحبه أن يصل فى فحصه لموروثاته الى نتيجة مضادة لها؟! وهل رأيت محاوراً يطلب من محاوره أن يكون تكون قناعاته العقلية العلمية ضد موروثاته؟ فلماذا تطلب ذلك منى؟! على أى، أرجو أن يواصل الأخ العلمانى حواره هنا أو فى مكان آخر، وأطلب من الأخ المشرف على الواحة أن يحذف كلمة (الملحد غربى) من عنوان موضوعى ويضع بدلها كلمة (صاحبنا غربى). وأختم أيها الأخ غربى: أنى لو كنت مثل الأخ العلمانى وربما مثلك، مشككاً فى وجود الله تعالى أو صفاته الأساسية، لما قرَّ لى قرار، وواصلت السؤال والبحث والتفكير حتى أصل الى نتيجة مريحة لعقلى نفياً أو إثباتاً، لأن المسألة فى ميزان العقل والخطورة، كاحتمالى

أن يوجد فى بيتى متفجرة! فكيف أستقر حتى أعرف حقيقة الأمر، أو أغادر البيت؟!! وكتب القلم الساخر بتاريخ: ۱۸-۰۹-۲۰۰۰: المحترم العاملى، وبعد السلام، وكما تلاحظون؛ لا زالت بيزنطة، وليس أنتم أو نحن، تبحث فى جنس الملائكة! أنتم، ونحن معكم ونشد أزركم (تعبيراً عن التضامن العربى فى الشد بأوزار التخلف؟) ارتفعتم بالحوار نحو مراتب أعلى (وللأقوام مراتب!) حتى وصلتم وأوصلتمونا بارك الله فى همتكم، قمته التى ما بعدها قِممٌ ولا قُممٌ، فى سعيكم الحثيث لإثبات فى وجود الله بدحضكم لمزاعم الذين ينكرون! فليبارك الله فيكم وفينا (ولست متيقناً أنه سبحانه وتعالى سيجيب دعوتى!) وليعف عن أهل بيزنطة، فلربما دعتهم الحاجة وحدها إلى"فرز "الملائكة الذكور عن الإناث كى يجندوهم ضد الجيوش التى حاصرتهم! هل أفهم من دعوتكم هذه أنكم تحاولون إثبات وجود الله سبحانه وتعالى خشية أن تعود الرسالة وعليها ختم البريد":عنوان غير موجود!؟ "هل وصلنا إلى الطريق المسدود!. والله أعلم! وكتب المتمرد بتاريخ ۱۸-۰۹-۲۰۰۰: ليس هناك شك فى وجود الله. يا أخى العاملى جزاك الله خيراً وصدقةً لمتابعتك للموضوع. الله موجود على الأقل فى حياتى منذ ثلاثين عام، فقبل أن أحيا حياتى لا علم لى بذلك. أخى العاملى: الذى أعيه بأن الله موجود منذ أن خلقنى منذ ثلاثين عاماً أو أكثر. طبعاً الله موجود حين هاجم بلد مسلم بلداً مسلماً آخر، فكانت الحرب العراقية الإيرانية، وكان الله موجوداً حين تحارب المسلمون فى أفغانستان فصائل المقاومة فى أفغانستان المسلمة تتصارع على السلطة. والله موجود والفلسطينيون يتخاذلون ويتنازلون! والله موجود لكى ينالوا حيزاً من الأرض يمكنهم من إقامة دولتهم عليها يوماً من الأيام! والله موجود ويأتى العراق ويغزو الكويت ويحتلها وينصب عليها حكومة عميلة! والله موجود وندخل فى متاهات التحرير، ويطرد الغازى شر طرده! وينتصر الأمريكان وقواتهم المساندة لهم! عجيب جداً عجيب أمرنا! الله موجود وأسرى الكويت محجوزون فى سجون العراق! الله موجود والحصار الأمريكى مفروض على شعب وأطفال العراق! الله موجود والقدس يلتهمها الجانب الإسرائيلى لكونها ليست من نقاط الإتفاق! والله موجود لكون الأفغان لايفقهون مصلحتهم! والله موجود لكون الله لا ينصر من ينادى بنصره فى البوسنه والهرسك وكشمير وأفغانستان وسيراليون والصومال وأندنوسيا وكوسوفو، وغيرها! ولكن من يتدخل لنصر هؤلاء؟ الأمريكان! وكتب غربى بتاريخ: ۱۸-۰۹-۲۰۰۰: فوق. هذا مؤلم... مؤلمٌ جداً. يا شيخنا.. هل نصلب الرجل، أم نقطع أيديه وأرجله من خلاف، أم ننفه من الأرض، فيكون له خزى مبين؟ يا متمرد.. صرخة من الأفق البعيد. غربى- زمن التمرد. وكتب روح الشرق بتاريخ: ۲۱-۰۹-۲۰۰۰: هل تسمحون لى أن أدخل على الخط؟ قال لى أحدهم قبل حوالى شهر.. ما الدليل على أن القرآن الذى بين أيدينا لم تبدعه عبقرية عقل كعقل محمد؟ ما الدليل على أنه من الله؟ ما الدليل على أن محمد لم يكن يتردد فى الخفاء على ورقة بن نوفل ويتعلم منه أفكار الأديان التى سبقته؟ وبعقلية غير طبيعية، وبنظرة بعيدة المدى، استطاع أن يدق على وتر الدين الحساس، ويوحد العرب المتشرذمين تحت لواء دين يعبد إلهاً واحداً؟ ألم يمتلك محمد جوامع الكلم؟ إذاً.. لماذا لا يكون هو من اخترع القرآن؟ أسئلة كان بحاجة لإجابات شافية عليها... بدأت معه، لكن وفاة والدته المفاجئ مزق قلبه وعكر مزاجه.. لأنه بعيد عن أمه ولن يستطيع أن يراها قبل دفنها.. ربما يأتى يوم ألتقى فيه معه وأكمل ما بدأناه.. لكن اليوم أرى أشباه هذه الأسئلة تطرح هنا.. دعونى أحاول، إما أن تقنعونى أو تنسحبوا انسحاب مقتنع، أو انسحاب متكبر عن الحق! القلم الساخر.. عبقرى هذا الزمن، زمن العجائب.. لله درك ما أبرعك!! أيها القلم الساخر.. نعم إثبات وجود الله لايهمنا فى شئ..ينبغى أن نلتفت إلى ما هو أهم من ذلك: التضامن العربى والقومية العربية فى وجه الفارسية والكردية وربما أحياناً وبعد التردد.. مقابل الصهيونية! لايهم.. عرفت الله أم لم أعرفه، ما دمت سأعيش! المهم أننى سأعيش، أليس كذلك؟! كأنى بيتيم يعيش فى قصر كبير، فى أرغد حياة وأهنأ عيش.. ولما قيل له: البيت الذى تعيش فيه ليس ملكاً لك ولا لأحد من ذويك وأقربائك، ماذا يفترض باعتقادك أن يكون جوابه؟ ماذا لو تنكر لهذا المعروف وقال: وما شأنى بصاحب هذا القصر؟ المهم أننى أعيش بداخله عرفته أم لم أعرفه سأعيش! مسكين.. لايدرى أيها القلم الساخر أن صاحب البيت يعرف كل صغيرة وكبيرة فيه! وما جعله فى هذا القصر إلا عطفاً عليه ورحمة منه له! إيهٍ أيها القلم الساخر.. هو حب العشوائية فى كل شئ.. عند بعض الأنواع من جنس الإنسان، أليس كذلك؟! بارك الله فيك (هل سيستجيب الله دعائى؟) تحياتى أيها القلم الساخر.. أبعثها لك

من زمن العجائب.. زمن/ معرفة كيف ولم وجدنا فيه.. ليست مهمة!! المتمرد: كم هو جميل طرح الأسئلة، لكن يبقى هدف السؤال هو المهم، أليس كذلك؟ أتذكر قصة حدثت لأنشتاين، كان موجوداً فى حفل بعد أن ذاع صيته وانتشر خبر نظريته النسبية فى الآفاق، أقبلت عليه امرأة وطلبت منه أن يشرح لها نظريته.. تخيل كيف سيشرح نظرية لم يفهمها علماء الفيزياء وقتها لامرأة لاتفقه فى الفيزياء حرفاً؟ كانت أشبه بوصف ماهية اللون الأحمر لأعمى لم ير لوناً فى حياته.. نفس هذه العملية (إسمح لى) تنطبق عليك! كيف تصبح هذه المجازر والمآسى، والله موجود؟ هل عرفت كم هى العملية صعبة.. هى ليست مستحيلة يا عزيزى.. لكنها صعبة! يجب أن نبدأ من البداية.. هل الله موجود؟ إذا انتهينا، سنعرج على جانب آخر ما هى صفاته كإله؟ ثم تتالى الأسئلة حتى نصل لأسئلتك يا متمرد!! وكتب القلم الساخر بتاريخ ۲۱-۰۹-۲۰۰۰: المحترمون العاملى والعلمانى.. وروح الشرق أيضاً، وبعد السلام: لا يعنينى كثيراً هذا الفيض والإسترسال فى "الإنشاء، أكان يهدف إثبات وجود الله أو نفيه! والمعذرة إن اعتبرته" حواراً بيزنطياً "وأشبه بهلوسات عقول فقدت قدرتها على فهم الواقع والتعامل معه، فراحت تتشبث بحبال "السماء! "ولهذا فلن أكون طرفاً فيه.. أكتفى بالقول إن الصانع يعرف و"يعقل "صنيعته تماماً كما يعرف النجار و"يعقل "الطاولة التى صنعها. لكن" الطاولة "لاتعرف ولا" تعقل "صانعها. وكل ادعاء بعكس ذلك باطل وقبض ريح! واسألوا الطاولة! وقد أزيد أن" الخليقة "لا يمكن لها أن تعقل طبيعة خالقها و"تموضعه" "تبسيط" للمسألة الخطيرة، و"تسطيح "لها! سيرد المحترم العاملى بل هو رد فيما علا.. وأجيبه: أجل، وكم ستكون الحياة جميلة حين لايغذى "رجال الكهنوت "مناظرات كهذه! ولن يقلعوا عن" مهنتهم "هذه فهى" الأقدم "والأجزى بين جميع المهن. وليس صحيحاً ما يذكره البعض عن مهنة أخرى سبقتها فى القدم، رغم كونها مجزية هى الأخرى! أودعكم هنا ولعل المحترم غربى سيذيل تعقيبه اللاحق بـ "غربى- زمن المِهَن. "والله أعلم! وكتب حسن حسان: يا جماعة الخير، المدعو العلمانى رجل يطلق عليه(DESPERATE MAN) أى الرجل المحطم اليائس البائس! وهذا بسبب ابتعاده عن طريق الحق وأهل الحق، وأخذه بأذناب البقر من نصرانيين ويهود وشيوعيين! رجاء أن توجهوا له ولأمثاله سؤالاً واحداً فقط: مَن الذى خلقك يا علمانى؟ مَن الذى خلقك يا نشوى؟ مَن الذى خلقك يا حسام راغب؟ مَن الذى خلقكم يا من أنزل الله فيكم: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً! ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم من خوف الله؟ ألم يأن لكم أن تتركوا هؤلاء الكفرة الملاحدة أمثال لينين وغيره؟! كفاك جدالاً ونفاقاً يا العلمانى، ردَّ على كلامى، أليس أنت القائل فى الديت نت إنك مسلم سنى وأنك تعتز بمذهب أبى حنيفة لأنه أخذ فقط أربعة أحاديث! لقد ناقشتك هناك أكثر من مرة، ولكنك لا تعرفنى! هنا أنت مكشوف للجميع! واسلم لى يا علمانى. وكتب العاملى: أيها الساخر: أولاً، كلمناك بعقل فابقَ عاقلاً، وإن أصريت على أن تسخر، فبإمكاننا أن نسخر منكم كما تسخرون. ثانياً، قلت: (أكتفى بالقول إن الصانع يعرف و"يعقل "صنيعته تماماً كما يعرف النجار و"يعقل "الطاولة التى صنعها. لكن"الطاولة "لاتعرف ولا" تعقل "صانعها. وكل إدعاء بعكس ذلك باطل وقبض ريح! واسألوا الطاولة! وقد أزيد أن" الخليقة "لا يمكن لها أن تعقل طبيعة خالقها و "تموضعه) "انتهى. لقد خلطت بين معرفة أصل وجود الله تعالى، وبين معرفة ماهيته وذاته؟! فمعرفة أصل وجوده أمرٌ ميسور لكل إنسان، بل إن(جينات) تلك المعرفة مخلوقة فى فطرته، ولا- يضلُّ عن خالقه إلا- إذا شوَّهَ فطرته! وحتى الذين شوهوا فطرتهم بالظلم والشذوذ والفواحش، تراهم إذا أصابهم خطر وأوشكت سفينتهم على الغرق، تنتفض فطرتهم وتنفض عنها الأثقال التى راكموها عليها، وتتجه الى من تعلم وجوده، وتعلم أن باستطاعته إنقاذها، فتكلمه وتطلب منه النجاة، فينجيها! سبحانه من حليم رحيم. نعم يمكنك تشبيه الإنسان بالطاولة بالنسبة الى معرفة ذات ربه، لكنه بالنسبة الى معرفة وجود ربه إنسان عاقل يدرك وجود خالقه ويتعامل معه، حتى لو لم يعرف كنه ذاته!! فأنت لست كالطاولة الصماء، بل أعطاك خالقك عقلاً تدرك به وجوده، وأنه فوق الطبيعة، لايخضع لقوانين زمانها ومكانها، لأنه خلق المكان والزمان وما فيهما. فأرجو أن لا تُخشِّب نفسك!! ثالثاً، أين جواب أسئلتى عن أهمية احتمال العقل لوجود الله تعالى وإيجابه البحث عنه؟ هل كان جوابها السخرية، وهى تمس مصيرك وحاضرك؟! أم أن الذى يدعى الثقافة والموضوعية يجب عليه أن لايخجل ويهرب من الموضوع؟! رابعاً، ما ربط المهنة وعلماء الدين والكهنوت بموضوعنا؟ وما هو هدفك من السخرية بى بصفتى عالم دين؟!

أرجو أن تفسر لى قولك البائس: (وكم ستكون الحياة جميلة حين لايغذى" رجال الكهنوت "مناظرات كهذه! ولن يقلعوا عن "مهنتهم"هذه فهى"الأقدم"والأجزى بين جميع المهن...الخ.). فما هو قصدك بذلك؟! هل تريده حجة لإسقاط كلامى؟ أفرض أن مهنتى عالم دين، أدافع بالعقل(الذى تزعم الإنتماء اليه) عن فكرى الدينى؟ فهل كونى رجل دين كاف لإسقاط حجتى؟! ثم لوعرفت أنى لست عالم دين، وأن معيشتى من مهنة أخرى، هل سيختلف رأيك فى حججى؟!! خامساً، أسوأ ما رأيت من بغى وسوء خلق فى مناظراتى، أن أحد من يدعى الثقافة والأخلاق، جعل مهنة علماء الدين قديمة أقدم من البغاء! ولا بد أن أسأله من أى مصدر أخذها، وعن أى بغية رواها؟!! أم يجب على الملحد عندما تهزمه الحجة أن يقذع بالقول؟! بئست الثقافة إن كانت عدوانية بلا أخلاق! وكتب حسن حسان: الرجاء أن تترك المدعو القلم الساخر، فهو ما زال يعيش فى أوهام المسابقة الثقافية لأحسن كاتب، عندما نتكلم معه فى الدين، ويجد نفسه عاجزاً لأنه لا يفقه حتى حديثاً واحداً، هذا إن حفظه! يخرج علينا بكلامه المعتاد: كهنوت، خفافيش الظلام، العصور المتخلفة، الكتب الصفراء، وهى حجة العاجز! ضحكت عليه كثيراً وسخرت منه عندما قرأت له موضوع مصيدة الفئران، وكيف أنه اتهم (أمير الحسن) بسوء النية، فكانت النتيجة أن الكثيرين صرفوا نظرهم عما يكتب! على العموم هو فى مسابقة ثقافية وليس للنقاش الجاد! هو يذكرنى بالرجل الذى نسيه الزمن. وانظر إلى موضوعه فى(والسارق والسارقة) كيف فسر فضيلته معنى القطع! إضحك يا شيخ فقد مللنا من نقاش هؤلاء! وكتب القلم الساخر: المحترم العاملى، وبعد السلام. أجل أيها المحترم فإن مهنة" رجل الدين "هى أقدم مهنة عرفتها التجمعات البشرية، وكان يجمع يومها بين السلطتين الدينية (السحر) والمدنية قبل أن تدعو الحاجة وتصبح"تخصصاً"فى المعابد البوذية والهندوسية وبلاد مصر وما بين النهرين، ولازالت بعض القبائل فى إفريقيا تمارسها بصورتها البدائية. وما دامت معرفة أصل وجوده (الله) أمراً ميسوراً لكل إنسان كما تقول أعلاه، فلماذا" قصفتنا"بهذا الموضوع وما جر إليه من حوار بيزنطى!؟ وأسئلتك عن"أهمية احتمال العقل لوجود الله تعالى وإيجابه البحث عنه؟ "هل تستقيم هذه الجملة؟ لست معنياً بها ولا تهم حاضرى أو مستقبلى، ولا أهرب منها، بل أحرص على وقتى من الهدر فى الرد عليها. وبالعربى الفصيح أعتبرها" بضاعة كاسدة" ولست من زبائنها! ولست أسخر من شخصك أيها المحترم، وحاشى أن أفعل، لقد تحدثت عن" مهنة "مارسها" كهنة بيزنطة"فذهبوا مثلاً، كما مارسها" السحرة "قبلهم، ويمارسها الكثير من" رجال الدين "اليوم. هل أنت بحاجة إلى من يذكرك بأن" شخصنة الحوار" هى من الصفات الملازمة لمهنة" رجل الدين؟ "وأن البعض منهم يسمح لنفسه بالدخول بالعرض فى ضمائر الناس ليكفرهم أو ليقوِّلهم ما لم يقولوه؟ والله أعلم! وكتب عرب: الإخوة الأفاضل: لو سلمنا جدلاً بأن الله موجود، وهذا ليس إنكاراً، أنا أؤمن بوجود الله، ولكن"بالعقل"كيف نستطيع الجزم بحقيقة أن الأديان السماوية: الإسلام، المسيحية، اليهودية، أنها نزلت من عند الله؟ هل يوجد دليل عقلى وأحد يؤكد حقيقة تلك الأديان؟ أفيدونا أفادكم الله. وبس. وكتب العلمانى مداخلة مطولة عن نشأته مسلماً، ثم وقوعه فى الشك، ورجوعه الى الكتاب الغربيين... وأهم ما قاله: (أكون صادقاً لو قلت لك بأنى جذل بشكى، أغبط زمانى عليه، وأحتفل به وأحتفى ليل نهار، فالشك يبقى مصدر الإبداع الدائم، ووقود التقدم الإنسانى ونار المعرفة الحقة.. الشك، وليس العبثى منه بل المنهجى المسؤول الملتزم، هو الذى طالما ارتقى بالإنسان ومنحه هويته وإنجازاته وحضارته. أما اليقين فى حياتنا الإنسانية فهو نوم وخمول وتحجر، يؤدى فى نهاية الأمر إلى التراجع المعرفى والتخلف الحضارى والتنبلة الفكرية.. الحضارة يا شيخنا هى تجاوز اليقين النسبى دائماً عن طريق الشك، والحقيقة المطلقة التى نبحث عنها هى هدف بعيد المنال،إن لم تكن مستحيلة، لحقائق نسبية نصل إليها خطوة فخطوة عن سبيل الشك فاليقين، فتجاوز اليقين بواسطة الشك، وهكذا دواليك.. لذلك، فانعم يا شيخنا بالهدوء والسكينة والطمأنينة وراحة البال، ودعنى أنعم بشكى المنفلت أبداً من قوالب الفكر الجاهزة، أتلذذ باكتشاف الغابات البكر، ومعرفة ما هو فى ظهر الغيب.... طلبت منى أمراً إدّاً.. أقول لك بأن ليس لى موقف حتى الآن من الله، ولا أستطيع أن أضعه فى مكانه على"روزنامتى." وتقول لى بأن علىَّ أن أحدد موقفاً منه.. أنا الذى أتعب من سنين فى التفتيش عنه ولم أعثر حتى الآن إلا على قبض الريح أحياناً، وآثاراً على رمل الشواطئ أحياناً أخرى، ما أن يلامسها موج البحر حتى تصبح فى خبر كان.. لكى نعثر على الله أمامنا طريقان

يتقاطعان، أولهما التأمل والتفكير بما نستطيع رصده من الظواهر الكونية، وثانيهما القراءة والإطلاع على العقول الإنسانية الجبارة التى بَلَت الموضوع قبلنا، وحاولت سبر غوره.. وها أنذا أعترف بأنى لم أخرج من هذا ولاـ ذاك إلاـ بالهباء المنثور، رغم طول الطريق ووحشة السفر وقلة الزاد... لقد خبرت" البرهان الأونطولوجى "عند القديس إنسلم ورينيه ديكارت. ثم سبرت غور"الدليل الكوسمولوجى "عند غوتفريد ولهلم لايبنيتز. وكنت قبل ذلك قد اطلعت على" الإثبات الفيزى- تيليولوجى(أو الطبيعى الغائى "(عند أرسطو وبويس والقديس توما الأكوينى وجان جاك روسو. ثم بين هذا وذاك تمعنت فى" دليل العناية "و"دليل الإختراع "فى القرآن (كما لخصهما أبو الوليد محمد بن رشد).. نعم، لقد رأيت كل ذلك، ثم أتى إيمانويل كانت يبرهن لى فى كتابه نقد العقل الخالص على استحالة إقامة الدليل على وجود الله، ويفندكل ما أتى به الآخرون.. ثم جاء بعد" كانت" "نيتشه "يعلن موت الله و"كارل ماركس "يندد باستلاب الإنسان و"سيمون فايل "تبذر بذور الإلحاد.. فنسفت فلسفة الآخرين ما جاء به الأولون.. لذلك يا شيخنا الكريم، أجد نفسى ملزماً اليوم بعدم القطع فى هذه المعضلة، فليس لى أن أتخذ موقفاً يعاكس ما وصلت إليه من نتائج معرفية، ولكن مهما تكن النتيجة فإن موقفى واضح بالنسبة لما قالوا لنا عنه بأنه أديان سماوية، فهذه الأديان لايمكن أن تكون إلا بشرية محضة، إذ ليس فى ظهرانيها ما يصلها بالسماء بأى وشيجة من الوشائج.. وهى مستقاة من مصدر مشرقى واحد أدى تفاعله مع روافده إلى بوتقتها فى"التوراة والإنجيل "أولاً وفى"القرآن"ثانياً.. هذا هو موقفى الذى لم يأت عن عاطفة هوجاء، أو استكبار، أو طغيان، بل جاء بعد درس وتمحيص وملاحظة ومشاهدة.. انصرفت بعدها عن الإنشغال بالله (فلقد كنت أنوى اتخاذ الدين مهنة فى العقدين الأولين من عمرى) إلى الإنشغال بالإنسان، وأصبحت أرى فيه يوماً بعد يوم طريقاً ومشروعاً وغاية جديرة بالإهتمام، فهذا الكائن من فصيلة الهوموسابيان، هو الوحيد الذى طور الأرض وأعمرها، وحاول أن ينتشل طينها ويسبغ عليه قيماً علوية، وهو حقيق أن يعيش بين الولادة، والموت عيشة سامية هادئة صافية. أما الله فهو فكرة محضة ليست من الدنيا فى شئ، ووجوده وعدم وجوده فى حياة الأشخاص سواء لو لم يعولوا عليه، أما انتظاره كى يغيثهم فهو سبب بلائنا الأكبر الذى استلبهم، والذى قعد بهم عن تنمية إنسانيتهم وتطوير كفائتهم.. فنحن فى هذا الشرق نقنع منذ ألوف السنين بالعصافير على الشجرة، ونترك العصفور الذى فى يدنا.. وكتب له أبو هاجر: يا علمانى، الموضوع هو دعوة للحوار فى نقطة محددة، وهى مسألة وجود الله. وأما انطباعاتك الشخصية ورؤاك للأحداث التاريخية، فأرجو أن تؤجلها لبعد الفراغ من النقطة التى دعيت الى بحثها. وكتب حسام الراغب: الإخوة غربى.علمانى.. الردود الأفقية لاتشبع! العمق أعزائى العمق، هو الحل هو الرد! قد وصلت الآن، سأرد اليوم.. ظهراً! تحياتى. وكتب أبو هاجر: حسام راغب: لم تضف أية معلومات تفيد موضوع البحث، وإذا كان بينك وبين العلمانى تحيات وتشجيعات شخصية، فأرجو منك أن ترسلها له على بريده أو تخصص لها موضوعاً جديداً. شاكرين لك تفهمك وتعاونك. الإخوة الكرام: أرجو عدم التعليق الى أن يقدم العلمانى أو غربى، أو من فى حكمهم، الأدلة التى تنفى أو تشكك فى وجود الله. وكتب العلمانى: إنت لسه عايش يا أبو هاجر؟طولّت الغيبه" ونحن مشتاقون.. الموضوع بينى وبين شيخنا العاملى، وعندما نحتاجك حكماً بيننا سوف ندعوك! وأنا حر أن أقول ما أريد، وقتما أريد، كيفما أريد. عد إلآن من حيث أتيت.. ولا تشغلنا بتعليقاتك" الفاضية.. "واسلم لى. وكتب له العاملى: الأخ العلمانى.. لماذا تطيل وتستطرد بعيداً عن الموضوع؟ أولاً، عن طريقتك فى البحث عن وجود الله تعالى، فقد أغربتَ أولاً، لأنك غرَّبت، ولم تشرِّق! لقد قررت مسبقاً أن الفكر عند الغربيين فذهبت الى من يحلو لك منهم وهم الملحدون والمشككون فقط وسكنت عندهم! فلماذا لم تذهب الى غيرهم من الغربيين وهم كثر؟! ثم أغربتَ ثانياً، وهو الأهم، فقررت أن تقلد عقول الآخرين ولا تستعمل عقلك! ولو كنت مستقلاً فى استعمال عقلك ومساءلته لكانت نتيجتك مختلفة! تحمَّل منى أيها الأخ المبتلى بمأساة الشك، وتمزق الفطرة، ودعك من نتائج أفكار ملاحدة الغربيين والشرقيين ومؤمنيهم، وأعطنى رأيك ونتيجة عقلك! ثانياً، اتضح من كلامك عن مسيرتك الفكرية فى مسألة وجود الله تعالى، أنك كنت مسلماً مؤمناً بالله تعالى الى العشرين من عمرك، وكنت بسبب تدينك أو ميل محيطك الى الدين، تفكر أن تكون طالب علم (على فكرة نحن وأنت نقول الحمد لله أنك لم تصر شيخاً أو قسيساً)! ثم طرأ عليك الشك (أو الإلحاد)

دفعة واحدة! فأخذت تقرأ لمن سميتهم (العقول الإنسانية الجبارة التى بلت الموضوع قبلنا وحاولت سبر غوره.....) والسؤال هنا: لماذا يفقد الشاب المتدين المسلم أو المسيحى ابن العشرين سنة أو نحوها إيمانه بالله تعالى، الذى كان قوياً بالفطرة والتأمل؟ ويتجه فى هذا السن وفى ذلك المحيط لقراءة من يعتبرهم اليوم أو يومذاك عقولاً إنسانية جبارة؟ لاجواب إلا أن أنك التقيت بشخص أو أشخاص يحملون هذا الفكر، فآمنت بما معهم.. وألقيت ما معك! فأنت مقلد لأستاذ ملحد من ذلك التاريخ! إن هذه الحركة التى حدثت لك أيها الفاهم، فيها خمس نقلات انقلابية حادة: الأولى: التخلى عما عندك من فكر.. كلياً! الثانية: تركك البحث مع علماء مجتمعك ودينك ومؤلفاتهم..كلياً! الثالثة: تركك اعتماد التفكير الشخصى، لعدم وثوقك بالنتائج التى يمكن أن تصل اليها، واعتمادك على ذلك الشخص الملحد الذى سيطر عليك! الرابعة: تيممك حسب توجيهه شطر الغربيين دون الشرقيين! الخامسة: أنك اخترت الغربيين الذين هم أئمة الشيوعية، أو قادتها السياسيين فقط دون غيرهم! فهل تصف لى مواد قناعتك الى نحو سن العشرين، ثم سبب فقدانك إياها، وسبب هذه القفزات الخمس الكبرى، ومنطقيتها؟! ثالثاً، يظهر أنك متحير لاتعرف نفسك هل أنت شاك بوجود الله تعالى، أم متيقن من إلحادك! فعندما تتكلم عن الغربيين يبدو عليك اليقين، ثم تعود الى الإفتخار بشككك! وقد خلطت بين الشك العلمى الذى هو من ضرورات البحث، وهو مشترك بين المؤمنين والمشككين، وبين الشك فى الله تعالى والأنبياء عليهم السلام (أى الشك فى النظرة الى الكون والحياة والإنسان) والفرق بينهما واضح، لأن صاحب اليقين بالله تعالى ورسله عليهم السلام، يستعمل منهج الشك الذى تقول عنه فى العلوم الطبيعية وإعمار الحياة، كما فعل المسلمون فى بناء حضارتهم. فلماذا تتهم المؤمنين بأنهم يفتقدون الشك اللازم للبحوث العلمية، وتحصر هذه الفضيلة فيك؟ وبتعبير المصطلح الحديثى لماذا تستعمل(التدليس) فتنفى الشك الممدوح عن المؤمنين، لتثبته لشككك غير الممدوح؟ ألم تسمع قاعدة ابن سينا والفلاسفة المسلمين: (كلما طرق سمعك من الغرائب فذره فى بقعةالإمكان، مالم يذدك عنه واضح البرهان)؟! رابعاً، أنت فى(شككك) أى فى نظرتك الى الإنسان والكون والحياة، لست شاكاً بل متيقناً.. لأنك تقول إنك مطمئن به، أى متيقن! وها أنت تناقشنا فيه! فكيف تكون فى شككك صاحب يقين وتناقشنا، ثم تزعم أنك صاحب منهج الشك الشامل؟! خامساً، إن أوا ما تفعله النسبية المطلقة التى تبنيتها، أنها تسقط نفسها! وتوقع صاحبها فى بئر، وتدفن كل أفكاره! وقد ناقشناها هنا وفى الواحة الإسلامية. سادساً: لو أن القوم أيها الأخ عرفوا أنفسهم لعرفوا خالقهم. بل لو تأملوا فى خلق أبدانهم لفتحت لهم آفاقاً لمعرفة خالقهم عز وجل! أفلا يرون أن الذى ربَّى الحبَّةَ فى ظلمة التربة، وربَّى الفرخ فى ظلمة البيضة، من أجل هدفٍ وغرض، هو الذى ربَّى نطفة الإنسان فى ظلمات البطن والرحم، من أجل هدفٍ وغرض! لو تأملوا هذه النطفة التى كانت فى أولها ذرةً لايدركها الطرف، فاقدةً لجميع الأعضاء والقوى الإنسانية، وإذا بها تتجهز بأنواع الأجهزة، للحياة خارج الرحم! لقد تم ذلك فى عمليات دقيقة داخل أجهزةٍ محيِّرةٍ، أنشأت لها نبض القلب، ثم توَّجَت تطويرها فأضاءت لها سراج العقل! فمن الذى أنشأ سفر هذا الإنسان، فجعله كتاباً حافلاً بالعقل والشك واليقين؟ وأى قلم كتب صفحات هذا الكتاب وحرر سطوره بعلم وقدرةٍ على قطرةٍ من ماءٍ مهين؟! فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ؟خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ. (الطارق:۶). يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ. (الزمر:۶). أروى لك أيها الأخ العلمانى عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ما فيه غذاء للعقل: ۱- دخل رجل من الزنادقة على الإمام الرضا عليه السلام فقال له: (رحمك الله أوجدنى كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك إن الذى ذهبت إليه غلط، هو أيَّن الأيْنَ بلا أين، وكيَّفَ الكيفَ بلا كيف، فلا يُعرف بكيفوفية ولا بأينونية، ولا يُدرك بحاسة، ولا يُقاس بشئ! فقال الرجل: فإذاً إنه لا شئ، إذا لم يدرك بحاسة من الحواس! فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟! ونحن إذ عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شئ من الأشياء. قال الرجل: فأخبرنى متى كان؟ قال أبو الحسن: أخبرنى متى لم يكن فأخبرك متى كان! قال الرجل: فما الدليل عليه؟ فقال أبو الحسن: إنى لما نظرت إلى جسدى ولم يمكنى فيه زيادة ولا نقصان فى العرض والطول، ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه، علمت أن لهذا البنيان بانياً، فأقررت به. مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات

العجيبات المبينات، علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً). (الكافى:۱/۷۸ ) ۲- عن أحمد بن محسن الميثمى قال: كنت عند أبى منصور المتطبب فقال: أخبرنى رجل من أصحابى قال: كنت أنا وابن أبى العوجاء وعبد الله بن المقفع فى المسجد الحرام فقال ابن المقفع، ترون هذا الخلق، وأومأ بيده إلى موضع الطواف، ما منهم أحد أُوجبُ له إسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس، يعنى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام. فأما الباقون فرعاع وبهائم! فقال له ابن أبى العوجاء: وكيف أوجبتَ هذا الإسم لهذا الشيخ، دون هؤلاء؟ قال: لأنى رأيت عنده ما لم أره عندهم! فقال له ابن أبى العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه. قال فقال ابن المقفع: لا تفعل فإنى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك. فقال: ليس ذا رأيك، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندى فى إحلالك إياه المحل الذى وصفت! فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت علىَّ هذا فقم إليه، وتحفظ ما استطعت من الزلل، ولا تثنى عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال. وسِمْهُ مالك أو عليك. قال: فقام ابن أبى العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين، فلما رجع إلينا ابن أبى العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر، وإن كان فى الدنيا روحانىٌّ يتجسد إذا شاء ظاهراً، ويتروَّح إذا شاء باطناً، فهو هذا! فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيرى، ابتدأنى فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون، يعنى أهل الطواف، فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما تقولون، وليس كما تقولون، فقد استويتم وهم! فقلت له: يرحمك الله وأى شئ نقول وأى شئ يقولون؟ ما قولى وقولهم إلا واحداً! فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأن فى السماء إلهاً، وأنها عمران. وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد؟ قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته، حتى لايختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لى: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك: نُشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك، وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبك بعد بغضك، وبغضك بعد حبك، وعزمك بعد أناتك، وأناتك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن فى وهمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك... وما زال يُعدِّد علىَّ قدرته التى هى فى نفسى، التى لاـ أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى وبينه!!). (الكافى:۱/۷۴) . ۳- قال محمد بن إسحاق: إن عبد الله الديصانى(ملحد معروف)سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى، قال أقادرٌ هو؟ قال: نعم قادر قاهر. قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظرة، (أى أمهلنى) فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم خرج عنه ركب هشام إلى أبى عبد الله(الإمام الصادق عليه السلام)فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتانى عبد الله الديصانى بمسألة ليس المعول فيها إلاـ على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لى: كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال خمس. قال: أيها أصغر؟ قال الناظر، قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقل منها. فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرنى بما ترى، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبرارى وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة، لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة! فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبى يا ابن رسول الله، وانصرف إلى منزله. وغدا عليه الديصانى فقال له: يا هشام إنى جئتك مسلِّماً، ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب، فخرج الديصانى عنه حتى أتى باب أبى عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دُلَّنى على معبودى؟ فقال له أبو عبد الله: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: من هذا الذى أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك. فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى ولا تسألنى عن إسمى؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أجلس، وإذا غلام له صغير فى كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو

عبد الله: ناولنى يا غلام البيضة فناوله إياها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصانى، هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهى على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبراً؟! قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا تائب مما كنت فيه). (الكافى:۱/۷۹). انتهى. وكتب العلمانى: شيخنا الجليل. لم أحدد موقفى من الله حتى الآن.. ومداخلاتى السابقة جلية بهذا الخصوص، فتحديد موقفى من الله مرهون بالدلائل العقلية، وهذه بدورها ليست ثابتة فى هذا المجال (فى رأيى طبعاً). ومع هذا أراك يا شيخنا تسعى للحوار بدفع أدلتك على وجود الخالق إلى الأمام، وليس فى هذا ضير أبداً، فأنت شيخ ارتوى "بنعمة الإيمان "وتريد أن" تهدينى "إلى" سواء السبيل. "وأنا أشكرك حقاً على إرادتك الخيرة هذه، ولكن لى تعليق على ما أتيتنى به من دليل فى قصة الإمام الصادق: دليلك يا شيخنا هو تلك" البيضة "التى تحوى دقة وإحكاماً فى الصنع والوظائف، وأنت تخلص بعد ملاحظة ذلك التنوع الوظيفى الهائل والرائع إلى أن البيضة قد خلقها خالق سوَّى هيئتها، وأحكم شكلها ووظيفتها. ولكن هذا الإستنتاج فيه قفز على المنطق السليم، إذ ليس لنا عندما نرى مجرى ماء دافق أو هادئ أن نقفز إلى ضرورة وجود حفار لهذا المجرى، فلربما كان هذا المجرى أو هذه القناة حقاً، نتيجة لعمل الإنسان وجهده كترع الأنهار ونهر" القذافى "العظيم وقناة السويس وبنما وكورنثوس، ولكن هذا لا يمنع بل إنه الأصوب، بأن نظن للوهلة الأولى بتكون هذا المجرى بفعل الماء نفسه، وشقه الصخر فى طريقه! هذا يا شيخنا هو موقفنا أيضاً أمام" البيضة "التى تعجبت من صنعها، فهى عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد، ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعى المحكوم بقانون بقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر، هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض. لقد احتوت الأرض يا شيخنا الجليل عدداً وافراً من الأورجانيزمات الحية (البكتيريات والكيانوباكتيريات، ولربما ترجمتها أنساغ أو أكاسير أو مواد عضوية) منذ أربعة مليارات من السنين، وبدأت الحياة الأولى فى المحيطات منذ ۵۸۰ مليون سنة، أما على الأرض فقد كانت النباتات الأولى والحيوانات المجهرية قد ظهرت بعد ذلك ب ۱۳۰ مليون سنة، أى قبل ۴۵۰ مليون سنة من عصرنا الحاضر، نتيجة اختلال جيولوجى يذهب الباحثون اليوم بأنه قد حدث فزاد من تجمع الأكسجين فى الطبقة الجوية المحيطة بالأرض. (طبعاً لست أنا من يقول هذا، بل هو "أندرو كنول مدرس البيولوجيا والجيولوجيا والفلك والنشوء، فى جامعة هارفارد. راجع النسخة الفرنسية من مجلة Scientific American عدد يوليو ۲۰۰۰ صفحة ۲۸ وما يتبعها) ومنذ خروج هذه الباكتيريات تعددت الحياة وتنوعت، وارتقت شيئاً فشيئاً معتمدة على ما تمدها الأرض به من وسائل العيش والتطور (ومن يدرى فلربما وقفنا يوماً بالتفصيل الممل أمام هذه المعارف الأساسية). نحن اليوم نعلم هذا ليس من الفلسفة أو التنظير فقط، ولكن بالدرجة الأولى من الأبحاث العلمية فى الأحافير المتنوعة التى وجدها الباحثون على سطح الأرض، والتى تشكل أرشيفاً مفصلاً للحياة وتطورها وارتقائها. ولربما خصصت بالذكر هنا ثلاثة أماكن وجد فيها العديد من الإثباتات على صحة ما نقول هى على التوالى: أحافير إيدياكرا (أستراليا). وأحافير سبيتسبيرج (شمال النرويج والتى عاينها أندرو كنول بنفسه). وأحافير غرينلندا التى زودتنا بالمعلومات الوفيرة عن البكتيريات الأولى". البيضة "يا شيخنا إذا لا تستطيع إثبات وجود الله أو صنعته، فهى ليست إلا ثمرة أرضية مادية طبيعية، ليس بها أى دليل على وجود خالق لهذا الكون، بل هى لاتطرح فكرة الله مطلقاً إلا على الأقدمين الذين لم يكن بقدرتهم معرفة ما نعرفه نحن اليوم عن عالم الموجودات. ولكن هذا الدليل يا شيخنا سوف يدفعنا مكرهين لأن نتساءل حول التحريض النصى الدينى إلى تأمل الكون، ولسوف يدفعنا كارهين أيضاً، لمد يدنا إلى المقدسات وإنكارها وتعرية زيفها. وهذا حقاً ما لم نكن نريده منذ البداية، ولكن دفعنا إليه تشبثكم بالنقاش حول هذه المسائل واتهامنا" بالشبهات "من قبل المشرف العام. لذلك فلسوف نقف طويلاً فى المداخلة التالية أمام دور الله فى الكون، وهل هو دور فاعل أم هامشى. بمعنى آخر، بما أن المخلوقات ليست مخلوقات وإنما محض تطورات لباكتيريات وكيانوباكتيريات، فلسوف نبحث

عن مدى جدية النصوص الدينية فى هذا الشأن... واسلم لى. العلمانى وكتب عبد الحسين البصرى: الأخ العلمانى. كيف وُجدت الـ"باكتيريات وكيانوباكتيريات؟! "ووفق أى نظام تفاعلت؟! وكيف اهتدت إليه؟! ولماذا اختارت الأرض؟! وكيف اهتدت إليها؟! وكيف وُجِدت الأرض؟! ووُجد الكون؟! مجرد تساؤلات. أرجو أن أجد الجواب عليها. ولكم الشكر مقدماً. وأدعكم لمتابعة الحوار مع الأخ العاملى. وكتب العاملى: الأخ العلمانى، أتظن أنك بأسلوبك الخطابى الغائم العائم، تخلص من صوت العقل وسوطه؟! أين جوابك عن عمر الكون، وكيف وجد فى لحظته الأولى؟ أين جوابك عن قانون العلية فى كلامى، وفى الأحاديث التى أوردتها؟ أين جوابك عن الدليل العلمى على قوانين النشوء والإرتقاء ومن الذى قننها؟ وهل تظن أن تقليدك لظنون الملحدين الغربيين وخيالاتهم، يكفى جواباً ودليلاً ـ حيث قلت: (لقد احتوت الأرض يا شيخنا الجليل، عدداً وافراً من الأورجانيزمات الحية (البكتيريات والكيانوباكتيريات، ولربما ترجمتها أنساغ أو أكاسير أو مواد عضوية) منذ أربعة مليادرات من السنين، وبدأت الحياة الأولى فى المحيطات منذ ۵۸۰ مليون سنة، أما على الأرض فقد كانت النباتات الأولى والحيوانات المجهرية قد ظهرت بعد ذلك بـ۱۳۰ مليون سنة، أى قبل ۴۵۰ مليون سنة من عصرنا الحاضر، نتيجة اختلال جيولوجى).انتهى. ألا تعرف أن هذا الكلام لايزيد عن تصورات ملحد حالم، صاغها كأنها درس لأطفال، أو كأنها أحداث قد عاصرها!! وأخيراً، نحن نتكلم معك بلغة علمية عقلية حقوقية، فاكتب بها من فضلك، وأعد صياغة إجابتك لأسئلتنا وما طرحناه، صياغة علمية غير جرائدية، وغير منقولة عن كاتب تكلم بخيال وقبلت كلامه لأنه ينتسب الى جامعة أمريكية! فتكلم معنا بعلم ودليل من فضلك، إن كنت علمانياً غير جرائدى. هل تفعل؟! وكتب أبو هاجر: بعد إذنك يا أخى الكريم العاملى.. يا علمانى، الفقرة التى تشكل المحور فى ردك هى: (فهى عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعى المحكوم بقانون بقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض). هذه جملة غامضة وغير واضحة، تستخدم أدوات توهيم مثل: ملايين السنين، وبقاء الأصلح والأكثر ملائمة، ستاراً لستر سفه المنطق، وعجز الحجة! التفصيل: ۱- لم يوضح أحد كهنة الإلحاد/ العلماء ما هى الآليات التى تتم بها التغييرات وكيف تحفز البيئة هذه التغيرات، والتجارب التى أجريت فى هذا المجال كانت حالات تشويه للكائن، وليست ارتقاء له. ۲- لماذا يفترض كهنة الإلحاد الإرتقاء فى التطور؟ لقد ستروا عوار هذه الفكرة بفكرة التزاوج (والتى سأعرض لها بعد قليل). ۳- لست أدرى ماهى قيمة عامل الزمن؟ هل يعنى أن هناك بلايين الكائنات الوسيطة التى نفقت قبل أن يخرج لنا أحدث طراز من الكائنات الملائمة لبيئتها؟ ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها فى نفس الوقت، حيث أن أى اختلال فى السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء، وهذا ما نشاهده عندما ينقرض كائن من بيئته.. ومعنى هذا أن الكائنات فى البيئة كلها يجب أن تتطور فى نفس الإتجاه، وهذا غير ممكن الحصول بشكل عشوائى. ۴- يفترض كهنة الإلحاد التزاوج ثم الإنعزال كآلية ارتقاء! وهنا نسأل عن محتوى هذه الفكرة: هناك حوالى ۵۸ صنف من فصائل الجرابيات (الكنغرو) تعيش فى أستراليا بشكل متداخل وغير منعزل عن بعضها، ولا يمكن إلا أن توجد وتعيش كذلك (حيث أن البيئة مشتركة بينها) فلماذا لم تتحول هذه الأصناف الى صنف واحد؟؟ ثم إن هؤلاء الكهنة يحاولون تصوير عملية التزاوج على شكل أن الذكر الناجح هو الذى يفوز بأكثر عدد من الإناث، ومعنى هذا أن الحيوانات العليا فى الفصائل ستفوز بأكثر عدد من الإناث! فلماذا لم يحصل هذا فى جرابيات أستراليا، أو حتى فى قردة إفريقيا؟فهل نطمح من كهنتك فى توضيحات؟! وكتب الخزاعى: بعد الإستئذان من الأخ العاملى... ووضع الخزاعى بحثاً فى الإستدلال على وجود الله تعالى، ومما جاء فيه: (وكمثال على إيحاء الفطرة وسوقها الإنسان الى الإعتقاد بالله تروى هذه القصة المأثورة التالية: حضر أحد الملاحدة صباح ذات يوم مجلساً دينياً من مجالس بغداد طالباً مناقشة من يعترض عليه فى إلحاده، فأرسل صاحب المجلس رسولاً الى أحد المتكلمين للقيام بهذه المهمة، وانتهى الرسول الى دار ذلك العالم وأفهمه الواقعة، فطلب من الرسول الرجوع الى صاحب المجلس وإعلامه بأنه فى الأثر. وبقى الجميع بالإنتظار ساعات حتى كاد أن يتفرق المجلس، وإذا بالعالم يدخل محيياً ويلتفت الى صاحب المجلس راجياً منه العذر عن التأخير غير المتوقع، لأنه لم يتأخر كل هذه المدة تماهلاً أو

رغبة فى الراحة، بل رأى وهو فى طريقه الى المجلس عجباً ملك عليه شعوره وإحساسه، فلم ينتبه الى نفسه وموعده إلا بعد وقت طويل، فجاء مسرعاً عجلاً! ولما سئل عن هذا العجب الذى أخذ عليه مجامع عقله قال: لما انتهيت الى ضفاف دجلة وأنا فى طريقى اليكم رأيت شجرة ضخمة تهوى الى النهر من تلقاء نفسها، ثم شاهدتها تتقطع قطعاً متشابهة منظمة، ثم أبصرت هذه القطع تتلاقى وتتلاحم على شكل زورق، ثم سال عليها القار ودخلت فيها المسامير، فأصبحت زورقاً جميلاً رائعاً، ثم رأيت هذا الزورق يقف عند الضفاف من تلقاء نفسه فإذا ركب به الناس سار بلا مجذاف ولا سائق حتى يصل بهم الى الجانب الآخر، فإذا ركب به الناس من ذلك الجانب سار بهم الى الجانب الأول..وهكذا! وكان هذا هو العجب الذى رأيته وسبَّب لى التأخير. وما أن أتم كلامه حتى ضحك ذلك الملحد ضحكة السخرية والإستهزاء وقال: إنى لآسف من تضييع الوقت فى انتظار هذا الرجل الذى لم أجد فى حياتى من بلغ مبلغه من السخف والحماقة، وهل يمكن فى العقل أن تسقط شجرة وتتقطع وتتلاحم وتطلى بالقار، ثم تصبح زورقاً ينقل الناس من جانب الى جانب آخر بدون من يقوده؟! فالتفت اليه العالم وقال: إذا كان وجود زورق بسيط من تلقاء نفسه أمراً غير ممكن عقلاً وفى نهاية الحمق والسخف، فكيف بوجود الأرضين والسموات والكواكب والكائنات الحية من تلقاء نفسها؟ وهل أكون أنا أشد سخفاً أم أنت؟! وسكت الملحد مطرقاً برأسه ولم يجد أمامه إلا الإعتراف بالخطأ والغفلة)! وكتب حسام الراغب، موضوعاً مطولاً، وهو نقد لصفات الله تعالى فى الإسلام بلغة ساخرة معادية للإسلام والمسلمين! وهذا نموذج منه: مسألة" الله "بالمفهوم الدينى"الإسلامى"تختلف تماماً عن مفهومها" الميتافيزيقى "أو مفهومها" العلمى. "فمثلاً إسلامياً:، الله مالك الملك يحمل عرشه ثمانية من الملائكة، خلق الأرض فى ستة أيام، ثم استوى على العرش! كما أن الله إسلامياً، سميعاً بصيراً نافعاً ضاراً رحيماً جباراً! كما أن ألله مالكاً للجنة وللنار ملكاً عينياً! كما أنه يطلب من" عبيده"أن يسبحوا بحمده" أدعونى أستجب لكم! "إسلامياً الله" محيزاً "داخل إطار سياسى لدولة هى الأرض فقط! والمسلمون المعتدلون، وهى الأغلبية الإسلامية التى تتجه بخطوات سريعة واثقة نحو العلمانية! لايشبعهم"الله "الإسلامى لأنهم يرون الله يتجه شمالاً ويترك الجنوب فريسة للمرض والفقر والعوز! يترك المسلمين ممن اصطفاهم من الأمم" خير أمة أخرجت للناس "ويهرع لتلبية ندآت من كفروا به وحاربوا أمته التى بارك لها!! أما الرسل والأنبياء فأعتقد أن المسألة واضحة وضوح الشمس فى أغسطس... فالكتب ألتى أتوا بها وآخرها القرآن وزعم المحمديون بأنه من عند الله، لم يعد يقنع إلا العوام من الناس! فالقرآن زج نفسه فى عدة مواضيع علمية، فلكية وطبية واجتماعية، كلها أثبتت عدم صحتها! فالأرض غير مسطحة، ولا الشمس تجرى خلف القمر، ولا القمر سراج منير، كما أن آدم لم يهبط من السماء، وخرجت حواء من ضلعه! والأدلة كثيرة لا يمكن حصرها فيما أتى من آيات، كلها انهارت صريعة أمام الإكتشافات العلمية الحديثة! تظل هناك مشكلة رئيسية فى هذا الحوار: اللغة العربية لغة شديدة الهشاشة لا تنفع لحوار علمى بحت! يستند الى مصطلحات لا يمكن ترجمتها، فمثلاً" أوكسجين "لا يمكن أن نجد لها مرادفاً عربياً مهما حاولنا.. الكرة الآن فى ملعب الإسلاميين، شريطة أن يكون الحوار هادئاً بدون تشنج، مع عدم اعتبار الله "طفلاً"رضيعاً يوصى به...فالذى خلق أربعمائة مليار شمساً! وترليونات من الكواكب! لا يحتاج أحداً منكم لحمايته!! وكتب أبو عمر: يا حسام موضوع النقاش حول وجود الله وليس حول صفات الله، ومفهوم الله وفق الدين الإسلامى، فهذا بحث متقدم لم يحن وقته، ولا علاقة لما ذكرت من نقاط غير متجانسة ومغالطات عديدة فى موضوع البحث، وأود أن أناقشك فيما ذكرت فى حوار ثنائى بينى وبينك فقط، فهل تقبل الدعوة للنقاش والحوار؟ إن قبلت فأفرد موضوعاً خاصاً تذكر فيه كلامك السابق، وأرجو من الجميع الإلتزام بمسار البحث ونقاطه، والتى ما زلت تبحث فى وجود الله، ويفضل أن يحصر النقاش بين الأخ العاملى والعلمانى. وكتب عبد الحسين البصرى: الأخ حسام الراغب.. حسناً، هذه وجهة نظرك حول المفهوم الإسلامى لله! وستأتى على بيانها لاحقاً إن شاء الله تعالى. لكنك لم تأتنا بمسألة الله وفق المفهوم الميتافيزيقى.. لنرى أى المفهومين هو"هراء!! "فلعلنا ننهل من محيط العلمانية المزعوم! وكتب أبو هاجر: حسام راغب، كلامك يخلط بين قضايا منفصلة، ويجمعها مع بعضها بدون مراعاة للعلاقات التى تربط هذه القضايا. التفصيل: – قلت يا حسام ":لأن مفهوم الله إسلامياً يخضع لتراكمات تجريبية ثقافية غير علمية لتوازن بيئى وسياسى..فقط "..هناك نقطة يغفل عنها

الكثيرون وهى معاملة مرويات ما قبل مرحلة الإسلام بنفس معاملة المرويات الإسلامية.. فالنصوص التى تعتبر مقدسة عند أمم ما قبل الإسلام هى غير ثابتة، وقد خضعت لعمليات تعديل وتوحيد أفقدتها هويتها الأصلية.. فالحديث عن تراكم معرفى وثقافى يشترك فيه المسلمون مع غيرهم هو كلام غير صحيح! قلت يا حسام ":إسلامياً، فالله" محيزاً "داخل إطار سياسى لدولة هى الأرض فقط وهو المتصرف الوحيد فى هذه الدولة، وهؤلاء العبيد...الخ. وهل يفيدنا كبشر وصف تفصيلى لأحوال مخلوقات خارج كوكب الأرض؟! قلت يا حسام": فالمسلمون الذين آمنوا بهذا" أالله "ليسوا سعداء بعدله فى كل قضاياهم، ولكنهم لايجرؤون على قول ذلك، لأنه سميع بصير، يسمع دبيب نملة سوداء فى ظلمة الليل البهيم....الخ. لست أدرى ماذا تقصد بالسعادة؟ هل هى أن يفعل كل إنسان ما يشاء، وقتما يشاء، كيفما يشاء؟ هل إطلاق العنان للنفس يحقق السعادة؟ هل يوجد مكان فى الأرض أو فى الفضاء، يحقق الإنسان فيه كل ما يمليه عليه هواه ورغباته؟ هل يسعد الإنسان نفسه عندما يسير وفق هواه؟! قلت يا حسام": والمسلمون المعتدلون وهى الأغلبية الإسلامية التى تتجه بخطوات سريعة واثقة نحو العلمانية لايشبعهم" أالله "الإسلامى، لأنهم يرون أالله يتجه شمالاً، ويترك الجنوب فريسة للمرض والفقر والعوز... الخ. لم يصل الكفار الى ما وصلوا اليه بدون تضحيات دموية وبذل لأقصى الجهد (حروب أهلية وترتيب للوضع الداخلى ثم حروب عالمية طاحنة)، بينما تقاعس المسلمون عن ذلك وهو ما يخالف أوامر الله، ويخالف شروط خيرية الأمة... فقد أخل المسلمون بشروط العقد بينهم وبين الله، وهذه هى النتيجة. قلت يا حسام":فالمسلم، ظلم كثيراً على مر ال۱۴ قرناً، بينما فى الشمال المسيحى الكافر نجد أن الله قد بارك للإنسان هناك وأجزل العطاء له من صحة ورزق وهدوء نفسى وطمأنينة، لم يصل اليها أكثر عبيده تعبداً أمام الكعبة الشريفة طوال عمره "..وماذا نقول عن عصور الظلام الأوروبية؟ وماذا نقول عن الأوبئة التى كانت تنهشهم على مر العصور؟وماذا نقول عن عصر الإقطاعيين والأشراف والنبلاء؟ وماذا نقول عن الفقر المدقع الذى خيم على أغلب السكان؟ وماذا نقول عن الثورات الدموية؟ وماذا نقول عن الحروب العالمية؟ قلت يا حسام": ولعبة للكفار نعيم الدنيا، وللمسلمين نعيم الآخرة، لم تعد تنطلى! لأن ألمسلم لم يعد يثق بإمكانية دخوله الجنة، فهو يعصى" الله "طوال اليوم.. يتعامل مع بنوك ربوية، ويشاهد قنوات فضائية منحلة، ويشرب قليلاً من الخمر، ويزحف على بطنه خلف النساء..فهو يشعر حالياً بأنه قد تساوى مع الكافر فى الآخرة، بيد أن الكافر ينعم بالدنيا، والمسلم قد ضيع الإثنين..الخ. كلام فارغ، فليست كل المعاصى ناشئة من الحرمان.. إضافة الى أن فئة محدودة جداً من الكفار هى التى تتمتع، والبقية تعيش فى بؤس وفقر.. وهذا هو نفس حالنا أيضاً، وأسأل صاحبنا الفايد ينبئك! قلت يا حسام":علمياً فالطريق الى أالله محفوف بالشبهات، ولم نصل بعد الى معرفته، كما أننا لم ننكره، إلا أن الطريق اليه، أكد إنكارنا له بالمفهوم الدينى الضيق..الخ. أنت تخلط بين وجود الله الذى يثبته العقل وبين صفاته التى لا يدركها العقل. قلت يا حسام":فالكتب التى أتوا بها وآخرها القرآن، وزعم المحمديون بأنه من عندالله، لم يعد يقنع إلا العوام من الناس.. فالقرآن زج نفسه فى عدة مواضيع علمية، وفلكية وطبية وإجتماعية، كلها أثبتت عدم صحتها...الخ. لا أدرى كم من جهابذة المسلمين وعلمائهم يعدون فى ميزانك عواماً؟ ولا أدرى كيف يكون خطأ بعض المسلمين فى تأويل نصوص القرآن، يتحول الى حجة عندك ضد القرآن. فالقرآن لم يقل إن الأرض مستطيلة أو على شكل قرص مسطح، وانبساط الأرض، لا يعنى عدم استدارتها وتكورها. والشمس والقمر فى مدارات منفصلة لا تتداخل. ونظرية النشوء والتطور ليست اكثر من دجل (أنظر الحوار فى ذلك). حسام راغب، بإمكانك فتح موضوع جديد تنقل فيه ردك من هذا الموضوع وتحذف ردك من هنا، وسأفعل نفس الشئ بعد أن تنقل ردك. (إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد). وكتب غربى: عفواً حسام... لى رأى، والرأى الأتم لك. واضح أن الحوار متصل وجميل، بين عميدنا العلمانى وشيخنا الجليل. ما رأيك أن نتابع الحوار فقط، حتى يؤذن لنا.. فندخل؟ يا سادة.. لمثل هذه الموضوعات شروط

خاصة. وكتب حسام الراغب: غربى. حسنا سأنسحب.. أبو عمر. سترى الموضوع فى هجر بعنوان": الطريق الى..الله.. "أبو هاجر. هلا شاركتنا.. الإخوة الأعزاء.الموضوع أعلاه للجميع. تحياتى. وكتب العلمانى: شيخنا الجليل: لن أعقب الآن.. بل سوف أنتظر انتهاءك من الردود... (وخذ وقتك فلست لجوجاً ولا عجولاً). عبد الحسين البصرى: لا أستطيع القفز الآن عن الموضوع يا صديقى، كى أعطى إجابات بالنسبة لهذه الأمور.. لاحظ فقط بأنى حتى الآن كنت متحفظاً جداً بالنسبة لوجود الله فلم أنكره أبداً، وإنما تساءلت عن زخم دور الله فى صنع الكون.. وعندى بعض المفاجآت فى هذا الموضوع، ولكنها لن تأتى إلا فى وقتها.. أبو هاجر: سوف أستمر مع العاملى، ولكن لا بأس من رد سريع مقتضب.. ١-تقول: (لم يوضح أحد كهنة الإلحاد/العلماء ما هى الآليات التى تتم بها التغييرات، وكيف تحفز البيئة هذه التغيرات، والتجارب التى أجريت فى هذا المجال كانت حالات تشويه للكائن، وليست ارتقاء له). لقد وضح العلماء كثيراً وبعدد كبير من الكتب، كيف تتم آليات التطورات، ولكنك لم تقرأ يا" أبا هاجر "وهذا ليس ذنبهم.. سوف أعطيك بعد يومين بعض المصادر: (وللأسف لن يكون بينها مصدر عربى واحد، فنحن ما زلنا نحرم هذه الأبحاث ونضطهدها، لذلك ما يزال غول الدين يرعى حقول عقولنا). ٢- تقول:(لماذا يفترض كهنة الإلحاد الإرتقاء فى التطور؟ لقد سترووا عوار هذه الفكرة بفكرة التزاوج (والتى سأعرض لها بعد قليل). هم لايفترضون كسدنة الأديان، ولكنهم يعاينون ويقيسون ويفحصون ويتحققون ويقولون! لأن كل ما فى الأرض يقول بالتطور، رغم خمسة نوائب مرعبة تعرضت لها الأرض فى تاريخها، فالكائنات الأصغر عمراً على الأرض (الثدييات مثلاً) هى الأكثر تطوراً وارتقاء. ٣-تقول:(لست أدرى ماهى قيمة عامل الزمن، هل يعنى أن هناك بلايين الكائنات الوسيطة التى نفقت قبل أن يخرج لنا أحدث طراز من الكائنات الملائمة لبيئتها؟) باختصار.. ليس بالضرورة، ولكن التطور بحاجة لعامل الزمن ككل تطور (كى تتطور أنت يوماً ما فتصبح علمانياً). ۴- تقول (ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها فى نفس الوقت، حيث أن أى اختلال فى السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما)يهدد البيئة كلها بالفناء). من أين جئت بهذه المغالطة كى تقدمها كمعلومة؟ ۵- لم أتكلم عن التزاوج فوقته لم يحن بعد.. واسلم لى. العلمانى وكتب عبد الحسين البصرى: العلمانى: لا أعتقد يا صديقى أنك تحتاج إلى القفز عن الموضوع! ولا أطلبه أنا، وما دعانى لتساؤلاتى هذه":كيف وُجدت الـ "باكتيريات وكيانوباكتيريات؟! "ووفق أى نظام تفاعلت؟! وكيف اهتدت إليه؟! ولماذا اختارت الأرض؟! وكيف اهتدت إليها؟! وكيف وُجِدت الأرض؟! ووُجد الكون؟! بعض ما كتبته أنت بخط يدك هذا: (يا شيخنا هو موقفنا أيضاً أمام" البيضة "التى تعجبت من صنعها، فهى عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعى المحكوم بقانون بقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر، هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض...الخ. ولذا أراها وفق هذا تدخُل فى صلب الموضوع، غير خارجة عنه إلى غيره. كما أنه ليس فى تساؤلاتى ما يستدعى كلامك هذا":لاحظ فقط بأنى حتى الآن كنت متحفظاً جداً بالنسبة لوجود الله فلم أنكره أبداً!! "وليس هناك ثمة مفاجآت بحسب اطلاعنا، يمكنك أن تأتى بها! والحمد لله. على كل حال لننتظر وفق كلامك لعلنا نحصل على الإجابة على تساؤلاتنا تلك فى حوارك مع الأخ العاملى.. لسنا فى عجلة من أمرنا..والحمد لله رب العالمين. وكتب حسن حسان: الموضوع: مناقشة بين المسلمين والعلمانيين والملحدين حول (وجود خالق لهذا الكون) الطرف الأول: العاملى أبو هاجر وغيرهم من المسلمين. الطرف الثانى: العلمانى غربى بفقد الراء، حسام راغب، وغيرهم من الملحدين. طريقة النقاش هى الطريقة التى تعتمد على الجدل والسفسطة والغوغائية وهى التى لن تنتج فائدة، وذلك بسبب اعتماد الملحد على الفلسفة، والتى تبدأ من حيث تنتهى! المؤمن: هل تؤمن بوجود خالق خلق هذا الكون؟ الملحد؟ لا أؤمن. المؤمن: إذن من خلقك ومن خلق هذ الكون.؟ الملحد: الطبيعة. المؤمن: إذن جوابك أن الطبيعة خلقتنا هو اعتراف مباشر بوجود خالق(قوة) (هنا سوف يغير الملحد الموضوع لأنه ناقض نفسه ونقض كلامه) فهو قد نفى وجود خالق لهذا الكون(الله)، وأثبت وجود خالق لهذا الكون (الطبيعة)! المؤمن: إذن لاخلاف بيننا بوجود قوة خلقت هذا الكون بهذا الصورة العظيمة والخلاف فى مسمى هذه القوة. الملحد: كون الطبيعة خلقتنا هذه حقيقة، وكون الله خلقتنا، هذا الذى ما زلنا نبحث عنه، ولا أحد منا يملك الحقيقة! المؤمن: تناقض آخر وقعت فيه، فأنت قد أثبت أن الطبيعة قد خلقتنا! وهذه

حقيقة فكيف أثبتها وأنكرت علينا أن تكون هذه القوة هى الله سبحانه وتعالى وهذه حقيقة، فأنت أثبت لنفسك حقيقة وأنكرت علينا أن نثبت لنفسنا حقيقة. بعد ذلك إن لم يؤمن فيجب أن يتوقف النقاش، لأنه جدال محرم! ولذلك قال الله تعالى فيهم: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً). لذا وجب على المسلمين إذا ما أرادوا نقاش ملحد أن يسألوه أولاً هذا السؤال: من خلقك؟ والنقاش يعتمد على جوابه! إن الذين يناقشونكم هنا بإسم العلمانية والإلحاد، فى دخيلة أنفسهم مؤمنون بوجود خالق وهو الله تعالى! بقى طلب للعاملى وأبى هاجر وغيرهم: سلوا هذا العلمانى: أليس هو القائل فى الديت نت: انه مسلم سنى على مذهب أبى حنيفة وأنه يعتز بأبى حنيفة، لأنه أخذ فقط أربعة أحاديث وترك الباق؟! فهل يقدر على الكذب هنا؟ هؤلاء يا عباد الله قوم: أشربوا فى قلوبهم حب الجدل. وكتب أبو هاجر: يا علمانى، لا داعى لمحاولة الإنتقاص من محاورك، ومحاولة إخراج الموضوع عن مساره.. وسأتجاهل غمزك ولمزك، وسأتوجه الى الأفكار التى عرضتها فى ردك: قلت يا علمانى": لقد وضح العلماء كثيراً وبعدد كبير من الكتب كيف تتم آليات التطورات، ولكنك لم تقرأ يا" أبا هاجر "وهذا ليس ذنبهم..سوف أعطيك بعد يومين بعض المصادر (وللأسف لن يكون بينها مصدر عربى واحد، فنحن ما زلنا نحرم هذه الأبحاث ونضطهدها، لذلك ما يزال غول الدين يرعى حقول عقولنا)! يا علمانى، عندما يقول الشخص:سآتيك بكتب، يدل هذا على قصور فهمه عن الإحاطة بمضمون هذه الكتب، فالأجدر بك (إن لم تكن من أتباع السلف العلمانى) أن تذكر لنا مضمون هذه الكتب، وتصغه لنا بعبارات بنى جلدتك ولابأس من الإشارة الى المصادر فى الهامش.. ولقد عرضت لك أفكارى التى شكلت عندى إيماناً بوجود الله، دون أن أحيلك والقراء الى كتب بلغات أخرى! قلت يا علمانى": هم لايفترضون كسدنة الأديان ولكنهم يعاينون ويقيسون ويفحصون ويتحققون ويقولون، لأن كل ما فى الأرض يقول بالتطور رغم خمسة نوائب مرعبة تعرضت لها الأرض فى تاريخها، فالكائنات الأصغر عمراً على الأرض (الثدييات مثلاً) هى الأكثر تطوراً وارتقاء..). الخ. عندما تقل معلومات الإنسان وتتسطح قدرته على الفهم والتحليل، ينبهر بأى كلام يقال له من قبل الكهنة بمختلف أنواعهم.. فالبقرة ليست أكثر تطوراً من الذبابة، والجمل ليس أكثر تطوراً من العنكبوت، والحصان ليس أكثر تطوراً من الأخطبوط! قلت": باختصار.. ليس بالضرورة. ولكن التطور بحاجة لعامل الزمن...).الخ. وكيف ستقفز الكائنات قفزات هائلة (كلها ناجحة) عبر البلايين من الأطوار المختلفة، بدون أن تمر بأطوار وسيطة فاشلة؟! أتدرى يا علمانى، كم يحتاج المهندسون والخبراء الى وقت ومجهود وتجارب حتى يطوروا طرازاً جديداً من السيارات؟ ومع ذلك وبعد الدراسات والتجارب تسحب بعض الطرازات من السوق ويستدعى الكثير منها لإجراء تعديلات على التصميم الأصلى. قلت يا علمانى معلقاً على كلامى: (ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها فى نفس الوقت، حيث أن أى اختلال فى السلسلة الغذائية (بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء.. من أين جئت بهذه المغالطة كى تقدمها كمعلومة؟)..الخ. حسناً هل تتكرم علينا وتوضح لماذا، وكيف اعتبرتها مغالطة؟! (إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد). ثم كتب أبو هاجر: حتى لا يختفى الموضوع ويعلوه غبار النسيان، ثم نعاود الكرة من جديد ونبدأ من الصفر! وكتب العلمانى: أبا هاجر" خليك معنا "هذا الأسبوع وسوف تجد الكثير من المعلومات عن هذا الموضوع. واسلم لى. وكتب أبو هاجر: يا علمانى، أرجو منك أن تصوغ الأفكار التى كونت عندك الشك فى وجود الله (أو حتى نفى وجوده أصلاً) بشكل مختصر ومركز. وأرجو منك أيضاً أن نكتفى بعدد محدود من الأفكار، نناقشه فى كل مرة الى ان نصل فيه الى نتائج، ثم بعد أن نفرغ تأتى ببقية الأفكار، وهكذا. وأخيراً، أرجو من الإخوة الكرام التحلى بالأخلاق الإسلامية من حلم وصبر وتفهم وصفاء ذهن، و(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). وهنا وجد غربى أن صاحبه قد أحيط به، وظهر ضعفه، فتدخل لإنقاذه، فكتب: من أجل نسق الحوار واتساقه...وكتجربة جديدة جديدة...هذا اقتراح: أبو هاجر، وأنا.. فيما يتعلق بالنشوء

والإرتقاء. العلمانى والشيخ العاملى، فيما هم فيه.. من حيث وجودية الله سبحانه. أنا منتظر. وكتب العلمانى شاكراً صديقه غربى: ها هو "غربى "يعرض عليك المناقشة فى النشوء والإرتقاء يا"أبا هاجر. "وها أنذا سوف أعود إلى الرد على شيخنا العاملى.. واسلموا لى. العلمانى – زمن شكر الأصدقاء. وكتب أبو هاجر: يا علمانى ويا غربى، ليس المهم عندى من يعرض الأفكار منكما، واهتمامى ينحصر فى الأفكار نفسها. وإن كنت أستغرب من العلمانى صلى الله عليه وآله أن يوكل مهمة مناقشة ما بنى عليه شكه (أو إنكاره) لوجود الله الى شخص غيره.. فالشخص العلمانى لا يعتمد فى إيمانه بمسألة ما على رأى غيره. إضافة الى أن العلمانى كان قد وعدنى والإخوة القراء بكتابة دلائل تشككك (أو تنفى) وجود الله، فلماذا يخلف وعده الآن، ويحيلنى الى غيره؟! وتدخل غربى، وكتب كاذباً: هاتفنى الشيخ العاملى قبل قليل.. يبلغكم السلام.. ويقول بأنه موافق على ما تم الإتفاق عليه. حياكم الله أبو هاجر.. ودعنا نبدأ من حيث وقف صاحبى، علّى مطيَّهُ.. أقصد العلمانى! للأسف يا أبا هاجر، فإن العلمانى صادق فيما ظننته أنت، ربما استعلاء منه.. فبالنسبة لنظرية التطور، تخشى الكتب العربية كثيراً من تناولها كما هى معروفة، ومعترف بها، فى أروقة العلوم الغربية.. فالكتب العربية، عن النظرية، إما كتب تنطلق من طرح خلقى، تحاول نقض النظرية، دون أن يكون لها الباع العلمى فى ذلك للأسف، أو هى محاولات لبحثها، أعنى النظرية، مع حس يجعل المؤلف العربى ينجرف تجاه الوجدان الدينى، مبتعداً عن الأسس العلمية.. لا بأس.. مضمون هذه الكتب، وأنت تطلب المضمون، لا يخرج عن التعامل مع النشوء والإرتقاء كحقيقة حية، مشاهدة، ومثبتة بالأحافير، التى تعتبر واحدة من أسمى الدلائل العلمية، وأكثرها حجية، منذ بداية عهد التجريب العلمى.. الأحافير ياسيدى، هى أشبه بفصول مسرحية متناثرة يتم جمعها، لتؤلف القصة الكاملة أو شبه الكاملة، لمخلوق أرضى.. لايمكن أن أجد أحفورة، لكائن حى يعيش فى زمنى، ثم أقارن بين الأصل الحى والصورة المتحجرة، وأسجل الفروق بكل دقة ثم أقول لا يوجد تطور، وليس هناك ارتقاء. التطور هو بناية كبيرة يا أبا هاجر، فلنقل من ثمانية أدوار، عندما أشاهد الدور الثامن فيها، فليس من المنطقى أبداً أن ألغى الأدوار السبعة التى يقوم عليها، وهى أمامى، بحجة عدم علمى بهندسة البناء. ثم إنك واجدٌ الكثير من التفاصيل فى تلك الكتب، والإختلافات، وفيه قول، وفيه قولان، وكلها تتعلق فقط بآلية التطور، وسياسة النشوء والإرتقاء، لا- بالنظرية، التى تم الفراغ تماماً من حقيقتها. الفهم والتحليل.. يا أبا هاجر، هو قائد الكشف العلمى، والملاحظة العلمية، وما تبعها من فهم وتحليل، هى السبب فى انبثاق نظرية التطور.. الفهم والتحليل الذى يقول لنا بأن نصدق ما نراه لا- ما نشعر به، وأن نستدل بتجاربنا لا بما ورثناه، وأن إيماننا الحقيقى هو بتحقيق خلافتنا للأرض، من خلال كشف أسرارها، لا من خلال الوقوف على القبور. عامل الزمن عاملٌ حتمى فى التطور.. والطبيعة خالقٌ عظيم، ولكنها بطيئة متئدة غير عجولة. فالتغير الطفيف فى بنية نوعية لكائن حى قد يستهلك حقبة زمنية بأكملها. والفشل موجود فى عملية النشوء والإرتقاء.. والفشل فى مقاييس التطور، هو لتلك الكائنات التى لم تذعن لحكم الطبيعة، ولم تستوعب جيناتها لعبة المناخ، وحافظت على مميزاتها النوعية، رغم تغير الظروف الطبيعية، فخسرت التحدى، فنفقت، واستحق نوعها المتطور عنها، لوحده.. البقاء. أولاً: لا أفهم حقيقة ضرورة وجود أطوار وسيطة" فاشلة "كحتمية للتطور؟! ثانياً: لا أستوعب أبداً أى مقاربة، تعين على ضرب مثال، بين عملية النشوء والإرتقاء، وعملية صنع السيارات! (ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها فى نفس الوقت، حيث أن أى اختلال فى السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء..) هذا غير صحيح. لايوجد أى معنى لهذا الشرط. فمن جهة ربط التباينات فى تطور الكائنات الحية بالخلل البيئى، هو ربط مغلوط تماماً. وللمثال..فنحن نستطيع أن نقول وطبقاً لهذا الشرط، بأن الكائنات الحية على سطح الأرض هى هى، بنفس تنوعاتها وأعدادها، منذ عهد السيل العرم... إلى اليوم! لأنه لو جرى عليها أى تغيير فى أى نوع من أنواعها أو فى أى عدد من أى نوع، لاختل الميزان البيئى! وبطبيعة الحال، فلن نجد من يقول بأن الكائنات الحية، هى نفسها بنفس الأعداد من عشرة آلاف مثلاً، وإلى اليوم. البيئة نظام عملاق رغم ميزانه الدقيق، إلا أنه يستوعب الكثير من المتغيرات، بل هو يتفق مع الطبيعة، فى تطور بطئ جداً لعناصره، من أجل المحافظة على هذا الميزان. ومن جهة أخرى فإن تطور كائن حى، دون آخر، لا يعنى بالضرورة وجود خطر على أحدهما من الآخر.. ويمكن فهم ذلك تماماً، فى فهم الهرم الغذائى للكائنات الحية، وهو الهرم الذى تراهن البيئة على بقاء ميزانها

معتدلاً، ببقائه قائماً.. ففيل الماموث مثلاً، سيظل حيواناً عاشباً دون تخطى لهرم الغذاء الحاكم، حتى لو تطور إلى فيل. والطاير سيظل على نفس هرمه الغذائى حتى لو تطور إلى نوع من الطير جديد. وبالطبع..هناك بعض الإستثناءات، فقد يفترض حدوث خلل بيئى بسبب نقلة نوعية غير عادية، تسمى طفرة متجاوزة، لإحدى الأنواع.. وقد يسبب ذلك بعض خلل للنظام، يعود بعدها النظام لفرض وجوده القوى، ولو حساب حياة النوع الجديد.. وربما كانت الديناصورات، فى إحدى تأويلات فنائها، ضحية لمثل تلك الطفرة، وكبش فداء للنظام البيئى. تصبحون على خير.غربى. وكتب العاملى وقال: قال غربى:(هاتفنى الشيخ العاملى قبل قليل...الخ.) أقول: أما فى اليقظة، فلا شئ من ذلك، وأما فى المنام الذى تعجز عنه تفسيره نظريات أئمة المادية.. فربما! وكذلك منام غربى الآخر عن التطور.. ومصادره العظيمة التى ليس فيها دليل واحد على صحة أصل النظرية المنام! قال غربى: (ثم إنك واجدٌ الكثير من التفاصيل فى تلك الكتب، والإختلافات، وفيه قول وفيه قولان، وكلها تتعلق فقط بآلية التطور، وسياسة النشوء والإرتقاء، لا بالنظرية، التى تم الفراغ تماماً من حقيقتها). كيف تم ذلك ياغربى؟ لعل أحداً هاتفه فى المنام! ولئن سألته: من الذى يقوم بهذا العمل الضخم الحكيم، ويدير هذا النشوء والإرتقاء العظيم، الذى جعل من أبناء الشمبانزى أو الغوريلا إنساناً؟!يقول غربى: (عامل الزمن عاملٌ حتمى فى التطور.. والطبيعة خالقٌ عظيم، ولكنها بطيئة متئدة غير عجولة. فالتغير الطفيف فى بنية نوعية لكائن حى قد يستهلك حقبة زمنية بأكملها). أقترح أن يجمع الإخوة أبو هاجر وغربى وروح الشرق مواد موضوعهم فى بدء الحياة ونظرية النشوء والتطور.. فى موضوع. ونجمع العلمانى وأنا، مواد موضوع وجود الله تعالى فى موضوع. ونتابع البحث فيه.. هل أنت موافق يا أخ علمانى؟ وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى، لقد كتبت ردى على ما عرضه غربى فى موضوع جديد. وسأكتفى بمتابعة هذا الموضوع. وكتب العاملى: الأخ العلمانى، أنا با نتظا ر ك.. ويبدو أن العلمانى وغربى اتفقا على التراجع والإنسحاب، فكتب العلمانى: يا شيخنا الجليل.. منذ البداية وأنا لم أنكر وجود الله (راجع مداخلاتى ترى ذلك)! فأنا أعربت فقط عن حيرتى فى أن أعطى الله دوراً هامشياً أو دوراً مركزياً فاعلاً فى حياتنا.. أما هجومى فلقد كان ببساطة على ما ندعوه بالأديان السماوية، التى ما أزال أزعم بأنها تراكمات معرفية بشرية، وليس لها أى علاقة بالسماء.. فأنا مع إحترامى للأنبياء كمصلحين اجتماعيين، لم أر فى كل ما أتوا به ما يصلهم بالسماء سوى إعلانهم ذلك! أما أن تجمع الأدلة على وجود الله فى موضوع للنقاش، فافعل ما تراه مناسباً ولو كان عندى أى تعليق بهذا الخصوص فلن أتوانى عن كتابته... واسلم لى. وكتب العاملى: الأخ العلمانى، كما تفضلت، فلايمكن لعاقل أن ينفى احتمال وجود خالق للكون من غير نوعه، إلا إذا أحاط بالكون وما وراءه! وبما أن هذه المعرفة مستحيلة على الإنسان، فغاية مايمكنه أن يشك لا أن ينفى! وقد عرضت لك بعض الأدلة.. وما زلنا فى أول الطريق.. فإن كنت تقول إنك مطمئن بوجود الله تعالى فالحمد لله، ولسنا بحاجة الى الإستمرار فى عرض الأدلة وبحثها.. وعلينا أن ننتقل الى فاعليات الله تعالى فى الوجود، وهل هى فاعلية مركزية.. أم فاعلية هامشية على حد تعبيرك؟! أرجو أن تجيبنى بوضوح، وشكراً. قال العاملى: فغاب العلمانى ولم يعد الى الموضوع! وكتبت العنقاء: قرأته فأعجبنى، ولا أجدُ" زكاةً أفضل لهذا المقال من أن أرفعه. ركزوا على ردود الشيخ العاملى، والعزيز العلمانى، والخزاعى، من أروع ما قرأت. وكتبت نادين: إنتظرونى أيها الأصدقاء، فالموضوع جرئ لدرجة ارتبكت معه هجر سابقاً، لكننا أبناء هذا اليوم، وسبحان مغير الأحوال.. كل الإحترام للجميع. نادين. وكتب المعتمد فى التاريخ ۲۶-۰۶-۲۰۰۳: للرفع.. قال العاملى: ورغم رفع الموضوع مرات الى أعلى الصفحة، فقد غاب العلمانى وزملاؤه، ولم يعلق أحد منهم، فكتبت تحت الموضوع: للرفع.. لذوى العقول.

## كادوا أن يدخلوا فى النقاش ثم هربوا

كتبتُ بتاريخ ۱۶-۴- ۲۰۰۱، موضوعاً بعنوان: الأخ هشام العابر.. هل تسمح بحوار ثنائى..؟ بسم الله الرحمن الرحيم الأخ هشام العابر، إن سمحت بهذا الحوار، فأرجو أن تجيب على أسئلتى.. كما أنى حاضر للإجابة على أسئلتك حول وجود الله تعالى. سؤالى: من الحقائق عند علماء الطبيعة الآن أن لكل شئ من هذا الكون عمراً.. وأن كل جزء منه لم يكن ثم كان؟فهل تقبل قاعدة أن الكون لم

يكن ثم كـان؟ فكتب غربى: بـاسم الإنسان حال سـمح العابر، يا شـيخ يا عاملى، فاعتبرنى معه، إن سـمحت أنت. وهـذا رسم دخولى.. قاعدة: (إن الكون لم يكن ثم كان): من أى رواق علمى أحضـرتها لنا؟! يا فضـيلتكم، أدام الله ظلكم، هناك فيزيقا، وهناك ميتافيزيقا، وبينهما تخوم. و"قاعدتك "تلك لا تصدر عن معامل علوم! أعطنى عالماً طبيعياً واحداً.. عدَّها حقيقة، وسأعترف لك بوجود كل شئ تحب بلا سؤال مشـروع،ولا شك مطبوع، وبلا لجلجة كثيرة! يا قدّوس السـر، فضح الله سر غربى.. ما تتناوله مع مريديك فى الحوزات من علم كلام وخصام، ليس هو العلم الطبيعى، وليس فيه مما تحتـج فيه على متكلم علوم. ناولنا فـديتك، حقيقـة علميـة- حقيقيـة.. ثم اجعلنا نحن نطلب الإذن بالحوار وسـبحان من قـدر وهـدى.. ولم يخلق شـيئاً سدى.. غربى. قال العاملى: كنت وما زلت أبدأ مداخلاتى فى شبكات النت بالبسملة، ولم آت بها فى هذا الكتاب اختصاراً. وقد أخذ هذه العادة الحسنة عنى العديد من الكتَّاب والحمد لله، كما أخـذوا النقطتين بين الكلمـات، والفاصـلة فى انتهـاء السـطر أحياناً. وقـد كتب غربى فى هـذا الموضوع فقط:(باسم الإنسان)وهو يناقش العاملى الـذى يفتتح بالبسـملة، ومعناه أنه يعارض البسـملة بالإبتداء باسم الإنسان!! وكتب القلم: أخى العزيز غربى: عذراً لأن الموضوع لأـخى العزيز الشـيخ العـاملى، ولكن إسـمح لى، وليسـمح لى شـيخنا العـاملى فى أن أقول لـك: كل علماء الطبيعـة يؤمنون بها، ولكن بشـكل آخر. فالطبيعيون يؤمنون أن الكون متغير وكل متغير حادث، وكل حادث لابد له زمن أو وقت لحدوثه، فخلف ذلك الزمن لم يكن موجود. فهم يقولون إن الكون جاءت به الطبيعة، أى قبل ذلك لم يكن! وكتب عيون: التقيت برجل فى الشارع فقير جداً وسألته: هل تعرف العدم واللاعدم؟ فأجاب: أعرف كل ذلك، لكن إملأ بطنى وأشـبعه، لأعطيك تفاصيل فلسفية تندهش منها حول سؤالك! أليست قضـية عبثيـة بحق؟! وكتب مجموعـة إنسـان: مرحبـاً بعودتكما. شـيخنا المحترم" العاملى"طال غيابك أيها الشـيخ الجليل، حتى ظننت أن لن تعود، لعلمى بوجودك فى مواقع أخرى. فمرحبـاً بـك وبقلمـك الروحـانى يـا شـيخ. مرحباً أسـتاذنا الجميل عيون. كنت أنتظر طلتـك علينـا فى البريـد فوجـدتك هنـا. مشـتاقين وفرحين ومهللين بهـذه العودة الحميـدة، فمرحبـاً بهـذا القلم الصادق. لم أفهم قصـدك تمامـاً من قول (عبثيـة)! الموضوع برمته ليس عبثياً أخى عيون، بل هو ركيزة تبنى عليها كثير من الحوارات فى النت. كثير من الحوارات تُنحَّى عن مسارهـا، أو يصـدم فيهـا المتحـاورون نتيجـة اختلاـف أو تصادم المعتقـد. لغـة الحوار فى هـذا الموضوع بـدءً من العنوان مروراً بصياغته وصولاً الى تساؤلاته، مشجعه وتبشر بحوار يمكن الإستفادة منه، من قبل الجميع وأولهم أنا. وكتب العاملى: الأخ الغربى، أهلاً ـبك مع الأخ هشام، أو وحـدك.. بشـرط أن تبحث بحثاً علمياً بـدون سـخرية.. وإن واصـلت سـخريتك.. فسأجيبك عن الملحـدين والشـكاكين، بما.. يلصق بصاحبه كذيل ابن آوى.. ويذهب مثلاً كذات النحيين! سألتنى: قاعدة أن الكون لم يكن ثم كان، من أى رواق علمى أحضـرتها لنا؟! وجوابى: أنها من بـدائه أروقـة العلم الذى تقدسه، فهو يثبت عمراً للأرض والسـماء.. ومادمنا نعتقد بطرف خيط للعمر، فله أول لا محالـة. والـذى له آخر، له أول ياغربى! والذى ليس له أول فليس له آخر! فاذكر ماذا تقبل منها وما ترد بـدليل علمـانى عقلانى بلا سـخرية.. ولا تنميق خارج الموضوع. وإن لم تقرَّ أنك لم تكن ثم كنت، وأن الكون لم يكن ثم كان.. فما هو البديل الذى يعتقد به محرك عقلك الجبار؟! وهل بدأ الكون، أو الذى قبله لا فرق، من الصـفر المطلق.. أم بدأ من العدم؟ وغربى نفسه، والغربيون.. هـل خلقوا من غير شـئ.. أم هم الخـالقون؟!! وكتب عيون: خاص بمجموعـة إنسان: أسـتميحك العـذر أيها الإنسان الجميـل، فمن فى القلب لاـ يحتـاج منى رسالـة عبرالبريـد... العبثيـة: الله موجود أو غير موجود، لن تتغير القناعـات من خلال مثل هـذه الحوارات، وأعتقـد أن البحث من خلال القراءة العميقـة والمتأنيـة، خصوصاً فى مثل هذه الأمور أفضل من إثارتها هاهنا، لأن العقل لن يغير من قناعـاته من خلاـل هـذا التواصـل الحوارى المنتهى كالعادة بنفس القناعات. تحياتى أيها الصـديق العزيز. وكتب غربى: لا، لن أسـخر.. ولاـ أحب الذيـخ، ولاـ ابن آوى، حتى تلوح لى بـذيله! فهوّن عليـك. نعم.. العلم يثبت أن للأـرض عمراً، وهو عمرٌ محسوب، ويزداد حسابه دقـة، كلما دقّت أدوات العلم والحساب. أما عمر" السـماء"وربما تقصد بها الكون كله؛ فالنظريات العلمية أيضاً، تقيم له عمراً تقريبياً، بل وتفيض مباحث العلوم فى اسـتكناه أحـداث الثوان الثلاث الأولى من هذا العمر، ويقصد بهذه الثوان الأولى، اللحظات الأولـة للإنفجار العظيم (وهى النظريـة التى ربما يفضل فضـيلتكم تسـميتها: الإنفجار الكبير، حتى تكون العظمـة لله وحـده)، ولكن.. لا

تتوصل العلوم بذلك إلى أن الكون لم يكن قبل أن كان. فالعلم يتوقف كما توقف حمار الشيخ فى العقبة، فيما يختص بما سبق الإنفجار العظيم. وتبدأ العلوم، أثناء محاولة فهم ما قبل الإنفجار العظيم، فى سلك مسالك تنظيرية، تقترب كثيراً من الفلسفة والميتافيزيقا. وكما يعرض وكما ترى.. تقوم نظرية الأوتار الفائقة، وهى آخر ما أبدعته الفيزياء، وهى أقل النظريات العلمية احتواءً على التجريب وعلى الأرقام، وهى أقربها للفلسفة المحضة؛ تقوم على تأسيس ما يمكن أن يحل إشكالية ما قبل الإنفجار العظيم. ولكل ذلك.. أوضحت لك بأن عبارة (أن الكون لم يكن ثم كان) لا تعتبر حقيقة علمية بأى حال. وإن كان التوصل لها يتم عن طريق حقائق علمية أخرى ولكن بطرق فلسفية ومنطقية، لا تجريب فيها. يا شيخ عاملة.. فقط نقطة أحب أن أوضحها، أو لنقل: أسرّك بها. عندما نزمع الحديث بأسلوب علمى، ونزعم بأننا نسوق فيه؛ فلا يجب أن نأخذ حقيقة علمية ثم نتوصل بها إلى غيرها، بطرقٍ فلسفية غير علمية. أحب أن أشير هنا إلى الآية القرآنية التى تقترب كثيراً، ولو بأسلوب أدبى غير علمى من نظرية الإنفجار العظيم، وهى الآية فى سورة الأنبياء: أو لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَئ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ. (الانبياء:۳۰، (كتبها غربى: أولم يرى..الخ. وقد أصلحت كثيراً من أخطائهم النحوية واللغوية!) ويبقى أن أدعو العاملى إلى قراءة غاية فى المتعة، غاية فى السعة، يجدها عن طلبه لكتاب..تخوم العلم. نسيت اسم المؤلف والمترجم. والكتاب صادرٌ عن المجمع الثقافى فى أبو ظبى. الأستاذ الكريم القلم.. معلش، لا بد من تقدمة الشيوخ، أرجو أن يكون فى الرد أعلاه توضيح رأيى لك. أما أن (الكون متغير) فما الذى تقصده بمصطلح: متغير؟ إن كنت تعنى به أن الكون: متحرك، فأنا أتفق معك. (وكل متغير حادث) وماذا تعنى، هنا، كلمة: حادث؟ يا سيدى القلم.. الإستنتاج، حراكٌ فكرى جميل ولكن.. لا يجب أن نستعمل أدوات الإستنباط والإستنتاج الفلسفية، ثم ندعى بأن النتائج علمية- طبيعية. وعلى كلٍ وحيث يبدو أن لك حظٌ من العلوم، وأعنى العلوم الطبيعية تحديداً فسيكون الأمر بالغ الروعة، لو استندت لى بمستند علمى، نص نظرية أو معادلة أو مرجع علم، فى كل حقيقة علمية تعرضها. حفظكم الله من كل مكروه. وكتب سليم: لقافة! ولكن أيش نسوى. الإستنتاج، حراك فكرى جميل، ولكن.. حراكٌ فكرى جميل، فأين هذا من هذا يا غربى؟! وكتب العاملى: الزميل عيون، وصفت النقاش لإثبات وجود الله تعالى للقاصر المشكك، أو للمقصر الملحد، بأنه عبثية.. وبررت ذلك بقولك: (وأعتقد أن البحث من خلال القراءة العميقة والمتأنية، خصوصاً فى مثل هذه الأمور أفضل من إثارتها هاهنا، لأن العقل لن يغير من قناعاته من خلال هذا التواصل الحوارى...). وسؤالى: إذا كان النقاش عبثاً لعدم جدواه برأيك بين مؤمن وشاك.. فهل تعطى الشاك حريته فى أن يطرح التشكيك، ولا تعطى المؤمن حرية الدفاع؟! ألا ترى هذه الهجمة التشكيكة فى واحتنا؟! الزميل غربى: بدأت بطرف من كلام العقل.. وتخلصت شيئاً ما من السخرية والشتم.. فأهلاً بك.. وأهلاً بك معترفاً بما رددته قبل حين وسخرت منا بسببه، فقد كنت قلت بعظمة لسان قلمك: (أعطنى عالماً طبيعياً واحداً.. عدَّها حقيقة، وسأعترف لك بوجود كل شئ تحب بلا سؤال مشروع،ولا شك مطبوع، وبلا لجلجة كثيرة). ثم كتبت بنفسك: (نعم.. العلم يثبت أن للأرض عمراً، وهو عمرٌ محسوب، ويزداد حسابه دقة، كلما دقّت أدوات العلم والحساب). فنقضت ما كنت أكدته، واعترفت بما كنت رفضته، لكن لم يرفَّ لك عرق! والحمد لله أنك قدمت كل الأدوات للحكم عليك، فالعمر للكون ثابت.. وآخر الخيط بيدك فى لحظتك أو أى لحظة فرضت.. فسل عقلك: هذا الخيط الذى أمسك بآخره، هل يمكن أن لا يكون له أول؟!! إن العلم الذى تعبده ياغربى، يتوقف كما تتوقف حمارة الأفندى فى النزَلَة! لكن محرك العقل العظيم لايتوقف، بل يفهم بعملياته آفاقاً لم يصل اليها العلم. يفهم أن الكون مادام له عمر فهو(يوماً) لم يكن ثم كان، ثم يفكر ليفهم، كيف خرج من العدم الى الوجود؟! أخبرنى.. هل تقبل بديهيات العقل، مثل: قاعدة أن الكل أكبر من الجزء، وقانون العلية، وقانون استحالة التناقض؟ أم أنت من الذين قال الله عنهم: إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِى صُدُورِهِمْ إلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ؟ ودعك من سور القرآن وآياته، وفهمها وتفسيرها الذى لاتستطيعه، دعك من فتق السماء ورتقها.. فقد فسرها الإمام محمد الباقر عليه السلام بأن السماء كانت رتقاً لا تُمطر، والأرض كانت رتقاً لا تُنبت... فالآية فى قانون التبخير والإمطار والإنبات، ولا صلة لها بتكوين الكون. وأشكرك على دعوتى لقراءة كتاب عن نتائج العلم..

وأدعوك لقراءة أوليات قدرات العقل فى الفهم والإستدلال واليقين، لأنك تقدس العقل، لكنك لاتعرف معنى الإستدلال العقلى العلمى والفلسفى. أماسؤالك عن قاعدة: العالم متغير وكل متغير حادث، فمعناها أن العالم بكل أجزائه فى تجدد مستمر، فكل موجود الآن غيره قبل لحظة، وإن كان هو نفسه! فالتغير المستمر دليل الخلق المستمر، ويستحيل أن يكون محركه من نفسه! وهو دليل يأخذ بالناصية الحرونة الى المحرك سبحانه! كما يأخذ بها قانون أن للكون عمراً! ولكنها الحرانة! وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ. وكتب هشام العابر: الأخ العاملى: واعذرنى على اثنتين.. الأولى هى التأخير فى الرد لأننى لا أجد وقتاً كافياً إلا فى مايسميه الكفار بالويكند.. والثانية على عدم وضع الشيخ قبل إسمك الفاضل، ليس لعدم استحقاقك، وإنما تكريماً لك، لأننى أكره هذه الكلمة، وأنا أحترمك. عموماً ياسيدى العاملى.. إذا وصلتم الى الله فأرجو أن تفيدونى الى أى إله توصلتم واتفقتم عليه: هل هو الله الشيعة أم السنه؟ هل هو الله اليهود أم النصارى أم المسلمين؟ هل هو الله الذى يتحدث عنه صدام أم أصحاب المعسكر المعادى له؟ هل هو الله الأزهر، أم جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية؟ هل هو الله القرضاوى، أم علماء البيكمون؟ بل هل هو الله جارى الذى يسكن عن يمينى، أم الله الجار الذى يسكن عن شمالى؟ لن تكفى الصفحة لو أكملت لك ياسيدى العاملى. تحياتى لك وللجميع: وكتب حسن حسان: سبحان الله....! هذا النوع من النقاش ما هو إلا غوغائية وسفسطة وفلسفة فى الكلام.. وبلغة الشوارع! طبعاً ليس المقصود جميع من ناقش فأعتى عتاة الإلحاد فرعون لم ينكر وجود الله، بل كذب نفسه عناداً لأهل الحق.. والله إنى أعلم أنهم يعلمون أن الله خالقهم. والله إنى أعلم أنهم يعلمون أنهم كاذبون: هُوَ الَّذِىَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أم الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُواْ الألْبَابِ. وكتب عزام: يا هشام ياعابر.. كلامك فى المداخله الأخيره ليس فى محله يا رجل. فمن ذكرتهم يتفقون كلهم على نقطه مهمة وهى وجود الخالق الصانع، ولكن يختلفون فى إثبات صفاته الذاتية والسلبية والفعلية. هذا ناتج عن المدرسه الفقهية التى يتبعها كل فريق. فى حين إن الموضوع نحنى منحى إثبات وجود الخالق. محاوركم فى الموضوع الشيخ العاملى ونحن نتابع ونقرأ.. فأجيبوا على أسئلته الأصليه أفضل من التهرب بتشتيت الموضوع. ولك قبلاتى. وكتب العاملى: الأخ العابر: الله تعالى فوق المذاهب وأهلها، فهو أعلى من كل شئ.. لأنه خالق كل شئ سبحانه وتعالى. ولا ينفعك الفرار منه بتحويل الموضوع الى مزاح أو(أدب) ساخر.. فمصيرك يتوقف على هذه القضية.. ووجود الله تعالى لو انتبهت أمر جدى لاسخرية فيه! وخطير لا يمكنك تفادى عواقبه! وحيث اتجهت هذا الإتجاه وغاب صاحبك عن النقاش.. فاسمحا لى أن أطرح مسألتين.. الأولى: أن نمروداً لما رأى النار صارت برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام أحضره وسأله: من أنجاك من النار؟! قال: ربى ورب العالمين. فقال نمرود لمن حوله: لقد نفعه ربه.. فمن أراد أن يتخذ رباً فليتخذ رباً كرب إبراهيم! يقصد نمرود أن حضرته وأمثاله النماريد لايحتاجون الى اتخاذ رب! فهل المسألة.. اتخاذ؟ أم هى اعتراف بحقيقة موضوعية؟! أرجو الجواب. والمسألة الثانية: وهذه يفرح بها الأخ حسن حسان: هناك وضع فطرى سوى لحصول القناعة لدى الإنسان إذا تمَّتْ مبرراتها الموضوعية.. وهناك حالة مرضية أن بعضهم تحصل لهم قناعة وقطع بالشئ، قبل أن تكتمل مبرراته الموضوعية! وعن هؤلاء قال تعالى: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ. وهناك حالة مرضية أخرى.. أن بعضهم تتم لهم المبررات الموضوعية للقناعة بشئ.. لكنهم يقررون أن لا يقتنعوا! وعن هؤلاء يقول الله تعالى: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ. فأرجو بيان رأيكم فى هذين المرضين الخطيرين على شخصية الإنسان؟ وكتب القلم الساخر: المحترم العاملى، وبعد السلام، لم أر فى مواضيع المحترم هشام العابر دعوة إلى إنكار الخالق! ولا أجد سبباً فى دعوتك له للقبول": بقاعدة أن الكون لم يكن ثم كان! "فهلّا أوضحت لنا الغرض أيها المحترم؟. ولعلك تعلم أن "البعض "يحاول لى عنق الكلام فيقوِّل الآخرين ما لم يقولوه، ولا أراك منهم، فطرحت السؤال! أما حديثك عن الحالات "المرضية، "وأنت الطبيب المداوى، فهو تشخيص يستخدم" منطقاً "ما و"فهماً "ما! واللهم لا اعتراض عليه، لكننا قد نجد تشخيصات أخرى مختلفة إختلاف كليات الطب التى تخرج منها المشخصون! فى ظنى أن إلقاء التهم جزافاً، من خلال تشخيص" حالات مرضية"

بهذا الشكل "الهيولى، "لايوحى بالكثير من الثقة فى "صدقية "حوار ما! والله أعلم. وكتب العاملى: الأخ القلم الساخر، وعليكم والسلام ورحمة الله. لم أحكم على الأخ هشام العابر.. وحتى على غربى بعد نفيه.. بالإلحاد وإنكار وجود الله تعالى.. ولكن الظاهر منهما التشكيك.. الذى قد يكون أيضاً تشكيكاً من أجل البحث والمناقشة.. ونحن فى مناقشة ولسنا فى محكمة شرعية ولامدنية. لكن ما دام المطروح هو التساؤل.. ناسب البدء من الأساس لإثبات وجود الخالق عز وجل، عقلياً لا نقلياً. أما طرحى لموضوع سرعة التصديق قبل مبرراته المنطقية، أو بطؤه مع توفر مبرراته المنطقية، فهو طرح لحالتين مرضيتين قد يصاب بهما المتدينون والعلمانيون، وهو بحث نافع للجميع أيها الأخ.. وليس فيه تهمة لمتدين معين، ولا لعلمانى معين. والله يرعاك. وكتب محمد العلى الحلبى: السلام عليكم جميعاً والسلام على سماحة الشيخ العاملى. لن أدخل طرفاً فى الموضوع، ولكن فقط أحببت أن أبدى ملاحظة نجدها فى كل حوار فى هذه المنتديات، وهى أنه دائماً هناك من يسعى لتحويل الموضوع الرئيسى إلى مسألة ثانوية، وينحرف الحوار عنه إلى المسائل الثانوية، وهذا يلاحظه كل عاقل ينظر فى التعليقات. فالموضوع جميل، ودعوة لحوار عاقل، لماذا لا تجعلونا نستمتع بمتابعته بين المتحاورين الأساسيين علَّنا نخرج بفائدة علمية نستفيد منها جميعاً.تحياتى لكم. قال العاملى: لكن أمل الشيخ الحلبى ذهب هباءً، لأن غربى وجماعته أمعنوا فى الهرب من الموضوع، ولم يلووا على أحد، ولم يعقب منهم أحد!

## غربى كاد أن يناقش

كتب غربى بتاريخ: ۱۶-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: شيخنا العاملى: الإسلام الرسمى والعقل والنص.. ومن أكثر حَوْجةً للآخر؟ الشيخ العاملى.. السلام عليكم. خطر على بالى طيفكم، أثناء قرائتى للحوار الجميل مع سماحة السيد كامل الهاشمى، والذى كُتب اسمه خطأً فى رأس المقابلة المنشورة فى العدد الأول من مجلة هجر المعاصرة، بحلتها القشيبة. الأسئلة التالية، مردها الجهل بالمعنى قبل كل شئ، ومرادها العلم، والفهم، والإستيعاب ولا هى تروم فتح باب حوار، ولاهى تهدف إلى استنطاق ما لديكم. سئل سماحة السيد: (وماذا عن الفكرة التى طرحها محمد أرگون من أن العقل الإسلامى يعيش تحت سلطة النص، وخاضع له، ولا يتكلم قبل الوحى؟) وجاء فى إجابته: (فى الواقع أن النقد الموجه من (أبو زيد) و(محمد أرگون) على الإسلام مأخوذ من الإسلام الرسمى!) وسؤالى: ما المقصود تحديداً بالإسلام الرسمى؟ وفى جواب السيد على نفس السؤال، قال: (فإن العقل بنفسه يحكم بأن هناك مجالات يقف عندها ويحتاج فيها إلى النص الدينى حيث إن مستوى معرفته أوسع...) وسؤالى: متى وكيف.. حكم العقل على نفسه بوقوفه عند مجالاتٍ ما؟ ومتى وكيف.. حكم بحتمية مرجعيته وحاجته.. إلى النص؟ وأخيراً، وفى نفس الجواب على نفس السؤال، قال سماحته: (إن الرسول (ص) حينما يقول "من كان له عقل كان له دين، "يشير إلى أن العقل والدين لاينفكان، فلا يمكن الأخذ بالنص دون الأخذ بالعقل، ولا العكس..) والسؤال، من عندياتى: استحالة الأخذ بالنص دون الأخذ بالعقل، أمر بديهى بالنسبة لى.. ولكن هل العكس بديهى أيضاً؟ أكثر وضوحاً.. هل يحتاج العقل فعلاً.. إلى نص؟ ألسنا نشاهد عقولاً انعتقت من ربقة النص ولم يزدها ذلك.. إلا عقلاً؟أم أن غربى لم يفهم المقصود؟۰۵http://www.hajrnet.com/hm.htm حفظكم الله.... من كل مكروه. وكتب حسن حسان: لا حول ولا قوة إلا بالله.. سبحان مغير القلوب سبحانه مغير الأحوال! سورة المنافقون (الآية: ۴) على العموم: اللهم يطولك يا روح! وكتب العاملى: الأخ غربى، العلم بحر.. النجاة منه فى اللجة، والغرق فى الشاطئ! الجواب: يتلخص الموضوع فى العلاقة بين النص، بمعنى الوحى وقول المعصوم. وبين العقل، بمعنى المدركات القطعية لا الإحتمالات والظنون. وهى علاقة تَساوٍ، وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وآله (من كان له عقل كان له دين). والمسألة تتوقف على تعريف العقل، فهو يشمل عند الناس الظن، ولعله يشمل الإحتمال والوهم، بينما هو بالمفهوم الإسلامى: الإدراك القطعى فقط. أما مسألة الإسلام الرسمى فنحن الشيعة ننتقد الحكومات الرسمية بأنها تبنت تناقضات مخالفة للعقل وجعلتها جزءاً من الدين، لكى تبرر وجودها وسياساتها! مثلاً نظرية عدالة الصحابة عندنا متناقضة، لا يمكن أن تكون من الدين! أما حاجة العقل الى النص فلأن قدرة إدراكه محدودة، فهو يحتاج الى الوحى وعندما يثبت عنده صدق النبى المخبر بالوحى،

يضيف العقل ما ثبت إخباره به الى يقينياته. والسبب فى ذلك: أن صانع قوانين الطبيعة وقوانين العقل واحد، لايمكن أن تتناقض أفعاله ولا أقواله.. عز وجل. هذه لمحة عن الموضوع. واليك نقد الزهاوى لابن تيمية وأتباعه الوهابيين لموقفهم السلبى من العقل: قال فى كتابه الفجر الصادق ص۲۲ تحت عنوان: الوهابية ونبذها للعقل: (لما كان صريح العقل وصحيح النظر مصادماً كل المصادمة لما اعتقدته الوهابية، اضطروا إلى نبذهم العقل جانباً وأخذهم بظواهر النقل فقط، وإن نتج منه المحال، ونجم عنه الغى والضلال! ثم قال الزهاوى: لا ريب أنه إذا تعارض العقل والنقل أول النقل العقل، إذ لايمكن حينئذ الحكم بثبوت مقتضى كل منهما، لما يلزم عنه من اجتماع النقيضين، ولا بانتفاء ذلك، لاستلزامه ارتفاع النقيضين. لكن بقى أن يقدم النقل على العقل أو العقل على النقل، والأول باطل لأنه إبطال للأصل بالفرع! وإيضاحه: أن النقل لا يمكن إثباته إلا بالعقل، وذلك لأن إثبات الصانع ومعرفة النبوة وسائر ما يتوقف صحة النقل عليه، لا يتم إلا بطريق العقل، فهو أصل للنقل الذى تتوقف صحته عليه، فإذا قُدِّم على العقل وحكم بثبوت مقتضاه وحده، فقد أبطل الأصل بالفرع! ويلزم منه إبطال الفرع أيضاً! إذ تكون حينئذ صحة النقل متفرعة على حكم العقل الذى يجوز فساده وبطلانه فلا يقطع بصحة النقل! فلزم من تصحيح النقل بتقديمه على العقل عدم صحته! وإذا كان تصحيح الشئ منجراً إلى إفساده كان مناقضاً لنفسه فكان باطلاً! إذا علمت هذا تبين لك جلياً وجوب تأويل ما عارض ظاهره العقل من الآيات القرآنية، التى هى ظواهر ظنية لاتعارض اليقينيات). انتهى. لكن مشكلتك يا أخ غربى متقدمة رتبة على هذا النقاش، فأبدأ من فضلك بتعريف العقل وبيان قدراته على الإدراك والحكم، وما الذى يكون منها حجة فى رأيك، ثم ننتقل الى الوحى والنص لنعرف مدى حجيته.. وأرجو أن تبقى عقلانياً وتكتب بجدية كما كتبت الآن، فهذا هو المنهج العلمى السليم. وأول سؤال يجب أن تجيب عنه: هل يملك الإنسان بتكوينه يقينيات فطرية هى رأس ماله للمعرفة، كقانون أن الكل أكبر من الجزء، وقانون العلية، وقانون عدم إجتماع النقيضين، ومثالها أن الطفل عندما تأخذ من يده شيئاً لايبحث عنه فى يده، لأنه يعلم بفطرته أن أخذك له علة لعدم بقائه فى يده، وأنه لايمكن أن يكون غير موجود فيها وموجوداً فى آن واحد، لأنه تناقض. فهل تعترف بهذه اليقينيات أو البديهيات المذخورة فى العقل البشرى أم لا؟ إن اعترفت بها، فيجب أن تأخذها فى اعتبار البحث وتنطلق منها دائماً. وإلا حكمت على عقلك بالشلل، ولم تستطع التقدم فى المعرفة ولا خطوة. قال العاملى: وذهب صاحبنا ولم يعقب!

## و قد يحاورون لكن فى غير أصول فكرهم

كتب غربى بتاريخ ۱۹-۰۱-۲۰۰۱،موضوعاً بعنوان: الفضيلة، والموعودات..... فى الخطاب الدينى.. تتصل أفعال الفضيلة بما يتوقعه فاعلها من ثواب عند الله عز وجل، والأعمال، كما يُعرض.. بالنيات. وفى الحقيقة يجب أن يستحضر الشخص هدفه من الفعل الفاضل أولاً، ثم هو يقرر، فى دخيلته أنه لا يقوم بهذا الفعل إلّا رغبة فى الأجر والمثوبة، وترضية للمولى القدير، وطمعاً فى عظيم كرمه وجزيل عطائه. ووقوفاً على ما يخبر به هذا الخطاب، فإن الأجر لن يتم، والفضيلة لن تكتمل بل ربما تكون هباءً، وزبد بحر، إن لم ينوى صاحبها سلفاً، تحصيل الرضا الربانى، أو الفوز بالثواب، كالجنة أو الحور العين أو غيرهما من الموعودات. إذن، فعل الفضيلة هنا، لا يعدو كونها سعىً حثيث لتحقيق مكاسب معنوية، أو مادية مؤجلة الصرف. ومن فاضل القول أن الفضيلة" واجبة الأداء فى ذاتها، قبل أن يكون لها جزاء.. والجمال يقول، بأن الفعل الفاضل، يجب أن يكون فاضلاً لذاته، مطلوباً لجوهره، لا من أجل جزاء يترتب عليه.. والأكثر نبلاً ووجاهة، أن تكون الفعال الفضائل، غير متعلقة بالمكافآت، ولا بالجوائز، بل هى مترفعة عنها، غير صادرة منها. وهنا السؤال الجمالى، الذى يطرح نفسه، يقول: أيهما أجمل: فعلٌ فاضل يُصدِّره فاعله طمعاً فى مكافأة؟ أم فعلٌ فاضل يصدِّره فاعله بلا أسباب، سوى الفضيلة نفسها؟ وكتب العاملى: الأخ غربى، بعد التحية.. قال على عليه السلام: إلهى ماعبدتك خوفاً من نارك.. ولاطمعاً فى جنتك.. لكنى وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. وبذلك قسم العبادة وكل عمل الإنسان الى: عبادة تجار، وعبادة عبيد، وعبادة أحرار.. ولا شك أن عمل الأحرار أفضل. لكن ياليت حكامنا يفعلون الخير بنية التجارة، أو بسبب خوف خادم الشعب من

نقمته.. وليت أحدنا يفعل الخير لنفسه ومحيطه وبلده، تجارةً أو خوفاً.. إذن لصلح المجتمع، وسار فى طريق التقدم. فى أصول الفقه.. وهو من أعمق العلوم الفلسفية.. بحوث مفصلة فى الدوافع والنوايا.. وهو يقسم الأعمال الى تعبدية وتوصلية، والأمور التوصلية لايشترط فيها النية، بل المهم تحقيق العمل مهما كانت النية.. كإنقاذ الغريق.. حتى لو كانت نية المنقذ رياء للناس! ليتهم ينقذون الغرقى ويتركون الفساد.. ولو رياءً. وكتب غربى: الشيخ الجليل العاملى.. حياكم الله.. جميل ما أوردتموه، وجميل أننى قرأته قبل أن أغادر الآن. سؤالى لفضيلتكم: فضيلةٌ محضةٌ لاتتعلق بأثواب الجزاء ولا بعقاب وبثواب.. أم فضيلة بنية كسب مسبقة؟ أيهما عندكم أكثر نبلاً ووجاهة؟ حفظكم الله من كل مكروه. وكتب العاملى: الأخ غربى.. وشكراً لك، سؤالك: (فضيلةٌ محضة، لا تتعلق بأثواب الجزاء، ولا بعقاب وبثواب.. أم فضيلة بنية كسب مسبقة؟ أيهما، عندكم أكثر نبلاً ووجاهة؟). لا شك أن العمل بدون طمع بثواب ولا خوف من عقاب، أرقى الأعمال، فكن أنت كذلك، أما غيرك فاقبل منه فعل الخير بأى دافع، ولأى هدف! الناس فى زمن الأفعال – غربى فى زمن النوايا. وكتب أبو هاجر: لا أستغرب من غربى أن يحكم مزاجه فى الدين، فهو يريد ديناً يرضى ذوقه ومزاجه، ولكن الغريب حقاً أن ينساق شخص مثل الأخ العاملى وراء هوى غربى ويحاول أن يثبت لغربى أن الإسلام يوافق هواه. والذى هو أغرب من ذلك أن ينسب العاملى للإمام على كرم الله وجهه قولاً ينسبه بقية المسلمون الى العابدة الجاهلة رابعة العدوية! كما أننا إذا أمعنا النظر فى قول رابعة، نجد أنه تجل مزاجى آخر يضاهى التجلى المزاجى عند غربى.. وإن كان هذا التجلى المزاجى عند رابعة مشحوناً بعواطف المحبة الساذجة للإله، وأما فى حالة غربى فيدفعه الذوبان فى الغرب وكراهية ما أنزل الله. ولن أقف عند تفاهة كلام غربى كثيراً، فليس من العقل أن التفت الى ما يسر أو ما يسوء مزاج وهوى الآخرين، وإنما أطلب من الأخ العاملى أن يأتى لنا بالأدلة من القرآن على ما يقول.. فلم أكن أعلم أن هناك" أحراراً "لا يعبدون الله كما يعبده سائر" العبيد. "والى أن نفهم الإسلام كما يريدنا الله أن نفهمه، فستبقى الأمة بين جهل وسذاجة وبين تمرد واستكبار. وكتب صلاح الصالح: غربى: مساء الغروب.. ليس ثمة عمل بلا هدف.. فما تعبر عنه بالفضيلة المجردة ليست كذلك.. ففاعلها المتجرد يريد أن تكون الحياة والكون برمته ميدان فضيلة، فتصبح الحياة فيه على نسق أفضل.. إذا هناك جزاء وهدف غير مباشر من فعل الفضيلة ونشرها.. وليس ثم فضيلة بلا هدف.. بقى أنه فى منظومة الإسلام وبتلقائية تنطلق من طبيعته التى لا تفصل الدنيا عن الآخرة، فإن حب نشر الفضيلة لتسود مأجور عليه الإنسان لتناغم الأهداف بين الدنيا والأخرى، وخذ مثلاً ـ قول الرسول عليه الصلاة والسلام" إنما يرحم الله من عباده الرحماء " فالرحمة إن كانت تلقائية أو بتعبيرك مجردة فعليها من الله جل وعلا ـ أعظم الأجر.. بقى أن أبين أنه من خلال فهمى لمبحث النية عند الفقهاء والأصوليين، فهناك الأجر العام على كل عمل أو فضيلة يعملها المسلم فى إطار المباح، ما دام يستعيض به عن الحرام أو الرذيلة، فإذا استحضر الإنسان ثواب الله وجزاءه، فله أجر زائد على ذلك.. والله أعلم...ولك تحياتى. وكتب العاملى: من شطارتك ياغربى.. أنك نزغت بينى وبين أبى هاجر، الأخ أبا هاجر: الموضوع عن دوافع العمل ونيته، وقد أولاها الإسلام عناية أكثر من كل الأديان، وجاء فى إخلاص النية آيات وأحاديث، وفيه بحوث فقهية وأصولية وفلسفية.. فما ذنب هذا الغربى المعاصر؟ وماذنبى أنا إن بينت له مفهوماً إسلامياً متفقاً عليه بين الفقهاء والأصوليين.. ولم يطلع عليه أبو هاجر؟ ثم إنك صادرت كلمة ثابتة لعلى عليه السلام وأعطيتها للآنسة رابعة العدوية.. وكله من ذهنك بلا مصدر! أرجو أن تناقش فى هذه الموضوعات على سقى، أى مع مصادر، فالعلم الديمى أمره مشكل. وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى، أولاً: أشكرك على مشاعر الإخوة الإسلامية التى تكنها لى، وأنا على الرغم من قسوتى فى الحديث معك ومع غيرك من الإخوة الكرام ممن يخالفونى فى الفكر أو المذهب، إلا أن محبتكم والله لا تفارق قلبى.. ولكن دين الإسلام ليس مبنياً على المجاملات، فالحق أحق أن يتبع. ثانياً: الذى أفهمه من كلام غربى أنه يريد عقد مفاضلة بين الشخص المسلم الذى يقوم بالعمل ويرجو ثواب الله، وبين أى شخص يقوم بالعمل ليرضى ذوقاً أو جمالاً أو فضيلةً متخيلةً.. وهذه المفاضلة مسألة ذوق وهوى وليست مما يحكم فيه العقل. ثالثاً: موضوع رابعة العدوية والقول الشهير المنسوب اليها لا يكاد يخلو منه كتاب تصوف، وإذا لم تخنى الذاكرة فقد ورد فى كتاب الغزالى"إحياء علوم الدين "وقد قرأت هذا القول منسوباً لرابعة العدوية فى عدد من المواضع، ولم أسمع عن نسبته

للإمام على بن أبى طالب إلا منك. رابعاً: لم يذكر الله سبحانه وتعالى أن من علامات العرفان به ومحبته هو عدم الرغبة فى جنته أو عدم الخوف من عذابه.. وأرجو ذكر أى موضع فى القرآن ورد فيه خلاف ما ذكرته لك، لا سيما وأنت تذكر وجود الإتفاق بين الفقهاء والأصوليين فى هذه النقطة. وكتب نادر: وعندنا ولو على الأقل، نحن المسلمين: أن القوة القاهرة التى خلقت الكون، ووازنت بين مكوناته، وجعلته يسبح فى فلك محدد تدور أجرامه حول بعضها فى مدرات ثابتة، يحكمها قانون الجذب والتنافر، هى القوة نفسها التى حددت الثوابت الإجتماعية كالعدل والمساواة والجزاء. ولو بقى فهم البشر لهذه الثوابت كما نزلت من السماء، لبقوا محافظين على إنسانيتهم، كما تحافظ أمهم الأرض على صفاتها الأصلية وهى تدور حول الشمس بمدار محدد ومسافة ثابتة لو قدر لها أن تتجاوزها لتجمدت أو احترقت! وهكذا الإنسان يرتفع إلى مستوى إنسانيته بقدر تطبيقه للثوابت الدينية، أو يهبط إلى أسفل عندما يخل بها، وهذا ما كانت تعيشه البشرية طول فترة تاريخها، من ارتفاع أو هبوط، حسب تطبيقها لتلك الثوابت، أو التمرد عليها. وفى ما يخصنا نحن المسلمين لو اتبعنا الثوابت المنزلة، لم يكن فينا مثلاً أمة أربى من أختها، ولم يجد التناحر له طريقاً إلينا كحالتنا اليوم. ومن ناحية أخرى، فالجزاء من سنن الحياة، ولا تستقيم الحياة من وجهة نظرى بدونه، فأى فعل يقوم به المرأ يريد من ورائه جزاءً حتى وهو يروح عن نفسه، فالترويح فى هذه الحالة ثوابٌ، أو من الثواب. ولا أدرى يا أستاذى الفاضل كيف وقعت فى أمر كنت تهرب منه؟! فإحساسك بالجمال، وأنت تقرأ مداخلة الشيخ العاملى كان فى نظرى ثواباً لفعل القراءة، إلا إذا كنت تريد من قراءة المداخلة عبثاً، أو مجرد القراءة المحضة! أرجو أن أكون، قد وفقت فى نقل وجهة نظرى بوضوح كما أرغب! وكتب العاملى: الأخ أبا هاجر: تعرضت للموضوع آيات إخلاص النية، وفى تفسيرها بحوث مفصلة، وكذلك بحث الفقهاء النية فى كتاب الصلاة وغيرها.. وبحثها الأصوليون فى تقسيمات الواجب الى تعبدى وتوصلى.. ولعلى أتوفق لنقل بعض ذلك لك.. الأخ نادر: جوابك أيضاً مفحم للأخ غربى.. ولكنه كالغربيين لايثبت على نقطة فى النقاش.. وقد قرر فقهاء الإسلام أن النية هى القصد الطبيعى للعمل، ولا تحتاج الى استحضار لأنها حاضرة، فكل شخص يعمل عملاً ـ فهو ناوٍ، لأنك لو سألته ماذا تعمل؟ لقال: كذا.. ولذا قال بعض فقهائنا: لو كلفنا الله عملاً بلا نية لكان تكليفاً بما لايطاق.. والتكليف به محال. فالنية هى (موتور) حتمى لكل عمل.. وهل يريد غربى عملاً بلا محرك، أو يطلب أن تكون محركات الناس ودوافعهم الى العمل من نوع دوافع الغربيين، أو من نوع دوافعه هو، لأنها أفضل من دوافع المسلمين؟! وكتب ملح الأرض: بصراحة يا غربى القريب.. قرأت الموضوع ولم أقرأ التعليقات والمداخلات قد يكون لفرحى الشديد به" جايز "فهكذا شئت أم أبيت نتحدث نحن الشيوعيين! وإن كنا نستخدم مفردات أخرى.. هل تفعل الخير أو الصواب طمعاً فى ثواب وهرباً من عقاب؟ أم إعلاء لقيمة وترسيخاً لمُثل وجدت قبل الأديان؟ وكما ترى شديدى القرب من بعضهما، وأقرب لأفكار المعتزلة" لعل الزمان يجود بمثلهم! "أحبك يا فتى.. وليتك تقرأ المانيفستو لترتاح وتريح. ملح الأرض اللامنتمى! وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى: الذى منعنى من الرد على غربى هو ما ورد فى آخر تعقيبك":وهل يريد غربى عملاً ـ بلا ـ محرك، أو يطلب أن تكون محركات الناس ودوافعهم الى العمل من نوع دوافع الغربيين، أو من نوع دوافعه هو، لأنها أفضل من دوافع المسلمين. "؟!وهذا بيت القصيد فى شخصية غربى كما عرضها فى كتاباته.. فهو إنسان مزاجى وصاحب هوى، وليس من أهل العقل والبرهان.. فهو يعترض على الإسلام لمجرد كونه إسلاماً، ويؤمن بالغرب لأنه غرب! وإذا أراد الإنسان ان يقوم بواجب الدعوة تجاه غربى ومن فى حالته، فيجب عليه أن يناقشه فى المسائل العقلية بتسلسلها، ولا ـ يقبل الإنسان لنفسه أن يناقش مع غربى ما يمليه عليه مزاجه وهواه. أخيراً، سأنتظر منك أن تذكر لى الآيات التى تدل على أن من علامات عرفان الله ومحبته هو عدم الرغبة فى جنته أو عدم الخوف من عذابه. وجزاك الله خيراً. وكتب غربى: فضيلة الشيخ العاملى: (لا ـ شك أن العمل بدون طمع بثواب ولا خوف من عقاب أرقى.. فكن أنت كذلك، أما غيرك فاقبل منه فعل الخير بأى دافع، ولأى هدف). سأقبل ذلك يا عاملى، وطالما قبلت.. على أن يقبل منى" غيرى." أفضالاً أؤديها بلا هدف أرومه منها، وبلا نية مسبقة، وبدون تلمس رضوان الله سبحانه. تغييب النية هنا، أو عدم اشتراطها، أو قبول العمل بغض النظر عن نية صاحبه، ومن ثم التزام الظاهر والإبتعاد عن مساءلة الباطن.. كل تلك تقودنا لمطلب علمانى أصيل، وهو أن

مقياس الفرد ما يقدمه، لا بما يعتمل فى دواخله. ثم.. مالى أراك وكأنك تتخبط يا عاملى؟ أنت تعلى من قيمة العمل بلا نية مسبقة، وتجعله أرقى من أى عمل يصدر عن نيّات مسبقة.. ثم أنت تعود وتشير إلى النيات التى" أولاها الإسلام عناية أكثر من كل الأديان، وجاء فى إخلاص النية آيات وأحاديث، وفيه بحوث فقهية وأصولية وفلسفية..)! وأنا أريد أن أفهم الآن.. فى خطابك الإسلامى يا شيخ الإسلام.. أيهما أجل وأرقى.. فضيلة محضة، بلا سابق نية، أم نية تسبق العمل، أولاها الإسلام العناية وجاءت بها الآيات والأحاديث، والمباحث الفقهية والأصولية؟ ثم تعود مرة أخرى فى رد يعقب وتحمل على" الدوافع "الخارجة عن إطار تمنى الثواب، وخوف العقاب! وفى تخبط آخر.. تجعل النية مناطاً حتمياً لكل عمل.. وبذلك.. فإن زيداً يكافأ بما يكافأ به عمرو لنفس العمل، ولو نوى أحدهما وكان الآخر كغربى لا يرى جدوى فى النية، ويرى عمله أجمل بدونها. ووقفة أخيرة.. وليكن عنوانها: طرائق التفكير الأصولى.. يتضح لنا منها كيف يلوى الشيخ العاملى ومن لف لفه ومن فى حوزته، أسباب الفكر والتحليل والإستنتاج حتى يصل لنتائج.. سابقة الصب! قال العاملى، لا سلمت براجم أبو هاجر: (فكل شخص يعمل عملاً فهو ناوٍ، لأنك لو سألته ماذا تعمل.؟ لقال: كذا..) ليس موضوعنا عن طبائع الأعمال.. حتى يقحم الشيخ سؤال المثال السابق، ويصوغه على شكل: ماذا تعمل؟! نحن حديثنا عن النيات.. وبها، وبمثالها يجب أن تكون صيغة السؤال: لماذا تعمل ما تعمل؟ وبذلك، سيكون الجواب ضرباً من الآتى: - حتى أفوز بمرضاة الله". الشيخ العاملى. - "حتى أنجو من سخط الله". أبو هاجر - "لا لشئ، لكنه عمل مطلوب، وواجب إنسانى" غربى وملح الأرض! "أكرر إعجابى بمقولة على كرم الله وجهه: (إلهى ماعبدتك خوفاً من نارك.. ولاطمعاً فى جنتك.. لكنى وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك). ذلك هو الإله الحق.. تلك هى العبادة. أبو هاجر- اللهم لا تبلانا: فى كلامك بعض الحق يا أبا هاجر. فأنا أريد ديناً صالحاً لزمن الإنسان. فإن لم يكن، فأريده ديناً يصلح لأن يصلح لزمن الإنسان. فإن لم يكن، فحفظك الله.. من كل دين. صلاح الصالح: - يا مساء الإنسان.. مختصرٌ رائعٌ ومفيد. الحق يا صلاح.. أننى قابلت وقرأت للكثير ممن يحتقرون أنفسهم، إن خطر فى بالهم أن فعلاً فاضلاً لهم صدر نتاج تمنى لثواب، أو درءاً لعقاب.. ذلك لأنهم ذوى أنفسٍ طموح. وهذا ما أثار عندى هذا الموضوع.. وكما هو معلوم، أو غير معلوم، فإن فعل الفضيلة يتضمن ثوابه معه، والرذيلة ربما تحمل عقابها معها.. ولكن ذلك مبحث آخر غير ما عنيته أنا هنا، من محاولة تفعيل مقارنة بين الفضيلة كما جاءت بها الأديان، والفضيلة المجردة.. التى أوحى بها الحس الإنسانى العظيم. بقى أن نتفق على مصطلح، حتى لا نختلف على دلالات يؤدى إليها.. عندما نقول: فضيلة محضة أو مجردة، فإننا نشير إلى عدم انطلاق فاعلها من مبدأ الثواب والعقاب، كأن يتوفر حسه أثناء تأديته لها، على مطلق الشعور بالراحة، والرضا عن الذات، أو الشعور بالمسئولية، أو غير ذلك. قل: آمين...حفظك الله من كل مكروه. نادر: تشط بنا بعيداً عن مجال الحوار. ومن الصعب أن أتجاوز ما يرد فى مداخلة، حتى لو كان نأياً عن الموضوع (والمدهش أيضاً، أن الناس جميعا لا يكون بينهم خلاف على الثوابت الكونية التى تم اكتشافها بواسطة العلوم الطبيعية...) طبعاً لا يكون بينهم خلاف! كيف يختلفون.. وقد حكم العلم، وقال كلمته، وهم على ذلك شهود؟! كل شئ له مذاهب..الأديان والآداب والفنون عدا العلم.. التجريب هو مذهبه الوحيد، ولا مجال لمكذب أو مؤولٍ، أرجع البصر، أو أصاخ السمع، أو ألقاه.. وهو شهيد. أما الإختلاف.. فيحدث عندما تكون الرؤية ضبابية، وعندما يتقادم النص الثابت إزاء العقل المتحرك، وعندما تتعطل أدوات العقل وتُفعّل أدوات النقل. عندما نتحدث عن حركة القمر وماهيته وطبيعة مكوناته.. فذلك لأننا خبرناه، ورصدناه، ورأيناها بأعيننا بأدوات العلم، وحصلنا على ترابٍ منه، بل... ووطئناه بالأقدام! أما عندما يختلف "المختلفون" حول وصول الإنسان إلى القمر، وحول دوران الأرض، من محرّمين للقول بالدوران، مطالبين بقتل القائل بذلك، مصدرينً المباحث الكثر يسخر من العلم وأهله، والعلم يسخر منهم. ثم يتراجعون، ثم يهب غيرهم بين ظهرانينا اليوم، ليمنحونا" هداية الحيران، فى أمر الدوران "ثم تختلف الجموع بسبب استقائها من تلك المصادر.. حول حقيقة علمية، بسبب ثابتٍ دينى، ودولة تحرم تعليم شعبها أن الأرض تدور.. هنا فقط.. بإمكانك أن تندهش بكل حق.. من الإختلاف! لا مجال لمقارنة العلم، سلطان العقل وكعبة الإنسان وقبلته.. بما اختلف فيه المختلفون، حتى عددنا من شُعبهم السبعون والثمانون! عندما يتوحد العلم فى مذهب واحد.. ويتفرق غيره.. علينا أن

نعرف السبب، حتى لاـ تصبح الدهشة فعل فضلاتٍ.. لاـ فضيلة! (وهكذا الإنسان يرتفع إلى مستوى إنسانيته بقدر تطبيقه للثوابت الدينية..). غريب! هذا يعنى، بكل ألم، أن المجتمعات الإنسانية..منذ تدمر وسومر. والحضاة الفرعونية العظيمة.. واليونان والإغريق.. مجتمعات.. غير إنسانية! وهذا يعنى، بكل وجع.. أن ثلاثة أرباع المجتمعات الإنسانية.. وما أتت به من مخترعات نحن لاغنى لنا عنها.. والعلوم والثقافات، والفنون والإبداعات.. وحاضرها والتاريخ.. غير إنسانية! ملاحظة صغيرة، دموية.. لم تعرف البشرية- الثوابت الدينية: إلا فى ربع العشر الأخير، من تاريخها! للأسف.. كل الباقى.. كانت البشرية.. غير إنسانية! (فأى فعل يقوم به المرء يريد من ورائه جزاء حتى وهو يروح عن نفسه، فالترويح فى هذه الحالة ثواباً، أو من الثواب) هنا خلط كبير. هناك مثال للعاملى، وهنا مثال لنادر.. عندما يتصدق نادر على فقير معدم، فهو ينوى فى داخله، أو هو يصدر عن رغبة أن يكون ذلك فى ميزانه، وأن يجده يوم يحتاجه.. يوم يبعثون! أو هو يمنى النفس باستثمار جيد، فى حساب السماء، حتى يحصل على الأرباح لاحقاً، على شكل حورٍ عين، أو أكوابٍ من معين، أو ولدانٍ مخلدون. عندما يتصدق ابن ماء، فهو لا ينكر لذة شعورية تعترى جوارحه، وتجلعه أثيراً لنفسه، وترضى ذاته، وتحقق قناعاته. ولا هم له من الحور العين.. إلا حوراء يروم وصالها، فى حياته الدنيا. وكتب غربى: بصراحة".. الجزء الثانى "وبصراحة يا ملح.. بين غربى والشيوعيون.. عداءٌ، مستحكمٌ قديم. ولكننى أحبهم.. وات كان أى دو؟ كلما انطلقت فى دربٍ أخضر.. وجدتهم سبقونى إلى نهايته! كله جمال يا ملح.. بالمطرقة والسندان.. أو بغيرهما.. المجد للإنسان. على فكرة.. ذكرتنى بالغالية نشوى. وكتب أبو مهدى: هذا بالضبط هدف الدين الذى لا تؤمن به أيها العزيز الغربى: أن ينهض بالإنسان الذى تؤمن به ويدفعه إلى سمو": ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً فى جنتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. "و"إن أناسا عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد، وأناساً عبدوا الله طمعاً فتلك عبادة التجار، وأناس عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الأحرار. "يقول السيد الطباطبائى صاحب تفسير الميزان: إن عبادة الأـحرار هى الوحيدة التى تستحق إسم العبادة. والدين يا عزيزى هذا هو هدفه.. لا أريد أن أدخل فى كلام حول النظرة إلى منشأ الأفعال حتى التى تسميها مجردة، ولكن أقول إن المطلوب هو الكمال للإنسان، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، وإن لم يفد هذا الغرض السامى، فلتنفع الأساليب الرخيصة نوعاً ما.. وأنا أتحداك وأعنى ما أقول أتحداك أن تجد إنساناً حولك يملك التوجه نحو الفضيلة لأنها فضيلة..شخص لايكذب حتى لو كان خلاف مصلحته لأن الكذب ليس فضيلة.. وشخص لا ينظر لغير زوجته نظرة رغبة لأن ذلك خلاف الفضيلة.. وشخص يسلم إلى الحق بمجرد أن يسمعه لأنه مقتضى الفضيلة.. أحب أن أفكر بواقعية، لأن دينى يدعونى إلى الواقعية، وأسألك بغير الدين أين ضمان الفضيلة؟مع تحيتى. قال العاملى: لم أجد تكملة هذا الموضوع فى هجر، ولعله فقد، وأضيف له ثلاث نقاط: الأولى أن قول أمير المؤمنين عليه السلام فى مناجاته: (إلهى ما عبدتك خوفاً من عقابك، ولا رغبةً فى ثوابك، ولكن وجدتك أهلاًـ للعبادة فعبدتك)، قولٌ صحيح النسبة اليه عليه السلام فقد روته مصادرنا، وشرحه علماؤنا القدماء، قال ابن ميثم البحرانى فى شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام ص۲۱۹: (قد حذف كل ما سوى الحق تعالى عن درجة الإعتبار، ولم يلحظ معه غيره وذلك هو الوصول التام). ونسبه السيد الخوئى قدس سره بنحو الجزم، فقال فى تفسير البيان ص۴۷۷: (قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه: ما عبدتك خوفاً من نارك..الخ.). فلا عبرة بقول من نسبه الى رابعة العدوية، وهى متأخرة عن عصر على عليه السلام قرناً ونصفاً، فقد توفيت سنة ۱۸۰. (سير أعلام النبلاء:۸/۲۴۳)! وقد وقع بعضهم ومنهم الأخ أبو هاجر فى خطأ فى فهم معناه، فتصوروا أنه عليه السلام ينفى أن يكون عنده خوفٌ من عذاب الله تعالى، أو طمعٌ فى جنته، مع أنه لاينفى ذلك، بل يقول إنه يوجد معهما دافع أقوى منهما فى شخصيته عليه السلام وهو أن الله سبحانه أهل للعبادة. وأن هذا الدافع أقوى المحركات فى نفسه. وتوضيحه أن الذى يريد الصلاة مثلاً، يوجد عنده عادة أحد ثلاثة دوافع لها: دافع الخوف من عذاب الله، والطمع فى ثوابه، أو دافع الرياء. ويوجد عند أفراد نادرين دافع رابع، هو أنه يحب ربه ويراه أهلاً لأن يصلى له. والحرام هو الصلاة رياء للناس.. والمقبول أن يصلى لله تعالى، بأى دافع يرجع اليه، كامتثال أمره، أو طلب رزقه، أو جنته، أو حباً له.. الخ. وعندما يتحرك الإنسان للعمل بأحد هذه الدوافع فليس معناه عدم وجود الدوافع الأخرى، بل معناه أن أحدها كان فعالاً، والباقى موجود لكنه غير فعال. وقد تشترك الدوافع

وتتداخل، كالذى يصلى لله وللناس معاً، أو يتوضأ للصلاة والنظافة معاً.. وفى هذه الحالة يفتى أكثر الفقهاء بصحة العمل إذا غلب عليه ما هو لله تعالى، كأن تكون نسبة ستين فى المئة من الدافع لله تعالى، مقابل أربعين فى المئة لغير الله تعالى. ويتشدد بعضهم فيفتى ببطلان العمل إذا دخله أى دافع لغير الله تعالى ولو بنسبة واحد بالمئة! قال الشهيد الثانى قدس سره فى روض الجنان ص۲۷: (ويجب فى الوضوء النية، وهى لغة مطلق العزم والإرادة، وشرعاً بالنسبة إلى الوضوء إرادة الفعل أى الوضوء، فاللام للعهد لوجوبه أو ندبه حال كون الفاعل المدلول عليه بالإرادة التزاماً، متقرباً بالفعل إلى الله تعالى. فالإرادة بمنزلة الجنس يدخل فيها إرادة الفعل والترك، وما اشتمل على الوجوه المذكورة وغيره، وخرج بالفعل المعهود غيره من الطهارات والأفعال، وشمل الوضوء الواجب والمندوب. ويمتاز أحدهما من الآخر بنية الوجوب أو الندب. ويحتمل أن يريد تعريف مطلق النية ويريد بالفعل الأعم من الوضوء. وغاية الجميع التقرب إلى الله تعالى، بمعنى موافقة إرادته أو طلب الرفعة عنده تعالى، بواسطة نيل الثواب تشبيهاً بالقرب المكانى، وكلتاهما محصلة للإمتثال مخرجة عن العهدة، وإن كان بين المنزلتين بعد المشرقين. وفى حكم الثانية الخوف من العقاب. وإلى الأولى أشار أمير المؤمنين على عليه السلام بقوله: ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً فى جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. ويدل على الثانية ظواهر الآيات والأخبار، المشتملة على الترغيب والترهيب كقوله تعالى: وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً. (الأنبياء:۹۰)، وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (الحج:۷۷)، أى راجين الفلاح أو لكى تفلحوا. والفلاح هو الفوز بالثواب، قاله الطبرسى. ويحتمل غير ذلك. ونقل الشهيد رحمه الله فى قواعده عن الأصحاب بطلان العبادة بهاتين الغايتين، وبه قطع السيد رضى الدين بن طاوس رحمه الله محتجاً بأن قاصد ذلك إنما قصد الرشوة والبرطيل، ولم يقصد وجه الرب الجليل، وهو دال على أن علمه سقيم وأنه عبد لئيم. واختار فيها وفى الذكرى الصحة، محتجاً بأن قصد الثواب لايخرج عن ابتغاء الله بالعمل، لأن الثواب لما كان من عند الله فمبتغيه مبتغ وجه الله، وإن الغرض بها الله فى الجملة، ولا يقدح كون تلك الغاية باعثة على العبادة لأن الكتاب والسنة مشتمل على المرهبات من الحدود والتعزيرات والذم والإيعاد بالعقوبات، وعلى المرغبات من المدح والثناء فى العاجل والجنة ونعيمها فى الآجل. قال: ولو قصد المكلف الطاعة لله وابتغاء وجه الله، كان كافياً، ويكفى عن الجميع قصد الله سبحانه، الذى هو غاية كل مقصد. إذا تقرر ذلك فوجوب نية القربة فى الوضوء، بل فى كل عبادة، لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه. ومما استدل به عليه قوله تعالى: وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. (البينة:۵)، ولا يتحقق الإخلاص إلا بها، والضمير لأهل الكتاب ويدل على ثبوت حكمها فى حقنا قوله تعالى بعد: وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ، قال الإمام الطبرسى: القيمة هى المستمرة فى جهة الثواب. وحينئذ فلا يصلح النسخ عليها. وقوله تعالى: قل اللَّهَ أعبُدُ مُخْلِصاً لهُ دِينى، والأمر للنبى صلى الله عليه وآله، فيجب علينا ذلك للإتباع والتأسى..). انتهى. والنتيجة: أن عمل أمير المؤمنين عليه السلام بدافع حب الله تعالى واستحقاقه للعبادة، عملٌ لله تعالى بدافع فوق خوف العذاب وطمع الثواب، ولاينفى وجود الخوف والرجاء فى نفسه بأعلى درجاتهما، وإن لم يتحرك بهما. النقطة الثانية ما هو الأمر الذى لايعجب الغربيين من اشتراط الإسلام فى العمل نية التقرب الى الله تعالى، حتى من لو كان الطمع فى جنته، والخوف من عقابه؟ الذى يريدون أن يقولوه: إن الموعودات الإسلامية فى القرآن والسنة، تجعل عمل الخير تجارياً، خوفاً من السوط والعذاب، أو طمعاً فى الجنة وقصورها وحورها. بينما العقل يقول: إعمل الخير لأنه خير، لأنه يرضى ذاتك، ويحقق إنسانيتك! فهذا مستوى أعلى من تجارة المتدينين السوقية! وهذا كلام ظاهره حسن، لكنه فى التحليل خاطئ وغير عملى، لأنه يجعل الدافع للعمل تحقيق الذات الدنيوية، والدنيا لاتتسع لتحقيق ذوات الناس ورغباتهم وطموحاتهم، فيقع بينها التعارض والتضارب لامحالة، وكثيراً ما يكون تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين والسيطرة عليهم ومنعهم من تحقيق ذواتهم، ويصير تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين حالة سائدة! ويكثر فى الناس الشر ويقل فيهم الخير، كما هو المشاهد فى أكثر المجتمعات. ولا حلَّ لهذا التضارب إلا بتطوير مفهوم حب الذات، وتوسيع حقل تحقيقها ليشمل الآخرة، وهذا ما يفعله الدين فيجعل عمل الخير والإيثار تحقيقاً للذات فى الآخرة الخالدة. إن غريزة حب الذات فى الإنسان أقوى الغرائز، ولا يمكن إزالتها بل لا بد من تطويرها ووضع قانون التعويض والجزاء فى مستقبل الإنسان فى الحياة الثانية،

وبدون ذلك لايمكن تحريكه لعمل الخير، ومنعه من عمل الشر. قد يقال: إن فطرة الإنسان وعقله تدفعانه الى الخير، وتمنعانه من الشر. والجواب: أنه لايمكن المراهنة على نوازع الخير فى الإنسان لأن نوازع الشر تقابلها، وقد تكون متساوية: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا). وما دام الدافع الذاتى لعمل الخير والكف عن الشر غير مضمون، فلايصح الإكتفاء به، بل لايؤمن أن يرى الإنسان أن تحقيق ذاته يتوقف على الإضرار بالآخرين. فلا بد من دافع مضمون يعود عليه بالخير من عمل الخير للآخرين، وكف شره عنهم، وهذا هو قانون الجزاء الإسلامى بالثواب والعقاب. النقطة الثالثة إن منتقدى الحالة التجارية فى عمل الخير، يدَّعون أنهم يعيشون مشاعر السمو الإنسانى، فيقولون إنا إنسانيون نعمل الخير بدافع تحقيق ذاتنا وإنسانيتنا، ولا نريد عليه جزاءً ولا شكوراً، لا من الناس ولا من الله! فهل هم كذلك؟ وهل يوجد ضمان لبقاء هذا الدافع الإنسانى فيهم فى كل الحالات؟ وإن كانوا كذلك، فهل المجتمع الذى يراد دفعه الى الخير مثلهم؟! ثم، أليس تحقيق ذاتهم الإنسانية وإرضاءها جزاءً معنوياً، يشبه الجزاء الدينى؟ أما الإسلام فهو عملى واقعى، لايترك عمل الخير لدوافع مثالية غير مضمونة، بل طوبائية! ولايتخوف من تعبير التجارة والربح والخسارة، فكل حياة الإنسان وأعماله مبنية على حساب الربح لوجوده والخسارة! لذلك ينادى الله تعالى المؤمنين بالآخرة، ويقول لهم بوضوح و بصراحة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. (الصف:۱۰- ۱۳) ويقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَوةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (فاطر:۲۹-۳۰).

## يهربون من النقاش العلمى و يدعون الظلامة

كتب عيون بتاريخ: ۰۱-۰۶-۲۰۰۰،موضوعاً بعنوان: لهذا سأغادر هجر وأغادركم أيها الأصدقاء الأحباب لا أعرف كيف أبدأ؟ هل أقول إن هجراً بمن فيها صارت البيت الذى أمضى فيه أغلب ساعات يومى، أو هل أقول إن هجراً تميزت عن باقى المنتديات الأخرى بنخبويتها، وكتابها ومبدعيها، ماذا أقول؟ هل أقول: إننى أحببت هجراً كما لم أحب منتدىً آخر شاركت فيه؟ نعم إنى كاره أن أغادر هجراً، لكن ما باليد حيلة! فى الوقت الذى أصبحنا به مهجرين من منتدى الى آخر، تلقفتنا هجر بقلبها الكبير، وحكمتها فى التعامل مع ما يكتب، لكن يقال إن دوام الحال من المحال فبينما تميزت الساحة العربية (وأخص السياسية) فى عهد ميزانها، بالقمع والتعسف على الفكر.. انقلبت السياسية ۱۸۰ درجة لقبول الفكر والفكر الآخر. ما الذى حدث؟ فقط تغيرت سياسة المراقب أو الرقيب، وآه من الرقيب! هنا فى هجر لا- تطبق موادها تطبيقاً منصفاً، بل حسب ما يرتئيه الرقيب، فبينما تمنع هجر(كما أن الشبكة تمنع كل مامن شأنه الإساءة بشكل صريح أو خفى الى أى حاكم عربى، بتوجيه مصطلحات التخوين أو الإتهام بالعمالة أو الرجعية وغيرها من الألفاظ المهينة له أو لشعبه، أو غير ذلك من العبارات التى ينشأ عنها إفساد العلاقات بين الدول) إلا أن صداماً ورغم احتقارى لنظامه السياسى، قد تعرض لما تعرض اليه، وكذلك ياسر عرفات رغم ماله وما عليه، إلا أن أحداً من الرقباء لم يطبق هذا النص!... الى آخر موضوع (عيون) الجميل المعاتب. وكتب له المراقب: الأخ الكريم عيون، مع التحية والإحترام. تمنع قوانين الشبكة تكرار المواضيع المتشابهة، وهذا ما استقر عليه رأى مشرفى واحة الحوار المعاصر. ويمكنك إضافة ما كتبته كتعليق فى الموضوع الذى كتبه الأخ عبدالجبار: http://www.hajr.com/hajr-html/Forum۳/HTML/۰۰۳۴۲۶.html" http://www.hajr.com/hajr-html/Forum۳/HTML/۰۰۳۴۲۶.htm آمل تفهمك لسياسة هجر فى هذا المجال. وأيضاً أستميحكم العذر بغلق هذا الموضوع، ومن ثم نقله الى الواحة المختصة. وشكراً لك أخى الكريم). قال العاملى: كتب فى هذا الموضوع عديدون، لا يتسع المجال لإيراد مشاركاتهم، وفيها جمال إنسانى وأدب ووفاء لكاتب علمانى من زملائه شيعة وسنة، متدينين، وبلا دين، وهم: شاهد، العروة الوثقى، جمال الصباغ، زينبية، sary، ابن الأرض، دايم على البال، على الأول، عرب، المتمرد، أفق، فرقد، عابر، المفكر العربى، الغريب،

alfadelta، ملح الأرض، نادين، إيمان، أبو مهدى ahmad، الفاطمى، القلم الساخر، الشاهين، زينبية، الهاشمية. وقد طالبوه جميعاً أن لايغادر، ما عدا سارى وهو مثقف سورى، فقد كتب: (ألم أقل لكم إننى شفت هذا المسلسل من قبل.. النهاية نفسها.. دائماً سعيدة.. أهلاً بك من جديد يا عيون!). وما عدا حسن حسان طبعاً، الذى كتب: قال تعالى: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ! وقنبر الذى كتب: (ياجماعة كل هذه التعليقات على موضوع من أربع شهور؟ لله سوَّاها فيكم حسان أفندى، وأنتو مو دارين شنهو السالفة). وكتبت شجرة الدر وهى سنية متعصبة للسعودية، شهادة لهجر والشيعة، فقالت: (الأخ عيون..(الأنظمه الرجعيه)! كأنى سامعه هذا المصطلح من قبل؟! آه تذكرت صاحبنا الدكتور جيكل! ولا يهمك أخُوى، صدقنى رغم اختلافى كثيراً مع القوم لكنهم والله يتحملون البنى آدم أكثر من غيرهم. محسوبتك جربت كل المنتديات وشافت نجوم الليل فى عز شمس السعودية. وفى الأخير قالت مالك إلا هجر، رغم اختلافى الشديد معك حول ما تطرحه، لكنك لست من نتمنى رحيله، إنما ذلك الذى مابقى فى وجهه ذرة حياء! وشوفه عادى قاعد، ولا أى إحساس)! أما غربى فكتب له: ماشى الحال.. يا عيون! منذ أول دخولى لهذا المنتدى لم أكن راغباً بالتسجيل وفوجئت بموضوع التزكية، وتكلمت عن ذلك، وأنت لديك الخبر اليقين. وفيما بعد، استغربت كثيراً من نوعية الرقابة هنا.. وما زادنى استغراباً، هو نجاح هذا المنتدى، وكثرة الكتابات عنه فى المجلات المهتمة، وتواجد الكثير ممن أحب هنا، رغم فقدانه للكثير من رائحة الحرية التى يحبها المبدعون فى ساحات الحوار. أنا أعتقد اعتقاد اليقين، بأن أهل هذا المكان، لم ينجحوا فى استثمار جاذبية هذا المنتدى. يا عيون.. لقد اتخذت قراراً وأود أن تشاركنى فيه، ربما" جاز لك! "سأبقى هنا فهنا أفضل من أى صحراء أخرى فى الويب، خاصة مع وجود كل أولئك الرائعين، فالديار بأهلها يا عيون، وليست بمقاريضها! وسيظل وجودى هنا مرهوناً بعدم وجود أرض أخرى أصلح. وهو وعدٌ ياصديقى سأغادر بلا عودة إن عادت مضاربنا الصفراء، أو عاد ذلك المكان القشيب، الأخضر، فى الفلسطينى. شكراً. عيون. غربى-زمن المراقبين. ثم كتب له غربى بعد أن رأى مطالبة جمهرة من الزملاء وأخلاقهم ومودتهم له: ويلك يا عيون! كل هؤلاء!! تكاد تملك القلوب هنا! هههاهاهاهاهاه. يا صديقى.. لو اعتزمتُ أنا الذهاب.. لما علم أحدٌ هنا! لو ذهبتُ لقال القوم: ما لمنتدانا طاب يومه!! يا عيون.. أقسم بمن رفعها سبعاً.. وطبقها سبعاً.. لو وجدت كل ذلك الجمال.. من كل أولئك الرائعين.. لنقلت فراش نومى هنا! ستكون الخسارة فادحة لو رحلت يا عيون، ليس خسارة المنتدى فحسب، بل خسارة ضياع كل تلك الأصوات الإنسانية الشجية، وهى تناديك، ولا أجمل، ولا أروع! صديقك.. من الوطن الحزين..غربى.

## هروب من النقاش العلمى الى السفاهة

كتب غربى بتاريخ۱۳-۰۹-۲۰۰۰ موضوعاً متهوراً خبيثاً بعنوان: العقل والفرج: أيهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ؟ (والذين هم لفروجهم حافظون) الآية.. ويتعاظم التقدير القرآنى للقيمة الفرجية ويُكثر حولها الخطاب والتحذير الخطير، والوعيد الشديد، والويل والثبور، وعظائم الأمور! ويظن صاحب النظرة الموضوعية عندما يقرأ القرآن، أن الإنسان كائن فرجى، تحركه بوصلة فرجه تجاه أى فرجٍ قريبٍ.. آخر!! وفى الجزاء الإسلامى جاءت الحدود تنص نصاً على حرمة الفرج، وتحذر من التطاول عليها. وجاءت" الحرمة الفرجية"ترتبط بحرمتين: الحرمة الذاتية للفرج، وحرمة الفرج الآخر. فالأمر كما يبدو ليس حفاظاً على حقوق الآخرين فى استعمال فروجهم فقط دون أن انتهاك حريتهم فى ذلك، وهو حرمة الفرج الآخر؛ بل هو شرع للفرد وتأطير وتقنين فى حريته فى استعمال فرجه. حرمة عظيمة بلا شك.. وصلت حتى فى تعامل الفرد.. مع فرجه! وفيما يعرض، فإن الأديان جاءت كلها حافظة محافظة على الفروج، وكأن الفرج كائن مستقل، لا يرتبط بعقل الإنسان ووجدانه، حتى يفترض أن تتم مخاطبة ذلك العقل، وذياك الوجدان، عوضاً عن توجيه الخطاب المباشر للفروج! وفى فترة لاحقة، صيغت الضرورات الخمس فى الإسلام، وجاء العقل فى مرتبة أفضل، رغم ما يكتنف تلك الضرورات من شبهة، عند مقارنتها بأصل الخطاب، وما جاء فى التنزيل. ماذا عن العقل؟ أليس له حرمة هو الآخر؟ أم أن العبرة.. بالمكحل؟! ليس الفرج بمقام العقل.. ولا يمكن المقاربة ولا المقارنة بينهما.. العقل هو مُتكأ حفظ الفرج وهو مصدر

حراكه، وهو أساس ما يجلب من مصاب ونكال على صاحبه. لايصوغ القرآن أى خطاب يتعلق بحرمة العقل، إلا ذلك الخطاب الآحادى الذى يطالب بفرض الرسوم، والحجب، على العقل المقولب الذى صاغه هو! واستمر الحال، طوال فترة التمويل الإسلامى، لبنية الفكر العربى، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة عندما يتعلق الأمر بأى عقل إنسانى آخر. ربما كان لهذا الخطاب المتصل، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة فى حرياتهم، ونكسة فى بناهم العقلية، وتأخر فى طرائق تفكيرهم وتناولهم لأى أمر. حرمة العقل، هى ما يعطى للحرية قداستها.. وعندما يتم التسلط على العقول، بالحجب، والمنع، والغسيل- الوسخ... المستمر، تصبح الحرية مطلباً غالياً وعزيزاً، أعز من طلب الثأر لانتهاك العرض وأعز من طلب دم العار. وتصبح فاجعة فقدها... أبشع وأشنع من فقد بكارة المغتصبة، وأنكى من فقد الشرف. قال غربى.. عندما نحصل على حقنا فى حفظ عقولنا من الإنتهاك.. سننظر لاحقاً...فى أمر الفروج. فكتب غشمره: مغالطة! يا غربى هذه مغالطة! إحص آيات العقل وأدواته وأساليبه فى القرآن ثم احص آيات حفظ الفروج، ثم ناقش إن أحببت! أما هذا الإجتزاء فهو إيهام غير مقبول، لأنه بإختصار شديد: غير صحيح! نشوفك على خير. وكتب السالك: إضافة الى البيان الرائع للأخ غشمرة-الذى لا يطيق المجاملات مثلى- فإن المؤمن يحفظ عقله وفكره من التشتت والضياع، من جراء التفكير فى المحرمات والفواحش أمثال الزنا، وحفظ الفرج لا يأتى إلا بعد صيانة العقل وحراسته من الإنحرافات التى تعشقها النفس الأمّارة. ثم إن قول": توجيه الخطاب المباشر.. للفروج "!فيه من الغرابة ما فيه، و"الذين "الواردة فى الآية تخاطب المؤمن أو الفرج؟ لفظ: لفروجهم، وردت فى سورتى المؤمنون والمعراج، فلمَ تركت الآيات التى تسبقها؟ هل لأن فيها: الذين هم فى صلاتهم خاشعون؟ والخشوع يستلزم التوجه الفؤادى والعقلى؟ أين: والذين هم عن اللغو معرضون، والإبتعاد عن اللغو يحتاج الى العقل السليم؟ ماذا عن: والذين هم للزكاة فاعلون، وتأدية الزكاة بقيودها مشروطة بالإدراك العقلى على التمكن من تأديتها، وإلا سقطت عن المؤمن، وهى ساقطة عن المجنون؟ روايةٌ مليئة بالبتر، والحذف، والتجاهل، فى سبيل" الإبداع!! "وكتب الشاهين: (العقل والفرج: أيهما أسمى، وأيهما أحق بالحفظ؟) الفرج ياغربى.. الفرج، تربت يداك! ولا تقلق على العقل، هناك الكثير ممن يتبرعون بحجب عقلك! لذا فأحجب فرجك تربت يداك، وأترك لهم تولى أمر العقل! تحياتى..... وكتب حسام الراغب: عزيزى غربى: يبدو أن قدمك قد زلت فى مكان ملغم.. كلمة فرج بسكون الراء، هو مكان العفة لدى المرأة، وقد خاطبت الآيات فى القرآن عقل المرأة للمحافظة على عفتها. واشتقت العرب الفرج بكلمة فرج بفتح الراء فى الأخيرة لما فى ذلك المكان من رحابة وبلوغ الغاية. وفرج المرأة فى الرؤيا، فرج للمكروب، كما أن وطأ الفرج فى الرؤيا دنيا يصيبها الرائى. وسمت العرب الجداول بالفروج لأنها دافقة بالماء الطاهر كفرج المرأة. وسمت العرب الحكيم بالعاقل، فاشتقت (التحكم) من (التعقل) لتصل به الى معنى الثبات الذى لايتحرك. وليس أبلغ من لفظ(عقال البعير) كدليل للربط والثبات. وهنا تكمن المشكلة.. اللغة العربية اختارت الألفاظ الإيحائية كلغة، بينما اللغة هى كلمات مجردة لايمكن تداولها إيحائياً.. وللسبب الإيحائى فى مفرداتنا، تجدنا فى حواراتنا دائماً نتعثر فى توصيل المعلومة، ثم تجد دائماً طرفاً وسيطاً يقوم بعملية الربط بين الأطراف لإفهامهم.. فطالما ثقافتك عربية فستظل تردد كلمة عقل، وهو الشئ الثابت المحكم. بينما فعلياً فالعقل ليس ثابتاً وليس محكماً، إنه مكنون إلهامى يحرك الإنسان نحو أهدافه، بينما أطلقت العرب لفظ القلب(بسكون اللام HEART) وذلك لتقلبه، وهو الثابت الذى لا يتقلب أبداً، إنه عبارة عن عضلة مادية داخل الإنسان! اللغة العربية، تحتاج الى تجديد يتفق مع معطيات العصر... (!!). وكتب الوافى: الفرق ياغربى: أن هناك أناساً تفكر بعقولهم، وأناس تفكر بفروجهم! حفظ الله الفرج وحرم العبث به، وحرر الله العقل! إن كنت تريد عكس الأمور، فافعل مايحلو لك! تحياتى. وكتب السالك: الأخ الراغب... زرعت الألغام..قتلتك..وا أسفاه عليك. أولاً: معنى"إيحاءات "الواضح من كلامك أنك تعنى الإشارات الخطابية التى يسميها أهل الغرب بـ"non-verbal communication "أو" gestures". "وهذا خطأ، حيث أن الإيحاءات لاتعتمد على النطق والكلمات تعتمد عليه. ثانياً: إذا كنت تقصد الإيحاءات من باب إصدار الأصوات عند التعجب، أو الألم، أو الفرحة، فهذا أمر موجود فى جميع اللغات، ولا يعنى أن جميع اللغات تعتمد على الإيحاءات. ثالثاً: الإيحاءات لا تعتمد على النحو، والبلاغة، والفصاحة،

والبيان، وغيرها من مستلزمات اللغة. رابعاً: شهادة المجمع اللغوى إذا صحّت لاتساوى الفلس عند أصحاب الفكر. خامساً: راجع معاجم اللغة" الإيحائية "ستفيدك. سادساً: سياق الآيات يخاطب الرجل المؤمن، فلا تفرح بقولك": وقد خاطبت الآيات فى القرآن عقل المرأة للمحافظة على عفتها. "وكتب العاملى: هذا الموضوع.. فِرجة.. أم فُرجة.. أم فَرجة؟ هداك الله ياغربى، على اطلاعك الواسع على القرآن..والثقافات البشرية.. (وقد كتبتُ موضوعاً لنقد الموضوع بعنوان: كيف يفكر الملحد غربى)! وكتب عزام: الأخ غربى. مساكم الله بالخير: موضوع قيم وجديد، يدعو المتابع إلى قراءته من كلمته الأولى إلى آخر كلمه فى آخر تعليق. حتماً إن هناك نقاط التقاء ونقاط افتراق بين العقل والفرج. ومن أهم نقاط الإلتقاء أن الإثنين هما أصل استمرار الحياة والبشرية، فالعقل يعنى النظام والحياة لا تستمر بلا نظام البته. والفرج يعنى الإنسان واستمراره، ولاحياة بدون الإستمرار بالنسل. هذا رغم الفارق بين وظيفة الإثنين من حيث الأداء. ومن أهم نقاط الإختلاف بين الإثنين هى: أن العقل معنوى إلهامى، والثانى مادى غريزى يستطيع الإنسان أن يسمو بالأول ويصل إلى أسمى المراتب. ويهبط بالثانى حتى يصل أدنى المراتب. ومن هنا فإن العلاقة بين الإثنين كما يقول المناطقة هى(عموم وخصوص من وجه) باعتبار الإلتقاء فى نقاط معنيه، والإفتراق فى أخرى. رغم ذلك تبقى للعقل مكانته المتميزة والمسيطرة على الفرج باعتباره الكابح الذى يستطيع أن يلجم الغريزة فى غير زمانها ومكانها الصحيح. وبهذه الخصلة يكون العقل مقدماً على الفرج. وشكراً، رغم اعتراضى على السطر الأخير من موضوعك يا أخ غربى! وكتب المفكر العربى: لا أدعى لنفسى شرف الدفاع أو توضيح وجهه نظر الأستاذ غربى، لأنه واضح فعلاً وقوى الحجة! ولا يحتاج لى فى شئ. لكن الرجل يشرح حقيقه فسيولوجيه أن المخ هو مركز التحكم، والفرج تابع يتلقى أوامر فينفذها خيراً أم شراً.. بديهيه فسيولوجية. فإن نادينا بالمحافظه ولتكون إيجابية وفاعلة.. فلتكن للعقل ولإعلاء قيمته.. تثبت أن التوجه والسيادة يجب أن تكون للنصف الأعلى ولتذهب قرود الحكمة الثلاثه(وفلاسفتها): لاأسمع لا أرى لا أتكلم، الى الجحيم. تحياتى لكل الإخوة وكتب عيون: دائماً يأتى الأمل من الفرج.. ودائماً يكون العقل ذريعة لسد الفرج. لا شئ فوق الحقيقة. وكتب غربى: غشمرة...تعلم يا غشمرة بأننى لم أكن أتحدث عن العقل، ولا عن أدواته، ولا أساليبه، وكان كل حديثى منصباً على الجزئية المتناهية فى الصغر، المتناهية فى الخطر، حرمة العقل. وأنا أستغرب يا غشمرة.. فأنت تطالبنى بإحصاء آيات العقل، ثم تطالبنى بإحصاء آيات حفظ الفروج! لمَ لم تطلب منى إحصاء آيات حفظ العقول.. وهى المقابلة لآيات حفظ الفروج؟ أم نحن فى مشكلة مصطلح، أم هو الإلتفاف الغشمرى الذى عهدناه؟ لا بأس.. حرمة العقل، يمكن تعريفها، ببعض ما هى ليست منها، كالتالى: قولبة العقل، ووضعه فى إطار ضيق، ومنع الخروج عليه. فرض الحدود والحواجز عليه. التدخل فى بنيته، وجمح عقاله، ومنعه من الإنطلاق. إعمال القتل فى بعض الحالات، التى ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس، كالردة، ونقد بعض النصوص المقدسة، والإعتراض على بعض ما يسمى بالأصول، انتهاك الحريات بمعناها الشمولى، وهى الممول الأقوى للعقل، وهى معينه الذى لا ينضب. السؤال من جديد: هل اهتم النص المقدس بحرمة العقل؟ الجواب، بكل ألم: لا. مع استثناء بسيط، هو الذى ذكرته أنا بوضوح كامل، والذى يشير إلى أن القرآن اهتم بحرمة العقل، إن كان هذا العقل فقط هو (العقل المقولب الذى صاغه هو!) وهنا كلام بسيط.. يعمل الخطاب القرآنى، والإسلامى ككل، على تشكيل العقل المسلم، بملامح محددة وواضحة، وعندها وعندها فقط يطالب بحرمتها والتأمين عليها من كل مؤثر خارجى (غير شرعى) وحفظ ملامحها تلك من الإنتهاك. لم يأت الخطاب أبداً بشكل عمومى يحفظ للعقل الإنسانى حرمته، بعيداً عن حفظ ملامحه المشكلة مسبقاً. ومن أجل الحقيقة، فإن مثل هذا الخطاب البالغ العمق يعتبر جديداً كل الجدة فى تاريخ الفكر الإنسانى، وهو ما قد يكون عذراً للقرآن، فى عدم إلمامه بهذا الخطاب، لو كان القرآن نصاً ناتجاً عن التراكم المعرفى للإنسان فحسب، وهى النتيجة التى ترتعد لها الفرائص هنا. ليس لى كبير اهتمام هنا بما ورد وما فات فى القرآن، ولكننى رأيت أن القرآن والخطاب الإسلامى ككل، هو الذى أسس للبنية العقلية للإنسان العربى ولذلك اضطررت لاستحضاره فى هذا المقال. ساق القرآن، وهو النص الأسمى للإسلام، الكثير من المحاذير الخاصة بحرمة الفرج الذاتى، وحرمة الفرج الآخر، وحدد لتلك الحدود والعقوبات، وللأخرى مثلها بل وزاد، وجعل يقص القصص الطوال، التى تبين عظيم شأن الفرج وحرمته. وأنا أستغرب يا

غشمرة.. لم كل هذا الإهتمام بالفرج؟! هل الأمر مجد إلى هذه الدرجة؟! هل انتهت مشاكل الإنسانية؟! هل للفرج وحرمته دلالة على إنتاج الإنسان وأخلاقه ووجوده؟ ألا يجوز لى التساؤل عن أمور أراها أنا أهم، وأرى القرآن قد تجاوزها بكل بساطة؟ لاتحدثنى عن العقل! هات ما لديك عن حرمته، والحفاظ عليه من الاعتداء.. وهات الحدود التى تدرؤها الشبهات والتعزيرات والعقوبات المترتبة على هتك الحرمة العقلية. ليس ذاك فحسب، بل إن النص أراه براغماتياً بشكل غريب. فهو يدعو للعقل وإعماله، فقط عندما يتعلق الأمر بمزيد من الترسيخ للثوابت، ويطالب بتعطيله إن أمكن، إن كان إعماله يهدد الثوابت سابقة الصب. يا غشمرة... ما دعانى لكل ذلك، هو ما أراه من تقديس لحرمات الفروج، مقابل تدنيس لحرمات العقول. وأنت إن ضربت فى البلاد العربية، رأيت بأم عينك كيف يكون للفرج حرمة، وكيف تكون انتهاكات العقول. من أين لنا هذا؟ هل اتفق المتفقون فحسب؟ أم لأن المؤثر هو هو؟ ومن جديد.. لم أتحدث أبداً عن العقل، ولست متغابياً ولا مغالطاً حتى أتناسى الشوارد الجميلة فى القرآن، التى تحث على إعمال العقل، ولو من أجل الوصول إلى أهدافٍ محددة مسبقاً. المقال بدءاً من عنوانه، إلى آخر حرف فيه، يدور حول الحرمة العقلية، بإزاء الحرمة الفرجية. شكراً غشمرة. وكتب غربى: نعم"، توجيه الخطاب المباشر...للفروج! "وأنا لا أقصد بطبيعة الحال التوجيه اللغوى، وهذا بعيد عن التناول. عندما يعلن غربى(مثلاً) العقوبات الموجعة المرعبة والمخيفة، على كل من يتطاول عليه، فهو هنا لا يخاطب الأخلاق ولا الضمائر، بل يخاطب الأعضاء الحسية مباشرة! فالكل سيرتدع خوفاً من العقاب وهرباً من الألم، وفراراً من بطش غربى. أما الآية الكريمة التى تطالبنى إتيان ما قبلها، فأظن ما سبق يعلل ذلك، ولا أظننى مضطراً لسرد السورة كاملة، حتى أستشهد بآية واحدة! وكتب الشاهين:... والله لاحجبت فرجى.. إلا بما يملى على عقلى الذى أثق به، وحسى الذى أحترمه.. صديقنا صاحب الألف المهموزة أبداً: أهلين.. الفرج يحتمل الإثنان يا صاح. أتفق معك حتى النخاع فى النتيجة النهائية والدعوة الجميلة فى أن (اللغة العربية تحتاج الى تجديد يتفق مع معطيات العصر.). شيخنا العاملى: إن قررت أن تنزل من برجك العاجى، وتهبط من سحابتك الماطرة، وتتدلى من غصنك الذى ترانا من خلاله صغاراً كالحشرات.. عندها سنتقابل. عزام: مساك الله بالرضا والخير.. كلام جميل. ومن منطلق الكلام الجميل قل لى: هل وجدت القرآن يخاطب الفرج متعللاً بالعقل، بما أنه المتمايز عنه، والمحرك له والأسمى عليه؟ سأطيل عليك لو أردت تبيان فاجعة هتك العقل، على هتك الشرف. المفكر العربى: فى بيتنا مخرب، صدقاً يا مفكر.. ولا علاقة لذلك بما نحن فيه.. أجد متعة كبيرة عندما أصل إلى الآخرين والله. اتفقوا معى، أو اختلفوا، وذلك عندى سواء. مفكر: كيف لا تكون قداسة ولاحرمة للعقل وتشتعل الحروب.. بسبب الفرج؟ كيف نرى فى الصحف اليومية كل تلك الأحكام، بسبب أشخاص شطوا فى فروجهم، ولا نرى بالمقابل إلاـ كل انتهاك للعقل وحرمته؟ عيون: (دائماً يأتى الأمل من الفرج ودائماً يكون العقل ذريعة لسد الفرج) شكِّل يا عيون... فلقد ذهبت ظنونى بعباراتك... كل مذهب. حفظكم الله من كل مكروه. غربى- زمن الفروج. قال العاملى: يقصد غربى بصاحب الألف المهموزة هشام العابر، حيث أنه يكتبها دائماً بالهمزة! وفى كلامه وكلام غيره أخطاء لغوية ونحوية كثيرة، قمت بتصحيحها، كما هذبت بعض الكلمات، وأكملت بعض مداخلاتى. وكتب ابن الشاطئ: أخى العزيز غربى: رغم إعجابى بالكثير مما تتناوله من أطروحات هنا، إلا أنى لا أوافقك فى هذا الطرح الأخير الذى أرى فيه اجتزاءً وبتراً غير محمود! وإلا أين هى الآيات التى تخاطب العقول، إضافة الى الكثير من الأحاديث الشريفه؟! أنظر هنا (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنه). أما ما ذكرته من أهمية لحفظ الفروج فى القرآن الكريم، فهذا موضوع طويل ويصعب إيجازه فى محاورة عاجلة، شريطة الإيمان أولاًـ بخطورة الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والصحية، بل وحتى النفسية فيما لو لم تحفظ الفروج، ولو لم تقرر الأحكام الرادعة!!

## كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة

وكتب السالك: الأخ الروائى.. والناقد المشتبه..غربى: الخطاب المباشر غير موجه للفروج. الخطاب يشير الى مصطلح العفة بالتحديد، وشتان بين هذا وذاك! عندما يدعى السالك مثلاًـ أن دارون، ونيتشه، وفرويد، وأضرابهم مصابون بالهوس تجاه الجنس والشهوة

الحيوانية، فإنه يعلم بالردود الواقعة كالحسام المهند على شخصه وأقواله الخاطئة. أما الآية، فهى خطاب للعقل المؤمن لا للفرج، فعندما نُدعى الى الإبتعاد عن الزنا، فهو ليس بخطاب للذنب، بل خطاب للعقل، وهذا ملزم بالنظر الى الآية كاملة، من دون اقتصار على كلمة حازت على انتباهك. القرآن مترابط ومتلازم، وفيه قواعد خاصة وعامة، وقاعدة العقل واردة فيه الى درجة لاتحتاج الى تنويه، والنظر فى كتب ملاحدة الغرب والروايات المنحطة لايفيد، كم من شخص قرأ تسطيرات هؤلاء وادعى القدرة على الفهم وهو بعيد عنه بأميال وفراسخ!! وكتب غشمره: يضع صديقنا غربى حفظ العقول مقابلاً لحفظ الفروج ثم يتساءل، لم دعا القرآن الى حفظ الفروج، ولم يشر الى حفظ العقول؟! وغربى يعلم أن كلمة (عقل)فى اللغة العربية تعنى بين معانيها الكثيرة المنع، والحفظ كما يعلم غربى أيضاً منع من الوقوع فى المحضور لضررة سواءً لذاته أو على غيره، فالعقل إذن حفظ فى أصل الكلمة دونما حاجة الى سفسطة طويلة لا مبرر لها، فحين نقول عقل نشير الى حافظ يحفظ الإنسان من الوقوع فى المحضورات والمنكرات المتعارف عليها بين الناس ومنه فى القران الكريم: (يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) أى علموه وحفظوه، والعقل تفرقة واضحة بين الإنسان والبهيمة، لأن العاقل مختار بين المعروف والمنكر وهو حافظ لتجاربه فى هذا المجال، وليست كذلك البهيمة، فالإنسان يحسن بإختياره وتجربته والبهيمة تحسن إن أحسنت لأنها مفطورة على الإحسان كما هى مفطورة على الإساءة. وحفظ كل منفعة فى القرآن هى دعوة الى حفظ الحافظ الأصلى وهو العقل، دونما حاجة أن يقول القرآن فى كلمة مرة إحفظوا عقولكم، لأن حفظ العقول بدهية كحفظ الجسد من الأذى، وكحفظ الأموال من الضياع، وقد جاء فى الكتاب الكريم: (ولا تُلقوا بأيديكم الى التَّهلكة)، كما جاء فيه: (ولا تُؤْتُوا السُّفهاءَ أموالكم)، ومعلوم أن إلقاء النفس الى التهلكة إضاعة للعقل، وكذا العبث بالأموال والأرزاق. ومن المغالطة أيضاً القول إن فى الأمر بحفظ الفروج بطريقة مباشرة جلية، والأمر بحفظ العقول بطريقة مجازية، ارتقاء بالفرج على العقل، ترى هل وردت فى القرآن آية تخصص حفظ البطن أو الصدر أو الذراع...الخ؟ وهل من المطلوب أن يفهم قارئ القرآن من وراء ذلك أن الفرج أعظم شأناً من بقية الأعضاء؟!، لا، لكن ينبغى أن يفهم القارئ أمراً آخر من وراء تكرار الأمر بحفظ الفروج، وهو الأمر بالسيطرة على الشهوات، والشهوة الجنسية من أقوى الشهوات الإنسانية إن لم تكن أقواها إطلاقاً، وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوئ أعظم أثراً فى المجتمعات الإنسانية من أى إطلاق لعنان آخر! ومن هنا جاء الأمر بحفظها صريحاً دون مواربة ولا مجازات. ويقول غربى أخيراً: (فهو يدعو للعقل وإعماله، فقط عندما يتعلق الأمر بمزيد من الترسيخ للثوابت، ويطالب بتعطيله إن أمكن، إن كان إعماله يهدد الثوابت سابقة الصب). وأقول له: البينة على من ادعى، فهاتها هداك الله. نشوفكم على خير. وكتب عرب: العزيز غربى.. موضوع جميل وطرح سلِس.. عند العرب يا غربى. الفرج أهم من العقل! ولكن لاتنس أن الله أمر بحفظ العقل أيضاً.. وذلك بتحريم شرب الخمر!! تحياتى. وكتب حسن حسان: حقيقةً أعجبُ من هذا الكلام، والذى إن دل فإنما يدل على فشل الإدراك الحسى والعقلى لكاتب هذا المقال! وخير ما قرأت من رد عليه هو ما كتبه العاملى ووصف به كاتب هذا المقال صاحب الراء المفقودة. الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الدين، ومن أجل ذلك شرع الله جهاد النفس ومن أجلها حرم الله قتلها إلا بالحق وشرع القصاص. ولحفظ العقل ومن أجله حرم الله شرب الخمر، ولحفظ المال ومن أجله حرم الله السرقة والربا وأكل مال اليتيم. ولحفظ النسل ومن أجله حرم الله الزنا وزواج ذوات المحارم. فماذا تريد فموضوعك، ليس له معنى لذوى الألباب. وكتبت شجرة الدر، وهى سعودية من جدة: الشئ الوحيد الذى خرجت به من الموضوع هو زيادة إيمانى بأن مشكلتنا مع العلمانين أكبر من المشاكل مع الطوائف الأخرى. وشيعى محافظ وملتزم، أقرب الى عقلى وقلبى والى إحساسى بالأخوه معه، من سنى علمانى! وأن الأخوه الحقيقية ليست أخوة الوطن بل أخوة الدين. تحية إحترام للشيخ العاملى وللأخ حسن حسان وللأستاذ غشمره. اللهم لا نأخذنا بما فعل..... منا! فكاتب المقال يبدو ممن يسكنون بلدى العزيزة، ولاحول ولا قوة إلا بالله. تحياتى. وكتب حسام الراغب: الأخت شجرة.. العلمانيون هم الفنارات المضيئة فى بلدك، التى لا تزال تضئ. وهم الساتر المانع الباقى فى وجه بعثة الخفافيش التى انطلقت منذ قرون! إن العتمة التى استمرت فى الجزيرة ١۴ قرناً، سيضيئها العلمانيون! تحياتى.. قال العاملى: هذا السطر الأخير من المدعو حسام الراغب، يظهر عداءه وحقده على الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وتاريخه وأمته! وهو

سعودى يعيش فى أمريكا، ولعله من بقايا بنى قريظة، أو أنه كان مسلماً فصار يهودى الهوى فى أمريكا! وكتب سارى، وهو مثقف سورى علمانى: المشكلة ليست فى العلمانيين، فهم يحترمون حرية الآخرين فى اتباع الدين الذى يرغبون به.. المشكلة الأساسية فى الملحدين الذين لايؤمنون بكل الأديان ويحاولون بشتى الوسائل الإساءة لها.. والملحد هو الرجل الكافر بالله و..... وهنا يجب التأكيد على على أن كلمة كافر"لغوياً ليست شتيمة لصاحبها.. فمثلاً أنا كافر بعبادة الأصنام.. وأنا كافر بما يكتبه الجهلاء.. فلاداع لأن ينزعج من يكفر بالقرآن عندما يطلق عليه لقب ملحد أو كافر!! وكتب غربى: الصديق غشمرة.. ربما تتفق معى على أننا إن لم نصل إلى تسوية بخصوص موضوع الحوار، ومنطلقه الأساس، فلن يكون حوارنا إلا حوار"طرشان. "ولذلك فسأحاول ولمرة أخيرة، حتى لا أستزيد من وقتك، أن أشرح النقطة التى سلطت عليها أنا فى هذا المقال.. كل ما أطلبه، أن تحاول النظر بعين الحياد، ولو أثناء القراءة فقط، بعيداً عن الحمية للثوابت التى أطمئنك بأنها فى خير، ثم لك أن تعود إلى ما تريد. جاءت الفروج فى القرآن، كخطاب كثير التكرار، بالغ الأهمية، وبتنويعات وتفصيلات متعددة، وقصص مشوقة، ومثيرة، ثم سيقت الأحكام، الأكثر تفصيلاً، الخاصة بالحرمة الفرجية. أما خطاب العقل، فقد جاء خطاباً خطياً، موجهاً، إن دعا إلى إعمال العقل.. شرط عليه الوصول إلى نتيجة محددة سلفاً: هى الإيمان بالله، ورسوله، وبباقى الملامح الإسلامية. والسؤال.. ماذا إذا تم إعمال العقل، وأدى إلى غير النتيجة المشروطة؟هنا تنتهك الحرمة العقلية، وبشكل يدعو للأسف، فتبدأ أحكام الردة، والقتل، لكل من يسول له إعمال عقله الوصول إلى نتائج جديدة. أما العقول التى لم ترض أساساً بالنتيجة فهى تلك التى"كادها بارئها، "وهى الضالة، وهى التى تخوض فى الغى، والبهتان، وباقى القائمة القرآنية. عندما أحدد للعقل مجرى تفكيره، وأحدد له الهدف الذى ينبغى الوصول إليه وأحذره من الوصول إلى غير الهدف المنشود.. فأكون عندها قد تدخلت فى بنيته، وأفقدته حريته، وانتهكت له كل حرمه. أى إعمال عقل هذا، الذى تسبقه الشروط؟ شخصياً، أؤمن بأنه (لا قيد على العقل فى أن يفسر وأن يستدل طالما هو يبين فى دقة، كيف سارت خطواته المنطيقة، وهو يرد ذلك الأمر الواقع إلى مصدره). كيف هى القيود لمن سار منطقه السليم، إلى ضد الهدف الإسلامى؟ أما أن المغالطة أيضاً القول إن فى الأمر بحفظ الفروج بطريقة مباشرة جلية، والأمر بحفظ العقول بطريقة مجازية، ارتقاء بالفرج على العقل، فهذا ما لم أغالط به أنا. أنا قلت إن الدعوة إلى إعمال العقل، جاءت بآلية موجهة، دون حفظ لحرمة العقول، عندما يترتب على إعمالها ما لا يراد. أما تصويب أغلب الخطاب جهة الفرج دون العقل فى القرآن، فهذا ما لا أشك فيه. ولكننى سأعتبر كل الشواهد العقلية فى القرآن، وستتغير النسبة عندها إن وجدت تلك الشواهد خالية من شوائب التوجيه والنمطية. أما الشهوة الجنسية (وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوئ أعظم أثراً فى المجتمعات الإنسانية من أى إطلاق لعنان آخر) فهذا يصح، لو كنت تتحدث عن مجتمع حيوانى يا غشمرة، لا مجتمع إنسانى. لاخلاف فى أن الشريعة الإسلامية تحض على الطهارة، والسلوك الجنسى القويم، ولكن الأمر لا يعنى كل تلك التهولة المتوقعة من فقدان هذه الشريعة. ولا داعى للتأويلات اللغوية يا غشمرة، فلسنا فى معرضها، ولا أظنك تخبرنى سفسطائياً، فهات ما لديك، وقل ما ترى، وأنا كلى عيون تقرأ. حفظك الله من كل مكروه. وكتب أبو مهدى: الصديق العزيز غربى: ما هو السر ترى فى التعبير باللام فى(لفروجهم)؟ والفعل (يحافظ) يتعدى ب(على) وليس اللام؟ فهل هناك معنى آخر للحفظ؟ وأنت المحب للغة وهذا ما أحبه فيك. ولم لا نقول بالحفظ الإيجاب والسلبى؟ ألا تلاحظ أن حفظ الفرج سلبى أى بمنعها عن التعدى وقصرها على السبيل السليم، وهو ما صرح به القرآن الكريم. أنا شخصياً لو لم أكن متديناً لعارضت الإباحية.. وهذا ما تخاطب به الآية المؤمنين. ولا شك عندى أيضاً أن الإيمان نتيجة العقل والتفكر. أما حفظ العقول فهو إيجابى بمنع الآفات عنها حين إطلاقها فى الحق.. لعلك قرأت أيضاً (قل هاتوا برهانك إن كنتم صادقين).. (ويريكم الله آياته لعلكم تعقلون)..(لآيات لقوم يعقلون).. وفى الواقع إن تتبعها متعب.. ولعلك تقنى تجد بعض البرامج التى تعينك فى البحث عن الجذر (عقل) فى القرآن الكريم. وكتب حسن حسان: أولاً، الحمد لله على نعمة الإسلام ونعمة نور الإسلام، التى جعلت من الإنسان كائناً حياً يدرك بعقله لا برجله. يقول أحدهم واسمه حسام راغب، والذى هو فى حقيقة أمره راغب عن الحق ونور الحق: إن العتمة التى استمرت فى الجزيرة۱۴ قرناً سيضيؤها العلمانيون. مغالطة شرعية وعقلية: شرعية،

لأن صاحبها المنكوس على عقبية يقول أنه قبل١۴ قرناً كان هناك نور ولم يكن هناك عتمة، إنما العتمة جاءت من الإسلام ومن حكم بالإسلام! وعقلية، لأن كفار العالم بأجمعه اعترفوا بفضل الإسلام على العالم!! على العموم.. لم أجد فى حياتى كلها أحقر من العلمانيين العرب! أما صاحب الراء المفقودة صاحب الموضوع التافه، الملحد المدعو غربى، فهو يريد أن يستدرك على الشريعة، وعلى أحكام الشريعة فى موضوع والله لا قيمة له! فالآية: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، فى سورة المؤمنون إنما تتكلم عن صفات المؤمنين، فقد قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوةِ فَاعِلُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أو مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ.فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. ومع ذلك يقول إن تصويب أغلب الخطاب جهة الفرج دون العقل! فمن أين لك هذا الإستنتاج يا محدث العصر؟! الذى لا أشك فيه أن الكلام معك لغو محرم علينا الخوض فيه. وكتب غربى: الآنسة شجرة.. دونك المقال فقفى عليه ما شئت، وتأدبى وناقشى واعترضى، أو توقفى فى كل ذلك! أما أن يطول اللسان ويتطاول ويخرج عن مصكِّ الأسنان فلن يجد-ويمينى البيضاء- إلا من يرده إلى مخرج البلعوم وأصل الحلقوم.. أما الحوقلة و"السفاه "وأمه وأباه، فهى التى يضطر إليها القارئ لمقالات لكِ من قبيل "حب القرع الذى يهربونه عبر الحدود، "و"الأردنى الذى يعتقد بأننا بدو أكثر مما يجب! "وذلك الغنج القبيح المستقبح، فى مقالٍ لايقوم إلا على طلب العناوين، بحجة تجربة البرنامج! ثم.. مالى أراكِ الآن فقط تظهرين؟ أم هى الرقطاء؟ أم ظننتِ بأن غربى عندما يلعن على منابر الجهل والظلام والإعياء، لا يجد فى نفسه قوة على إلزام مثلك الأدب؟ أم أن ما أثاركِ ليس هذا الموضوع، ولاحفيظتك تحركت من أجله، بل موضوع آخر، يضعك ومن معك فى علبتك الحقيقية، الموازية لحجمك، حين يزيل ما أضفاه عليكم الزمن الردئ من هالة.. أصلها هباء؟ يا شجرة.. مالك وهذا المقال؟ لم أركِ منذ جئتُ هنا تهتمين إلا بأصل السخافات، وإثارة النعرات، وتلمس الهرطقات، من قبيل حب القرع، إلى ما دون ذلك مما لا يتجاوزه عقلك، ولا يتعداه حسك، ولا يصل إلى غيره همك. أما أن (الأخوه الحقيقه ليست أخوة الوطن بل أخوة الدين) فهذا ما ترين. أما أنا، فالإخوة عندى أسمى من أن يحصرها دين، أو يحدها وطن. أما كاتب المقال.. فلا أظنه بحاجة إلى قارئة بعين يملأها الرمد والعوار، تضطر للقراءة بقدمها، والتفكير بأى جزء آخر، غير العقل. أما بلدك العزيزة يا شجرة.. فهى وطنى.. وطنى الذى تشكلين أنتِ رزءاً مقيتاً عليه..وتعرضين نفسك عاراً مؤلماً وبالغ الخزى على فتياته! غربى- زمن الدجاج. قال العاملى: شجرة الدر كاتبة مسلمة من جدة، معروفة فى حوارات شبكة هجر وغيرها، بأنها مثقفة مؤدبة مهذبة! لكن ذلك لم يغفر لها عند غربى! وكل ذنبها هنا أنها تعوذت بالله من كلمات الكفر، وقالت إن المتدين الشيعى أقرب اليها كمسلمة متأثرة بالسلفية من العلمانى، وكان ذلك كافياً لأن يهاجمها غربى هذا الهجوم العنيف المقذع! على قاعدة: استضعفوك فذبحوك! وكتب الشاهين: العزيز غربى، لم ولن تصل الفكرة كما رغبت أن توصلها أيها الصديق... ذهب السادة" المدافعون"عن الإسلام فى هذا الموضوع إلى التناحر الطائفى، والتأويل النصى.. بل قد وصلوا إلى الإختلاف حول أى صفة" فخمة "يصموك بها- ككاتب للموضوع- فبعضهم قال كافر، والبعض قال ملحد، والبعض الآخر قال علمانى! والأخيرة هى أغرب ما سمعت فى هذا الموضوع! وقد قالت الشجرة":وشيعى محافظ وملتزم أقرب الى عقلى وقلبى والى إحساسى بالأخوه معه من سنى علمانى "ولن أحاول التلاعب بالألفاظ ولكن أرى بهذة الجملة إقراراً صريحاً للتفرقة والتعنت الطائفى. أيها السادة، عندما تتفقون على صفة لأخينا غربى، أرجو أن تبلغوه، فهو ينتظر على أحر من الجمر. ثم بعد ذلك وبعد أن تتم تصفية نزاعاتكم الطائفيه، عودوا إلى الموضوع مرة أخرى، وإلى ذاك الوقت، سأقوم الآن بإلقاء بعض الضوء على الموضوع: قرائتى لموضوع غربى، بحيادية بعيدة عن التعصب المذهبى الفكرى، تقودنى إلى التفسير التالى:- دعا القرآن إلى حفظ الفرج، وهذا جميل، ولم ألحظ فى كلام غربى أى إحتجاج على ذاك، والمقارنة لا تعنى رفض المقارن به. - دعا القرآن إلى حفظ العقل بعدم شرب الخمر، كما أفاد بعض الإخوة.. جميل. - وضع القرآن الحدود ليحمى الفرج من تعديات الآخر.. وهذا جميل. - وضع القرآن حد الخمر ليمنعك من التعدى على الآخر.. وهذا جميل وليس بالجميل فى نفس الوقت.. جميل أن يحمى الآخر من تعديات مخمور، وما ليس

بالجميل هنا أنه لايوجد فى المقابل حماية واضحة، وحدود رادعة لمن يعتدى على عقول الآخرين.. فأين الحفظ هنا؟ أرجو أن أكون لست مخطئاً بطريقة فهمى للموضوع.. أرجو أن تفرغوا من نزاعاتكم، وتسمياتكم، وتسلطوا الضوء على الموضوع..تحياتى. الشاهين. وكتب حسن حسان: الحمد لله على نعمة الإسلام، التى لم يرها البعض. الحمد لله على نعمة العقل الذى لم يرزق به البعض. والحمد لله على فقدان حرف الراء للبعض. آه على الراء... المفقودة. وكتب الشاهين: واصل.. واصل أيها الغربى"، وألبى معك "لقد تنافخ المتنافخون، وتقافز المتقافزون.. ونادى مناد بقتلك، وآخر بنفيك.. واصل.. لكأنى أراك فى محرقة إبن رشد، أو مقبرة صاحب كروية الأرض، أو منفياً فى الربذة، أو ربما مصلوباً! واصل.. قبحك الله، ومن يخالف أو يأتى بجديد مثلك! واصل إلى أن تقتل، تنفى، أو تلقى من علو شاهق.. وسأقبل فيك العزاء، وأدفن ما تبقى من عقل وحرية مفتعلة، بقبر إلى جانبك..ودعهم فهم مأمورون.. الشاهين.. طفح الكيل، وبلغ السيل الزبى. وكتب غشمره: هذه المرة ضحكت بقوة والله، لكنه كما قال عمنا المتنبى: ضحكٌ كالبكا! تحول هذا الموضوع من سؤال مشروع وإجابات مختلفة، وحوارات تبعث على التفكير، الى مشروع شخصنه ومهاترات وتهم، وهكذا تحول صديقنا غربى (وهذه صداقة أتشرف بها) إلى غربى (بحذف الراء) عند أقوام، وإلى ابن رشد حديث عند آخرين، وأهملت الفكرة الأساسية. هل كتب علينا أن نحب بشدة أو أن نكره بشدة، دون حل وسط يبقى لنا جميعاً قدراً من الشعور المشترك بالإحترام المتبادل. كم أكره الوعظ، وكم أكره أن ألجأ إليه، وأحياناً أكره الوعاظ أيضاً، لكن: إذا لم تجد إلا الأسنَّةَ مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبه أكاد أختلف مع غربى فى كل شئ، لكنى أؤمن معه بأنه لا يجب أن نستبدل العقول التى وهبنا الله بأحذية بالية، وأؤمن معه أن التفكير وإعمال العقل والإيمان بما نراه ثوابت بعد عرضها على العقل، واجب على القادرين على ذلك. وأؤمن معه كما يؤمن معه كل عاقل أن (لا إكراه فى الدين) ولا فى الفكر، ولا فى أصول البحث عن الحقائق. هذا موقف أحببت تسجيله هنا، حتى نستطيع أن نكمل الحوار بعقولنا لابسيوفنا ولا بقصد طرفى الأمور. نشوفكم على خير. وكتب مجموعة إنسان: أستاذى الكبير"غشمرة: "صدقت والله لقد صدقت. أن نكمل الحوار بعقولنا لا بسيوفنا ولا بقصد طرفى الأمور. أخى العزيز العاملى: نظرتى للموضوع لها جانب آخر.. أنا أرى أن القرآن عظيماً من خالق عظيم، ولكنى لا أرى أن كل السلمين عظماء، ولا أغلبهم عظماء. التفكير الذى يملكه العزيز"غربى "تفكير مميز، وتفكير ينبض بالحيوية والبحث عن الأفضل، فهو لم يرث الأفكار كما تورث المادة الحسية من الأهل ولا النمطية سيئة الصيت من المجتمع البدائى، بل يبحث عن الحقيقة التى إن وجدها كانت ضالته الثمينة إن شاء الله! وإن كانت طريقته غير مرضية للبعض ولكنها مريحه له، ويشعر بأنها تدفعه أكثر وأكثر وصولاً لتلك الضالة. أنا شخصياً أبحث عن كل مواضيع هذا الرجل المفكر. منها ما أقبله كفكرة قابلة للتطبيق، ومنها ما أرى أنها قابلة للتعديل والإضافة. ومنها ما أرى أنها قابلة للبحث والتجديد. ومنها ما لا أقبله ولكنها تدفعنى ولا شك الى المزيد من التقصى والتدقيق، وصولاً الى قناعه تتفق ومعتقدى الذى آمنت به. هذا هو غربى.. وهذه هى طريقته فى التفكير.. وهذه هى أفكاره التى آمن بها. كيف حدث كل ذلك؟ ولماذا لم يجعله الله كما تريدون؟ وجهوا هذه الأسئلة الى الله سبحانه وتعالى.. فهو الذى خلقة وهو البصير بعبده.. وجعل لحسابه وحسابكم يوماً سماه يوم الحساب. أما واجبكم الشرعى نحوه فهو لايتجاوز حدود الحوار لمن استطاع اليه سبيلاً.وأما من لم يستطع فإن الله لا يكلف النفس إلا ما تستطيع أن تنجزه. والسكوت من استطاعة كل نفس صحيحة الهوى. وإنى والله لأرى كثيراً ممن يهرج باسم الأدب والدين لهو أبعد من الدين الذى يريد أن يقرب"غربى "له. لا مجال للمزايده هنا، من له القدره على الحوار عليه أن يقارع الحجة بالحجة والفكرة بالفكرة. من يختلف معنا لن نستطيع أن نقنعه بما لدينا إن لم يقتنع بخلقنا.. وإن لم يقتنع بخلقنا فهو لن يأخذ منا أى شئ.. أى شئ صغر أم كبر.. والعقل لايحاكى إلا بعقل رضينا أم أبينا. هو يفكر، أصاب أو أخطأ.. ومن يحاوره يجب أن يفكر معه ويستوعب كل منهم الآخر، ومن ثم يبدأ الحوار المفتوح، ومن غير قيود ومزايده.. كثير من المداخلات هنا لم يتقبلها خلق المختلفين مع غربى، فضلاً عن أن يتقبلها غربى نفسه، وهى مجرد ألفاظ لاتدل لا على خلق عظيم ولا على علم يذكر ولا شئ يوصف، فقط المزايدة ولا غير، وكأننا فى سوق الدلالة وليس فى منتدى حوار. وإن كان رأيى هذا يفتح شهية البعض للمزايدة كلما أتيحت الفرصة له، فله الخيار.. وكل إناء بالذى فيه ينضحُ. غربى:

يحترمك المحترمون.. نعم يختلفون معك فى بعض ما تطرح.. ولكنهم مثلك يفكرون ضالون أم مهتدون.. لاتثريب عليهم إن هم وصول الحق يبتغون.. وأما الورثة الجاهلون، فهم فيما ورثوا يهيمون. وكتب العاملى: الأخ مجموعة إنسان، أشكرك.. لأنك أعلنت مخالفتك للملحدين وإيمانك بالله تعالى وكتابه.. وأشكرك ثانياً، لأنك صاحب أخلاق ولست متشنجاً مقذعاً مثل بعضهم.. وأطلب منك أنت المعجب بغربى! والمتحدث باسم مجموعة المشككين أن تذكِّرهم بالموضوعية.. والأخلاق.. فإنك ترى قفزهم من صلب الموضوع الى مواضيع أخرى.. وترى تهزيئهم لعقول أكثر من مليار من المسلمين والمؤمنين بالله تعالى.. وترى تحويلهم الموضوع الفكرى الى موضوع شخصى.. ومحاولتهم تسقيط من يناقشهم بأنه مأمور ومهنته الدفاع عن قالب فكرى معين.. (وقد سألت غربى بعد هذا الموضوع بأيام عن أئمته الفكريين لنرى قوالبهم التى قولبوه بها، فأجاب: (نعم والله يا شيخنا إنى أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنسانى.. فى ذمة عبيد)!! يقصد غربى أن أئمته الذين تأثر بهم وقولبوا له فكره، مثل نيتشه وماركس ولينين وداروين، آلهة الفكر الإنسانى، ونحن عبيد الفكر الإسلامى، فهو يخجل أن يضع آلهته فى أيدينا! إنها غطرسة المهزوم الخائف من افتضاح آلهته)! أما قولك: (هذا هو غربى.. وهذه هى طريقته فى التفكير.. وهذه هى أفكاره التى آمن بها. كيف حدث كل ذلك؟ ولماذا لم يجعله الله كما تريدون؟ وجهوا هذه الأسئلة الى الله سبحانه وتعالى.. فهو الذى خلقهُ وهو البصير بعبده.. وجعل لحسابه وحسابكم يوماً سماه يوم الحساب). فهذا جبرية لا يعرف الفكر البشرى مثيلاً لها.. وإن كنت تعتقد بها فحطط عن راحلتك، وادفن أفكارك الإصلاحية! ففكرة الجبرية تسقط المسؤولية ليس عن غربى فقط.. بل حتى عن القتلة والطغاة، الذين يشكو منهم المسلمون، ويشكو منهم غربى ورفقاؤه دعاة الحرية.. ويشكو منهم كل شظايا البروليتاريا المتخفية. (وفى هذه العبارة الأخيرة إشارة الى شيوعية بعض من ينتصر لغربى). وكتب أبو تراب: (لكنى أؤمن معه بأنه لا يجب أن نستبدل العقول التى وهبنا الله بأحذية بالية، وأؤمن معه أن التفكير وإعمال العقل والإيمان بما نراه ثوابت، بعد عرضها على العقل، واجب على القادرين على ذلك). أخانا غشمرة.. أوكما يحلو لصلاح أن يناديك: الرائع غشمرة. إعمال العقل من المسلم بما يراه ثوابت كحجية القرآن أو عدم قدسيته، أو أنه أخطأ فى بعض الموضوعات، ماذا لو قادنى عقلى الى تلك النتائج، هل ألغى عقلى، أو أتهمه؟ وكتب مجموعة إنسان: العزيز الشيخ العاملى: ما قصدته أنا ليس هو الجبرية كما فهمتها أنت، والتى أرى أنها لا تتفق مع مبدأ الثواب والعقاب يوم الحساب. ولكن ما قصدته أنا هو أن حوارنا مع بعضنا البعض يجب أن يكون من منطلق فكر ومعتقد الطرف المحاور كما هو.. وليس كما نريده أن يكون.. لأن ذلك يلغى ادعائنا بأننا هنا للحوار.. والحوار لا يكون إلا بين المختلفين وليس المتفقين.. وإلا ما جدوى الحوار وما هدفه؟! وأما مسألة حرصى على قراءة ما يقدمهُ الصديق "غربى" فلا تتعجب منها، فأنا أنظر الى ما قيل وليس الى من قال! كما أنى لست ممن ينظر الى دين ومذهب ومعتقد الكاتب قبل أن أنظر الى المكتوب.. ولست ممن إما أن يؤمن بالمطلق أو يكفر بالمطلق. وهو صديق عزيز وأبحث عن أمثاله وأمثالك المحترمين.. وأما الفكر المطروح فهو قابل للحوار بعيداً عن هذه العاطفة. قال العاملى: من الواضح أن غربى وجماعته ليسوا باحثين أكاديميين، وإلا لطرحوا اتهاماتهم للقرآن والإسلام بطريقة علمية، وليس بطريقة السخرية التهريجية! وقد تضمن كلامهم التهم التالية: الأولى: زعمهم أن القرآن من تأليف محمد صلى الله عليه وآله وليس وحياً من الله تعالى. وهذا يعنى الكفر بالإسلام وتكذيب النبى صلى الله عليه وآله. وهو ظاهر من كلام غربى! وبذلك يكون طوى البحث عن صدق النبى صلى الله عليه وآله وتجاوز أدلته الكثيرة الساطعة، وافترض أن رأيه فى تكذيبه صلى الله عليه وآله صحيح لايحتاج الى نقاش! وهى مصادرة فى المنهج، لايرتكبها باحث يحترم نفسه! والثانية: زعمهم أن القرآن اهتم بالفرج أكثر من العقل! وعليه فالفرج فى القرآن أسمى من العقل وأهم منه! وهذا افتراءٌ على القرآن لم يوثقه غربى إلا بذكر قوله تعالى فى سياق مدح المؤمنين: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ! وكان اللازم عليه أن يستوعب كل الآيات والأحاديث التى تخص العقل، وتلك التى تخص الفرج، ثم يقارن بينهما! لكنه لم يفعل ولا يريد ذلك، فهو ليس إلا التقاطى من نوع السلفى الذى يلتقط نصاً أو كلمة ويفصلها عن سياقها ويهرِّج بها، وليس مستعداً لأن يبحث كل النص ومجموعة النصوص الأخرى فى الموضوع للوصول الى نتيجة علمية. والثالثة: زعمهم أنه لايصح وضع قوانين وتشريعات للعلاقات الجنسية، ولادعوة

الإنسان الى حفظ فرجه وتقييد حريته فيه! قال غربى: (أما الشهوة الجنسية (وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوئ أعظم أثراً فى المجتمعات الإنسانية من أى إطلاق لعنان آخر) فهذا يصح، لو كنت تتحدث عن مجتمع حيوانى يا غشمرة، لا مجتمع إنسانى). فالمجتمع الإنسانى عنده لايحتاج الى توصية ولا تربية ولا قانون فى حفظ الفرج، لأن ذلك أمر غير مهم! والرابعة: زعمهم أن الإسلام يصوغ العقل البشرى ويقولبه، ويسلبه حريته! وهى مقولة تعلمها غربى من الغربيين الذين يلجؤون اليها عندما يصطدمون بأدلة العقل المسلمين ولا يجدون جواباً، فيقولون إن الإسلام صاغ عقولهم فى قالب، فصاروا لا يتقبلون الفكر المضاد له، ولا ينفع معهم نقاش! وهى حجة العاجز عن مواصلة البحث العلمى والإستدلال المنطقى! وأسهل رد عليها أن نقول لهم إن ثقافتكم المادية قد صاغت عقلكم الغربى ووضعته فى قالب فأنتم لا تتقبلون الفكر المضاد لها ولا ينفع معكم النقاش، إلا بإفحامكم، وبيان عجزكم أمام أدلة العقل! وتحليل المسألة: أن كل دين وكل منهج تفكير، سماوياً كان أو أرضياً، يعمل لتوجيه عقول الناس وصياغتها، ولذلك تجد عقائد الناس وقناعاتهم مختلفة! وهذا التأثير على عقول الناس يمكن أن نعتبره مدحاً، كما يمكن أن نعتبره ذماً حسب موقفنا منه. فلو نجح غربى وأسياده أساتذة الثقافة المادية فى التأثير على عقول الناس وصاغوها بقالبهم، لافتخروا بذلك وجعلوه دليلاً على أصالة الفكر المادى وقوته! فلماذا تكون قولبتهم للعقل البشرى نجاحاً ومديحاً وفضيلة، ولا تكون قولبة الإسلام للعقل المسلم كذلك، بل يعدونها تخلفاً وإخفاقاً؟! فالمسألة عندهم انتقائية تعصبية، وليست علمية! أنظروا الى قول غربى: (لايصوغ القرآن أى خطاب يتعلق بحرمة العقل، إلا ذلك الخطاب الآحادى الذى يطالب بفرض الرسوم، والحجب، على العقل المقولب الذى صاغه هو! واستمر الحال، طوال فترة التمويل الإسلامى، لبنية الفكر العربى، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة عندما يتعلق الأمر بأى عقل إنسانى آخر. ربما كان لهذا الخطاب المتصل، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة فى حرياتهم ونكسة فى بناهم العقلية، وتأخر فى طرائق تفكيرهم وتناولهم لأى أمر). إن نفس هذا الكلام يمكن أن نقوله عن المسيحية واليهودية وعن الفكر الغربى الذى يقدسه غربى، وعن أى فكر آخر! لكنه العداء للدين والتحيز ضده! والواقع أن تأثير الفكر الإسلامى على العقل البشرى لمئات الملايين من شعوب مختلفة، أقرب لأن يكون دليلاً على قوته وأصالته، لكن الإنصاف أن أى فكر إنما تعرف صحته وسقمه بالعقل والبرهان، وليس بسعة تأثيره أوقلته! قلتها الفكر والخامسة: إشكالهم على الإسلام لماذا يحكم بقتل المرتد عن دينه، إذا كان مولوداً من أبوين مسلمين. قال غربى: (قولبة العقل، ووضعه فى إطار ضيق، ومنع الخروج عليه. فرض الحدود والحواجز عليه. التدخل فى بنيته، وجمح عقاله، ومنعه من الإنطلاق. إعمال القتل فى بعض الحالات، التى ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس، كالردة، ونقد بعض النصوص المقدسة). انتهى. وقد بحثنا هذا الموضوع مستقلاً فى شبكة هجر، وبيننا أن المرتد لو لم يعلن ارتداده ولم يدع اليه، فلا شغل للإسلام به، لأنه يعامل الناس على ظاهرهم ولا يفتش عن دخائلهم. وإنما المشكلة فى أن المرتد الذى يعلن ارتداده يتحول الى داعية للكفر فى وسط المسلمين، وهذا اعتداء على حقوق المجتمع، وحركة مضادة لمصلحة أعدائه، وتشويش لأذهان صغاره! وهذه فى قوانين البلاد الغربية جرائم تستحق العقوبة!؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ كتبتُ فى اليوم التالى لموضوع غربى المتهور(۱۴-۰۹-۲۰۰۰) موضوعاً بعنوان: كيف يفكر الملحد غربى؟ عنوان موضوعه (العقل والفرج: أيهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ؟)، فهو: أولاً: يريد بهذا العنوان أن يخطئ القرآن، لأنه أمر الناس بحفظ فروجهم، ولم يأمرهم بحفظ عقولهم بنفس هذا اللفظ والتعبير! فالقصةأن حضرة الأستاذ غربى رأى التعبير بحفظ الفروج، فلم يعجبه! وحبكت معه أنه يجب يكون هذا التعبير للعقل! وصار الله تعالى أو النبى صلى الله عليه وآله مؤلف القرآن بزعمه، هو المقصر لأنه لم يستعمل العبارة التى أرادها غربى فى المكان الذى ارتآه غربى!! فعبارة الحفظ مهمة، وكأنه لا يوجد فى العربية كلمة غيرها للمحافظة على العقل! وبما أن العقل أسمى من الفرج فهو أحق بالأمر بالحفظ من الفرج!! ثانياً: ينتقد غربى الطهارة الجنسية التى يدعو اليها القرآن بأسلوب ساخر فيقول: (ويتعاظم التقدير القرآنى للقيمة الفرجية، ويُكثر حولها الخطاب، والتحذير الخطير، والوعيد الشديد، والويل والثبور، وعظائم الأمور! ويظن صاحب النظرة الموضوعية، عندما يقرأ القرآن.. أن الإنسان كائن فرجى، تحركه بوصلة فرجه، تجاه أى فرجٍ قريبٍ.. آخر! وفى الجزاء الإسلامى جاءت الحدود تنص نصاً على حرمة

الفرج، وتحذر من التطاول عليها... الى آخر مانطقه غربى. يقول غربى بذلك: إن اهتمام القرآن والأديان بحفظ الفروج والنسب، وتحقيق الطهارة الجنسية فى المجتمع.. غلط! والصحيح هو الإباحية وإطلاق شهوات الناس، ولتنجب زوجة الإنسان الغربى أو الشرقى ممن شاءت، ولينجب هو ممن شاء حتى من محارمه! ولعل الصحيح عنده أنه لا ضرورة لزوجة وأسرة، بل الشيوع الكامل فى الجنس والأولاد!! فالإنسان عند غربى حرٌّ فى فرجه.. وحرٌّ بفرجه.. والتشريعات الدينية تحدُّ من حريته بحجة المحافظة على الفرج، وهذا تعد على حريته الفرجية! والأديان عند غربى اهتمت بالفروج لأنها ليست وحياً من الله تعالى، بل وضعها أناس عندهم العقدة الفرجية، حتى أنهم يخاطبون الفروج ولايخاطبون العقول! ويقول المفكر غربى... إن الأديان لم تخاطب العقل كما خاطبت الفرج، لأنها تهتم بالفرج ولاتهتم بالعقل الذى هو أسمى ما فى الإنسان، بل تعتبره آلة تصوغه بقالبها، ثم تخاطبه مخاطبة الأمر الناهى! ويزعم غربى.. أنه لاقيمة للعقل فى القرآن والسنة، بل جاء ذلك متأخراً!! قال: (وفى فترة لاحقة صيغت الضرورات الخمس فى الإسلام، وجاء العقل فى مرتبة أفضل، رغم ما يكتنف تلك الضرورات من شبهة، عند مقارنتها بأصل الخطاب، وما جاء فى التنزيل)!! فهو يوهم القارئ ويفترى على النبى صلى الله عليه وآله بأنه كان اهتمامه كل هذه المدة فى الفرج، فلم ينزل قرآن فى أصول الإسلام وعقائده وضروراته، إلا متأخراً!! ثالثاً: زعم غربى أن حرمة الفرج فى الإسلام أهم من حرمة العقل! قال: (ماذا عن العقل؟أليس له حرمة هو الآخر؟ أم أن العبرة.. بالمكحل؟ ليس الفرج بمقام العقل.. ولا يمكن المقاربة، ولا المقارنة..بينهما.. لايصوغ القرآن أى خطاب يتعلق بحرمة العقل، إلا ذلك الخطاب الآحادى الذى يطالب بفرض الرسوم والحجب على العقل المقولب الذى صاغه هو! واستمر الحال، طوال فترة التمويل الإسلامى لبنية الفكر العربى، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة، عندما يتعلق الأمر بأى عقل إنسانى آخر. ربما كان لهذا الخطاب المتصل، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة فى حرياتهم، ونكسة فى بناهم العقلية، وتأخر فى طرائق تفكيرهم وتناولهم لأى أمر)! انتهى. وهكذا يسوق غربى هذه التهم والإفتراءات على الإسلام والقرآن، بدون أن يأتى بدليل من نص واحد، ولا شبه دليل من نصف نص، فلم يذكر فى كل مقاله إلا آية: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) واجتزأها من سياقها، ولم يفسرها بل رفعها علماً يسخر بها ومنها! وكأن الدعوة الى حفظ الفرج جريمة فاضحة! رابعاً: استعمل غربى إسقاطاً ذريعاً للواقع العربى على الإسلام، فدعا الى احترام العقل قبل الفرج، فقال: (حرمة العقل هى ما يعطى للحرية قداستها.. وعندما يتم التسلط على العقول بالحجب والمنع والغسيل الوسخ لمستمر، تصبح الحرية مطلباً غالياً وعزيزاً، أعز من طلب الثأر لانتهاك العرض، وأعز من طلب دم العار. وتصبح فاجعة فقدها... أبشع وأشنع من فقد بكارة المغتصبة، وأنكى من فقد الشرف. قال غربى: عندما نحصل على حقنا فى حفظ عقولنا من الانتهاك ...سننظر لاحقاً ...فى أمر الفروج). انتهى. وفى هذا المنطق عدة مزاعم غير عقلانية: أولها: أن القرآن اهتم بالفرج أكثر من العقل. وهو كلام متهور غير مطلع على القرآن والسنة، أو عدوٌّ لهما مكابر! والدليل البسيط عليه أن العقل ومشتقاته استعمل فى القرآن فى أكثر من خمسين آية، بينما لم يستعمل كلمة فرج ومشتقاته إلا تسع مرات فقط! ولا يتسع المجال لعرض آيات العقل ومكانته والتشريعات المتعلقة به!! الثانى: أنه يصور وجود تناقض أو تضاد بين اهتمام الدين بالعقل والفرج، وكأن الدين أو الدولة أو القانون، لايمكنه أن يهتم بهما معاً ويضع لكل منهما التشريعات المناسبة.. فالقضية العقائدية والإجتماعية هى: إما العقل وإما الفرج!! وهذا يشبه أن يقول شخص لغربى: لايمكنك الجمع بين الإهتمام بعقلك وفرجك معاً! وبما أنك عقلانى علمانى تفكر دائماً بقضايا الشعب والأمة، ومسائل النهوض الفكرى بهم، وتعمل لأن تكون الإنسان السوبرمانند النيتشوى لقيادة قطيع المجتمع وحشراته، فيجب أن تهمل فرجك ولا تفكر به أبداً. فإن فكرت به أكثر من ثوان، فأنت فرجى على حساب العقل! الثالث: دعا غربى الى الخروج عن الضوابط الجنسية القرآنية، وسخر منها! وهى ضوابط بشرية منسجمة مع فطرة الإنسان، لا يوجد عاقل يحترم نفسه يرضى لمجتمعه وأسرته التمرد عليها والدخول فى الإباحية التى دعا اليها غربى!! بل إن الغربيين أسياد غربى مهما كانوا فرجيين، لا يقبلون نظرية غربى لرفض الطهارة الفطرية، أوالطهارة التى يدعو اليها الإنجيل!! الرابع: فى كلام غربى إهانة للقرآن الكريم والإسلام والأديان، ونترك ذلك لقوانين هجر.. وأنا أقترح إبقاء عضويته بشرط أن يناقش فى واحة استثنائية، بموضوعية بدون سخرية وخلط المسائل.. ابتداء من

وجود الله تعالى الى ما شاء من مسائل الإسلام. الخامس: أنه دعا الى الهدم ولم يقدم بديلاً إلا الإباحية، وغلَّف كلامه بعبارات عائمة انتقد فيها عدم إحترام العقل عند العرب.. ولعل البديل عنده مجتمع البروليتاريا؟ أو مجتمع أمريكا الذى يصيح أهله من ويلات تحلله وفساده وتفككك الأسرة فيه، وما نتج عنها من شيوع المخدرات وانتشار القتل! ومن المحتمل أن تكون أفكار صاحبنا تشنجات من سوء واقعنا العربى، جعلته يعرف كيف ينتقد ويهدم، ولا يعرف كيف يبنى، ولا ماذا يريد أن يبنى! فالهدم عند بعضهم مطلوب للهدم فقط!! فكتب عيون: لو استخدمت: كيف يفكر غربى، بدلاً من: كيف يفكر الملحد غربى، كان أفضل، فالعنوان كما يبدو يشبه تلك العناوين التى أقرؤها كثيراً لتأجيج العقول والقلوب ضد أفكار معينة. لا شك أن لك الحق فى نقد ما يكتبه غربى، لكنك أسقطت يقينك بأن غربى" ملحد "وهذه مغالطة حيث أن الله وحده علام السرائر وأنت لا تعلم السرائر. ستقول لى: أنظر الى كتاباته إنها تصرخ إلحاداً، وسأعود وأقول لك هذا فكر، والله هو الذى يعلم السرائر.. لم نتعودك يا شيخنا العاملى ممن يستخدمون الألفاظ الحادة فى التعبير. أرجو أن يتسع صدرك لهذا النقد البسيط. ولك منى التقدير والإحترام. لنا عودة. وكتب العاملى: شكراً للأخ عيون، وقد قدرت أن الأخ غربى لايسوؤه ذلك.. لأنه صرح بانتقاد كل الأديان! واعتدى على كل المقدسات عند المسلمين وغيرهم! على أى إن أراد صاحبنا غربى، فأرجو من الأخ المشرف أن يحذف كلمة (الملحد) من العنوان،.. وشكراً. وكتب غربى: شيخنا العاملى.. رغم أننى أتوقف فى كثيرك، وأكاد لا أستسيغ منك مؤخراً ولو نقطة على حرف، لما أراه من خطابك المنفعل، الذى تلقيه وكأنك فى محاضرة، وتصدر منه الأحكام وكأنك فى صدر القضاء، ومرة بتهمة الإستغراب وأخرى بالعمالة للصهيونية، وهذه الأخيرة، بالإلحاد. صدقاً.. وبغض النظر عن إسقاط عنوان هذا الموضوع على شخصى، لم أكن أظنك بكل هذا السفه. كنت قديراً عندى يا عاملى، وكل ذى علم عندى قدير، مهما تهافتت حججه، ومهما تهاوت براهينه، ومهما تباينت بينى وبينه الآراء.. ما أثار عندى كل حفيظة الآن هو هذه التهمة الجديدة، التى رحت تعللها أنت بأنها نقد الديانات. هل هذا هو تعريف الإلحاد، يا عاملى؟ ثم.. لم أكن أظنك فعلاً دخيل علم إلى هذه الدرجة، ومحترف نخر وبخر وتحريف وتكييف. هل يعقل أن تلوى وتقعر، لتخرج بكل ما لم حتى يخطر على بالى؟! أستغرب فعلاً.. ألا يحرك هنا بعض الرجولة فى الطرح، ومقابلة الطرح الآخر؟ أم المسألة مسألة حرب فقط؟ أم هو البغاء عندما يتلبس العقول الصدئة؟ لا بأس يا عاملى.. سأفرد لك غير هذا.. فى غير هذه الليلة.. ولن أضيع لك أجر كل هذا الجهد فى مقابلة ما كتبت أنا.. ولنا يوم قطيب. وكتب العاملى: كتبت الكثير عنى وليس موضوعنا أنت وأنا.. الموضوع أهم منى ومنك بكثير! ولم تكتب جملة واحدة مفيدة عن الموضوع، ولا خرجت عن عهدة كلماتك التى سخرت فيها من الإسلام وقرآنه ونبيه صلى الله عليه وآله، ومن المسيحية والأديان والأنبياء عليهم السلام!! وهل تتصور أنه يحق لك أن تسخر بما تريد، وأنه لا مقدس إلا شخصك وحريتك؟! وأنه يجب علينا أن نسكت ولا نقول لك ألحدت! فأين العقلانية والموضوعية والأكاديمية يا غربى؟!! لننتظر.. وكتب غربى: إلى أعلى.. حتى عودة الآبق من عبوديته، المارق من كل نص، الخارج عن قانون السماء، ابن ماء السماء – غربى، والذى يستسمح فضيلة الشيخ العاملى، بالإمساك عن بادرة السيف، وتأجيل حكم الله، حتى يغالب غربى شعور القرف الذى يعتريه مؤخراً، ويعود ليقسم يمين الولاء والطاعة ويستتاب ويتوب، أو يشق العصا.. فيكون الجزاء نافذاً. غربى– الله يخلف. وكتب العاملى: الأخ غربى، لا سيف عندى، ولا حكمت به على أحد.. موضوعنا مناقشة الكلام الذى قلته أنت، منطوقاً ومفهوماً.. وهو حسب فهمى صريح فى رفض الأديان.. فى قسميه الأول الذى علقت عليه، والثانى. أما إذا قلت إنك لم تقصد منه الإلحاد، فعلىَّ أن أقبل منك وأحفظ دمك، وأطلب من الأخ المسؤول عن الصفحة حذف كلمة (الملحد) التى أثارتك، وأرجو أن تتكلم بالعربى الفصيح.. المفهم لما تريد، لا لعكس ماتريد. قال العاملى: سمعت أن مناقشتى مع غربى أحدثت صدى فى أوساط زملائه المشككين، وخافوا أن يعرف الناس فى مجتمع غربى بأن العاملى حكم عليه بأنه ملحد! ولكن غرضى ليس الإساءة الى أحد، بل الدفاع عن عقائد الإسلام الحقة، وعن العقل الذى يدعيه غربى وزملاؤه وهو منهم براء. فخففت الأمر عليه! وكتب مجموعة إنسان: مجرد اقتراح:أن يتم بينكما حوار موضوعى وهادف حول نفس موضوع (الجنس) فى القرآن. وأنا أعتقد بأن المحترم غربى ليس لديه مانع من الحوار فى هذا الموضوع.. ولكن كان رفضه للصياغة

التى استخدمت فى طرح الموضوع، وهى لا شك مزعجة وخصوصاً من شخص تعودنا منه الموضوعية.. كما أن الموضوع وعنوانه مشخصن بطريقة ابتعدت كثيراً عن الموضوعية المعهوده والمفترضة. مثلاً.. لو كان العنوان بهذه الصياغة>: غربى هل نتحاور "؟كانت الأمور فى طريقها الحوارى الصحيح. أرجو منكم أن تتقبلوا تدخلى هذا. مع تحياتى. وكتب العاملى: الأخ مجموعة إنسان. لعلك معى فى أن موضوع الأخ غربى يفهم منه السخرية بالقرآن والإسلام والمسيحية، ويترتب على هذا أمور خطيرة.. ومنها واجبنا فى الرد الصريح.. أما إذا قال إنه لم يقصد ذلك، ولا يتبنى الإلحاد، فقد لزم علينا أن نصدقه ونقبل منه، وأن نعامله كمسلم، ونلقى اللوم على أسلوبه المتوتر المملوء بالتهزيئ والسخرية!! وعندها أنا حاضر لطلب حذف الموضوع، وأى نقاش طبيعى معه.. وشكراً. وكتب حسام الراغب:..مع شديد إحترامى للأخ العاملى، وكل من وقف فى صفه، لو وضحوا لنا ما معنى الإلحاد فى نظرهم؟ إجابة هذا ألسؤال هو بداية الحوار، لأن نكران الأديان ليس إلحاداً، على الأقل فى مفهومى المتواضع.. تحياتى. وكتب العاملى: كما تفضلت يا أخ حسام، فقد يكون الإنسان ملحداً منكراً وجود الله تعالى، وقد يكون كافراً بالأديان، ومؤمناً بوجود الله تعالى. ومثل هذه ملحد بالأديان وليس بالله تعالى. وكتب حسن حسان: ولم أقرأ نص مداخلته، ويبدو أنها كانت شديدةً، فقد حذفها المراقب، وكتب: (هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر فى ۱۶-۰۹-۲۰۰۰). قال العاملى: وغاب غربى ولم نر شيئاً من علمه، ولا رأينا يومه القطيب الذى وعد به!

## يفور و يثور و يولى عن الحوار غير معقب

كتبتُ بتاريخ ۲۰-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: الى غربى.. من هم المفكرون الذين تأثرت بأفكارهم..؟ لكى أجيبك على تهزيئك لعقول المسلمين، وعقائدهم ومقدساتهم.. فهم برأيك مقولبون بفكر كله غلط! وفكرك أنت فقط هو الصحيح! أرجو أن تعرفنا على هذا الفكر من يمثله فى عصرنا غيرك حضرتك.. ومن هم المفكرون الذين استلهمت منهم إبداعك من الماضين والمعاصرين.. وتقولبت بقالبهم، وأنتجوك فى معاملهم؟! فكتب البدوى، وهو شاب سعودى يعيش فى أمريكا: الإخوة: العاملى، وفرقد، وحسن، وغيرهم من الملتزمون بالدين الحنيف! اتحدوا ضد عدوكم الذى يعادى الإسلام والمسلمين! اتحدوا يا أبناء الإسلام بجميع طوائفكم، ضد أعداء الإسلام وهم (اليهود). اتحدوا قبل أن يفرق (اليهود) شملكم! دينكم يبشركم بنصر على اليهود، نفذوا أمر الله فى فناء اليهود ودولتهم. نصر من الله وفتح قريب. وكتب غربى: كعادتك يا شيخنا.. متسرعٌ عجول. لم أهزئ عقول المسلمين.. ولا يمكن لأحد أن يتجرأ على تهزئ عقول أمة كبيرة مثل المسلمين.. أنا أحببت أن نتشارك فى تعريض مسلماتنا للعقل، فإما نجت المسلمات، وإما تداعت أركانها وفى كلا الحالتين.. يبقى العقل. لم أقل، مرة واحدة، أنهم مقولبون بأفكار" كلها غلط، "ولم أقل مرة واحدة بأننى وحدى على حق.. وكل ذلك وما سبق مثله، وما سيلى من نفس طينته، هو مما يتنزل على جنابكم فى هجعة الليل، بعد أن يتعرض عقل فضيلتكم لبعض وخزٍ لم يعتده.. أما مثل هذه الأسئلة الموجهة، والمناظرات التى ربما يجد فيها مقامكم بعض المتعة، ولذلك يصر عليها، وعناوين مقالات محفوفة بالسخرية والإنتقاص والتهم، لخلق جو يجلب على عدوكم بعض لعنات سخيفات تجعلكم تنامون مرتاحى البال.. فأذكر بأننى نبهت سموكم إلى التوجه مباشرة إلى الموضوع، وأى مقال تشاؤون، بعيداً عن المهاترات، وبعيداً جداً عن المناظرات.. ليست صنعتى يا فاضلنا، ولست قوى مزاج عليها، ولست أراك صبوراً وقادراً على احتمالى فيها. أعذرونى.. فهذا هو التوضيح الأخير. حفظ الله ظلكم من كل مكروه. وكتب العاملى: الأخ غربى، لماذا هذا الإصرار على شخصنة كل حوار واتهام محاورك؟! ولماذا محاولة تصوير نفسك مظلوماً وتصوير محاورك مفترياً؟ لعن الله سياسة أمريكا واسرائيل ومنطقهما، فلماذا تقتدى به؟! أنا لم أفترِ عليك، بل سألتك على ضوء ما كتبته بيديك! ألست القائل: (لايصوغ القرآن أى خطاب يتعلق بحرمة العقل، إلا ذلك الخطاب الآحادى الذى يطالب بفرض الرسوم، والحجب، على العقل المقولب الذى صاغه هو! واستمر الحال، طوال فترة التمويل الإسلامى، لبنية الفكر العربى، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب). ألست القائل: (- قولبة العقل، ووضعه فى إطار ضيق، ومنع الخروج عليه. - فرض الحدود والحواجز عليه. - التدخل فى بنيته، وجمح عقاله، ومنعه من الإنطلاق. - إعمال القتل فى بعض

الحالات، التى ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس،كالردة، ونقد بعض النصوص المقدسة، والإعتراض على بعض ما يسمى بالأصول). ألست القائل: (الذى يشير إلى أن القرآن اهتم بحرمة العقل، إن كان هذا العقل فقط، هو (العقل المقولب الذى صاغه هو!) ألست القائل: (نعم يا شيخنا.. لقد وجه "نقده إلى القرآن الكريم.. وسيوجهه ما استطاع، إلى أى مصدر يبث فى تطبيقات من أخذوا به وآمنوا إيماناً مطلقاً غير محفوف بالشك؛ مقولباً غير قابل لإعادة الصب؛ ومنقطعاً غير متعلقٍ بأسباب العقل..)؟!! فهل هو تسرع منى وافتراء.. أم هو فرار منك واختباء؟! وكتب غربى: بلى يا شيخنا، أنا القائل لكل ما أرودتموه.. وإن كان لك فعل خير، فاربط أى مما قلته أنا، وأوردته أنت أعلاه، بصفات مثل: تهزئ عقول المسلمين، وتصوير فكرهم بأنه كله غلط، وتصويرى لفكرى بأنه هو الصحيح فقط. إجعل، فديتك أمام كل عبارة قلتها أنا، ما يربطها بما وصفتنى به أنت. فأنا لست مستعداً لأن أتكلم، ويأت هى بن بى ليلوى الكلام، ويكيفيه ويمثله ليخرج منه بمعانٍ هى لست منه فى شئ. ولا تكثر، يا شيخنا، من ذكر الفرار... صدقنى... لا أعرفه (!). يا شيخنا.. من يشخصن الحوار بالتهم المتنوعة.. هو أنت. ومن يتعصب لأفكاره هو أنت.. ومن يرى الأفكار وحياً مقدساً غير قابل للمراجعة... هو أنت. ومن يرى معارضيه ملاحدة مارقين.. هو أنت. حفظ الله" أنت "من كل مكروه. وكتب العلمانى: البدوى. قل: من الملتزمين، ولا تقل من الملتزمون... وقل بنصر، ولا تقل بنصراً.. ففى مقام الجر لاينبغى الرفع أو النصب. نصيحة: سوف يفتتح على الإنترنت قريباً أشلاء موقع يعتنى بمحو الأمية وتعلم مبادئ الإملاء، فأسرع وسجل به قبل أن تنصب الفاعل وترفع المفعول.. فعندما يريد"هى بن بى "أن يتكلم عن المسلمين واليهود والعرب، عليه أن" يفك حروف "لغته قبلها ويحسن التعامل بها، وإلا قال عنه بعض الخبثاء بأنه يكتب بقدميه... (وهذه الأخيرة ليست مذمة لك، فلن يضير من كان رأسه" جزمة قديمة"معبأة قيحاً وسفاهة وعنصرية وحقداً ووهم مؤامرة أن يكتب بقدميه). وجزاك الله خيراً... واسلم لى. وكتب العاملى: لا بأس يا غربى، فسر كلامك بما شئت.. فلسنا هنا بصدد مناقشته.. والنتيجة أن المسلمين برأيك مقولبون فكرياً.. ونحن راضون بهذا القالب، الذى هدت اليه الفطرة، وأحكمه العقل، ونزلت به النبوة.. وكل العالم مقولب فكرياً.. ومنهم أنت.. ألا يحق لمحاورك أن يعرف من تأثرت بهم من المفكرين، لكى يعرف قالب فكرك العتيد؟!! وكتب حسن حسان: أولاً: المدعو غربى بفقد الراء (خرج ولم يعد) ولم يعد يعتقد أنه له الحق بما أنه هنا فى هجر أن يكتب مايجرح مشاعر المسلمين بحجة الحرية التى يتغنى بها! إسمع يا هذا: أنت من أنت حتى تنتقد القرآن الذى لم يستطع علماء اللغة وأهل الفصاحة من قريش وحتى هذا الوقت، أن ياتوا بآية واحدة مثله؟! إسمع يا غربى بفقد الراء، وبعد ذلك سوف أكتب إسمك كما يرضى وصفك فى الإسلام وفقه الدين: الدليل لا يعارض إلا بدليل أقوى منه، وإذا تعارض الدليلان وجب الترجيح. وفى علم أصول الدين لاتعارض بين كلّى وكلىّ، لأن الشريعة الإسلامية مصدرها واحد وفى قواعد الأصول، وهذا العلم مجاناً لك ولغيرك من أهل العلم. العام لا يخصص إلا بدليل، والمطلق لا يقيد إلا بدليل، والمجمل لا بد من مبين له، والنص لا ينسخ إلا بدليل، وهنا فرق بين آيات الأحكام وآيات الإخبار. والنسخ فقط فى الأحكام لا فى الإخبار. أحببت أن أورد لك هذه المقدمة لكى تعرف أنت ومن يطبل لك، أنه لا أنت ولا غيرك له الحق أن يشرح أو يفسر آيات القرآن، إن لم يرجعها إلى عالم مشهود له بالعلم. أنت كل ما تستطيع فعله هو أن تنقل لنا أقوال العلماء أو المفكرين، أما رأيك الشخصى فهو لن يتعدى جهاز الكومبيوتر الذى تملك.. لك الحق أن تسأل من كان له دراية بالعلم الشرعية عن تفسير آيةٍ ما، دخلك الشك فى تفسيرها، لا أن تفسرها على هواك وهوى أتباع لينين. كما أنه ليس لك الحق أن تنكر القرآن وكونه وحى من السماء، كما يجعجع صاحبك العلمانى، إلا عندما تفعل ما تحداكم به القرآن وعلى مدى ۱۴۰۰ سنة (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ). أنت مطالب أولاً: أن تثبت لنا أن القرآن ليس وحياً، وهنا وجب عليك أن تأتى ولو بآية مثل آيات القرآن. ثم عليك بعد أن تأتى بالآية أن تثبت أن ما أتيت به أقوى من آيات القرآن. هنا سوف يكون معك نقاش. وغير ذلك فأنت تكذب على نفسك، قبل أن تكذب علينا، تخادع نفسك قبل أن تخدعنا، تشك فى نفسك قبل أن تشككنا فى القرآن! هذا الكلام موجه لكل الكفار الذى يكتبون هنا فى هجر: قبل أن تطعن فى

القرآن هل لك أن تأتى بآيـة واحدة مثل القرآن؟! وكتب البدوى: العلمانى: كنت أعلم أنك سوف تغضب من كلامى بحق إخوانك (اليهود)، فأنـا أعلم أنـك منهم، ويجرح مشـاعرك ويثير حفيظتـك كل من يعمل ضـدهم. عموماً أنا أعترف بضـعفى فى قواعـد اللغة العربيـة، وقـد سـبق أن طلبت من إخوانى غشـمرة وبـدر الكويت أن يساعـدونى على تعلم الكتابة الصـحيحة عندما أعود لبلدى. ولكن المخجل جداً أنك يا ابن الصـهيونية تجيد اللغة العربية أكثر من إجادتى لها! أخى الحبيب حسن حسان: الله يرضـى عليك ويسـلمك، إدعس على بطن ودمـاغ هـذولى"جزمـة قديمـة! "اللى أنت خـابرهم من شـلة العلمانيـة والغربيـة، التى عقولهم مثل"الجزمـة قديمـة." أخوك مشـغول جداً ولا عندى وقت أرد على مؤامرات بنى صهيون. ملاحظ هجر.. أنا ستعملت كلمات صاحبنا اليهودى! وهى"جزمة قديمـة! "وكتب العـاملى: والنتيجـة، أن صاحبنـا الغربى ظل يفر من الموضوع، ولم يخبرنا عن أئمته الفكريين.. لعله يخجل بهم! وكتب غربى: نعم والله يا شـيخنا إنى أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنسانى.. فى ذمة عبيد. وكتب العاملى: نحن وأنت وهم.. من صناعة الله تعالى وعباده، فعرفنا على آلهتك الآبقين!! وكتب فرقـد: العلمانى: ما أخطاء البدوى النحوية بأعظم من أخطائكم أنتم! فهل كل من حمـل القلم وسـطر المقـال تلو المقـال متعلم؟ هناك اليهود الـذين وصـفهم الله تعالى فى محكم كتابه: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ...وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَـا وَلَكِنَّهُ أَخْلَـدَ إِلَى الأـرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَـذَّبُوا بِآياتِنَا فَاقْصُـصِ الْقَصَـصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. قـال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: (سـيأتى على النـاس سـنوات خـداعات يصـدق فيها الكاذب ويكـذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضـة قيل وما الرويبضـة قال الرجل التافه فى أمر العامـة) غربى: حاشـاك أن تخجل يا غربى.. فبينك وبين الخجل بون واسع! ألست القائل: (لولا...لمكنتك من نفسـى يا عيون)!! قال العاملى: تلاـحظون أن عنـوان الموضـوع:(الى غربى.. مـن هـم المفكرون الـذين تـأثرت بأفكـارهم..؟) فهـو موضـوع فكرى، وأنـا أعرفهـم فهم العلمانى ونيتشه وماركس ولينين ومن لف لفهم، لكنى أردت أن أضع يـده على ضـعف أفكارهم، وأنبهه الى مصدر الميكروب الذى أصابه فافترى على القرآن والإسـلام! لكنه تعمـد الغضب وشخصـنة الموضوع ليبرر الفرار منه، وغايـة ما قال فى الموضوع: (نعم والله يا شيخنا إنى أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنسانى.. فى ذمة عبيد). وهو منطق يعلن التكبر، ويتعمد الفرار!

## مر رجل على قوم يتغدون فقال لهم: السلام عليكم أيها البخلاء

كتب حسن حسـان بتاريخ۲۲-۰۹-۲۰۰۰، موضوعـاً بعنوان: الى أين يـا غربى وعيون ويا حسام والعلمانى.. وقـد افتتـح الموضوع بقوله تعـالى: وَإِذَا سَـمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَـالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَـلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِى الْجَاهِلِينَ، وطالب بإنهاء النقاشات معهم، لأنهم مغرضون، لايريدون الفهم والتفهيم. وشارك فى الموضوع الخزاعى، ونقل عن القلم الساخر قوله: (إذا كنتُ التمس عذراً لغربى فى حـدة مزاجه لاعترافه هو بـذاك ولاختلاط نفحـة زبيريـة مع سـنحته البدويـة). وقوله: (الأخ غربى لا يرغب بالحوار أبـداً، إنما لديه قناعات مسبقة يريد إيصالها بطريقة الإثارات، وهو مما لا بأس به، شريطة أن لا يتعدى الأسلوب الى السخرية اللاذعة لمقدسات). وقال الخزاعى مخاطباً غربى: (أنا من العائدين قريباً بعد غياب مريب، عدت متزامناً مع صولاتك وجولاتك الساخرة المكفهرة، واسـتفتحت بقرائـة عبـارات لـك ينـدى الجبين لهـا، حتى كـانت النتيجـة كما ترى)! فرد عليه القلم الساخر ودافع عن غربى وقال: (غربى لا يرغب بالحوار. (مقالك أعلاه) لقـد قولت غربى أيها المحترم ما لم يقله)! وكتب الخزاعى رداً مطولاً عليه جاء فيه: الأخ القلم الساخر الذى ما زلت أحترمه.. إليـك من مقولاـت الأـخ غربى على سبيل المثال لا الحصـر، فى رده على دعوة العاملى للمناقشـة فى وجود الله: (إضافة إلى أن هـذا الموضوع، كطاولـة حوار وبحث، لا يسـتقيم إلاّ بالقادرين عليه من الطرفين، المؤمن كل واحدٍ منهما بما هو عليه، بخلاف الحـال الحـالى، فى أننى لم أتوصل إلى نتيجـة نهائيـة فيه، ولعلكم تعـذروننى فى ذلك، فمهما اصـطلى العقل وجلى، وسـيقت الحجج الجدلية والعقلية يظل هذا المعنى الكبير، والماهية الأكثر سـمواً، ملتصـقة فى الوجدان، لا تنفك عنها، وللتنشئة - بطبيعة الحال - الدور

الكبير..... ويبقى السبب السخيف، المتعلق بشخصي غير المتواضع، في أنني غير قادر على إعطاء التزام أدبي، في أي موضوع في منتدى، وهذا إن كنت أسوغه لنفسي في كل حال، فإني أخجل منه إن جاء في موضوع خطر مثل هذا، ومع مقام علم مثلكم). انتهى. وما قولي":إن غربي لم يرغب بالحوار "إلا استنتاج من كلام غربي أعلاه وغيره. فعلق عليه العاملي بتاريخ: ۲۲-۰۹-۲۰۰۰ بهذه القصة: مرَّ رجل على قوم يتغدون، فقال لهم: السلام عليكم أيها البخلاء! قالوا: ومن أين عرفت أننا بخلاء؟ قال: كذبوني ولو بلقمة!! أقصد بذلك أن المجال مفتوحٌ لغربي وغيره من الهاربين من النقاس العلمي، ليثبتوا أنهم من أهل الفكر والحوار، كما يدعون! وكتب (عيون) بتاريخ۲۱-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً ينتصر فيه لغربي بعنوان: (غربي) قلبك كان دوماً قلب فارس..! غربي كنت قد قررتُ الوداع فأجلته لأجل الإنسان، الذي هو فوق كل شئ، وقررتُ أن أهديك القصيدة التالية، لكن قبل أن أفعل أطلب منك أن تغادر قبل أن يحذفوك بنعالهم، فليس للإنسان عندهم مكان.. اليك القصيدة أيها الإنسان الفوق.... قد آن يا كيخوت للقلب الجريح أن يستريح.. فاحفر هنا قبراً ونم وانقش على الصخر الأصم: يا نابشاً قبرى حنانك..هاهنا قلب ينام.. لا فرق من عام ينام وألف عام.. هذه العظام حصاد أيامي فرقاً بالعظام.. أنا لست أحسب بين الفرسان.. إن عد فرسان الزمان.. لكن قلبي كان كان دوماً قلب فارس.. كره المنافق والجبان... مقدار ما عشق الحقيقة... قولوا لدولسين الجميلة..أخطاب قريتي الحبيبة: هو لم يمت بطلاً ولكن مات كالفرسان بحثاً عن البطولة.. لم يلق في طول الطريق سوى اللصوص.. الى آخر قصيدة" عيون "لنجيب سرور يشكو فيه من ظلم مجتمعه المتخلف! وآخرها: أيها الهاتف قف.. أيها الهاتف قف.. أنكون.. يا ترى.. أم لا نكون!! فكتب غربي: عودتك هي عودة للروح يا عيون.. والإنسان الفوق كل شئ هو أنت فوقهم.. والنعال هي عقولهم، التي يجب أن يحاول مثلك إشعال نار الفتنة فيها.. أما مكان الإنسان، فهو كل مكان يكتسبه بجماله، ويحتله شرعاً بعقله، ويزرعه ويحصده بإبداعه الخالد. عيون.. (وعرفت أن الشمس لم تعبر بقريتنا.. ولا مرَّ القمر بدروبها.. من ألف جيل)! نعم.. هذه هي قريتنا يا عيون. إجعلهم يكتبون إذن: مرَّ من هنا عيون! منذ التقينا يا عيون وقبل ذلك.. ونحن نذوب وربما نذوى وتزداد أعمارنا رزءاً بهم.. هل من أجل لا شئ؟ لنا أهداف يا عيون.. ولا بأس من بعض النعال.. سنجمعها لهم ونعرضها عليهم يوماً، ونسألهم: أما زلتم، بسببنا حفاة؟ إسمع يا عيون.. في لحظة تجلٍّ كنت أنت الوحي. أرسلت لك هدية من القلب يا عيون.. وراجعت بريدي فوجدت أنني كتبت عنوانك خطأً، وأنا تكثر أخطائي عندما يتنزل عليَّ وحي الرائعين. وبما أنني لا أخجل من خلجات القلب.. كما لا أخجل من وخزات العقل.. وربما أنني لا أخجل من نزغات الشهوة أيضاً.. وحيث أن ما كتبته لك هو في ذمة صاحب العنوان المحظوظ، فسأجلب الحظ لكل هذا المكان، وأكتب عنك لك.. هنا. وأضف يا عيون، فالكلمات عندي ربما يموت كاتبها، وهو من بث في روعها الروح، لتتنفس بعدئذٍ من روح كل قارئ، ولتصبح حقاً مشاعاً لكل صاحب أنف، أو صاحب مناخر، أو صاحب خياشيم. لكل ذلك وللكثير غيره.. سأحاول أن أكتبها، وأرسمها، وأموسقها.. لك، هنا. أولاً.عليك بتفعيل هذا الرابط..ولاتجعل شجوه ينقطع عنك أبداً.. طالما أنت في محرابي http://www.zworks۱.com/forever/midfile/furelise.mid ثانياً.. تمعن جيداً في الصورة..ليس بوسامة ناظريك فحسب.. ولا فقط بعينيك يا عيون.. بل بحسك المترف..الباذخ الغالي ۰=border "ttp:www.zworks۱.com/forever/pics/ss۱۴.jpg إقرأ ما يلي.. وهو ما كان المفروض أن تجده أسفل الصورة.. إقرأ.. باسم الإنسان.. يا عيون أنا آسف. عيون.. كن صديقي.. فربما ما وجدت الكثير مثلك. وربما لا أجد مثلك أكثر. زعلان؟ قل لي فقط زعلان؟ همي كما تعلم الإنسان. وإن كان فأنت إذن من أكبر همومي. لن أكتب في هجر.. ولا في غير هجر.. إن لم نصل إلى تسوية. لو كنتُ فتاة يا عيون.. لمكنتك من نفسي. ولكنني للأسف رجل، ورجل خشن. فلا أملك إلا القلب أمكنك منه.. دعني أرى ماذا تفعل من خلف الغروب.. هذا المخلص غربي. الإنسان.... فوق كل شئ. وكتب حسام الراغب: أخي وصديقي عيون، أرجو أن تسمح لي بهذه المداخلة.. لفت انتباهي ما كتبته مؤخراً في هجر، واتهامك لهم بالتخاذل ثم تنحيك، بعد شطب موضوعك الذي تلعن فيه مدينة الظلام! (يقصد بها مدينة جامعة الملك عبد العزيز التي تحجب المواقع غير المرغوبة في

السعودية، وقد حجبت موقع نادى الفكر العربى، وهو لمجموعة علمانيين ينتقدون الحكومة ومشايخ الوهابية). عزيزى، أنت خير من يعلم أننا فى هجر مجرد ضيوف أعزاء، جمعتنا" المثلية "فكلانا يمثل أقلية (شيعة وعلمانيون) وكلانا من غيرالمرغوب فيهم، وكلانا فى نظر السواد الأعظم من تعساء أمتنا.. أنجاس وكفار.. هجر هى أول وطن للشيعة، وهى المنبر الإعلامى الوحيد الذى يجد فيه الشيعى ضالته، حيث يلتقى مع من يحب...بحرية. حالة البارانويا التى تنتابهم دائماً، هو لحرصهم الشديد على ما منحوه من حرية إعلامية جزئية، كانت الى عهد قريب حلماً لا يتحقق.. شطب موضوعك أتى للحفاظ على هذه"المكرمة "التى لو ضاعت منهم، فإنها لن تعود. ومدينة الظلام التى أطفأت نور نادى الفكر العربى مؤخراً بجرة قلم، فى ظل غياب حقوق الإنسان وفى ظل رؤية خفاشية، قادرة على فعل مثله فى هجر.. دعنى أهمس فى أذنك" لاتقلب الطاولة حين تخسر، قد تعود اليها مرة أخرى وقد تكسب "ولاتغضب من غربى، إنه" مجموعة أقليات متناثرة "ويرغب أن يعيش فى أى وطن يحتضنه.. غربى بدوى ويتحمل العيش فى أى..مكان! (أهرع دائماً للدفاع عنك..لأحميك.. يا زعيم). تحياتى. وكتب حسن حسان: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ.وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ). وكتب المفكر العربى: غربى زمن التصنيف والفرز.. فكر التكفير تمكن وللأسف ليس من العامه فقط بل من شرائح كثيرة، فلا اعتدال ولا وسطية لديهم. لايوجد لديهم إلا لسان وصارم بتار، وعقل وضع بجمجمة قديمه من العصور الأولى، وبقى منسياً هناك بإرادتهم. صدقنى من نتائج الحوار المخيفة هنا بشبكه هجر بالذات وباستبعاد مقصود منى لشبكات أنا المسلم ولسحاب والساحه العربية ومئات غيرها، مصنفه على أنها غير معتدله. إنه لا اعتدال ولا التقاء بالمنتصف مع الطرف الآخر، فهو لايقبل التعايش إطلاقاً ولا يقبل احترام فكر الطرف الآخر حتى لو كان معتدلاً! ويقاتلك على كلمه قيلت منذ ۲۰ عاماً بخطاب غوغائى صريح، وينتهى بك الى المعتقل.. وإن كان غربى أو العلمانى أو عيون أو شاهين أو شاهد أو حسام أو جارة الوادى أو مالك أو صباغ أو غشمرة أو مجموعة إنسان أو القلم الساخر أو المفكر أو ملح أو جيفارا أو نشوى أو أحد الرفاق (!) يكتب بجريدة يومية، لكانت دعاوى الحسبة انهالت من هؤلاء عليهم كالمطر! وفى حال وجود حاكم طيب مثل جابر تنال سجناً مدى الحياة! (يقصد دولة الكويت، حيث حبسوا صاحبهم العلمانى البغدادى لأنه مس بذات النبى صلى الله عليه وآله ثم عفا عنه أميرها الشيخ جابر). أما فى السلخانه بلاد العم عبده (يقصد السعودية)، فمسرور السياف ومعه الشوال الأسود، يرحب بجمجمتك، ويلعب بها كرة قدم. والعينة عند ح ح. والدليل قصه نادى الفكر العربى ومدينة الظلام. وكتب العاملى: بعضهم ينطبق عليه المثل: ضربنى و.. بكى! وسبقنى.. واشتكى! وكتب غربى: صليت فى الماخور كى أعرف أسرار الطهارة.. وزنيت فى المحراب كى أسبر أغوار الدعارة.. لكن شيئاً واحداً لم أقترفه... وهو اللواطة!). نعم! هذا ما أسميه جمال القبحيات. أن تسوق القبيح من اللفظ لتتصل به إلى جميل المعنى.. لم يقصد نجيب حرفية ما قال، ولكنه توصل به إلى معانٍ غاية الروعة. إقرأوا الشعر.. واخشعوا.. لعلكم تعقلون. عيون.. جزاك الله خيراً وجعلك ذخراً للعلمانيين. وصل اللهم وسلم على عيون وعلى آل عيون، كما صليت على حسام، وعلى آل حسام. إنك حميد مجيد. غربى- زمن سدوم. قال العاملى: يعرض غربى بذلك بمشايخ السلفية المتشددين، الذين يتهمهم العلمانيون بالجمود والتخلف، والفساد واللواطة. وكتب حسن حسان: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ.يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ. وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ.إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. وكتب عيون فى اليوم التالى بتاريخ ۲۲-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: (غربى)قلبك كان دوماً قلب فارس...انفتاح جديد! غربى كنت قد قررت الوداع فأجلته لأجل الإنسان الذى هو فوق كل شئ... الى آخر ماكتبه عيون سابقاً من قصيدة كيخوت لمحمود درويش، وغيرها.. وكتب غربى: عيون.. لا تفهم شيئاً مما تقرأ.. ليس يهم اليوم الفهم، فالمفهوم اللامفهوم.. أو العكس.. لن يسألك أحد! وكتب العاملى: أهلاً بالأخ عيون، وحسناً فعلت أن لبيت رغبة إخوانك. رأيت عتبك على هجر وأهلها فى نادى الفكر.. وجوابى عليه: لاتطلب من صاحبك أن يكون مثلك

تماماً.. أنت يا أخى ثورى من الدرجة الأولى، والهجريون مسالمون، يحبون الستر والسلامة، ويطالبون بحقهم بأدب وتواضع.. أما أنت ورفقاؤك.. فمن ذا يمكنه أن يصل الى مقامكم الثورى العالى، وإنسانكم الفوق الجميع.. مع انتقادى لفكر الإخوة غربى والعلمانى والساخر الذين تتضامن معهم..إلا أنى لاأقول فيك إلا خيراً.. فلم يثبت لى الى الآن أنك مثلهم فى العقيدة، بل أنت مثلهم فى التوجه الفكرى والسياسى، لذا إن رأيتنى أجمعك معهم فبهذا المعنى. أما وصفك غربى بالفارس والإنسان الفوق كما وصفك.. فلم نر من فروسيته فى النقاش شيئاً.. فأخبرنا بما رأيت من فروسيته وفوقيته. ولك الشكر. بلى.. من حسنات غربى أنه أحالنى فى النقاش فى وجود الله تعالى على تلميذه العلمانى، وتعهد أن يواصل نقاشه.. فلهما ولك شكرى. وكتب عيون: الأخ العاملى.. يعيبك أشياء وتميزك أشياء، أما مايعيبك فدعنى أرجع الى ردك السابق لأتناول كل مفرداته لتحليلها: أما قولك إننى ثورى من الدرجة الأولى ففيه نظر! ويقابله وصفك للهجريين بأنهم مسالمون..الخ. ويطالبون بحقهم بأدب وتواضع.. أنا لست ثورياً بمقدار ما تحمله أنت أو غيرك من ثورية فى فكركم، إنما أنا طالب للحقيقة، معرٍّ للواقع.. ثم ها أنت تصفنى بقلة الأدب والغرور عندما تقول"ويطالبون بحقهم بأدب وتواضع! أما باقى تهكماتك التى دسست فى كلماتك العسل، لتخفى مقصدك، فقد كفيت نفسى عدم الرد عليها. وما زلت أحترمك يا شيخنا رغم كل ذلك، فأنت رجل نزيه، وأحب هذه النزاهة فيك. أشكرك. وكتب غربى: شيخنا العاملى.. أما الفروسية التى خلعها علىَّ عيون، فهى إن صدقت فمن الصعب أن يراها شيخ جليل مثلك أوهنت ناظريه النصوص الصفراء، والقراءة فى العتمة. والفوقية.. فهى لى وأيم أمى، وهى لعيون بحسه الإنسانى الجارف، وهى للعلمانى وسمو نظرته، وهى للساخر بقلمه الناكئ لجراح الإنسان، وهى لكل إنسان آمن بإنسانيته، وبأنها سابقة لكل شئ، معتلية عليه. (إلا أنى لا أقول فيك إلا خيراً، فلم يثبت لى الى الآن أنك مثلهم فى العقيدة) فماذا تقول فينا إذن يا شيخ الإسلام؟ هل لأن عقيدتى أو غيرى لا تناسب هوىً فى بالك نصبح عندها عندك.. فاقدى الخيرية؟ هذا ما عنيته أنا.. ويعنيه كل إنسان عندما يقول.. الإنسان.. فوق كل شئ. بالنسبة لى لايهمنى عقيدتك يا شيخنا الفانى.. يهمنى أنك إنسان وأكرمكم عند الإنسان.. أكثركم إنسانية. أعبد الحجر أو البقر.. الأمر عندى سيان.. أنت إنسان. أما العلمانى وتلمذته علىَّ فهذه نكتة الموسم، وتلك كذبة أبريل، وسمٌّ أراك تكثر دسه فى.. السم. فاعلم يا رعاك الله بأن العلمانى هو راعى الفتنة المباركة، وهو عميدنا فيها، وإن كنت تسأل عن أرباب الفكر الذين اهتديت بهم، فأقسم لك بأن العلمانى هو الصديق الوحيد بينهم، والباقون هم أربابٌ لم يشرفنى الزمان ولا المكان.. بصداقتهم. عليك به إذن.. فإن اهتدى بهداك فاعلم بأننا سنضطرب! حفظك الله يا شيخنا... وحفظ قبلك الإنسان.. من كل مكروه. وكتب عيون: قرأت.. قرأت يا غربى.. وهذا ردى اليك فى الموضوع":وأيم الله لو لم أكن متزوجاً وأعبد زوجتى، لقبلت بتحويل غربى الى امرأة لأتزوجها، فلن أجد إنساناً (إنسانة) مثل غربى(غربية).. ثم هل هناك خطب فى بريدك؟ ألم تصلك الرسالة التى أرسلتها عصر اليوم؟ أم ما زلت جباناً كما عهدتك؟ ردَّ يا غربى ولا تكن جباناً.. إننى أعنى كل ما جاء فى رسالتى سوى القدح الجميل! وكتب حسن حسان: غربى بفقد الراء ميش خالصين، يطلعلنا غربية بفقد الراء! هو إحنا ناقصين! حسن حسان - زمن غربية بفقد الراء..! الى آخر موضوعه وشارك فيه فرقد وعيون، والقلم الساخر، ومعاصر.

## ليتهم كانو علمانيين ديمقراطيين

كتبتُ بتاريخ: ۲۲-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: ليت المشككين كانوا علمانيين ديمقراطيين! العلمانى العاقل المنصف، مثل الدكتور الصباغ والدكتور مالك الحزين.. يرى أن الحكم فى بلادنا العربية لايصح أن يكون دينياً، كما لايصح أن يكون ضد الدين كحكم الجنرالات فى تركيا، فهو اتجاه يؤمن بفصل الدين عن الدولة، مع احترام الدين وأهله والكفر وأهله. والعلمانى العاقل يرى أن الإنسان محترم سواء كان متديناً أو غير متدين.. وبقطع النظر عن مذهبه وأفكاره.. فله حقوق إنسانيته وحقوق مواطنته، وهى السواسية للجميع.. وينتج عن ذلك أن العلمانية من هذا النوع تحترم الدين ولا تسمح بالمساس بمقدساته، وتحترم المتدين وتعطيه حق التعبير

عن رأيه وممارسة دينه فى الشؤون الشخصية.. وتصون هذا الحق لكل الأديان.. فهل يعطينا الإخوة المشككون هذا الحق، وهذه الحرية، فى شبكتنا هجر؟؟! وكتب مالك الحزين: أتفق تماماً مع طرح الشيخ العاملى، ورغم إعلانى عن علمانياتى مراراً، بحيث لا يمكن المزايدة علىّ فى هذا الخصوص، فأنا ضد تحقير معتقدات الناس مهما كانت، فما بالك لو كان هؤلاء الناس هم أكثر من ۹۰٪ من مجتمعنا، فضلاً عن كونهم ذوينا وسندنا فى عالم يكرهنا لمجرد أننا عرب ومسلمون.. أو مسيحيون شرقيون.. أدعو الإخوة لتحكيم العقل، والإستماع لصوت الضمير.. وأنبه المزايدين إلى الكف عن الصيد فى الماء العكر.. خاصة هؤلاء الذين عاودوا الظهور بالأمس فقط بعد غياب مريب.. وهم يعرفون أنفسهم. قدسوا الحرية.. حتى لايحكمكم طغاة الأرض وكتب العاملى: شكراً لك دكتور مالك، وأعتقد أن الدكتور الصباغ وكل العلمانيين العقلاء يوافقون على ضرورة إحترام الأديان والمقدسات حتى لو كانوا لا يؤمنون بها.. لقد أفرط بعض الإخوة هذه الأيام، وصدرت عنهم مقولات ضد الإسلام والقرآن، وضد الأديان، وضد العرب والمسلمين، وأهل الأديان عموماً، لا تصدر حتى عن يهودى! ولوْ.. ولوْ.. أفرض أنك أيها الملحد أنت وأتباعك بشر ممتازون، فأعط لإنسان أمتنا على الأقل صفة الإنسانية من الدرجة الثانية.. أو العاشرة!! قلت لبعضهم عرِّفنا المفكرين الذين تأثرت بهم، فأجابنى أنه يخجل أن يضع آلهة الفكر الإنسانى فى ذمة العبيد.....الخ.! فى اعتقادى أنها حالتهم الفكرية توتُّراتٌ جاءتهم من التلقين، ومن سوء واقعنا وقمعه السياسى والدينى.. وأن معالجتها بإعطاء أصحابها فرصة للحوار، بشرط أن يناقشوا ولا يفروا الى السخريات والشتم، وبكاء المظلومين. وكتب ابن الشاطئ: الشيخ العاملى، نعم. عدو عاقل خير من صديق جاهل. كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة وكتب أنور: الشيخ المجاهد العاملى.. حرسك الله ووقاك. وجعلنى من كل مكروه فداك. إن الضحية فى توجهات أمثال هؤلاء، هم أنفسهم فهم يقتلون أنفسهم من حيث لايشعرون! فموجة العلمنة البعيدة عن العقل لاتنتج إلا عقماً! ولكن مهما حدث من أفكارهم فلن يتجاوزوا وصف القرآن لهم. وكتب المفكر العربى: شيخنا العاملى حفظه الله. قرأت ردك الكريم بموضوع الأخ حبيب عن الخلط بين العلمانيه والإلحاد، وأشكرك على ردك. لكن أخى الكريم الإلحاد كمبدأ يؤمن به الكثيرون فى العالم الشرقى والغربى، وأنا شخصياً غير ملحد بل مسيحى ملتزم بدينى، لكن أحترمهم كأشخاص لأنهم لديهم الشجاعه الكبيرة للإعلان عن مبادئهم بصراحة فى مجتمعاتنا الشرقية المتعصبة فعلاً وقولاً رغم ماينالهم من أذى من الكثيرين. لاشك أن التنوع بالأفكار والمعتقدات والأجناس فرضه الله تعالى وليس نحن، فهو لو شاء لوحَّد الأديان بكلمة، ولكنه قال: من شاء آمن ومن شاء كفر، وبذلك تركها حرة تماماً للإنسان أعظم مخلوقاته، والوحيد الذى أعطاه نعمة الإختيار بين مخلوقاته، التى تعد بالملايين. والمشكله الأساسيه أن البعض تأخذه حمية وغيرة قويه، نار تحرق الآخرين وتخترق حقهم بالتعبير عن آرائهم بحرية، مهما بدت غريبة لنا، فهو إنسان مكرم من الله، ولديه صك حريه مثلنا تماماً أن يعتنق ماشاء له من فكر، وأن حسابه سيقدمه لله فقط، ويوم الحساب فقط. وما يفعله الذين يدعون الغيرة هو تعد صارخ على حريات الغير، ومصادرة حق إلهى وطبيعى. لهم علينا أن نحترمهم جميعاً، لأن الله كفله لهم بكل شرائعه وتكفله أيضاً الشرائع الوضعية. فعلينا إما أن نجادلهم بالحسنى إن وافقوا على المجادله أو طلبوها، أو نتوقف عنها إن لم يوافقوا، ولكن الأساس هو الإحترام المتبادل بين الجميع، وإحترام رأيهم بالتعبير، وأيضاً عليهم بالمقابل إحترام يراء غيرهم من كافة التيارات الأخرى. وتحضرنى نقطه نظام هنا: إذا بدا من أحدهم موضوع به تجريح لشخص أو مذهب ورد عليه الشخص بدفاع تجريحى، تجد الكثيرين ينبرون بتجريح من رد وليس بتخطئة ومعاتبة البادئ! ونأمل هنا أن يتبعوا حديث أنصر أخاك مظلوماً لا ظالماً. تحياتى للجميع من كل المذاهب والإتجاهات. كنت كتبتُ بتاريخ۱۷-۰۵-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: نحن أبطال فى النظرية دون التطبيق! ألا تلاحظون معى أيها الإخوة، أن العلمانى الديمقراطى يُنَظِّر لقناعته بقوة فى المستوى النظرى فقط.. فإذا وصل الى الدفاع عن تجربتها فى بلادنا العربية والإسلامية.. تورَّط وصار كساحب الجبل! وأن الإسلامى ليس أحسن منه حالاً! ألا يدل ذلك أنا ندافع عن معلقات نظرية جميلة، ولكنها مثالية؟! والنتيجة هى التعادل! منتصرون فى النظرية، أما فى التطبيق ففى الهوى سوا! سيدى، أيها المهدى الموعود من رب العالمين.. العالم فى انتظارك. وكتب غشمره: الأخ العاملى، معك حق، كلام قلته صباح اليوم قبلك، لكن.. ألا يوجد لديك حل أسرع من انتظار المهدى عليه

السلام؟ وهل هذا الإنتظار يعنى أن يضع كل منا يده على خده؟! وإذا جاء هل سينفعه هذا الغثاء المنتشر فى هذه الأمة كغثاء السيل؟!! نشوفك على خير. وكتب الخزاعى: لا بأس أيها الأخ الكريم العاملى، ومتى ما تأصلت النظرية يأتى التطبيق، وفرق بين نظرية السماء والنظريات الوضعية. نحن ندافع عن نظرية السماء وغير مسؤولين عمن لا يُحسن التطبيق. ومنذ الصباح أفكر فيما يريده الأخ غشمرة وما هو الحل عنده، وهو الآن يسأل نفس السؤال: ننتظر الإمام المهدى، لكن كيف؟ بوضع اليد على الخد كما قال الأخ غشمرة؟ وهل ترونه حلاً؟ أم نعمل على نشر النظريات الوضعية حتى يخرج الإمام ونلتحق به؟ أم نبذل الجهد من أجل تطبيق النظرية رغم أننا بشر خطاؤون؟ أم نأخذ بالحل الصباحى للأخ غشمرة وهى تربية أنفسنا نحن القاعدة ونبدأ من بيوتنا الى ما شاء الله؟ تساؤلات تحتاج الى حلول تطبيقية أيضاً. وكتب العاملى: الأخوين الكريمين غشمره والخزاعى: أنا معكما فى روح ما تفضلتما به: - إنما قصدت أن علينا أن نعترف بالفارق الشاسع بين النظرية والتطبيق.. إلا على يد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. - وأن السُّكْر والثمل أربعة: سكر الشراب، وسكر النوم، وسكر المال، وسكر السلطان.. كما قال على عليه السلام. - وأن علينا أن نقبل النسبية فى التطبيق، لكن كأمر واقع، وليس بأن نبرره. - أما الأقرب من ظهور المهدى الموعود، لأمتنا وللعالم، أيها الإخوان، فهو.. ظهور المهدى عليه السلام. - والإنتظار السلبى لا يقره عقل ولا شرع، بل علينا واجبات لا يغير منها الواقع المر شيئاً.. الدفاع عن الإسلام وبلاد المسلمين والعمل للنهوض بها ما استطعنا، وتوعية الناس، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ووقاية أنفسنا وأهلينا ناراً.. - وأخيراً.. عدم الذهاب مع أطروحات مثالية سوف لا يكون تطبيقها أكثر من جزء من واقعنا المر بحلاوته، الحلو بمرارته. وكتب مالك الحزين: حتى يمن الله تعالى بظهور المهدى عليه السلام، أقترح "جاداً "بتسليم مقاليد الدنيا للسيد أبى هاجر.. فالرجل بعد مناقشات ومداولات ومناوشات طويلة معه، يؤكد أنه يعرف كل شئ، بما فى ذلك العلم بالمقاصد الإلهية العليا.. هذا فضلاً عن اليقين الذى يتحدث به دائماً، وهذه هى نفسها صفات من يسود قبل ظهور المهدى المنتظر. وكتب الخزاعى: الأخ الكريم العاملى..شكراً لك على التوضيح، أوافقك الرأى والنسبية فى التطبيق أمر يفرض نفسه على الواقع فى غياب المعصوم. وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى: ليس لمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله اختيار بين قوانين الله وقوانين الكفار! فليس لنا الإختيار بين الإسلام والعلمانية! والآيات صريحة فى ذلك. ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه! ولماذا كانت عندكم مراجع التقليد إذا كان أمر الإسلام قد انفرط وانتهى بغيبة الإمام؟ هذا كلام لا يقوله عاقل مثلك! هدانا الله وإياك. وكتب أبو عمر: حاشا لله يا مالك أن تكون صفات أبا هاجر هى صفات من يسود قبل المهدى. يشهد الله إنى ما رأيت منه إلا حرقةً ولوعةً على دين الله، وقلماً قد تختلف معه ولكن لا يسفُّ ويسب مثل الكثير من مدعى الثقافة. صبراً أبا هاجر فالفجر آت لا محال. وكتب العاملى: الأخ أبا هاجر، لا أحد يقول بتعطيل أحكام الإسلام، ومن له جرأة على أن يوقف ما أمر الله تعالى بتنفيذه.. وأن يتنازل عن هذا المبدأ! بل يجب علينا جميعاً أن تعمل بكل ما أوتينا لبلوغ هذا الهدف العظيم.. لكن المسألة: كيف سيكون التطبيق على يد من تعرفهم ونعرفهم؟ ولعلك معى فى أن الفارق بين أطروحات العلمانيين والديمقراطيين وتطبيقها قد يصل الى ۱۸۰ درجة! فهل الأمر أحسن منه فى تطبيقات الإسلاميين الذين تعرفهم؟ لنكن واقعيين يا أبا هاجر، لو حكمت أنا لبنان، أو حكمت أنت مصر، فماذا سيكون؟ هل يمكنك أن تحدثنى بواقعية فتخبرنى عن ضغوط أقاربك وأولادك وأصدقائك.. وعن ضغوط القضايا والأحداث، وعن الإجتهادات التى يمكن أن تجتهدها.. حتى أحدثك بمثلها عن نفسى؟! وكتبت إيمان: الأخ العاملى.. نكأت جرحاً عميقاً. وحقاً وسط كل ادعاءات البطولة الزائفة، لا أملك أن أقول إلا ما تقول"..فالأقرب من ظهور المهدى الموعود، لأمتنا وللعالم، هو.. ظهور المهدى عليه السلام" و"أفضل أعمال أمتى انتظار الفرج. "و"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. "مع تحياتى للجميع. وكتب مالك الحزين: الأخ أبو عمر: لا تنفعل هكذا يا عزيزى، فهو نفسه لم "يفهمها "وربما لن يفهمها أبداً.. ثم والله يكون الإسلام فى محنة حقيقية، حينما لا يجد سوى هذه" الأشكال "مدافعين عنه. وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى: لم يترك الله الإسلام لعبة فى يد شخص، بل كلف الله جميع الأمة الإسلامية بتطبيق هذا الدين وحراسته وصيانته. فلا يتخيل أحد أنه سيجلس مجلس فرعون ويقول للناس أقواله! وانتظار المهدى لا يكون بترك الكفار ليتحكموا برقاب المسلمين ويحولوهم

الى بهائم ودواب، بينما المسلمون مشغولون عن العمل لتكون كلمة الله هى العليا بإقامة المآتم وتقبل التعازى! وكتب العاملى: الأخ أبا هاجر، قلت: (لم يترك الله الإسلام لعبة فى يد شخص، بل كلف الله جميع الأمة الإسلامية بتطبيق هذا الدين وحراسته وصيانته). أوافقك تماماً، وأسألك: هل ترك الله أمر تطبيق دينه على عباده فوضى فأجاز لجميع المسلمين، أى لمليار مسلم فى عصرنا، أن يتصدى كل واحد منهم ويقول أنا أريد أن أطبق الإسلام فأطيعونى.. أم جعل لمن يريد أداء هذا الواجب شروطاً؟ ومن باب المثال: هل أن فهم الدين فهم تخصص(الإجتهاد) من أول شروط التصدى لتطبيقه، أم يجوز لمن لايفهم الدين أن يقول أيها المسلمون أنا أقودكم لتطبيق الإسلام فأطيعونى؟! وهل يمكن لفاقد الشئ أن يعطيه؟! هذا هو الشرط الأول.. فما رأيك فيه؟ وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى: قبل أن أجيب على أسئلتك، أحب أن أمهد بهذه المقدمة: الناس ثلاثة أقسام: أ- عامة، وهم من لايستطيع فهم وتمييز الأدلة وطرق الإستدلال، إما لضعف فى اللغة العربية، أو ضعف فى العلم والعقل. ب- مقلدون، وهم من يستطيع فهم وتمييز الأدلة وطرق الإستدلال، ويمكنهم الإجتهاد فى مسألة أو مسألتين، ولكنهم لايملكون القدرة على الإجتهاد المطلق (الإجتهاد فى كل مسألة). ج- المجتهد المطلق، وهو ما يعرف عندكم باسم مرجع التقليد، وهو من يستطيع الإجتهاد فى كل مسألة. والحالة الصحية فى الأمة أن يكثر فيها طبقة المقلدين، وتقل طبقة العوام، ويكون هناك عدد كاف من المجتهدين (لأن نسبة من يملكون تلك القدرات العقلية محدودة فى الناس). وكان المسلمون فى صدر الإسلام فى حالة صحية، ثم أخذت هذه الحالة الصحية بالتراجع بعد خروج الصحابة من المدينة وتفرقهم فى الأمصار، على عهد الخليفة عثمان بن عفان. وأعود الآن الى أسئلتك: - قلت": هل ترك الله أمر تطبيق دينه على عباده فوضى فأجاز لجميع المسلمين، أى لمليار مسلم فى عصرنا، أن يتصدى كل واحد منهم ويقول أنا أريد أن أطبق الإسلام فأطيعونى..أم جعل لمن يريد أداء هذا الواجب شروطاً؟ المليار والأربعمائة ألف مسلم هم بجملتهم مسؤولون عن تطبيق وحراسة وصيانة الإسلام.. فالإسلام ليس حكراً على فئة دون فئة، وليست هناك حواجز بين الناس.. ورغم أن الترتيب الذى ذكرته لك فى المقدمة يراعى الى حد ما، ولكنه لايعنى ولا بحال أن تكون هناك طبقية فى المجتمع. فالمقلد وحتى العامى له أن يناقش ويجادل العالم المجتهد.. فلا عصمة لبشر بعد الرسل، والكبرياء لله وحده! وقد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين من ضمن شروط البيعة" وأن نقول الحق أينما كنا لانخشى فى الله لومة لائم "ورئيس الدولة فى الإسلام (الخليفة) ليس هو وحده المسؤول عن تطبيق الإسلام، بل هو محاسب من قبل جميع أفراد الأمة عما يفعل. قال العاملى: المشكلة عند هؤلاء الإسلاميين أنهم عوَّموا الإجتهاد والمرجعية فى أصول الدين وفروعه، وأعطوا حق الإجتهاد لكل أحد! ولذلك صارت الحركات الإسلامية غابة تزيد على ألف حركة، ورئيس كل واحدة منها يدعى أن الله عز وجل أعطاه الشرعية، وأجاز له الإجتهاد والفتوى فى عقائد الإسلام وأحكامه، وأعطاه الحق الشرعى فى قيادة من يطيعه من الناس، وأن يأمرهم وينهاهم ويدفعهم الى القتل والقتال، ويتحكَّم فى دماء المسلمين وأموالهم ومصيرهم! هذا فى حركته للوصول الى الحكم الإسلامى.. أما إذا وصل الى الحكم، فسيحكم باسم الإسلام، ويفرض اجتهاداته وزعامته على الأمة باسم الإسلام! ومعنى ذلك أن حكمه سيكون كأى حكم ديكتاورى آخر، لافرق بينهما إلا أن ديكتاتورية صاحبنا باسم الدين! والمعارض له كافر خارج عن الدين! ولا يتسع المجال لتفصيل مناقشاتنا معهم. وغرضنا هنا أنه لافرق فى الفردية وعدم تحمل الرأى المخالف، بينهم وبين العلمانيين المدعين للديمقراطية!

## محاولة فاشلة لجر المشككين الى النقاش العلمى

كتب روح الشرق بتاريخ ۲۲-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: لا مقدسات فى الحوار.. ولنبدأ من هن يتذكر الجميع متى رأينا هذا العنوان وأين ومن صاحبته.. المقدسات تختلف من شخص لآخر.. لنبدأ من هنا.. ولنأخذ فى الحسبان أن المقصود هنا ليس إهانة المقدسات وجعلها عرضة للسخرية والإنتقاص منها.. بل عرضها على العقل والمنطق.. غربى قال كلمته: (أنا أحببت أن نتشارك فى تعريض مسلماتنا للعقل، فإما نجت المسلمات، وإما تداعت أركانها، وفى كلا الحالتين.. يبقى العقل). لكن أسلوبه فى تعريض المسلمات

للعقل كان خاطئاً واستفزازياً... أقولها لك ياغربى بصراحة وأنت تعلم مقدار ما أكنه لك من احترام. العاملى اعترض على الأسلوب: (فالموضوع هناك لم يكن نقاشاً.. بل كان هجمة انفعالية ساخرة على أغلى مقدساتى). وأبدى استعداد للنقاش الجاد والموضوعى..لكن أسلوبه كان استفزازياً.. أقولها لك يا عاملى وأنت أيضاً تعرف مقدار ما أكنه لك من إحترام.. العقل.. هو الأساس الذى تدعو إليه العلمانية.. التى ينتمى إليها غربى.. العقل... له مكانة خاصة جداً (كأحد مصادر التشريع) فى فقه الدين الإسلامى الذى ينتمى إليه العاملى.. دعونا ننطلق من العقل فقط.. لنبدأ من البداية.. إذا كنتم ترغبون فى الاستمرار.. وحسب اقتراح الخزاعى: (نتفق ابتداءا على نقاط الحوار ولتكن من قمة الهرم (المادة والميتافيزيقا) مروراً بالأديان وانتهاءا بالدين والسياسة). إذا كنتم موافقين..فلنبدأ هنا.. لكن بعد القبول بهذه الشروط التى يجب أن يوافق عليها جميع المتحاورين: ١ – عدم التعرض لمقدسات الآخرين بالإساءة.... ٢ –عدم التعرض لشخص المتحاور بالتوهين والتحقير والسخرية... ٣ – تدعيم الأقوال بالأدلة والبراهين.... ودخولك فى الحوار يعنى قبولك بهذه الشروط. وكتب الخزاعى: تعجز يا روح الشرق، تعجز. تحياتى. وكتب غربى: صراحتك مكانها القلب يا روح.. وهذا هو ردى الأول هذا اليوم، وأنا مستعجل عجول، فخذ منى ما لا يؤخرنى عن مشوار قريب. السخرية كلمة مطاطة يا روح، نسبية، متماهية فى الحوار إلى حدٍ بعيد.. فشيخنا الجليل، العاملى، يرى أننى أسخر، بمجرد أن أتوصل إلى نتائج مخالفة لما تم الاتفاق عليه مسبقاً، فى النص المقدس.. علامة تعجب واحدة، أموضعها بعد نتيجة تتصل بمنطق البحث، كافية عند شيخنا، لأن يصفنى بالملحد، المتصهين، الساخر من المسلمين، المهزئ لعقولهم.. وكفى. الحرية المسئولة، يا روح الروح، هى الحرية التى تمنح صاحبها الحق الكامل فى الوصول إلى أى نتيجة، طالما هو حدد مسلمات ينطلق منها، وهى المسلمات العقلية عندى، وما يرتبط بها، من منطق، ودلالة، وذوق إنسانى سليم.. ليس ذنبى أى نتائج مدهشة، مثيرة للريبة... ومن حقى أن أصرخ كل مرة ياللغرابة! ومن حقى أن اسأل.. وأمتعض.. وأستسخف.. طالما أنا متصل بمنطق بحثى، بعيد عن المغالطة والمهاترات. وتبقى المقدسات، رهينة كل احترام طالما هى استقامت، وحافظت على قدسيتها، أمام مفاعل الجحيم.. للعقل الإنسانى العظيم. وهذه وقفة أمام شروطك المقترحة، يا روح.. ١ – المقدسات، تحدثت عنها أعلاه، وأطنبت، وأنت اللبيب. ٢ – عدم التعرض للشخوص، هذا مطلب عندى يسير، على العاملى عسير ويكفى عنوان مقال، يجعلنى ملحداً، وآخر عن عيون، يجعله مستهزءاً بالدين، وهكذا، ومن منطلق أن غربى وعيون يلامسون الخطاب الدينى، فيستحقون من يلامس شخوصهم. ٣ – الأدلة والبراهين. هذا" بلاء أبوك.. يا عقاب "فأدلتى أتمناها عقلية بحتة، مادية صرفة، اتسق فى نتائجى معها.. وأدلة الشيخ الجليل هى قال الله وقال رسوله، وهو يتصل بها إلى ما يتوصل إليه.. وشتان ما بين نص قديم، يدعو للعقل فقط حين يلغيه، ويطلقه حين يكتفه، وعقل يحرث بأظافره القاسية، فى صخر الأمور، بحثاً عن الحقيقة. ألف شكر يا روح. وكتب العاملى: الأخ غربى، الأفضل أن لا أتعرض لما فى موضوعك من شأن شخصى.. ما عدا النقطة الأخيرة للزومها للبحث. قلت: (السخرية كلمة مطاطة يا روح نسبية، متماهية فى الحوار إلى حدٍ بعيد). وتعليقى: أن السخرية لا يحتاج اليها البحث إلا نادراً.. وينبغى أن يكون المبنى فى البحث عدم السخرية. وكذا كلمة لا مقدسات فى الحوار، كلمة مطاطة أيضاً.. وينبغى أن يكون الميزان أن البحث إذا استلزم تجاوز القداسة، فإن غرض الفهم والتفهيم يبيحه فى النقاش. قلت: (الحرية المسئولة، يا روح الروح، هى الحرية التى تمنح صاحبها الحق الكامل، فى الوصول إلى أى نتيجة، طالما هو حدد مسلمات ينطلق منها، وهى المسلمات العقلية عندى، وما يرتبط بها، من منطق ودلالة، وذوق إنسانى سليم..). تعليقى: أنى أوافق على هذا القسم، وأتحفظ على تطبيقك ورفقائك لأخلاقياته! قلت: (فأدلتى أتمناها عقلية بحتة، مادية صرفة، اتسق فى نتائجى معها... وأدلة الشيخ الجليل، هى قال الله وقال رسوله، وهو يتصل بها إلى ما يتوصل إليه... وشتان ما بين نص قديم، يدعو للعقل فقط حين يلغيه، ويطلقه حين يكتفه، وعقل يحرث بأظافره القاسية، فى صخر الأمور، بحثاً عن الحقيقة). تعليقى: متى رأيتنى استدليت لك بقول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنت لم تكمل معى نقاشاً علمياً أبداً! هل عندك دليل واحد على قولك؟! أم هو...؟ على كل.. أنا حاضر للبحث فلنتفق على موضوعه بعد أدواته.. ولا يكن موضوعاً هلامياً ولا عمومياً، بل محدداً بدقة من فضلك. وكتب روح الشرق: غربى: أظنك ملم بأصول البحث العلمى الذى يقوم على بلورة المشكلة ثم

فرض الفرضيات، ومن ثم اقتراح الحلول ثم تجريب هذه الحلول إذا كانت قابلة للتجريب، أو عرضها على العقل والمنطق.. والسخرية ليست بنداً من بنودها.. النتائج الصحيحة تعتبر أدلة.. لأن صياغتها بشكل علمي لا يمثل سخرية من شئ. طلبت في بداية الموضوع عدم شخصنة الموضوع.. فلماذا عدت تتظلم من العاملي؟ كما قلت سابقاً: العقل معترف بأهميته ودوره كأحد مصادر التشريع في الفقه الإسلامي.. ولا يوجد هناك مانع من الإحتجاج به عند كلا الطرفين.. لذلك البحث سيكون منصباً على الأدلة العقلية فقط.. وهذا ما تطلبه أنت من العاملي: (فأدلتي أتمناها عقلية بحتة، مادية صرفة، اتسق في نتائجي معها..) وأرجوك يا غربي.. لم نبدأ البحث حتى الآن: (وشتان ما بين نص قديم، يدعو للعقل فقط حين يلغيه، ويطلقه حين يكتفه) لم نبدأ لنثبت أن النص يدعو للعقل فقط حين يلغيه ويطلقه حين يكتفه.. أرجوك لا تتعجل إصدار الأحكام.. وإذا كانت هذه هي المشكلة برأيك فاطرحها للبحث.. العاملي: (وكذا كلمة لا مقدسات في الحوار كلمة مطاطة أيضاً.. وينبغي أن يكون الميزان أن البحث إذا استلزم تجاوز القداسة، فإن غرض الفهم والتفهيم يبيحه في النقاش). لم يكن عنوان الموضوع هو الأساس فقط، فقد بينت ذلك في بداية الموضوع: (ولنأخذ في الحسبان أن المقصود هنا ليس إهانة المقدسات وجعلها عرضة للسخرية والإنتقاص منها.. بل عرضها على العقل والمنطق..) وأفهم من كلامك الآن قبولك بوضع المقدسات تحت عدسة المجهر للفحص والتدقيق.. لذلك.. يا غربي.. إبدأ بطرح المشكلة.. بصياغة علمية ومدعمة بإثباتات وأدلة على وجودها.. قال العاملي: لكن غربي ذهب ولم يعقب! فكتب روح الشرق: للرفع والتذكير..... فقط! وكتب عبدالله صالح: للرفع.... لمواصلة الحوار! ولكن غربي لم يعد!!

## مع أن هجر استقبلتهم بعد حجب موقعهم

كتب غربي موضوعاً في أوائل اشتراكه في هجر بتاريخ ۳۰-۰۷-۲۰۰۰، يشكو فيه مراقبي مدينة الملك عبد العزيز، الذين حجبوا منتداهم(نادى الفكر العربي) بعنوان: هجر.. وكلاب الظلام نعم.. منذ دخلت هجر.. بل قبل الدخول، وأنا أعترض على سياستها، وأتذوق المر، أنا ومجموعة كبيرة من الأصدقاء التقدميين، من هول الحذف والكبت والقوانين.. ولكن.. تظل هجر واحة خصيبة، وأرضاً كأنها عذراء، ويظل روادها النخبة، هم الأوتاد المذهبة، لطول عمادها.. تظل هجر ملتقىً عربياً عظيماً.. تظل بوابة ذهبية.. لمشروع تصافح كبير، بين أبناء العلات.. أبناء الضاد. ويبقى الظلاميون.. والأوغاد، والأوباش، وممتهنى القتل الحضارى.. غصة في حلق مستقبل التقدم العربي، حتى لو كان افتراضياً.. وأبقى أنا.. وأزعم بأن معي طابوراً كبيراً من الرائعين، ضد الظلام، وقواه القبيحة، ومع هجر، ومع كل أرضٍ خضراء.. أو كل أرضٍ تحاول زرع شتلة عطاء، إن لم ندرك طلعها نحن، أدركها أبناؤنا بعدنا.. هجر.. وموسى العلي.. ومعاصر.. وغشمرة.. وكل من طالته يد قبح وسخه، رغبةً في تشويه ملامحه الجميلة.. لن تتطاول هذه اليد إلّا لكي تبتر. فلتسر هجر.. ولنوقد الشموع.. ولتنبح.. كلاب الظلام. وكتب موسى العلي: أخي العزيز/ غربي، بعد التحية والإحترام، أشكرك على مشاعرك الأخوية الحارة والتي أخجلتنا، وبوجودكم ووجود النخبة من الأعضاء سوف تستمر شبكة هجر الثقافية قلعة شامخة أمام الحمقى!! نعم، ليست هجر موقع حوار فقط، بل هجر مشروع ثقافي طموح يحاول اختراق الظلام من أجل الوصول الى النور المطلق. أخي الكريم غربي؛ بجهود النخبة من أبناء الوطن العربي الكبير سوف نستمر في تحقيق الطموح. تحياتي لك،، أهلاً بكم في ربى هجْرٍ وواحتها بكم ستعلو الى العلياء والشهبِ فكلنا في ربى هجرٍ سيجمعنا حب التأخي بإكليلٍ من الذهب وكتب ملح الأرض: فكرت أجرب وأتاكد من عدم نشل إسمي وكلمة السر.. ونقول لموسى العلي: إصمد ونشدُّ على يدك، ونؤكد على كلام غربي.. تحياتي. وكتب غشمره: غربي وكلاب الظلام! ترى هل عضوه؟! أين هو؟! نشوفه على خير. وكتب غربي: صديقي غشمرة.. ليس للكلاب طريق على إدامي.. فأنا من ذوى اللحوم المسمومة، وزعّافة السم، على كلاب الظلام فقط. غربي في الجوار.. بجانب السدرة.. قاب قوسين أو أدنى.. أقرب إليك يا غشمرة.. من حبل الوريد. غربي- زمن... وكتب العلماني: واسلموا لي....الى آخر الموضوع.

## اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين

### ادارة هجر توجه لهم تنبيها

كتب ملاحظ هجر العام السيد موسى العلى، بتاريخ ۲۱-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً نبه فيه الى عدم إهانة المقدسات، تحت عنوان: الحوار ثم الحوار منهج شبكة هجر الثقافية ولاداعى للإستهزاء بالمقدسات! الإخوة الكرام، بعد التحية والإحترام،، يسعدنا كثيراً تعدد وجهات النظر المذهبية والفكرية والسياسية فى شبكة هجر الثقافية، وكذلك استمرار الحوار الموضوعى الملتزم بقوانين الكتابة فى هجر، والذى سيكون له الدور الإيجابى فى وعى ونهضة الأمة بمختلف أفكارها. لذا نؤكد من باب التشجيع على الحوار الإيجابى أننا لانمانع من الحوار فى أدق المسائل الفكرية والتى تثار أخيراً فى هجر من بعض الأعضاء حول التشكيك فى وجود الله تعالى، أو عدم نهوض الدين الإسلامى، أوعدم كفاية تشريعاته، وغيرها من الأطروحات.. ونحن على ثقة ومعرفة تامة بوجود مجموعة من الفضلاء فى هجر تستطيع أن ترد هذه الشبهات التى تثار أمام الجمهور، وذلك من خلال أدوات الحوار الموضوعى البعيدة عن الإستهزاء والتشنج السلبى. لذا نشترط فى من يرغب الولوج فى تفاصيل هذه المواضيع، أن يكون ذلك من خلال الحوار الجاد البعيد عن الإستهزاء بالمقدسات!! وبهذه المناسبة نستغرب من بعض المثقفين العرب أن يصدر منهم التعالى على الآخرين أوالإستهزاء بمقدساتهم، أو السخرية بأفكارهم!! أخيراً، الحوار ثم الحوار هو منهج شبكة هجر الثقافية. وشكراً. الملاحظ العام. وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم ملاحظ هجر: الحوار هو أحد أفعال الإنسان، والإنسان المسلم يتقيد فى جميع أفعاله بالأحكام الشرعية.. فلا يكفى وضع كلمات مبهمة يمكن أن تفسر على أكثر من معنى مكان الأحكام الإلهية لفعل الحوار، وبالتحديد فى شبكة تصف نفسها بالإسلامية. بل يجدر بالشبكة أن تأخذ شكل الشخصية الإسلامية التى تسعى لنشر مبدئها الإلهى عن طريق الحوار والجدال، بالحكمة والموعظة الحسنة. فالحوار فى الإسلام ليس مطلوباً لذاته، وإنما هو وسيلة لنشر الإسلام. والمنهج الذى تسير فيه الشبكة حالياً، هو الحوار من أجل الحوار والمزيد من الحوار! وهذا كما أراه منهجاً مأخوذاً عن الرأسمالية (العلمانية الغربية) وهو حق ممارسة حرية الرأى والإعتقاد! وفقكم الله الى كل خير. وكتب غربى فى۲۱-۰۹-۲۰۰۰: الأستاذ الملاحظ" العام. "بعد التحية الطيبة. يهمنى أن أعرف، أولاً، هل يتحدث شخصكم الكريم باسم الشبكة، أم باسمكم فقط؟ ثانياً: فى بيانك غير الموضوعى، تنحى باللائمة على قوم وتصف أطروحاتهم بالشبهات وتسميهم" بعض الأعضاء.. "وتقيمها عن آخرين وتمتدحهم، بحيث استحقوا لوحدهم لقب" فضلاء. "ثالثاً: من موقعك هذا، لا نتوقع منك أكاديمياً إلاّ الحياد، ولا يخطر على بالنا أن تستغل موقعك فى ترجيح كفة من تخوض معهم، وتتفق. رابعاً: مسألة الإستهزاء والسخرية، تبدو محسومة تماماً لديك، مقيدة ضد من يخالفوك. أما المقدسات، فأنت تتحدث عنها وكأنها نزلت بإشراف شخصى منك. وللعلم.. لم أستهزئ أنا، إلاّ كرد فعلٍ مقابل.. والسخرية دائماً تبدأ بهوجاء عجيبة ضد ما أطرح هنا، وأحرص دائماً أن يكون الطرح جدلياً صرفاً، إن حمل بعض الدهشة من النتائج التى يتوصل لها، فذلك لا يفسر أبداً بأنه استهزاء. وإن كان لديك وغيرك مقدسات، فلدى غير الغير مثلها.. فالقرآن مقدس عندك، والشيوعية مقدسة عند اليساريين، والإنسان مقدس عند العلمانيين، وأى إهانة للقرآن، وأى إهانة للشيوعية، وأى إهانة لقيمة إنسانية، هى إهانة لمقدس عند من يؤمن بها. وبالتالى، يكون الحال كما يلى: عدم التعرض لمعتقدات الآخرين بالتجديف والسخرية أياً كانت هذه المعتقدات، وتمكين الحوار فقط. حفظكم الله من كل مكروه. وكتب مجموعة إنسان: العزيز ملاحظ هجر. مشرفو هجر مخلصون وصادقون. وبقولك أصبحوا يجاملون. سأقولها ببساطة حتى تصل ببساطة: هجر تحولت الى سلفية. من تصفهم بالفضلاء حولوها الى سلفية المنهج. تعددت المذاهب والمنهج واحد غيرة كاذبة.. لا عقل ولا عقلاء. تهريج.. شجعنى وأشجعك.. وكأننا فى مباراة فى كرة القدم. حتى الخزاعى عندما أراد أن يحلها.. لم يستطع إلا أن يجامل.. وينهج نفس المنهج ولو بدرس واحد. مع تحياتى. وكتب الفاطمى: الأخ مجموعة إنسان، السلام عليكم.. يجب أن لا يغيب عنك أن السلفية ومهما ابتعدت عن الشيعة، إلا ـ اننا لا ـ نستطيع أن نقول إنهم ليسوا بمسلمين.. هناك نقاط التقاء واتفاق ومصالح

إسلامية مشتركة بيننا وبينهم.. وخصوصاً عندما نتعايش على أرض الواقع بعيداً عن هذا العالم الإفتراضي. وأبسط مثال.. إتفاق النواب الإسلاميين الشيعة والسنة فى مجلس الأمة الكويتى وتصويتهم لصالح قانون منع الإختلاط فى الجامعة والمعاهد. قلت يا المجموعة: تعددت المذاهب والمنهج واحد..غيرة كاذبة.. لاعقل ولا عقلاء. تهريج... أقول: عافاك الله يا أخى المجموعة.. هل شققت عن القلوب لكى تقول (غيرة كاذبة)؟! وأين ما قلت عن الحوار والحجة بالحجة والفكرة بالفكرة.. ولماذا لا تطبق قولك هذا على من يشككون فى قرآننا وأنبيائنا.. أم أن حكمك هذا ينطبق على الإسلاميين ولا ينطبق على غيرهم؟! و من هم الفضلاء.. هل هم الذين تمدح أطروحاتهم المناقضة للنبوة ولديننا؟! بصراحة حيرتنا.. يا مجموعة إنسان! وكتب الخزاعى: العزيز مجموعة إنسان: أرجو أن تضع النقاط على الحروف فى مجاملتى. وحبذا لو سطرتها فى نفس الموضوع وسأكون شاكراً لك. وأرجو أن لا تبهرك الكلمات الساخرة... وكتب مجموعة إنسان: المحترم الفاطمى.. لن تجدنى فيه أمتدح أى فضلاء.. وأما موضوع النبوة والدين فأنا مسلم والحمد لله، ولكنى أرى بأنه يحق لكل صاحب رأى أن يطرحة فى هذه الشبكة للحوار حولة، ويكون الحوار موضوعياً بعيداً عن الصراخ الذى يغير مسار ذلك الحوار. وكتب الفاطمى: أولاً.. سكوتك عن طعنهم بأصل من أصول دينك كمسلم كما تقول.. هو رضا منك باطروحاتهم! وانظر الى دفاعك عن طرحهم وما قلته فى هذا الموضوع: -http://www.hajr.org/hajr-html/Forum۲/HTML/۰۰۵۲۲۸-۲.html ثانياً..كل تلك الأسئلة لم تجد ما ترد عليه غير هذا السؤال؟! وأيضاً لم توفق فى الرد عليه..ونعيد تلك الأسئلة لعلك تجد جواباً لها.. (غيرة كاذبة... لا عقل ولا عقلاء.. تهريج). أقول...هل شققت عن القلوب لكى تقول(غيرة كاذبة)؟! وأين ما قلت عن الحوار والحجة بالحجة والفكرة بالفكرة؟ ولماذا لا تطبق قولك هذا على من يشككون فى قرآننا وأنبيائنا.. أم أن حكمك هذا ينطبق على الإسلاميين ولا ينطبق على غيرهم؟!. سؤال بسيط هل ترضى أن أشتمك بأقذع الشتائم وأطعن بك وبعرضك (لا سمح الله) ثم أقول هذا طرحى وناقشنى فيه بموضوعية؟! وكتب ملاحظ هجر: العزيز المحترم / غربى بن ماء السماء، بعد التحية والإحترام، بالنسبة الى الملاحظات التى ذكرتها، فإجابتى عليها كالتالى: أولاً: قولك: يهمنى أن أعرف أولاً هل يتحدث شخصكم الكريم باسم الشبكة أم باسمكم فقط؟ الجواب: أتكلم بصفتى الملاحظ العام على مسار الشبكة. ثانياً: أ- تقول ان بيانى هنا غير موضوعى.. وأنا أسألك باسم الموضوعية التى تعرفها.. عرفنا بفحوى البيان الموضوعى الذى تريده! ب - تدعى أننى أنحى باللائمة على قوم.. فما هو دليلك على ذلك.. ومن هم هؤلاء؟؟ ج –لاتنس أن" شبكة هجر الثقافية "إسلامية المنهج، وكل تشكيك فى وجود الله تعالى أو فى مقدسات الدين الإسلامى، يعتبرمن الشبهات التى يجب الرد عليها بالأسلوب الحسن والمنهج العلمى الأكاديمى. د- سياق الكلام فنى وليس امتداحاً لفئة دون فئة، فالجميع فى هجر من الفضلاء. ثالثاً: أ- تدعى أكاديميا أننى غير محايد.. وهذه دعوى وعليك البينة فى ذلك؟! ب- تدعى أننى أستغل موقعى فى ترجيح كفة من أخوض معهم واتفق.. وهذه دعوى أخرى.. وأين وجدتنى أخوض معهم وأرجح كفتهم؟! رابعاً: أ- أقصد بالمقدسات فى موضوعى هذا؛ هى مقدسات المسلمين بمختلف طوائفهم المذهبية، حيث لاتسمح الشبكة بأى حال من الأحوال بالإستهزاء أو السخرية بها، وهو"خط أحمر "لايمكن تجاوزه، والمادة الأولى من قوانين الكتابة تحدد ذلك وتوضحه للأعضاء. ب - وبالنسبة الى قولك: لم أستهزئ أنا، إلّا كرد فعلٍ مقابل.. شئ لايتوقع من مثقف عربى واع محترم يستهزئء بالدين الإسلامى كردة فعل مقابل! ج- من حقك أن تقتنع أو لاتقتنع.. ومن حقك أن تتوصل الى نتائج تقتنع بها أو لاتقتنع بها، ولكن ليس من حقك أن تكون نتائجك استهزاء بالدين الإسلامى! د- ربما تكون المقدمات التى توصلت من خلالها الى النتائج هى باطلة بالاصل! فعليه ما بنى على مقدمات باطلة فهو باطل، ولاعبرة بنتائجها التى ربما توصلت اليها!! هـ - القرآن كتاب سماوى مقدس، ولايقاس بالأنظمة الوضعية المتأخرة كالشيوعية والرأسمالية والعلمانية، فالأنظمة الوضعية ماهى إلا مدارس فكرية وإجتماعية واقتصادية، وضعها الإنسان للإنسان، وهى مدارس تجريبية وضعت للتجربة، منها مافشل تطبيقه فى بيئته،ومنها ما يعيش أزماته الإجتماعية والأخلاقية فى بيئته، ومنها من ينتظر التجربة ليرى صلاحيته وقابليته للتطبيق!! و- نحن نحترم الإنسان بمختلف معتقداته، ونعتبر احترام بنى الإنسان رسالة إسلامية خالدة بالدرجة الأولى قبل أن تصبح أطروحة يروج لها

الفكر العلمانى! ز- شبكة هجر الثقافية توفر مقومات الإحترام المتبادل بين أصحاب الأفكار والمعتقدات غير الإسلامية، من أجل الحوارالمثمر والجاد، ولنا تجربتنا فى ذلك مع الإخوة المسيحيين وغيرهم. ختاماً أشكرك على الملاحظات،، الملاحظ العام. وكتب ابن الشاطئ: الأخ العزيز مجموعة إنسان.. وهل العقل والعقلاء يبيحون الشتم والإستهزاء بقيم الآخرين فضلاً عن دستورهم؟ سوف أسألك يا صاحبى بكل بساطة ومن غير سفسطة أو فلسفة: ما هو الهدف المرتجى من طرح الموضوع سبب الإختلاف؟ هل هو إثارة فكر أم إثارة بلبلة؟ إن كان الأول فنحن بحمد الله مسلمون منفتحون نقبل الرأى الآخر ولانقمع الأفكار، وإن خالفتنا الرأى فضلاً عن الهوى. أما إن كان ذلك بقصد إثارة البلبلة واستعراض لغة منمقة فهى لعمرى لاتساوى الجهد والوقت اللذين بذلا من أجلها! تقول نحن بحمد الله مسلمون؟فيا عجب الله أى إسلام هذا الذى أباح لنا الإستماع الى لغة فوقية تنظر لدستورك أيها المسلم بكل دونيه؟هل وصل بنا الخنوع الى هذه الدرجة؟ أم نسيت أن حريتك تنتهى حيث تبدأ حريه الآخرين؟ ثم أراك يا صاحبى أخذت توزع التهم يمنةً ويسرة، وتتباكى على الحرية المزعومة والموؤدة فى هذه الشبكة، وتقول لا عقل ولا عقلاء؟! حتى صاحبك الخزاعى على ما بينكما من مودة لم يسلم منك! والسبب أنه لم يقل كلمة كنت تتمنى سماعها منه! والى الآخرين اللذين يرموننا بكل تهمة بسبب التصاقنا بهذا الدين العظيم: هل كان يجرؤ كائناً من كان على الإستهزاء بالشيوعية ومقدساتها فى ساحات موسكو، قبل أن تذبح بيد أحد أبنائها؟ لا..لا..لا وألف لا! إذن فلم الإستكثار علينا إذا ما دافعنا عن دستور حياتنا تماماً كالآخرين؟! كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة. وكتب على الأول: (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ) صدق الله العلى العظيم. الناس أعداء ما جهلوا. وكتب عزالدين: أسجل شكرى وتأييدى لهذا القرار الحكيم.. وهو: نعم للحرية، ولكن لا لمس المقدسات. وكتب المفكر العربى وهو مسيحى: الأخ الملاحظ العام، تم تحديد المقدسات من بعض الإخوة بأنها المقدسات الإسلاميه فقط. هل لاتوجد لدى الآخرين مقدسات يجب عدم التعرض لها؟ أم أن هذا تصريح لكل من هب ودب بالتعرض لمقدسات الآخرين، وبدون استطاعة للرد حيث سيفسر الرد بالتعرض لمقدسات المسلمين. فما رأى الشبكه الرسمى؟ وما هى ضوابط العملية أصلاً؟ وكتب صلاح الصالح: الإخوة الكرام.. فصل الخطاب أن هجر شبكة إسلامية التوجه، لذا فنتيجة لهذا الأصل فالمقدسات يقصد بها المقدسات الإسلامية، هذا لا يعنى الإعتداء على معتقدات الآخرين. لكن لاشك أن هناك فرقاً بين ما هو مباح وما هو مقدس تختلف من دين لآخر.. عليه وحيث أن المادة الأولى من نظام الشبكة تنص على إسلامية توجهها، فأعتقد أن من حق الشبكة رفض ما يخالف هذا التوجه. وكتب معاصر، وهو مراقب واحة الحوار المعاصر: الأستاذ المفكر العربى: إسلامية التوجه تعنى فى شبكة هجر تقديس المقدسات الإسلامية واحترام مقدسات الآخرين ومشاعرهم أيضاً، وهو أمر مطلوب من الجميع، سواءً أكانوا مسلمين أو لم يكونوا. وأحب أن أؤكد هنا أننا فى شبكة هجر الثقافية ضد الطائفية المذهبية أوالطائفية الدينية، بمعنى إثارة الأحقاد والفتن والتفرقة بين أبناء الوطن العربى الواحد (لا إكراه فى الدين) وللجميع الحق فى حوار سليم وبناء، بعيداً عن الفوضى والغوغائية، حوار من شأنه أن يرتقى بالأمة وأبنائها مهما كان اتجاههم المذهبى والدينى،..... معاصر. وكتب المفكر العربى: شكراً على الرد الوافى من الأستاذ معاصر والأستاذ صلاح.. صدقنى أنا أعرف توجهكم الشخصى جيداً، لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان. لكن الكلام لك ياجارة كما يقول الإخوة اللبنانيون، والجارة كثيراً ما تتعدى كل التوجهات وتساهم بخلق أجواء متوترة، وردود أفعال لاتعجب البعض.. ولكن تبقى التجربة خير دليل على احترام التوجهات. والشبكة فى حدود ظروفها الخاصة خطوة متقدمة نأمل أن تساهم فى إعادة التلاحم وتقوية النسيج العربى، فى ظل تحديات مصيرية..شكراً مرة أخرى. كتب فرقد من فلسطين، بتاريخ۱۶-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: غربى ومن نحا نحوه! معاصر: دعنا.. فإن لصاحب الحق مقالاً.. لقد تطاول هذا الغربى على كل مسلم فدعنا فلا يظن أن هذا ضعفاً منا. وإن كنتم مصرين على بقائه فى المنتدى فلا تصروا على مجاملته بما لا يستحق.. غربى: أرأيت.. لقد تماديت فى غيك حتى تطاولت على كتاب الله وهذه ليست المرة الأولى.. لقد تركك الأخ موسى العلى لعلك تثرى منتداه بما هو خير فإذ بك تثريه بكل قبيح! فأصبحت كما يقال (خالف تعرف) وبئس ماعرفت به! قلت: إن كتاب الله أقوى من أن يدافع عنه، وهذا القول ساقط، وهو حق يراد به باطل، بل إن الله أمرنا بأن ندافع عن دينه لنحقق الصلاح فى

الأرض، ونحقق كلمة الله (إني جاعل في الأرض خليفة).. فلو تركنا كل ذي غي في غيه لفسدت الأرض، ولظهر الفساد في البر والبحر، ولما بقي لي أو لك مكان فيها... أراك تتهافت خلف رخيص القول فتركت درر الفكر، وجريت خلف قبيح الغرب وملحديهم، ولقد رأينا أن أكثرهم في منتدياتهم يستخدمون ألفاظ قلة أدب مع الله، أو مع عيسى بزعمهم أنه الله.. وهذا ليس من دأب المسلمين ونخوة العرب، فحتى مسيحيين العرب لا يفعلون هذا.. غربي.. أعلم أن مقص معاصر سيطال كل من يرد عليك، ولكن إذا دافع عنك معاصر فمن سيدافع عنك، وأنت في ظلمات القبر، أتنكر القبر لا أظن! فكم شيعنا من هم ألحد منك!! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم": سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة. "وكتب حسن حسان: الأخ الفاضل فرقد.. ليتك تترك هذا المعتوه المدعو غبي وشأنه، فهو أحقر من أن ترد عليه الأقلام. وكتب حسن حسان بتاريخ ۲۴-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: إذن ما هو الإستهزاء بنظركم..؟! إن لم يكن ما يسطره المدعو غربي بفقد الراء، وغيره من الملاحدة، إستهزاء صريحاً بالقرآن، فما هو الإستهزاء إذن بنظركم؟! أرجو منكم جميعاً رواداً ومشرفين(المسلمين فقط) أن توضحوا لنا ما هو الإستهزاء، لأن ما يحدث في شبكتم تقشعر منه الجلود! فتباً لنا إن سكتنا عنه! أوجه هذا النداء للعاملي وأبو هاجر وغشمرة ومعاصر والفاطمي والخزاعي وشجرة الدر، وأخص بالذات موسى العلي. يقول أحد الفساق إنه لو(زلزلت الأرض زلزالها) فلن يدخل بغير إسمه! ما رأيكم في هذه السخافة الحمقاء لمن فقد حرف الراء؟ وكتب عيون: أنا أستغرب وأيم الله! هل عينك الله وكيلاً عنه؟! ثم لا أدري هل أنت المسلم الوحيد هنا؟ يا أخي معظم معارضي غربي أتقبل نقدهم له إلا أنت! أسلوبك مقزز وسخيف! جميع من ينتقد غربي من مختلف الشرائح، لا يكرر كالببغاوات.. أما أنت فغريب والله! وكتب حسن حسان: جاء في كتب التفسير والمغازي، أنه في غزوة تبوك قال بعض المنافقين: مارأينا أناساً أكذب ألسنة وأجبن عند اللقاء وأوسع بطوناً من محمد وصحبه، فسمعهم عوف بن مالك رضي الله عنه فقال له: كذبت والله إنك منافق، فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق من ورائه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: (ولئن سالتهم ليقولنّ إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وءاياته ورسوله كنتم تستهزءون. لا تعتذروا قد كفرتم بعض إيمانكم، إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين). وكتب غشمره: الأخ حسن، آمنا بالله ورسوله، لكن ما نقلته عن الأخ غربي هنا اقتباس أدبي وفني صحيح، لا مانع منه شرعاً وعقلاً أنه لو (زلزلت الأرض زلزالها) فلن يدخل بغير اسمه. يا أخي (لايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، إعدلوا هو أقرب للتقوى) نشوفك على خير. وكتب غربي: (فنظر نظرة في النجوم).. قال العاملي: لعله يقصد أن إبراهيم عليه السلام شك في وجود الله تعالى، فكان يبحث عن ربه في النجوم! ولكنه لايعرف أن إبراهيم عليه السلام كان مؤمناً من صغره، بفطرته وهداية ربه، وأنه استعمل الطريقة التأملية لهداية غيره. وقد يقصد غربي أن التأمل والبحث لمعرفة الله تعالى موجود في القرآن، وهذا صحيح لكن ليس بأسلوب سخريته بالله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وآله، فهذا أسلوب ساقط،،أين هو من البحث التأملي الموضوعي؟! وكتب أبو هاجر بتاريخ۲۱-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: نقاط للتفكير والتأمل في حوار الأخ العاملي مع غربي والعلماني أحببت أن أفرد هذا الموضوع حتى لا يكون هناك خروج عن ترتيب الحوار الذي وضعه الأخ العاملي في حواراته الأخيرة. وفي نفس الوقت، حتى لا أدخل في دوامة الحوار الذي يبدأ من حيث ينتهي وينتهي حيث يبدأ. وسأجعل هذا الموضوع على شكل نقاط مختصرة: ۱- يتضح من هذه الحوارات عوار المنهج الذي تتبعه ساحة هجر، والذي هو بالأساس مجرد محاولة غير واعية" لأسلمة "الثقافة الغربية الرأسمالية، وهو بالطبع عكس ما أعلنته هجر عن نفسها حين أعلنت إسلامية التوجه.. فمقص معاصر" الهصور "أصيب بحالة غيبوبة عن تهجم غربي وزميله العلماني على الله وعلى دين الله!! وأما الحوار فهو يسير بدون توجيه ولا تقييم، حيث أن هذا متروك لأمزجة وذوق المتحاورين، فهو كالقارب المهجور الذي تلاطمه الأمواج.. وطبعاً لا يهم إدارة هجر سوى رعاية المادة الثامنة! (عدم المساس بالشخصيات السياسية) وأما حق الله، وحق كتاب الله، وحق دين الله، فهو كلأ مباح!! ۲- لقد اجاد الأخ العاملي وبعض الإخوة الكرام، في طرح بعض الأسئلة الهامة والتي بطبيعة الحال سيتم تجاهلها والإلتفاف حولها من قبل العلماني وزميله غربي! و"دوري يا طاحونة!!"

۳- أضحكنى العلمانى عندما سخر من الأديان (بدون تمييز)وقال ما معناه":إنها لم تركب خشبة على خشبة بينما صنع الإنسان بمجهوده كل هذه الإنجازات. "فى نفس الوقت الذى نعلم فيه أن العلمانى وشركاءه ليس لهم حظ فى العلوم التجريبية أو الرياضيات، وكل ما يقوون عليه هو التسبيح بحمد الشرق والغرب! بل الأدهى والأمر هو الشعور الدونى الذى يعانى منه العلمانى وزملاؤه، والذى يحاولون نشره بين غيرهم من الناس بشتى الوسائل والأساليب! ۴- يتعامى العلمانى وأضرابه عن المآسى التى تعيش فيها البشرية فى الغرب والشرق، ويصفون لنا السموم الفكرية والأيدلوجية بكل غباوة وجهل. ۵- غربى لايعرف ما هو العقل وما هى حدوده، وأتحداه أن يأتى بتعريف صحيح لعملية التفكير.. بل هو مجرد ببغاء وبوق لسادته الغربيين، قد أتقن فن العبودية لغير الله. ۶- وكسنة هجر السيئة، سيعود العلمانى وغربى وشركاؤهم الى طرح المزيد من المواضيع" المثيرة "على الرغم أنهم لا ينتمون الى هذا الدين أصلاً، وسيخوضون حملة مزايدة جديدة بين دين سادتهم الغربيين ودين الله رب العالمين.. وليفرح أصحاب هجر بعدادات المواضيع فهذا ما يجعلهم يحسون بأنهم: ۷ Lary King- وأخيراً، أطرح سؤالاً على أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله: ما هو الحوار فى الإسلام؟ وما هى غايته وهدفه؟ وما هى أساليبه التى أوضحها الله؟ لماذا نبرهن كل يوم على عدم فهمنا للمبدأ الإسلامى وبالحلول التى يقدمها لكل مشاكل البشرية؟ لماذا لا نستطيع إلا أن نقلد غيرنا؟ لماذا نقف أمام الجميع موقف العجز والجهل؟ هلا عدنا الى كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وعدنا لقيادة البشرية الى رضى ربها، والنعيم فى الدنيا والآخرة؟ (إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد). وكتب العاملى: شكراً للأخ أبى هاجر.. ومشكلة هؤلاء الملحدين والمشككين، أنهم مهرجون بكل معنى الكلمة.. فلا هم يثبتون فى نقاش موضوع..بل يقفزون قفز الجراد! ولا هم يراعون أصول البحث العقلانى الذى يدعون الإنتماء اليه! ولا يراعون أبسط أخلاق الحوار، التى يتشدقون بها.. ولاهم يعطون لمحاورهم الحرية التى يرفعون شعارها وينعون على المجتمع سلبها منهم.. ولاهم أهل فكر مترابط متكامل، معلوم المورد والمصدر والأول والآخر.. ومع كل ذلك..يرفعون شعار المظلومية فى هجر ويصرخون! ويقولون عن أنفسهم فرسان! يذكرونا بحاملة الطائرات الأمريكية نيوجرسى التى انسحبت من بيروت على أثر عمليات المجاهدين ضد المارينز.. وكانت تسب وتشتم، ورمت عدداً من القذائف الكبيرة على الجبال!! وكتب أبو هاجر: الأخ الكريم العاملى: هل توافقنى فى أن ترتيبات الحوار تحتاج الى تغيير؟ وأجابه العاملى: نعم يا أخ أبا هاجر، لكن المشكلة فى الإقتراح العملى، وفى المشرف الذى يسهر على إلزام المشتركين الكرام بتطبيقه.. تفضل ماذا تقترح؟ وطالب ابن الرياض وهو مثقف وهابى بإلغاء اشتراك غربى فى هجر، بسبب إهانته لمقدسات الإسلام، وكتب بتاريخ ۰۱-۰۲-۲۰۰۱ موضوعاً بعنوان: أطردوه.. إلى قاع الظلام! فكتب غربى: أعذر من أنذر.. وقد أنذرتموه..أم أن إهانة الشعوب باتت فوق القوانين؟ ذلك الشئ عارٌ على وطنى.. عارٌ كبير.. ويكفينا عار. وكتب مالك الحزين: هو منا وإن صبأ! لا، لطرده، بل دعوه بيننا يتعلم ويتأدب، ويعرف الأخطاء التى حشى بها عقله عنوة. ليبق ولنستمع منه، ويستمع منا.. والهدوء أيها المتلفع عبقرية ونقاء" غربى. "وكتب غربى: أنا آسف. سأهدأ. ولكن.. هل يجوز أن يتعلم مثله.. على حساب الشعوب؟ وأى شعب..؟! وبالنسبة للتعلم أيضاً.. لا أحبك طيباً كثيراً يا كبيرنا، ألم تعرف الرجل بعد؟ كنت أشك من رسم الحروف.. وتأكدت بعد قراءة مداخلة التدخل السريع. هذه صديقتك الأثيرة يا حزين.. ألا تشم الرائحة؟ الزقوم يزكم الأنوف.. إن كان لا بد أن يتعلم مثلها يا مالك.. فبالكىِّ. لم يبق على زمن الدرس وقت طويل..تصبح على نقاء يا مالك.. وأنقى من النقاء. وكتب عيون: مشهد إقصائى آخر! وممن؟..من غربى! لايا صديقى.. الطرد قرفناه.. والإقصاء كرهناه.. والحوار طلبناه.. وتحت كل ذلك وفوقه هناك أدبيات للكتابة. غربى يا صديقى..لك محبة. أنا رجل من غمار الموالى، فقير الأرومة والمنبتِ فلا حسبى ينتمى للسماء، ولا رفعتنى لها ثروتى... ولدت كآلاف من يولدون، بآلاف أيام هذا الوجود لأن فقيراً بذات مساء.. سعى نحو حضن فقيرة وأطفأ فيه مرارة أيامه القاسية. نموت

كآلاف من يكبرون، حين يُقاتون خُبز الشموس.. ويُسقون ماء المطر...وتلقاهم صبية يافعين حزانى على الطرقات الحزينة، فتعجبُ كيف نموا واستطالوا، وشبّت خطاهم.. وهذى الحياة ضنينة.... عن مسرحية الشاعر صلاح عبد الصبور "مأساة الحلاج. "قال العاملى: وصعَّد ابن الرياض هجومه على غربى واتهمه بأنه غير عربى، وتفاقم الكلام بينهما مع عيون، ومالك الحزين، والعروة الوثقى، ومجموعة إنسان، وبو زعلان والدرازى، كلهم يدافعون عن غربى! وفى هؤلاء متدينون شيعة، لكن يكفى أن ابن الرياض ينتمى الى مشايخ الوهابيين الذين يعانون منهم ليقفوا ضده! وكان من أشد من كتب ضد ابن الرياض مالك الحزين، قال له: حسناً.. تريد أن تجرنا لقلة الأدب يا ابن راعية الغنم.. لم أستند للقبلية يوماً، فأنا أبغضها لأنها كانت سند أبى جهل وأبى لهب وأبى سفيان لعنهم الله وذريتهم إلى يوم الدين.. أما تكفيرك لى فهذا شرف، وليس جديداً على أمثالك من النكرات والمجهولين أن يصدروا أحكاماً بالتكفير على الناس حتى من دون أن يعرفوهم! وقديماً قام جدودك من أوباش الحنابلة بتكفير ابن جرير الطبرى، وسدوا الطريق المؤدية لبيته، فمات العالم الجليل ودفن فى داره! صدقنى ليس لكم إلا ما تكابدون، فاهنئوا بالسيف على أعناقكم، والأحذية فى عقولكم، فهذا ما يستحق أبناء النوق والماعز!! وكتبت إيمان وهى علمانية متدينة نسبياً، موضوعاً بتاريخ ۲۱-۰۷-۲۰۰۰، بعنوان: من وحى المعارك فى هجر.. هذه مجرد خواطر من وحى المعارك(السلمية) فى هجر بين العلمانيين والإسلاميين..(ولا أعنى بها أحداً على التحديد). كثيراً ما عتب على بعض إخوتى فى الدين إذ يحسبونى أتعاطف مع بعضهم (العلمانيين) على حسابهم.. والواقع أنى أسعى الى التجرد فى الحكم، وكثيراً ما صارحتهم أنى أراهم أكثر تحرراً وتفهماً لأفكار الآخرين.. ولم تهتز تلك الصورة بالنسبة لهم(عموماً) حتى بدأت أرى البعض منهم(وليس الكل بالتأكيد) فى منتديات الحوار بصورة جديدة لم أعدها من قبل: هجوم عنيف (غير مبرر مهما كانت أسبابه) وسخرية لاذعة من الدين وأهله.. وقسوة فى الأحكام.. وتعميم مهين.. وتعال عليهم (الى درجة تقترب من العنصرية)! مظاهر جديدة فعلاً! وتتكرر بإيقاع متواصل وسريع.. مما يجعلنى أتساءل عن هذا التحول العجيب عندهم؟! فما الذى يحدث لهذه الفئة الجديدة؟ هل هو سقوط الأقنعة مادمنا فى عالم افتراضى؟ أم أن هناك من يتعمد تشويه صورتهم؟ أم هو انتقام (المتمكن) بعد ضعف؟ (فقد صار الزمان زمان من يحارب الدين.. وصار المتدينون هم المستضعفون (الإرهابيون)!! ولا أدرى هل يعلم هذا (الجيل الجديد) منهم، كم يفقدون ميزة فريدة كانت ترغم كل حر (مهما اختلف مع فكرهم) أن يحترمها فيهم؟ كم يهدمون بذلك ما حاول أن يشيده السابقون قبلهم من صورة إنسانية ومتحضرة لاختلافاتهم؟ ألا يدركون حقاً كم تختلف ثورتهم على الكنيسة من قبل، وثورتهم على الإسلاميين؟! (الذين هم المستضعفون اليوم؟!!) ومهما يكن الأمر فسيظل احترامى يزداد دوماً لكل إنسان، مهما كان دينه وانتماؤه، يحترم القيم الإنسانية، التى تتمثل فى احترام الآخر ومشاعره ومقدساته أياً كانت.. أختكم إيمان. وكتب عيون: بل هى إشكالية وعى يا إيمان..كيف لى أنا العلمانى أن أتفق مع معظم الإسلاميين هنا فى هجر؟ هل هى المجاملة أم الخوف من بعضنا؟ أم هى أدوات الحوار الجيدة، ووعى طرفيه بحقوق كل منهما فى الإختلاف واحترامه؟ أجمل مافى الحوار الإختلاف، وأجمل مافى الإختلاف هو احترامه ووعيه اللذان يسهمان فى تقريب وجهات النظر رغم اختلافها... الأهم فى كل هذا ألا يفقدنا اختلافنا إنسانيتنا.. وألا يجرح قناعاتنا مالم تتغير هى بقناعات جديدة دون ضغط أو إرهاب أو احتواء.. لك تحياتى إيمان. وكتبت زينبية: أختى العزيزة إيمان، كأنك كنت فى قلبى عندما قلت هذا الكلام! لماذا عندما نختلف نحن الإسلاميين مع بعضنا البعض ننبه الطرف الآخر بأن تصرفه فى اعتقادنا خاطئ، أو ننتقد فكره معينة طرحها إسلامى ذو مبادئ مشابهة لمبادئنا.. بينما لا نرى ذلك عند العلمانيين؟! حدث ذلك عدة مرات وأنا أعلم أن بعض العلمانيين تصرفوا بمثل هذه التصرفات التى تفضلتِ بذكرها.. ولكن لم يعترض الطرف الآخر من العلمانيين ممن يخالفونهم الرأى على أى من تصرفاتهم!! استغربت ذلك كثيراً، ولكنى وجدت الأخ جمال الصباغ مختلفاً عنهم فى ذلك، ربما لأنه قومى، ولكنه كان ينبه أصدقائه قبل مخالفيه! أخى المحترم عيون: لا أعتقد أن التصرفات التى ذكرتها الأخت إيمان تنمُ عن وعى صحى.. ألا تعتقد ذلك معى؟! وكتب عيون: العزيزة زينية.. تحياتى.. إيماءاتك رائعة ولطيفة.. لكن من قال إننى سكت عن تصرفات حسام أو غيره، ما أراه صواباً لا أبخل بعرضه، سواء كان هذا ضد الإسلاميين أو العلمانيين أو الشيوعيين أو سواهم، لكن

يا أختى العزيزة هناك فرق فى أن انتقد تصرف أو أنتقد ردة فعل! ولكن ليس بالضرورة أن أجهر به فى الواحة. كذلك فيما يخص حسام، لقد انتقدت بعض تصرفاته، حتى ملح الأرض. وكتبت إيمان: ولكن سؤالى: لماذا إذن يحملون على الدين (خاصة) أخطاء أتباعه؟ ولماذا لا يحملهم الإنصاف أيضاً أن يروا فى أخطاء (بعض) المتدينين التى يعممونها على الدين نفسه وأتباعه جميعاً، على أنها مجرد أخطاء فردية؟! إذا قلنا إن الفكر لا يقيم بمدى تطبيق أتباعه، فعلينا أن نطبق هذه القاعدة على الجميع. وكتب العاملى: موضوع مفيد للأخت إيمان، وأصوات عاقلة، لا يملك الإنسان إلا أن يوافق أصحابها، خاصة دعوة الأخ أبى مهدى. آمل أن نستفيد منها جميعاً. وكتبت زينبية: أخى الكريم عيون: شكراً لتوضيحك وجوابك.. أرنى موضوعاً انتقد فيه أحد العلمانيين علمانياً وشيوعياً آخر! فى المقابل أستطيع أن أحضر مواضيع عديدة لإسلاميين ينتقدون إسلاميين آخرين... الى آخر هذا الموضوع الذى اختصرناه، وشارك فيه الفاطمى، والدرازى وأحمس، والدكتور جمال الصباغ، والقلم الساخر، وبرخت. وكتبت بنت الهدى وهى أردنية مسلمة، بتاريخ۶-۰۹-۲۰۰۱، موضوعاً بعنوان: أيها الأخوة تنبهوا إلى الحاقدين على الدين! فى كل عصر وزمان ستجد حاقدين على الدين، يدعون إلى الشذوذ والإباحية ويستهترون بكلام الله ورسوله، ويقدسون حريتهم الشخصية وشهواتهم الحيوانية.. منذ زمن نوح أبى الأنبياء عليهم السلام.. كان الصراع محتدماً مع الحاقدين على الدين، الذين يريدون الإنفلات مع الأهواء والشهوات، فى مقابل الدين والطهارة الإنسانية والإيمان بيوم الجزاء والخلود.. وتعاقبت العصور وأعداء الدين والإنسانية أتباع الشيطان موجودون، لأن الصراع بين الحق والباطل سيستمر.. وقتلة الأنبياء عليهم السلام موجودون الآن أيضاً كما كانوا فى كل زمان، إلا أن الفرق أنهم (حينما لم يجدوا أنبياء الآن) يريدون أن يرووا سيوفهم الحاقدة من دماء الدين.. فرعون الطاغية المتمكن من السلطان والملك، أراد أن يطفئ الدين بكل قوته وجبروته، لكنه لم يستطع أن يقلع شجرة الإيمان من الأرض.. ونشاهد اليوم أن كل الإمكانيات العلمية والتكنلوجية قد صبّت لهدم الدين، لكنها لم تستطع (مما أدى للعلمانية أن تؤمن بوجود الدين بين أنيابها سالماً معافى وكريماً مكرماً) وإننى هنا فى شبكة هجر أرى بعض الأعضاء الذين يحقدون على الدين.. ويودون بكل إمكانياتهم أن يهشموا أضلاعه! وقد يكون السبب هو عقد نفسية حادة لازمتهم منذ الطفولة، من جراء تطبيق الدين بصورة خاطئة فى مجتمعهم! فإننا نجد أن الأبوين والبيئة عموماً إذا كانت تلبس لباس الدين بالمقلوب، فإن الأولاد ينشأون حاقدين على بيئتهم، وعلى الدين الذى كان سبباً فى شقائهم.. وهذا لا يعنى أن الدين هو سبب شقائهم.. بل الخطأ فى تطبيقه.. نعم إن السلوكيات الخاطئة باسم الدين سببت الويلات للدين نفسه وأوجدت له أعداء يتربصون به الدوائر.. والسبب الآخر هو الجهل بالدين.. فبسبب الحقد نجدهم لا ينظرون إلى الدين إلا بنظارات سوداء، بينما ينظرون إلى العالم المنفلت عن الدين بنظارات بيضاء ناصعة، ويستحسنون كل سيئة فيه، ويستجملون كل قبيح صادر منه! والمشكلة أنهم لا يعترفون بجهلهم! فهم يجهلون أنهم يجهلون.. ويدعون أنهم الأعرف بحقائق الدين وصادراته وواراداته! وما دامت النظرة البائسة السوداوية لم تقتلع من أعماق أعينهم، فإنهم لن يعرفوا الدين أبداً! وسيبقون يحقدون عليه ويحاربونه على أنه مصدر شقائهم.. والأدهى من ذلك أن البعض منهم وللأسف الشديد يحاول أن يظهر نفسه بثوب المتدين الحريص على الدين! لماذا؟ لأن الضربة التى تأتى من الصميم تكون مسمومة! فإليكم يا رواد هجر المؤمنين الأعزاء هذا الموضوع من أجل الدفاع عن ديننا الحنيف وإسلامنا الحبيب الذى جاء من أجل إسعادنا.. وكتب المهاجر الفلسطينى: أختى بنت الهدى والتقى والعفاف والغنى.. كلماتك أصابت كبد الحقيقة ودعوتك سنلبيها وها أنا أمد يدى.. إخوانى أبناء هذا الدين العظيم، يا من تربيتم على موائد القرآن، وتعلمتم من نهج السنة المطهرة.. يا من أخذتم على أنفسكم العهد والبيعة لآل بيت رسول الله.. ها هم من يتكالبون على دينكم تاريخكم حضارتكم عقيدتكم.. ها هم من يخرجون لكم بأنياب متسخة تمتلئ قيحاً وصديداً! ويصفون لكم الدنيا كأنها دار المستقر، ويستهزئون بدينكم وعقيدتكم الراسخة رسوخ الجبال.. ويخرجون بلسان الشيطان عدو الله وعدوكم.. عدو الخير والحق والجمال، غرقوا فى بحر النجاسة والرذيلة، وكرهوا لكم الطهر والنقاء. ليس لكم إلا أن تنشلوهم مما هم فيه من الغباء، ليس لنا إلا أن نسكت شيطانهم المتأجج فى صدورهم. لن يكون لهم أثر، فإن الحق غالب ولو بالقلة ما بالكم وهنا والحق هنا كثير؟ ما بالكم وهنا والجميع هنا موحد؟ أى إخوانى.. أناديكم أنتم يا أهل الإسلام العظيم، يا

من ارتضيتم الله رباً والإسلام ديناً، وسيدنا وحبيبنا محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.. هل تقبلون أن يستهزء بقرآنكم بهذه الطريقة؟ هل تحبون ان يتلاعبون بعقائدكم بكل تفاهة ويسر.. أنا أستصرخ فيكم حب نبيكم وإسلامكم.. حدثوهم كلموهم أقنعوهم، فإن كان بهم خير عادوا الى أصالة أنتم تحملونها وإن كان فى قلوبهم شر محض، فذروهم فى تيههم وضلالتهم وغيهم! أيها العابثون بإنسانيتكم.. والكافرون بجمال أصلكم الإسلامى العميق.. أيها الضعفاء أمام شهواتكم وأفكار غربية تستحل عقولكم.. ألا أتيتم لنا؟ ألا سمعتم لنا؟ ألا صمتم قليلاً، ألا تعلمتم آداب الحديث.. ما أقبح أن تؤذى إنسان بكلمة فما بالك أن تؤذى عقيدته وقلبه! ما أقبح أن تتمادوا فى تسفيه عقيدة التوحيد فى كوكب خلق من أجل التوحيد. أوجهها لكم دعوة صادقة محبة محترقة من الغيظ من كلامكم، حاقدة على البيئة التى سقلتكم بكل ما تحملون من حقد! أخاطبكم ولعلى ألامس إنسانية تبقت منكم بعدما نسيتموها فى وكر الشيطنة القبيح: أن كفوا عن الطغيان الكفرى والردة الغبية، والهجوم البعيد عن أدب المخاطبة! فإن لصبر حدوداً. وكتبت بنت الهدى: الأخ العزيز المهاجر الفلسطينى.. يبدو أنك الوحيد الذى يحمل روحاً غاضبة ويشعر بما شعرت به.. أقلام مسمومة حقاً تتوارى هنا وهناك لتطعن جسد الدين والإسلام أينما اتفق لها الحظ! ولا زالت رائحة العطن النتنة تفوح من العفن الروحى لأصحاب المبادئ الحيوانية.. مضحك جداً أنهم يرفعون شعار الحيوانية باسم الحرية! ليت أحدهم يرد! وكتب العلمانى: المهاجر.. على مهلك يا رجل.. والله إنى حسبت بأنك تخطب فى جيوش المسلمين يوم" القادسية.. "بل رحت أفتش عن الموبذان ورستم.. أووووف. مشوارنا معكم ما زال بعيداً"..وعلى الله الإتكال.. "واسلموا لى. العلمانى. وكتبت مُدِن": فأما الزبدُ فيذهب جفاءً وأما ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ فى الأرض.." دعوهم.. دعوا كل امرئ يعرض بضاعته على الهيئة التى يشاء، فلن تخرج عن كونها سنّةً من سنن الكون الماضية. لم يكن محمدٌ آخر المؤمنين، ولا أبو جهل آخر العصاة المشركين. منذ فجر الإنسانية والدنيا فى صراع أزلى ما بين الخير والشر.. الفضيلة والرذيلة.. وتاريخ البشرية يزخر بأسماء المؤمنين والملحدين على حد سواء. ثم إن لكلٍ وجهة هو موليها... الى آخر الموضوع، وقد شارك فيه:۶۰jafar_ali والدركال، وkamal، وزينبية، والغريبة، والفاطمى، وجعفر الحر، وابن عربى، وحسن حسان، وابو ذر ۲. وكتبتُ بتاريخ ۲۲-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: الشمس مشرقةٌ فى هَجَر.. اقتراح الى الإدارة تحية لإدارة هجر.. الشبكة الثقافية الإسلامية، وإن منعت النقاش المذهبى على مضض منا.. تحية لها، لأنها تسامحت مع المشككين فى وجود الله تعالى وفى الإسلام والقرآن والنبوات، وأعطتهم فرصة للحوار.. فكشفت ما عندهم من علم ومنطق وأخلاق.. الشمس مشرقة فى هجر.. والهواء عليل.. والمنصة جاهزة.. تقول لهم. تفضلوا وقولوا ماعندكم.. قدموا الفكر الإنسانى الذى تزعمون.. تكلموا بمنطق العقل الذى تدعون.. ناقشوا نقاش العلماء الموضوعيين.. نقاش الغربيين الأكاديميين.. فتراهم يفرون من النقاش! يخافون منه، يدورون عنه، يحتالون عليه، يغيرون الموضوع، يشخصنونه، ثم تظهر أخلاقهم، وشتائمهم.. رحم الله الشتامين من الإسلاميين! فقد وجدوا مقلدين بل مجتهدين فاقوهم!! إقتراحى: أن تضاف مادة الى قوانين هجر، أنه يسمح فى حالات خاصة للمشككيين بالله تعالى ودينه بالنقاش فقط. ومعنى النقاش فقط: أن يكونوا ملزمين به، لا أن يأتوا بحجته ثم يهربون منه، ويبثوا تفاهاتهم ضد الإسلام والأديان وقيمها المقدسة، ويبذلوا كل مهارتهم لكى يلبسوا التفاهة ثوب أدب وفكر، كالذى تزيِّن خضراء الدمن. الشمس مشرقة فى هجر.. لكن أنظروا الى الظلاميين كيف يهربون من النقاش الفكرى المتين، المشرق بنور العقل الى.. حفر التفاهات.. وهم يصرخون؟! وكتب العلمانى: لم أعهدك عاطفياً يا شيخنا الوقور إلى هذا الحد.. بعض الهدوء والإتزان من فضلك"،فليس كل ما يلمع ذهباً" "وإن الصبح لناظره قريب. "أعلم بأنى و"غربى "قد مددنا يدنا إلى مسائل شديدة الحساسية بالنسبة لك، وهذا يا شيخنا هو دافعى لأن أتريث قليلاً، فأنا حقاً لا أحترم عقائد أعتبرها بالية ولكنى أحترم الإنسان الدمث الخلق الودود المحترم، الذى عودتنا أن تكونه.. وإحترامى للإنسان يا شيخنا يدفعنى كثيراً أن أغض الطرف عن منازعته فى أمور قريبة إلى نفسه، عزيزة عليه.. فلا يعرونك الظن بأن هذا ضعف أو هروب، ولكنه صون للود ومحافظة على حسن المعاملة ووقار التخاطب.. ومع هذا، ولأنى أراك متشبثاً بمواضيعك، فلسوف يأتيك ردى مساء، ولسوف أحاول قدر المستطاع أن لا أمد يداً إلى مقدساتك كى لا تثور ثائرتك، واعلم بأنى أطلب أمراً إداً.. واسلم لى. وكتب العاملى: وما لى وللعاطفة فى إيذائكم أيها

الأخ، فوالله لا أحمل لأشخاصكم إلا المودة لكل عربى.. لكنها والله الجدية والمعذرة الى تعالى، والتكليف الشرعى لمن عنده علم أمام الشبهات أن يظهره.. وهى الجدية مع من يمس أقدس مقدسات المسلمين، بحجة العقل والعلم، ثم لا يناقشهم بعقل ولا علم!! أتمنى أن تناقش أنت وغيرك بهدوء وعلمية.. ونبقى داخل الموضوع ونحفظ مع بعضنا الأدب الإنسانى الفطرى.. سأنذر نذراً إن فعلتم ذلك. وكتب العلمانى: ماشى يا شيخنا.... واسلم لى. وكتب غربى: للرفع.. من أجل الود.. وطمعاً فى رضا شيخنا الفانى. يا شيخنا.. والحرب قد وضعت أوزارها.. والله ما وجدت صعوبة كالتى أجدها فى حوارٍ معك. لا لشئ سوى أنك رجل بالغ الحساسية تجاه ما تؤمن به، عاطفى فى الحوار إلى درجة تتعب هاوٍ للجدل مثلى.. لا أقدر أن أتغلب على نزقى وحمقى، عندما تتناول أنت قاموسك الإتهامى، وذلك غير الإتهامى وتصوبه نحو محاوريك، وانظر بأم عينك لما جعلتها أنت ردفاً من التهم أعلاه.. فأنا، ولا أعوذ بالله منها يا شيخ، إما أن يصيبنى نزق الشباب وطيشه، فأهجم على كتفك الطاهرة، لأقضم منها قضمة، وأضغم ضغمة.. تشفى غليلى منك وإما أن أتجاوزها، وكأنها ما كتبت وكأنى لم أرها.. وهذا ما لا أطيق عليه صبراً! حتى وإن هربت أنا، كما تقول.. فلن يطيل لى هروب.. فأنا هنا، وأنت هنا.. وسيجمعنا حوار متصل، لا مزدجر.. ما بقيت شمس هجر. وعليك الآن بالعلمانى.. فطالما جعلتُه دونى.. وجاء وأنا حاضر فى كل ساعة، وأنا حاضر فى كل حين. ولا بأس عليك يا شيخ الإسلام.. ولا علينا بأس.. وكفى الله" المؤمنين "شر القتال. حفظكم الله.. من كل مكروه. غربى. وكتب الخزاعى: لم تضع الحربُ أوزارها، إنما الهدوء الذى يسبق العاصفة. تحياتى لكم جميعاً. وكتب على الأول: لا يبدو الأمر كما ترى أيها العزيز غربى...فالحرب لم تضع بعد أوزارها.. فصاحبك لا يزال يتحفنا بالفانتازيا الجميلة..عن الأشياء التى تقوم (بخلق) نفسها بنفسها! عفواً.. بفعل التطور طبعاً! لا أدرى متى يرى النور.. الإصدار الثانى؟! تماماً.. مثل توم وجيرى!!.حفظك الله من كل مكروه.. على - زمن الفانتازيا

## الناس أعداء ما جهلوا

وكتب العاملى: الشمس مشرقة فى هجر.. والهواء عليل.. والهدوء والإطمئنان نسيمه على الجميع.. ما كان هو افتعال عاصفة.. وادعاء ظلامة.. وفنون من السخرية والبكاء.. وسنبقى نقول: لايعنينا ذلك ولا يهمنا..أين الحوار.. أين المطلب العلمى.. أين الفكرة.. أين بنات العقل.. أوعماته.. أو أحدٌ من أقاربه.. فشيئاً من ذلك.. ولو بضاعة مزجاة! الأخ العزيز الخزاعى، لاأرى حرباً.. فقد نفذت ذخيرتهم، أو كادت.. رحم الله المساليل القدامى.. وكتب غربى: لاحول ولا قوة إلّا بالله..حسنٌ.. فلتكن إذن..حرباً عقلية شعواء.. يتطاير على إثرها البالى من النصوص.. تدير رحاها فى هجركم"العليلة.."قطبها العلم ورحاها الفكر الحر. أما الظلامة فهى ما يجب أن ينقشع مع آخر فلول الناكصين على أعقابهم من الماضويين وعبدة النصوص والمكفرين. وسحقاً لأساطير الأولين. غربى. وكتب على الأول: العزيز غربى، بالخليجى القح نقول لمثل من فى حالتك": ما فيك إلا خراطك! "أخى أفهم جيداً لغة الوعيد والتهديد التى تنطوى عليها حروفك.. أموت ولعاً فى حسك الأدبى الرائع(صدقاً لا مجاملةً) وأنت تداعب الكلمات.. وتراقص الألفاظ.. جداً أو هزواً.. ولكن.. وآآه من لكن.. كلماتك يا عزيزى والتى طالما تلاعبت على أوتار الحس كما أردتها أنت.. فإنها قلما حلقت فى سماء اللب.. أو أناخت عند مرابط العقل!! أقول هذا لا انطلاقاً من تشبثى المطلق بما أعتقد.. فقط، كما قد يتبادر الى ذهنك لوهلة.. بل لأنك يا رعاك الله طالما نحوت بالحوار ناحية الهزو وسقط الكلام.. فهلّا ثبَّتَ أقدامك فى حوار علمى مترابط ومتواصل ومحدد، مع أستاذنا العاملى.. دون التعلل بعللٍ لاتغنى ولا تسمن! علنا نخرج بشئ من فيض "أفكارك "بعد أن أسكرتنا بكأس "بلاغتك!! " شكراً لسعة صدرك. الناس أعداء ما جهلوا... قال العاملى: ولم ينفع معهم تحريك كبيرهم الذى علمهم، ولا نخوة بطلهم غربى، ولا وعودهم التى قطعوها بالنقاش العلمى، فى المواضيع التى فتحناها، أو فتحوها هم، ثم هربوا منها جميعاً! وكتب غربى بتاريخ بتاريخ۲۴-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: فنظر نظرة فى النجوم.. وأحال غربى فى أول الموضوع على رابط فى هجر للمطالبين بطرده، وقال: أطردوا الملعون! لقد سمعناه يعلى حسه ذات مرة، http://www.hajr.org/hajr-html/Forum۲/HTML/۰۰۵۳۶۱.html

ويقول(أنا ربكم الأعلى)! ولا ندرى هل هى من عنديانه.. أم قرأها الخبيث من كتاب! بل لقد قال سمعناه بأم آذاننا ذات مرة من المرايز يقول: ولا تقربوا الصلاة! ملاحظة غير مهمة كثيراً.. لو(زلزلت الأرض زلزالها) فلن يكتب غربى إلاّ باسمه. غربى- (فنظر نظرة فى النجوم) سيحذف.. وكتب عيون: اعتقدتك يا غربى"حسفقدى "وأنه بإمكانك أن تكتب باسمين اثنين! ألم تراجع بريدك بعد؟ ثكلتك هجر! وكتب عرب: العزيز عيون، (ثكلتك هجر) أضحكتنى أضحكك الله" ضرسك! "وكتب عيون: ضرسى أعطيته لمعاصر، تعرف ضرس العقل وهو بحاجة له! أضحكك الله رقبتك! وكتب حسن حسان: وكتب آيات لوصف غربى وعيون.. فحذفها المراقب وكتب له:(الأستاذ حسن: لم ينزل الله القرآن لمثل هذا، للكتاب الكريم قداسته واحترامه، وليس من القداسة فى شئ شتم الآخرين والدخول معهم فى مهاترات بإنتقاء بعض الكلمات من آياته،..هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر فى۲۳-۰۹-۲۰۰۰).

## غربى يعود بعد انقطاع

عاد (غربى) الى هجر بتاريخ۴-۱۰-۲۰۰۰، بعد انقطاع، وكتب تحت عنوان: العوْد..... هو اعتذار كبير.. وكبير جداً.. لكل من ساءت أحوالى، وأحوال كلمة المرور ومنعتنى من الإلتزام الأدبى، فى مواصلة الحوار معهم. أخص بالذكر: الأستاذ أبو هاجر.. قال وقلت والصديق روح الشرق.. أين المرجع، والشيخ العاملى.. الحضارة البديلة. سأعود مساءً.. وسأحاول استدراك ما استدبر.. وهى شرهة كبيرة.. وكبيرة جداً.. على هجر ومسئوليها، بدءاً بالسيد موسى، مروراً بالمقراض معاصر، وصولاً للملاحظ غير العام.. على تغييبهم مشكلتى كل ذلك الوقت، وسماحهم للظنون أن تذهبى بى كل مذهب، وأنا ابن هجر، مهما تطاولت حدود الحرية بها، ومهما ادلهمَّ بها الظلام. حفظ الله فلسطين.. نقية طاهرة.. بعد كل تلك السيول من الألم والدماء.. وحفظكم الله.. من كل مكروه. غربى-زمن محمد الدرة. وكتب صلاح الصالح: أهلاً غربى ومرحباً، أصدقك القول رغم اختلافى الكبير معك فيما تطرحه، إلا أن لك نكهة خاصة افتقدناها خلال غيابك.. أخى.. كأحد المتفرجين على حواراتكم، وباسم من تيسر لى الإتصال بهم من المتابعين، وها أنت عدت والعود أحمد، هل تلبى رجاءنا وأنت أهل لذلك بأن: ۱- تهدئ اللعب قليلاً ونخفف من حدة الحوار ليكون فى الإطار المفيد.. ۲- تبتعد عن الضوضاء والضجيج قليلاً، والشخصنة كثيراً، ليعود الحوار علينا جميعاً بالنفع.. ۳- أخيراً.. بعض ما تطرح أخانا الكريم يصادم جزءاً من معتقدات الناس وما نشأوا عليه، وعليه فتغيير هذه الأمور- إن كان ثمة حاجة للتغيير- بحاجة إلى طول نفس وصبر وأناة.. فهل نسعد بأن لاتخيب رجاءنا.. ونحن بالإنتظار.. ولك خالص تحياتى وتقديرى. إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع وكتب مالك الحزين: كما يفتقد المحارب سلاحه.. والقمر مداره.. والعاشق طيف محبوبه، افتقدتك أيها الـ"عربى "الرائع الذى ينتحل (غيظاً وحزناً) صفة" غربى. "

## قدسوا الحرية حتى لا يحكمكم طغاة الأرض

كتب نادر: الحمد لله يا غربى.. لقد ساءت أيضاً ظنونى، حتى هممت أن أكتب لك مستفسراً عسى ألا تصاب بسوء. خاصة وقد افتقدناك هنا وهناك، ولعل عزاءك كان فى الماسنجر مع أصدقاء! وكتب فيصل: صديقى كيف أنت الآن؟ هل عادت الباسورد للعمل؟ فعلاً أنا مشتاق لك ولعباراتك الجميلة. تحياتى ومحبتى وخالص أمنياتى للجميع بالهداية الطمأنينة والتقدم. وكتب العاملى: أهلاً وسهلاً بعودتك أخ غربى، وأحسن ما استفدته من مشكلتك مع رمزك دخولك الى هجر: وسام الأخ مالك الحزين بأنك عربى نقطت عينك بالغيظ.. وأرجو أن تنال منه وساماً لعقلانيتك أيضاً. ورحب به الفاطمى، وجارة الوادى، ولم يكتبا شيئاً. وكتب روح الشرق: غربى.. وأخيراً.. يا غربى زمن الباسورد.. أنا جاهز.. لكن لسانك يبغى له شوى قص(إشتغل يا معاصر)! أهلاً ومرحباً بك.. روح الشرق- زمن المراجع. وكتب مجموعة إنسان: مرحباً غربى. مرحباً جارة الوادى. كيف حال واديكم المحبّب عنا؟وكيف حال من هم خلف ذلك الحجاب؟بلّغوهم تحياتى وأشواقى لهم.. سوف أصل قريباً وأمزق ذلك الحجاب رغماً عن أنف الفتاوى. مع

تحياتي. وكتب غشمره: أهلا- غربى، شخصياً كنت فى البحرين، لم أصل الى هنا إلا- مساء أمس، كتبت أوراقاً عنى فى البحرين، وسأنشرها هنا قريباً، فهمت من معاصر أنه كان مستاء من غيابك، لعلك تركته بلا عمل فى الأيام الماضية، وعدنى بإعطائك إبتسامة الحكومة فى أول تصادم قادم. أسعدنى حضورك، لك إحترامى وتقديرى. نشوفك على خير. وكتب العلمانى: هلا بالطيب الغالى.. واسلم لى. وكتب أبو تراب: الموضوع لغربى ومعذرة.. فترحيبى بالجارة.. وأظن هذا لايسوء غربى ياجارة.. منذ زمن افتقدت بريدك فى حملة تنظيف للجهاز! وكتبت مرة (ياجارة) فارتد صوتى الى أن عرفت أنك مسؤولة فى نادى الفكر، لكن لا أستطيع الوصول! دخلت يوماً اليه ورأيت من سجل باسم (أبو تراب) ولست هو. وكتب حسن حسان، وهو شيخ فلسطينى متأثر بالسلفية، وبينه وبين ديمقراطى ومالك الحزين وغربى وغيرهم من العلمانيين، حساسية شديدة، فكتب: عفواً دخلت هنا بالخطأ. أفرموا الملوخية..حتى لا يشويكم طهاة الأرض. (ويقصد بذلك الرد على شعار مالك الحزين: قدسوا الحرية حتى لايحكمكم طغاة الأرض)!! وكتب ابن الشاطئ: غربى.. لكل حارة عربية، لابد من ولد شقى.. وأنت هنا فى هجر هذا الشقى المدلل! تصدق بأن لك نكهة لا تشبه أحد؟

## كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة

وكتب غربى بعد أيام بتاريخ ۱۱-۱۰-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: السلام عليكم يا أهل هجر.. هل فيكم..... من يرد السلام؟ ضيف جديد يحط رحاله فى واحة هجر. وبكل صراحة لم أحدد ما هو اتجاهى الفكرى، ولكنى أفكر فى الإتجاه الإسلامى المعتدل. ماهو رأيكم ياعلمانيين؟ نشوفك(م) على خير. فكتب مالك الحزين: لتكن كما تريد.. المهم أن تكون صادقاً مع نفسك.. وكلنا ننشد هذا الإعتدال إسلامياً كان أو علمانياً. قدسوا الحرية.. حتى لا يحكمكم طغاة الأرض وكتب العاملى: أهلاً وسهلاً بالأخ عربى بين إخوانك، أؤيد ما قاله الدكتور مالك، نفع الله بك المسلمين. وكتب أبو عمر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أهلاً- بك بين أهلك وإخوانك. وكتب مجموعة إنسان: مرحباً بالأخ عربى. مرحباً بك بين أهلك. ما هو رأيكم ياعلمانيين؟ هل هناك خيارات ولّا خلاص.. المهم أن يكون رأيك نابعاً من قناعاتك أنت أنت وليس غيرك غيرك (يعنى مش جاهز، وليس مع الخيل يا شقرا) والمهم أيضاً أن لا تكون متخصص إفتاء تكفير. طبعاً مزح على جد. مع تحياتى. وكتب غربى: أهلين عربى.. أنا رأيى أن تتطرف بعض الشئ.. فالحلول الوسط باتت غير مجدية كثيراً.. والإعتدال عارٌ فى هذا الزمن الحدِّى.. إسمع، وخذ عنى مناسك الأفكار..أنت بين اثنين..إما أن تجعل من نفسك رجل دين بلحية وثوب قصير، وسوط تحمله فى كل مكان تجلد به عباد الله، وصك تكفير معتمد من الخالق العظيم، توزعه كيف وحيث تشاء.. أو أن تجعل من نفسك زنديقاً جميلاً، وعلمانياً خطيراً، يكفر بكل شئ، عدا الإنسان! أنت بين اثنين.. أنت بين اثنين. غربى - زمن التخوم. وكتب أخوكم: أهلاً بك أيها الأخ العربى، وأهلاً باعتدالك المسلم. وعسى أن نستفيد من مشاركاتك القيمة بإذن الله. مع أطيب تحياتى لك ولجميع أعضاء هجر. وكتب النايم الصاحى: الأخ/عربى.. وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. وكتب الخزاعى: أهلاً أهلاً، مرحى بالإعتدال حيث ما حل. وإذا إسلامى فهو الخير كله، صدقنى يا أخ عربى مهما كنت معتدلاً، فستتطرف يوماً مع غربى، من حيث لا- تشعر، سل مجرباً ولا تسل حكيماً. كتب غربى فى اليوم الثانى بتاريخ ۱۲-۱۰-۲۰۰۰، موضوعاً مليئاً بالسخرية على شكل أخطاء إملائية: أشكر الإخوة فى شبكة هجر مسؤلين ومشكركين جميع الأخ مالك الحزين تحية لك من العماق الصادقة، وأرجو من اللة أن تكون مبتسم (صورة وجه مبتسم). الأخ العاملى: نفع اللة بك المسلمين كافة تقبل اللة عملكم ونسلكم دعاء. الأخ بو عمر: تحية صادقة لك من القلب وتحياتى الحارة لك. الأخ مجموعة إنسانا: الحقيقة أن الإنسانية تجَعة فيك والك الشكر الجزيل على الرد على فارسى. الأخ غربى الشكر الجزيل لك وخير المور الوسط. الأخ اجوكم: عسا ان اكو، عند حسن ضنك ونعم الأخ اخوكم ودمتم. الأخ النايم الصاحى وعليكم السلام ورحمة اللة وبركاتة ولكم تحياتة. الأخ الخزاعى اشكرك كثيراً كثيراً كثيراً كغيرا كثيراً وتحيه لك من القلب الى القلب أرجو من اللة العلى القد ير ان اكون عند حسن ضنك. والشكر لكم جميعاً. خوكم عربى. قال العاملى: رغم الغنى الأدبى والخصوبة الذهنية التى وهبها الله لغربى، والتى تحبه بسببها تلمس من

شخصيته أن الرجل قد حمَّل نفسه من أوزار اسياده الغربيين أضعاف وزنه من القلق الذهنى والروحى، فتشفق عليه، وتتذكر قوله تعالى: وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَلَهُ قَرِينٌ. (الزخرف:۳۶).

## نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التى هربوا منها

### سقوط نظرية النشوء والإرتقاء

كتب أبو هاجر موضوعاً عنوانه ونصه: أخى غربى.. أنا مستعد للمناظرة حول صحة نظرية النشوء والإرتقاء وكتب روح الشرق: أنا مستعد...وبمجرد موافقتك.. أرجو إعلامى حتى نبدأ.. ثم كتب روح الشرق: غربى....أين أنت؟ وكتب غربى: أنا موجود وحاضر يا روح.. بعض الوقت هو كل ما أحتاج، وكما ترى، الموضوعات تترى.. وأرى السيد أبو هاجر وضع صفحة عن حوارى معه، والذى كان مفترضاً أن يكون حول النظرية، فجعله هو بعنوان الخالق، وهذا ليس بجديد، فطالما كثر الدوران.. ما رأيك.. سأرفع لحوارى معه غداً إن شاء الله، بعنوان النشوء والإرتقاء، فتفضل معنا مشكوراً، وزدنا علماً وظرفاً واختلف كما تشاء، وليكن حواراً هادئاً كما تحب، ولنسمه كذلك وهو أفضل فى رأيى فقط من كلمة" مناظرة "سيئة السمعة.. وإن غداً.. من اليوم قريب. وكتب أنور: الأخ العزيز روح الشرق حرسك الله.. فلسفة النشوء والإرتقاء.. لنسأل أولاً من مؤسس هذه النظرية وما هو تاريخه.. لنتحرك فى الفكرة بعمق وشكل أوسع. وكتب روح الشرق: أهلاً بك مرة أخرى أخى غربى.. أعذرنى فلم ألتفت إلى الموضوع الذى أشرت إليه.. لا بأس إفتح موضوعاً جديد إذا شئت.. باسم حوار. لكن برأيى يجب أولاً توضيح أصل النظرية التاريخى، وكيفية تطورها من الدارونية القديمة إلى الدارونية الحديثة.. مع ذكر الأسباب التى أدت إلى ظهورها.. شكراً لاستجابتك، وأنا فى انتظار موضوعك. أخى أنور.. ربما سنتعرض لذكر صاحب النظرية فى وقت لاحق.. إذ من الناحية العلمية ينقصه الكثير. أما فى النواحى الأخرى، فسنناقشها فيما بعد. وكتب غربى بتاريخ ۲۸-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: فليعذرنى أبو هاجر... وأنا لا أحب أن نبدأ بمداورة، فالإتفاق كان أن نناقش النظرية، من حيث هى نظرية، لامن حيث اقترابها وابتعادها عن الخلق. وللعلم.. ليس بالضرورة أن يتعارض النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق، وسنجد إن أردنا الكثير من الصيغ الجميلة تجمع الإثنين فى إطار واحدٍ جميل.. نعم.. الأحافير من أكثر الدلائل العلمية حجية. والإختلاف حولها مرده المنطقى المعروف إلى الإختلاف فى ترجمتها إلى حقائق علمية، وهو مرد جديد للإختلاف فى وسائل العلم وطرائقه.. ليس مجال مثال، ولكنه لتقريب المعنى فحسب، فالقرآن تراه أنت كتاباً عظيماً ومعجزاً وآية باقية، ودليلاً عظيماً غير مطروق على وجود الخالق عز وجل ومع ذلك، ترى بأم عينك كيف اختلاف التفاسير حوله واختلاف طرائق الأخذ به.. هل القرآن عندها: تراه دليلاً غير محج؟ وأعيد.. الإختلاف هو فى الآلية فحسب، آلية التطور وضمنها تفسير الأحافير.. أما الأحافير نفسها فهى حقيقة نراها واقعة، ونراها ترسم صورة وتقص قصة عن الإرتقاء. (تشابه كائنين من ناحية تشريحية لا يعنى أن الأقدم منهما كان سلفاً للأحدث...). هذا كلام لم أقله أنا. (فنظرية النشوء والتطور لاتزال نظرية مليئة بالثغرات، والتى يعكف التطوريين بإستمرار على ترقيعها...). نعم، هذا صحيح.. وكأى نظرية علمية يتم إثبات صحتها بالوقوف على نتائجها وتسجيل وقائعها ثم العودة إليها للتنقيح والتهذيب سعياً وراء الحقيقة الكاملة أو القريبة من الكمال. النسبية كانت كذلك.. تم إثباتها باختبارها معملياً والوصول إلى ما كانت النظرية تتوقعه أيام قصور الأدوات عن الإختبار، وكان للنسبية ثغراتها، ولكنها كانت تعطى النتائج التى تتوقعها، وبقى الأمر مجر تعديل وتنقيح، والإنسان لا يتوقف عن سعيه الجميل. نحو الكمال. (ولأسباب سياسية بحتة يحاول الغرب الإبقاء عليها" شبه متفوقة "على فكرة الخلق المنافسة لها...). هذه مأساة حقيقية.. الغرب بجامعاته وعلمائه ومعامله، والأسفار العظام والمجلات العلمية والمؤسسات الأكاديمية.. كلها من أجل أهداف سياسية، ضد الخالق عز وجل، أو ضد الإسلام! أم هى نظرية المؤامرة.. من جديد وصلت إلى أروقة العلوم؟ (يتستر التطوريين بستار الزمن، لعجزهم عن إجراء عمليات تطور"ناجحة "على الكائنات). سؤالى، يا أبو هاجر.. ماذا سيحقق العلماء من وراء

أبحاثٍ تصب فى صالح النظرية؟ ما الذى يضطرهم للتستر؟ فى الحقيقة نحن فى مأزق. حروفنا تختلف يا سيدى.. تختلف بعنف. سأحاول أن أكمل الليلة، إن شاء الله.. فالليلة ليلة إجازة يا أبو هاجر.. ولا أظنك تتوقع أن غربى يحب قضاءها معك، ومع دارون! وكتب روح الشرق: غربى، دوخت راسى.. خلينا نرسى على موضوع واحد.. المهم راح أكمل موضوعى وأرجع لك فى هذا الموضوع. وكتب على الأول: الأخ غربى.. عذراً على التطفل.. جاء فى جملة كلامك العبارة التالية: (وللعلم ليس بالضرورة أن يتعارض النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق، وسنجد إن أردنا الكثير من الصيغ الجميلة، تجمع الإثنين فى إطار واحدٍ جميل). فإذا افترضنا عدم تعارض نظرية النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق " كما أوردت أعلاه " فهل أفهم من كلامك أنك ترى إمكانية وجود الخالق وهو الله سبحانه كما نعتقد، ولو من قبيل الإحتمال؟ وإذا كان جوابك بالنفى فمن هى تلك القوة القادرة على الخلق باعتقادك؟ وكتب المفكر العربى: الإخوان، أرجو أن تسمحوا لى بهذه المداخلة علمياً وبعيداً عن النصوص الدينية. نظريه التطور لدارون مليئة بأسئلة لم تجب للآن، لأنها غير مكتملة! توجد نظرية أخرى هى نظرية التطور من داخل الخلق الخاص، وهى مبرهن عليها بالأحفورات، أى أن كل نوع يتطور من خلال وداخل نوعه طبقاً لعوامل بيئيه جغرافيه كالمناخ، وكذلك نوعيه النشاط والأكل والطفرات، أى أن الإنسان تطور من إنسان ذو قامه محنية وجمجمة مستطيلة وذيل قصير وشعر غزير عبر ملايين السنين، الى الإنسان الحالى وحتى الحالى يختلف من نوعية الذكاء والقامة والأمراض واللون، وآلاف الإختلافات الأخرى. وثبت ذلك من حفريات الإنسان الثلجى وإنسان جاوة وإنسان نياندرنال، مقارنه بإنسان العصر الحجرى والحديث. وثبت ذلك من حفريات أسلاف الحصان إذ كان قصير القامه وأرجله غليظه قصيرة، ويوجد بعض أنواعه للآن فى أمريكا اللاتينية وأسلاف إنسان الغابة والشمبانزى، ولم يثبت أيضاً أبداً تحول قرد الى إنسان كما قال دارون ومؤيدى نظريته. وذلك لسبب بسيط أن عدد الكروموسومات يختلف حسب الجنس، حيوان أم إنسان وهو ثابت للجنس الواحد منذ بدايه الخلق. الطفرة والتطور أيضاً جعلت البرمائيات تعيش بالماء بعد ماكانت برية فقط وقزمت بعضها بعد ماكان حجمها ضخماً، وأصبحت اطراف بعضها غير ظاهرة لعدم استخدامها بالمشى، لكن لم تغيرها لجنس آخر، وهذا ينافى نظريه التطور من جنس لآخر، ويدعم نظرية التطور من داخل الخلق الخاص. وما يؤيد نظرية التطور داخل الخلق الخاص ماتراه من محاوله تزاوج أى جنس مع آخر إن نجحت تلد إنتاجاً عقيماً، لإتلاف الكروموسومات مثل حيوان البغل. آسف على تدخلى بالمناقشه وأعد ألا أقاطعكم مستقبلاً. قال العاملى: ظهر من هذه المداخة مدى فكر هذا المفكر العربى الشيوعى، ولذلك لم يرد عليه أحد، حيث لم يأت بجديد فيما زعمه"نظرية التطور داخل الخلق الخاص "فهى وإن كانت ترد نظرية دارون القديمة والجديدة، لكنها نشوء وارتقاء أيضاً يحتاج الى دليل على قانونه، وعلى تطبيقاته! وكتب روح الشرق: تناقض نظرية التطور مع علم الفيزياء: بسببك يا غربى، سأضطر لإكمال جزء من موضوعى هنا.. وستحدث عملية فوضوية.. المهم أرجو أن تعطينى رأيك.. وسأكمل البقية فى موضوعى هناك: نظرية التطور تتناقض مع جملة من العلوم الحديثة.. وهذا يضعها فى موقف لا تحسد عليه.. أحد هذه التناقضات هى تناقضها مع الحقائق الفيزيائية.. وإليك هذا التناقض: الشمس والنجوم الأخرى تحترق وتبعث بكميات هائلة من الطاقة الحرارية والإشعاعية والضوئية إلى أغوار الكون، ولكن لا يمكن توقع رجوع هذه الطاقات الهائلة إلى الشمس وإلى النجوم الأخرى بحركة تلقائية. إن تركت أى شئ مدة معينة أسرع إليه التلف.. لو تركت قطعة لحم أو كمية من الفاكهة أو الطعام تراه يفسد بعد مدة معينة، وتضطر إلى اتخاذ تدابير معينة للحفاظ عليه من الفساد(كأن تضعه فى ثلاجة)، وحتى هذا التدبير لا ينفع إلا مدة معلومة فقط، وإن تركت بيتاً أو قصراً أسرع إليه البلى بعد سنوات.. وهكذا.. فكل شئ يسير فى اتجاه واحد نحو البلى والتحلل والفساد. الإنتروبيا، ولكى يستطيع العلماء شرح مفهوم النظام أو الفوضى فى الكون أو فى أى منظومة (System) فقد استعانوا بمصطلح (الإنتروبيا) (٣) (Entropy). فالإنتروبيا تشير إلى مقدار الفوضى، أى مقدار الطاقة التى لا يمكن الإستفادة منها، لذا يعرّف القانون الثانى للديناميكا الحرارية بأنه قانون زيادة الإنتروبيا. يقول البروفسور(ف. بوش): (تحدث جميع التغيرات التلقائية بحيث تزداد الفوضى فى الكون، وهذه ببساطة هى صيغة القانون الثانى مطبقة على الكون ككل)(۴). يقول العالم الامريكى المعروف" إسحاق أزيموف"

Isaac Asimov: (حسب معلوماتنا فإن التغيرات والتحولات بأجمعها هى باتجاه زيادة" الإنتروبيا، "وباتجاه زيادة عدم النظام وزيادة الفوضى، ونحو الإنهدام والتقوض)(۵). ويتناول الموضوع نفسه فى المقالة نفسها بشكل أكثر تفصيلاً فيقول: (هناك طريقة أخرى لشرح القانون الثانى، وهى أن الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الإنتروبيا، ونحن نرى تأثير القانون الثانى حوالينا فى كل شىء، فنحن نعمل بكل جد لكى نرتب غرفة وننسقها، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة، حتى وإن لم ندخلها، إذ سيعلوها الغبار والعفن، وكم نلاقى من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة أجسادنا ونجعلها فى أفضل وضع، ولكن كم يكون سهلاً تركها للتلف وللبلى، والحقيقة هى أن ما يتعين علينا عمله هنا هو لا شئ، فكل شئ يسير ذاتياً نحو التلف ونحو الإنهدام ونحو التفكك والإنحلال والبلى، وهذا هو ما يعنيه القانون الثانى)(۶). نستطيع تلخيص القانون الأول والقانون الثانى فى الشكل التالى: يقول العالم التطورى" جيرمى رفكن "Jeremy Rifkin عن القانون الثانى: (لقد قال "ألبرت آنشتاين: "إنه أى هذا القانون القانون الأساسى للعلم بأجمعه، وأشار السير"آرثر أدنجتون"إليه باعتباره القانون الميتافيزيقى للكون بأجمعه)(۷). إذن فإن هذا القانون الشامل يؤكد أن جميع التغيرات والتبدلات الحادثة والجارية فى الكون تسير نحو زيادة "الإنتروبيا.."أى نحو زيادة الفوضى، ونحو زيادة التحلل والتفكك.. أى أن الكون يسير نحو الموت، والفيزيائيون يقولون": إن الكون يسير نحو الموت الحرارى. "ذلك لأن انتقال الحرارة من الأجسام الحارة (من النجوم)إلى الأجسام الباردة (الكواكب والغبار الكونى مثلاً) سيتوقف يوماً ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والأجسام فى الكون.. فى هذه الحالة يتوقف انتقال الحرارة بين الأجسام، أى تتوقف الفعاليات بأجمعها.. وهذا معناه موت الكون. نستطيع أن نجمع معاً نظريتى فرضية التطور وعلم الفيزياء، فى شكل بيانى واحد: إذن فهناك تناقض تام بين النظرتين: تقول فرضية التطور إن التغيرات والتبدلات الحاصلة فى دنيانا وفى الكون تؤدى إلى زيادة التعقيد وإلى زيادة النظام، أى هناك تطور متصاعد إلى أعلى بوتائر مستمرة. أما علم الفيزياء فيقول إن جميع التغيرات والتبدلات الجارية فى الكون (وفى دنيانا) تؤدى إلى زيادة (الإنتروبيا)، أى إلى زيادة الفوضى والتحلل والتفكك.. أى أن الكون لايسير نحو الأفضل ونحو الأحسن، بل يسير نحو الأسوأ ونحو الأسفل، أى يسير إلى الموت، وأنه لا توجد أى عملية تلقائية تؤدى إلى زيادة النظام، وإلى زيادة التعقيد والتركيب. ويتبين من هذا أن الزمن عامل هدم وليس عامل بناء، مع أن جميع التطوريين يلجؤون إلى الزمن لتفسير جميع الإعتراضات والمصاعب التى تواجه فرضية التطور، فعندما تستبعد قيام الصدف العمياء بإنتاج كل هذا النظام والتعقيد والجمال الذى يحفل به الكون يقولون لك":ولكن هذا الأمر لم يحصل خلال مليون سنة، بل خلال مئات بل آلاف الملايين من السنوات! "كأنهم عندما يذكرون شريطاً طويلاً من الزمن يحسبون أنهم يحلون بذلك جميع المصاعب ويقدمون حلاً لجميع المعجزات التى يحفل بها الكون! وهذا جهل، بل جهل مركب، ونحن ندعو هؤلاء إلى تصفح بعض كتب الفيزياء لكى يعلموا أن الزمن الذى حسبوه عامل بناء وتطوير، ليس فى الحقيقة إلا عامل هدم وتحلل وتفكك! فإلى جانب أى نظرة نقف؟! أنقف بجانب فرضية (أو نظرية فى أحسن الأحوال) لم تثبت صحتها حتى الآن، والتى يعارضها العديد من العلماء؟! أم نقف بجانب قانون علمى ثابت بآلاف التجارب المختبرية (كل جهاز مستعمل شاهد على صحة هذا القانون) والذى يقبله جميع العلماء دون أى استثناء؟ إذن ففرضية التطور تصادم العلم فى صميمه.. إذن لا يمكن حدوث أى تطور نحو الأفضل فى عالم يسير فى جميع فعالياته وحركاته وتبدلاته نحو التفكك والانحلال. إذن فالتطور مستحيل من الناحية العلمية. (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ).(الأنبياء:۱۸) الهوامش: ۱ ـ انظر: Th. Dobzhancky ز Changing Manس Science vol. ۱۵۵ no ۲ p. ۴۰ ۱۹۶۷، ۳۷۶۱ ـ أنظر": أساسيات الفيزياء "تأليف (ف. بوش)ترجمة الدكتور سعيد الجزيرى والدكتور محمد أمين سليمان صفحة ۳۲۸. ۳ – الإنتروبيا: كلمة يونانية الأصل تعنى"الاتجاه أو الانكفاء نحو الداخل ۴ .Turningnward ـ المصدر السابق صفحة ۳۵۲. ۵ ـ أنظر: Isaac Asimov ز Can Decreasing Entrop Exist in The Universe Scienceس Entropy A New world view ز Jermy Rifkin:أنظر ـ المصدر السابق ۷ ـ Digest. May ۱۹۷۳، p. ۶۷. ۶

Newyork، viking press، ۱۹۸۰ p.۶. وكتب غربى: ما أطول ليلتنا هذه يا روح.. سلامة راسك. لكن صدقنى كله منك..عموماً.. كقراءة أولية مقالك فى منتهى الروعة، أكاديمياً، وسأعود إليه سراعاً بعد إرسال هذا الرد وسأرد عليه مباشرة، خاصة أنه ربما يتفق مع طرح أبو هاجر مما يجعله يتغاضى عن إهمالى الليلة استكمال مقابلة ما طرح. فيصل: يا ملعون! هل ظننت أنك ستنجو بفعلتك المهببة والمتيَّلة بستين نيلة؟ أما ألفا بن دلتا فهو والله يستحق الشهد على العسل، أما أنت، فحرام فيك حتى المر والعلقم! والهداية، أخبرتك عنها فى منتدانا القديم، فهى إما أن تكون على يد رجل علم مثلك، أو أنا سأظل من الضالين، آمين. مشتاقين والله يا أمير. الأخ على.. الأول: أنا لا أنفى تماماً وجود الخالق عز وجل، ولم أصل إلى مثل هذا اليقين، ولكننى يا على، وفيما أملك بين يدى، لا أجد لوجوده ضرورة حقيقية ولا أثراً كبيراً بحجم عظمته وجلاله المفترض. كنت أتوقع أن يكون أجلى مما هوى وأظهر وأكثر وضوحاً.. فهو الخالق العظيم، مالك الأكوان، ومنشئ كل شئ، وكن.. فيكون، وعبارة ترددها كل الأديان، تجعله أكبر من كل كبير، وفوق كل عالٍ، وعالم كل غيب.. يا على..كل ما نستدل به على وجود الله، هو كلمات وأفكار مجردة من المحك العملى... لماذا لا يكون الأمر أكثر جلاءاً؟ لا، لن أطيل فى هذا، وسامحنى. وبالنسبة للقوة القادرة على الخلق، فذلك سؤال يحمل جوابه فى تضاعيف حروفه.. وهو لذلك سؤال موجه، يفترض الإجابة. أنا، ولا أعوذ بالله منها يا على، أسأل ذلك السؤال بهذا الشكل: ما هى التفاعلات والأسباب التى أدت إلى.. هذه النتيجة. ولا يوجد داعٍ حقيقى لافتراض خالق، عندما نجد ما يكفى من أسباب.. على فكرة! نسيت أن أقول لك حتى أكون أكثر صدقاً بأننى رغم ما أعرفه من نظريات تطور تسير وتتسق مع المقولة الخلقية، إلّا أننى لا أتفق مع أى منها فالمسألة كما أفهمها إما خلقٌ معتبر لايتعلق بأطراف الأسباب، أو هو نشوء وارتقاء. المفكر العربى: مختصر جميل.. لم يقل دارون بأن الإنسان انحدر من أصول قردية.. بل الأمر هو انحدار– للإثنين. من أصل مشترك. ليس لأعداد الكروموسومات حاكمية كبيرة فى مسألة التطور حسب علمى، فبدون طفرة فى البنى الأساسية للخلية لا يمكن للنشوء والإرتقاء أن يتم، إلا فى حدود ضيقة جداً، لاتفسر كل هذا التنوع الحيوى. مفكر: أحب أن تعدنا بالمشاركة لابعدمها، عسى أن يمكننى الليل من وقته أدرك مقال روح. قال العاملى: وهرب الجماعة من مناقشات روح الشرق وأبى هاجر فى رد نظرية النشوء والإرتقاء، أو نظرية الإنتخاب الطبيعى، أو التطور الطبيعى، هذه النظرية الخيالية التى أرادوا أن يعطوها علم الله تعالى وقدرته وحكمته! قال البروفسور هاريز: (إن الإستدلال بقانون الإنتخاب الطبيعى يفسر عملية بقاء الأصلح، ولكنه لايستطيع أن يفسر حدوث هذا الأصلح)! (Revolt against Reason، A. Lunn، p. ۱۳۳ عن الإسلام يتحديص۳۲) ومن الواضح أن مداخلة روح الشرق كانت جرعة مدوخة لغربى وتبجحه المتقدم فى الأحافير! لأنها تعتمد على مصادر أنبيائه الغربيين. فزعم أنه قرأ الموضوع قراءة أولية، ووعد أن يقرأه بتأمل ويعطى رأيه فيه، لكنه لم يفعل! إن المشكلة الأساسية العميقة فى أنفس هؤلاء الملحدين، ولا أحكم على غربى أنه منهم، أن أحدهم يهرب بشدة من أى دليل يلزمه بوجود الله تعالى، لأنه يستوجب منه أن يعترف بأنه (عبد) مصنوع مخلوق لله تعالى، وهذا ما لا يريده، لأنه يمس بكبريائه! وقد كشف الله تعالى مصيبتهم فقال عنهم: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ. لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأرض أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ. وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ). (غافر:۵۶–۵۸) وكتب أبو هاجر: يا غربى، طالما أنك تتفق معى فى أن الشكل الحالى لنظرية النشوء والتطور مليئ بالثغرات والإنقطاعات، فلا أرى أن هناك داعياً لأن أقوم بدور المدعى العام، وتقوم أنت بدور محامى الدفاع.. لاسيما وأنك ستحيلنى الى المستقبل وما يحمله من مفاجاءات علمية!! والذى يهمنى من كلامك هو موقفك مما نعتبره نحن المسلمون الخالق القدير العظيم، وتعبره أنت شيئاً هامشياً، يمكن أن يكون تفاعلات بين عناصر الطبيعية. حيث قلت يا غربى ":كل ما نستدل به على وجود الله هو كلمات وأفكار مجردة من المحك العملى.. أسأل ذلك السؤال، بهذا الشكل: ما هى التفاعلات والأسباب التى أدت إلى.. هذه النتيجة.. ولا يوجد داعٍ حقيقى لافتراض خالق، عندما نجد ما يكفى من أسباب.. فالمسألة كما أفهمها إما خلقٌ معتبر، لا يتعلق بأطراف الأسباب، أو هو نشوء وارتقاء). قبل أن نخوض فى هذه الأسئلة

والإستفسارات، وحتى يكون البحث مفيداً ومثمراً يجب أن نعود الى الركائز التى يقوم عليها الموضوع برمته، وهى العلم والعقل البشرى.. ولنبتعد فى هذا البحث عن طريق الأقيسة الفلسفية التى تدور فى الوهم والفراغ، ولنعتمد على حكم العقل فى إدراك الواقع. وفهمى لهذه القضايا مبدؤه أنه إذا نظرنا الى العلم نفسه نجده عبارة عن محاولة العقل البشرى استنتاج خصائص الكائنات(الحية والجمادات)والقوانين التى تسيِّرها.. فالعالم يجرى التجارب على هذه الكائنات، أو يقوم بعملية مقارنة واستقراء، ثم يفرض فروضاً يحاول أن يستنتج منها العلاقة أو مجموعة العلاقات التى تربط بين المتغيرات المختلفة التى تؤثر فى هذا الكائن.. و كل العلوم البشرية مردها الى هذا المجال، فهى تدور مع المخلوقات، ولا تنفلت عنها إلا بالوهم والخيال.. وكما أشرت أنت فى تعليقك، إنه بقدر تطور أدوات الإنسان فى البحث، بقدر ما يتعمق الإنسان فى فهم العلاقات التى تربط الكائنات ببعضها.. فالأجهزة التشخيصية المتوفرة الآن هى أفضل منها قبل مئة عام وهى أفضل قطعاً مما وجد فى تاريخ البشرية الذى نعرفه، وبدون كبير مجازفة فإنه لو استمرت الأحوال على ما هى عليه فإن المستقبل يعد بالكثير. وتبقى هناك مسائل وقضايا لاتتدخل الأدوات العلمية ودقتها فيها، وهى القضايا العقلية.. وهى التى يستطيع العقل البشرى أن يقطع فيها بمجرد أن يدرك واقعها.. والأمثلة على هذا كثيرة، منها أن الشمس تصدر حرارة، وأن تبخر الماء يمتص الحرارة، وأن الملح مالح المذاق..وأن جثة الكائن الميت تتحلل فى الظروف العادية. ودراسة المخلوقات(بما فيها الإنسان نفسه) والتأمل فيها يقود العقل الى إدراك خصائص العجز والضعف والمحدودية، التى لاتنفك عن هذه المخلوقات بكافة أنواعها.. وهذه الخصائص يدركها العقل بدون أن يحتاج الى أدوات علمية دقيقة. ولا أريد أن أسترسل الآن. وبانتظار ردك. (إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لاتخلف الميعاد). وكتب روح الشرق: غربى بالنسبة لقولك: (فالمسألة، كما أفهمها.. إما خلقٌ معتبر، لايتعلق بأطراف الأسباب، أو هو نشوء وارتقاء). أرجو منك مراجعة تعليقى الثانى فى موضوعى: حوار حول نظرية التطور، وانظر إلى ما توصل إليه ولاس.. وكيف عجز داروين عن اللإجابة على أسئلته! تحياتى... روح الشرق - زمن العلم. وكتب مجموعة إنسان: تحياتى لكل المشاركين فى هذا الحوار الموضوعى العلمى.. فأنا متابع بقوة، فكل الود والإحترام لروح الشرق.. المحاور العلمى الهادئ، الباحث عن الواقعية فى الحوار، أسلوب حضارى وإنسانى.. واصل عزيزى واصل فبك تتقدم الأمم.. وبك يتقدم الإنسان إنسانياً وفكرياً.. أقسم بالله العظيم.. بأن هذا هو الأسلوب الذى جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليما، فليهلك المتنطعون.. وهم الى جهنم وبئس المصير. لغربى.. المحاور العلمى الهادئ، الباحث عن الحقيقة غير المعلبة، وهذا ما يبحث عنه على ما أظن، وقد وجده.. واصل عزيزى واصل.. وفقك الله الى ما يرضى ضميرك وعقلك.. وستجدها كما تحلو لإنسانيتك إنشاء الله.. مع كل الود والإحترام لكل المشاركين فى هذا الحوار الجميل.. لذلك أتمنى من المحترم معاصر أن يعصر رقبة كل من سوف يحاول أن يحول هذا الموضوع الى مهاترات... لا أن يقوم بحذف الموضوع بأكمله كما كان يحدث.. مجموعة- زمن الشرق والغرب. وكتب روح الشرق: أشكرك أخى مجموعة إنسان على هذه الإطراء (رغم أنك بالغت قليلاً) وأرجو أن أكون عند حسن ظنك.. ورحم الله امرؤاً عرف قدر نفسه. كنت فى الحقيقة أرغب فى مشاركة أخى غربى بفعالية فى هذا الموضوع، لكن للأسف أراه قد اكتفى فقط بالقراءة.. ما بك يا غربى؟ أرجو منك مراجعة التعليق الآخر الذى وضعته الليلة.. وبالخصوص عملية التزوير التى قام بها هيغل.. وأرجو أن تعطينى رأيك بصراحة. كما عودتنى دائماً. وكتب فيصل: غربى لديه مشاكل وسيعود قريباً، بإذن الله. تحياتى. لكن الوقت مرَّ.. ولم يعد غربى! فكتب أبو هاجر بتاريخ۱۵-۱۰-۲۰۰۰: أتعبتنا فى انتظارك يا غربى! لكن غربى سقط فى أحافيره ولم يعقب! وهرب من الإعتراف بسقوط نظرية الإنتخاب الطبيعى، وبوجود الله تعالى، حتى لايكون عبداً مخلوقاً له!! كتبتُ بتاريخ: ۲۶-۰۹-۲۰۰۰ موضوعاً بعنوان: الأذن.. والسمع.. أيهما الموجود؟ سؤال يعجز عن جوابه من لايؤمن بالله تعالى!! الأخ علمانى، أنت تسمع

بسمعك.. أم بأذنك؟ وهل الموجود الأذن والسمع كلاهما.. أم الأذن فقط؟! وكتب سليم: فضيلة/ الشيخ العاملى المحترم. علمياً، يحدث الصوت ذبذبات تنتقل فى الهواء تتلقاها طبلة الأذن وتحولها لإشارات عصبية تنتقل للمخ، حيث يتم معالجتها فى قسم المخ المختص بالسمع. وكتب العلمانى: شيخنا الجليل: ما علاقة هذا بالإيمان؟ للإستفسار ليس إلا.. واسلم لى. وكتب سليم: يا علمانى إذا كان عندك وقت للرد، فأرنا شطارتك فى الرد على بقية الغستفسارات. وكتب العاملى: الأخ سليم: ما تفضلت به صحيح، لكن بحثنا فى السمع الذى نسمع به، فأنت لك أذن، ولك أعصاب تنقل الذبذبات الى المخ، ولك مخ.. هذه كلها موجودات محسوسة.. ولك سمع تسمع به وهو وجود غير محسوس.. وهو موضوعنا.. إن الأذن ليست هى التى تسمع.. بل هى جهاز ينقل الذبذبات كأى طبلة وأسلاك..والمخ ليس هو الذى يسمع بنفسه.. بل هو جهاز ينقل الإشارات الى السمع.. فهذا السمع إن كان موجوداً مادياً.. فأين هو وأين مكانه؟ وإن لم يكن موجوداً، يجب أن لا نسمع! وإن كان موجوداً غير مادى، فهو غيبى! وهو الهدف من بحثنا.. على أن فيه نظرية فلسفية أخرى. فالذى يسمع ويرى ويعقل هو الروح والجسد والأعضاء ليس إلا أسلاكاً ناقلة! وكتب ضمير: الأخ العاملى، هل لك أن تتكرم بإعطائنا تعريفاً موجزاً للسمع ليمكننا التواصل فى الحوار؟ وهل سؤالك يشبه قولنا: البصر والبصيرة؟ وهل فاقد البصر يمكن أن يستعيض عنه استعاضة مقبولة بالبصيرة؟ أشكركم جميعاً. وكتب سليم: عذراً شيخنا الفاضل، جميع الحواس سواء كانت سمعاً أم شماً أم غيرها من حواس، هى عبارة عن تغيرات فى محيط الإنسان تنقلها مجسات الجسم للمخ الذى يقوم بترجمتها بناء على المعلومات المختزنة فى الذاكرة، وبناء على أسس منطقية غاية فى التعقيد، لم يتم التعرف عليها. ما أردت قوله هو أنه ربما يكون بالإمكان فى يوم من الأيام توضيح كيف يتم الفكر كعملية ميكانيكية مقارنة بالحواسيب. ولكن نعود للسؤال الأول من الذى خلق كل الآيات التى نراها حولنا وأولها الإنسان. شيخنا الفاضل.. لا أحفظ حديث الإمام على حول غرور الإنسان، فإن كان بالأمكان أرجو منك كتابته هنا. وكتب العاملى: الأخ سليم، ما تفضلت به صحيح، ولكنه لايغير من الموضوع شيئاً.. فمهما زاد اكتشاف العمليات العصبية والمخية، فهى عمليات فى أعضاء محسوسة، لكن يبقى نفس الحس غيرها.. فالحس غير محسوس!! وفى موضوعنا مهما زاد الكشف، فهو كشف عمليات هى مقدمات السمع.. والسمع موجود غير محسوس بالحواس!! وكلمة الإمام على التى تقصدها، لعلها قوله عليه السلام: إعجبو لهذا الإنسان: ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم! وهو تعجب من أجهزة محسوسة.. تترجم محسوساتها برموز لروح الإنسان فتفهمها!! إن الذى يكلمك فى الواقع روح الإنسان الذى يخاطبك، وما اللسان إلا وسيلة إيصال فقط!! جل الخالق الحكيم. وكتب العلمانى: سؤال يا شيخنا الكريم.. لو جردنا السمع من الوسائل المؤدية اليه فماذا يبقى منه؟ يعنى لو صادرنا طبلة الأذن وأمتنا المنطقة السمعية فى الدماغ فإن السمع يصبح معدوماً.. السمع عبارة عن نتيجة غير منظورة لتفاعلات مادية محسوسة، ولكن السمع يا شيخنا ليس ممكناً بذاته بل مستطيع بغيره فقط.. ولو ألغينا سبله لما علمنا بوجوده.. لذلك فغير المنظور هنا يتولد عن المادة وتفاعلاتها بصورة مباشرة.. فهل يحق لنا أن نفصله عن المادة ونقول إنه من عالم الغيب؟ وبأى مقدار...؟؟؟ واسلم لى. وكتب ضمير: الأخ العاملى. أجدك أهملت مداخلتى ألا تحب الحوار؟ أشكركم جميعاً. وكتب العاملى: الأخ العلمانى، قلت: (لو جردنا السمع من الوسائل المؤدية اليه فماذا يبقى منه؟ يعنى، لو صادرنا طبلة الأذن وأمتنا المنطقة السمعية فى الدماغ فإن السمع يصبح معدوماً...السمع عبارة عن نتيجة غير منظورة لتفاعلات مادية محسوسة، ولكن السمع يا شيخنا ليس ممكنا بذاته بل مستطاع بغيره فقط...الخ.) وجوابه: أن جهاز الأذن، والعصيبات، وعمليات المخ.. كلها أدوات للوصول الى السمع.. فالعلاقة بينهما علاقة الكاشف بالمكشوف، وليست علاقة المؤثر بالأثر.. وفقدان الكاشف لايدل على عدم وجود المكشوف.. فما أكثر الحقائق التى هى موجودة وجوداً حسياً أوغير حسى، لكن ليس عندنا آلية لكشفها.. فالحس موجود مستقل وليس انعكاساً مادياً لأدواته حتى يكون وجوده بوجودها. بل إن لم توجد ظل هو موجوداً، ولا يوجد ما يكشف وجوده.. بل لو وجدت وسيلة أخرى غير الأذن، تؤدى دورها لحصل السمع.. فهو غير أدواته! وإن أصريت على أن السمع أثر للمادة، فهل هو أثر مادى أم لا فإن قلت مادى، فأين هو؟ وإن كان غير مادى.. فقد نقضت النظرية الحسية.. الأخ ضمير، قلت: (هل لك أن تتكرم بإعطائنا تعريفاً موجزاً للسمع ليمكننا التواصل فى الحوار).

لم أرغب أيها الأخ عن مناقشتك، ولكن ليتواصل بحثى مع الأخ العلمانى، والآن أخبرنا أنه سيغيب الى يوم السبت.. فأقول لك: إن الصحيح فى السمع والحس أنه موجود بوجود مستقل عن الجسم، وهو قوة من قوى الروح التى رتبت علاقتها معه بشكل تتقبل رموز تفاعلاته المادية وتترجمها الى مدركات. إن الذى يكلمك ليس بدن مخاطبك بل روحه، بوسيلة آلية معينة.. والذى يفهم منه ويجيبه ليس بدنك بل روحك، بواسطة آلية معينة!! وكتب المهندس: شيخنا العاملى، إسمح لى بالإستفادة منك مادمنا قبل يوم السبت. أعجبنى كلامك عن أن الروح هى التى تسمع وتنطق بواسطة البدن، وأردت أن أستفسر أكثر، إن لم يكن هذا فيه خروج عن بحثكم مع الأخ العلمانى. عند انفصال الروح عن الجسد-الوفاة- هل يكون تلقين الميت بالشهادة وذكر الله عند قبره خطاباً للروح؟ أم للجسد ولأعضائه التى ستشهد علينا يوم القيامة بما اسلفنا-وياله من موقف- يسّر الله علينا وعليكم ذلك اليوم؟ أفدنى رزقك الله الجنة. وقل رب زدنى علماً. وكتب العاملى: الأخ المهندس.. هذه نقاط عن الروح فهمتها من الآيات والأحاديث الشريفة: ١- قال الله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً. (الإسراء:٨٥). وستبقى معلومات البشر عن الروح قليلة، وستبقى الحياة محيرة لهم.. وستبقى روح الملحد التى بين جنبيه لغزاً.. بها يحيا.. ويفكر.. ويتساءل.. ولايعرف عنها إلا أقل القليل.. وكلما كشفوا عن معلومة منها انكشفت معها جوانب أكثر إعجازاً وإلغازاً!! إن الروح حقيقة صارخة.. كافية لخضوع الإنسان أمام خالقها ومقنن قوانينها.. لكن أين أصحاب العقول؟! ٢- كما ذكرت فى بحث السمع فالصحيح أن السمع والحس موجود بوجود مستقل عن الجسم، وهو قوة من قوى الروح التى رتبت علاقتها مع البدن والمحيط بشكل تتقبل رموز تفاعلات البدن المادية وتترجمها الى مدركات.. إن الذى يكلمك ليس بدن مخاطبك.. بل روحه، بوسيلة آلية معينة.. والذى يفهم منه ويجيبه ليس بدنك.. بل روحك، بواسطة آلية معينة!! ٣- يدل قوله تعالى: اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأخرى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (الزمر:٤٢) على حقائق كثيرة عن الروح، والنفس التى هى قوى الروح الإدراكية. فالنائم فيه روح الحياة النباتية والحيوانية الدنيا، وليس فيه نفس.. فنفسه أى روحه العليا مستوفاة الى عالمها الذى هو فوق زمننا، وسرعان ما ترجع الى البدن بحركة بسيطة، أو بانتهاء حاجته الى النوم. واعتقادى أن الروح لا تخضع لقوانين الزمان والمكان العاديين، فلها قوانينها الخاصة وزمانها ومكانها الخاصين.. أما ارتباطها بالبدن فيبقى حتى بعد موت صاحبها قائماً بهذا البدن الموجود الى حين، حتى يتحلل مثلاً.. ثم يبقى ارتباطها بذرته المستديرة التى لا تتحلل.. والتى تحمل خصائص بدن الإنسان وعمله.. وعليها يبعث فى النشأة الثانية.. وما ثبت من الأحاديث فى تلقين الميت يدل على استمرار عمل سمع الإنسان يوم وفاته أو أيام وفاته.. بشكل لا نلمسه نحن. (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

## سؤال آخر للماديين يثبت وجود الله تعالى

كتبتُ بتاريخ: ٢٤-٠٩-٢٠٠٠، بعنوان: سؤال للماديين بقى يتيماً..هل الحس محسوس؟! بنى الماديون فكرهم(ودينهم) على النظرية الحسية القائلة (كل شئ غير محسوس فهو غير موجود)! وقد وجه بعض الفلاسفة المسلمين اليهم سؤالاً فقال: أنتم تؤمنون بوجود الحس وتجعلونه أصل نظريتكم وأساسها، لكن الحس من الغيب غير المحسوس! فإن قلتم هو محسوس، فبأى الحواس أثبتم وجوده.. بالبصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو اللمس؟! وقد وجهت هذا السؤال الى مناقشينا من الماديين فى هذه الواحة.. لكنه بقى يتيماً بلا جواب! ومعنى ذلك إقرارهم بأن النظرية المادية مبنية على أمر غير مادى (غيبى)!! مبروك عليهم أنهم مجبرون على الإيمان بالغيب.. ونحن نؤمن به مختارين، والحمد لله. ومضت أيام ولم يجب أحد منهم على هذا السؤال! فكتبت زينبية: موضوع مهم شيخى الكريم العاملى. لا أدرى كيف سيجيب الماديين عليه؟! وأذكر هذه القصة الطريفة التى قد تفيد بهذا الصدد. روى أن بهلول جاء يوماً إلى باب أحد أئمة المذاهب فسمعه يقول لتلامذته: إن أشياء يقولها جعفر بن محمد الصادق لا تعجبنى، يقول: إن الشيطان يُعذب بالنار، وكيف يُعذب بالنار وهو مخلوق من نار؟ ويقول: إن الله لا يمكن أن يُرى مع أنه موجود، وكل موجود يمكن رؤيته. ويقول: إن العبد

هو الفاعل لأفعاله مع أن الله هو خالق كل شئ. فأخذ بهلول مدَرةً (قطعة صلبة من الطين) وضربه فشجه وهرب. فتبعوه وقبضوا عليه ورفعوا أمره إلى الخليفة، فقال بهلول: إنه يقول أن إبليس مخلوق من النار فلا يمكن أن تؤثر فيه، وهو مخلوق من تراب فكيف أثر فيه؟ ويقول أن كل موجود يُرى، فليُرنى الألم الذى برأسه! ويقول إن الله الفاعل لأفعال العباد، فإذن الله هو الذى ضربه لا أنا! وأخيراً أنا أستغرب إن يكون الإنسان مادياً بحتاً. فالعقل والتفكير مثلاً غير محسوس، فهل هو غير موجود؟!! وكتب العلمانى: للإستفسار فقط.. من أين أتيت بهذه النظرية المادية يا شيخنا الكريم؟ وهل نسى الماديون أيضاً بأن الجمال والحرية والعدالة والحب والبغض والخير والشر والصداقة والسلام، كلها غير محسوسة؟ وهل ينكرون وجودها طبقاً لنظريتهم؟واسلم لى. وهنا تخيل غربى أنه وجد فرصة لهجوم ساخر فانقضَّ مهاجماً: شيخنا العاملى.. جديدة علىَّ تماماً هذه المادية المزعومة، ولا إخالها إلا مما يتعزى به شيوخ الحوزات المباركة. هل تعرف تبعات هذه الخزعبلات يا شيخنا؟ بعضها يقول، بأن الماديين لايعترفون بعلم النفس، ولا يقيمون له قائمة، فهو أثرٌ داخلى غير محسوس، ولا للأحلام، رغم أنها لا تحتجب عنهم، كما لا تحتجب على أصحاب العمائم. شيخنا.. الأمر ليس مجرد سفسطة، ولا هو يقوم على تلاعب بالألفاظ.. المنطق أبسط من كل ذلك، ودروب العقل أجلى وأوضح.. قل لى فديتك.. ما هى تلك النظرية الحسية التى ستبطل، إن اعترف صاحبها بالمحسوس؟! أقسم لك بأننى لا أعرفها..ولا أعرف لا علمانياً، ولا ملحداً ولا زنديقاً.. يعرفها! غريب! كيف لعاقل أن يؤمن بمثل نظرية كهذه؟! هذا إن وجد فى الأصل نظرية بهذه العناصر العجيبة. سبحان الله.. عندما يصاب العقل النصوصى بمفاجأة عقلية لايتحلمها، ولم يتعود عليها، يجرى صوب الغرائب! وسامحنا يا عاملى. قال العاملى:كتبت فى وقتها للعلمانى: الأخ العلمانى، هناك فرق بين الأمثلة التى ذكرتها وكِلتها بمكيال واحد على عادة الماديين.. ومهما يكن: فهل الحس موجود أم لا؟ فإن كان موجوداً، فقد اعترفت بموجود غير محسوس، وبطلت نظريتكم الحسية! وإن كان غير موجود.. فهو أساس نظريتكم الحسية وقد انهار، فانهارت معه أيضاً! فاختر أحدهما من فضلك؟! وطبيعى أن يغيب العلمانى، لأنه أفهم من غربى، وأكثر ثقافة. ويبدو أن غربى لم يستوعب نظريتهم الحسية القائلة: (إن الإحساس هو الممون الوحيد للذهن البشرى بالتصورات والمعانى، والقوة الذهنية هى القوة العاكسة للاحساسات المختلفة فى الذهن). (فلفستنا ص۲۳). ولا فَهِمَ تحيُّر فلاسفتهم مثل هيوم فى تفسير قانون العلية حتى أنكره! ولا فهم أن ظواهر علم النفس أو الأحلام، يستحيل تفسيرها تفسيراً مادياً! ولذلك اختار الهجوم العامى العنيف على شخصى قائلاً: (بعضها يقول، بأن الماديين لايعترفون بعلم النفس ولا يقيمون له قائمة، فهو أثرٌ داخلى غير محسوس، ولا للأحلام رغم أنها لا تحتجب عنهم، كما لا تحتجب على أصحاب العمائم). فقد جعل المشكلة أنا نظلمهم ونتهمهم بإنكار وجود الأحلام وعلم النفس! بينما مشكلتهم العجز عن تفسيرها تفسيراً حسياً، وليس عدم الإعتراف بها! ثم ارتكب غربى مصادرة أخرى فقال: (قل لى فديتك.. ما هى تلك النظرية الحسية التى ستبطل، إن اعترف صاحبها بالمحسوس؟! أقسم لك بأننى لا أعرفها.. ولا أعرف لا علمانياً، ولا ملحداً ولا زنديقاً.. يعرفها)! فجعل المشكلة أننا نتهمهم بأنهم لايعترفون بالمحسوس! بينما مشكلتهم أن نظريتهم الحسية مبنية على الحس، وهو موجود وغير محسوس! ومن الواضح أن منطقه تحريف وتهريج وشتم، وليس منطق نقاش علمى! أما العلمانى فهو الذى أضلهم جميعاً وهداهم الى عبادة الأرباب الغربيين! وقد تقدم قول غربى فيه: (فاعلم يا رعاك الله بأن العلمانى هو راعى الفتنة المباركة وهو عميدنا فيها، وإن كنت تسأل عن أرباب الفكر الذين اهتديت بهم، فأقسم لك بأن العلمانى هو الصديق الوحيد بينهم، والباقون هم أربابٌ لم يشرفنى الزمان ولا المكان.. بصداقتهم). وهذا يعنى أن أستاذهم العلمانى يعرف النظرية الحسية التى يقوم عليها دينهم المادى، أو التجريبية العلمية(Scientific Empricism). ولا بد أنه قرأ قول نبيهم هيوم: (لقد رأينا الساعات وهى تصنع فى المصانع. ولكننا لم نر الكون وهو يصنع، فكيف نسلم بأن له صانعًا). وقول نبيهم هكسلى: (إذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغى ان ننسبها إلى أسباب فوق الطبيعة). ( Tree of Culture.Ralph Linton) ولا بد أنه يعرف أن (الرأى الماركسى يعنى إذن أن محتوى شعورنا ليس له من مصدر سوى الجزئيات الموضوعية التى تقدمها لنا الظروف الخارجية التى نعيش فيها وتعطى لنا فى الإحساسات. وهذا كل ما فى الأمر). (المادية والمثالية فى الفلسفة ص ۷۱). وقول ماوتسى تونغ موضحاً الرأى الماركسى فى المسألة:

(إن مصدر كل معرفة يكمن فى إحساسات أعضاء الحس الجسمية فى الإنسان للعالم الموضوعى الذى يحيطه). (حول التطبيق ص ۱۱، من: فلسفتنا ص۲۴). ولا بد أنه قرأ فى البيان الشيوعى:Communist Menifesto: (إن الدستور والأخلاق والدين كلها خدعة البورجوازية، وهى تتستر وراءها من أجل مطامعها)! وقول نبيه لينين فى مؤتمر منظمة الشباب الشيوعى: (إننا لا نؤمن بالإله، ونحن نعرف كل المعرفة أن أرباب الكنيسة والإقطاعيين والبورجوازيين لايخاطبوننا باسم الإله إلا استغلالاً ومحافظة على مصالحهم، إننا ننكر بشدة جميع هذه الأسس الأخلاقية التى صدرت عن طاقات وراء الطبيعة غير الإنسان، والتى لا تتفق مع أفكارنا الطبقية، ونؤكد أن كل هذا مكر وخداع، وهو ستار على عقول الفلاحين والعمال، لصالح الإستعمار والإقطاع، ونعلن أن نظامنا لا يتبع غلا ثمرة النضال البروليتارى فمبدأ جميع نظمنا الأخلاقية هو الحفاظ على الجهود الطبقية البروليتارية). (Selected Works.Moscow.۱۹۴۷.Vol.II.p ۶۶۷). لذلك لم يكن العلمانى شرساً شتَّاماً مثل تلميذه، وعبده غربى! وكان أقل تزويراً منه حيث جعل الموضوع أننا نتهم الملحدين الحسيين بأنهم لا يؤمنون بوجود بعض الموجودات غير الحسية، فقال العلمانى: (وهل نسى الماديون أيضاً بأن الجمال والحرية والعدالة والحب والبغض والخير والشر والصداقة والسلام، كلها غير محسوسة؟ وهل ينكرون وجودها طبقاً لنظريتهم؟) وبذلك جعل محل النقاش أنه هل يعترف الملحدون بوجود هذه الأشياء أم لا؟! وهرب من موضوعنا الذى هو نفس الحس، وهل أنه محسوس أم لا؟ فحاولت إعادته الى الموضوع، فهرب مولياً!! ولعله بعث تلميذه غربى ليشتمنا! إن مشكلة الملحدين الكبار أرباب غربى والعلمانى أنهم حصروا الوجود بالمادة المحسوسة وتأثيراتها، فعجزوا عن تفسير غير الحسى، بل عن تفسير إدراك العقل لوجود الموجود الحسى نفسه، بل عن تفسير كل العمليات العقلية التى تتوقف عليها نظريتهم، فكل عمل عقلى يتوقف على حقائق غير حسية! يقول البروفسور ا. ى. ماندير: (إن الحقائق التى نتعرفها مباشرة تسمى الحقائق المحسوسة Percieved Facts، بيد أن الحقائق التى توصلنا إلى معرفتها لا تنحصر فى الحقائق المحسوسة، فهناك حقائق أخرى كثيرة لم نتعرف عليها مباشرة، ولكننا عثرنا عليها على كل حال، ووسيلتنا فى هذه السبيل هى الإستنباط، فهذا النوع من الحقائق هو ما نسميه بالحقائق المستنبطة Inferred Facts والأهم هنا أن نفهم أنه لا فرق بين الحقيقتين، وإنما الفرق هو فى التسمية، من حيث تعرفنا على الأولى مباشرة وعلى الثانية بالواسطة! والحقيقة دائماً هى الحقيقة سواء عرفناها بالملاحظة أو بالإستنباط. ويضيف ماندير قائلاً: (إن حقائق الكون لا تدرك الحواس منها غير القليل، فكيف يمكن أن نعرف شيئاً عن الكثير الآخر؟ هناك وسيلة وهى الإستنباط أو التعليل، وكلاهما طريق فكرى نبتدئ به بوساطة حقائق معلومة حتى ننتهى بنظرية إن الشئ الفلانى يوجد هنا ولم نشاهده مطلقاً)! ويتساءل البروفسور ماندير: (كيف يصح الإستنباط المنطقى لأشياء لم نشاهدها قط؟ وكيف يمكن أن نسمى هذا الإستنباط بناء على طلب العقل: حقيقة علمية؟ ويجيب عن هذا السؤال: (إن المنهج التعليلى صحيح، لأن الكون نفسه عقلى. فالكون كله مرتبط بعضه بالآخر، حقائقه متطابقة ونظامه عجيب، ولهذا فإن أية دراسة للكون لاتسفر عن ترابط حقائقه وتوازنها هى دراسة باطلة). ثم يقول ماندير: (إن الوقائع المحسوسة هى أجزاء من حقائق الكون، غير أن هذه الحقائق التى ندركها بالحواس قد تكون جزئية وغير مرتبطة بالأخرى. فلو طالعناها مجردة عن أخواتها فقدت معناها مطلقاً. فأما إذا درسناها فى ضوء الحقائق الكثيرة مما علمناه مباشرة أو بلا مباشرة، فإننا سندرك حقيقتها. ثم يأتى ماندير بمثال على ذلك فيقول: (إننا نرى أن الطير عندما يموت يقع على الأرض، ونعرف أن رفع الحجر على الظهر أصعب ويتطلب جهداً، ونلاحظ أن القمر يدور فى الفلك، ونعلم أن الصعود فى الجبل أشق من النزول منه. ونلاحظ حقائق كثيرة كل يوم لا علاقة لإحداها بالأخرى ظاهراً. ثم نتعرف على حقيقة استنباطية، هى قانون الجاذبية، وهنا ترتبط جميع هذه الحقائق، فنعرف للمرة الأولى أنها كلها مرتبطة إحداها بالأخرى ارتباطاً كاملاً داخل النظام. وكذلك الحال لو طالعنا الوقائع المحسوسة مجردة فلن نجد بينها أى ترتيب، فهى متفرقة وغير مترابطة، ولكن حين نربط الوقائع المحسوسة بالحقائق الإستنباطية، فستخرج صورة منظمة للحقائق. إن قانون الجاذبية لا يمكن ملاحظته قطعاً، وكل ما شاهده العلماء لا يمثل فى ذاته قانون الجاذبية، وإنما هى أشياء أخرى اضطروا لأجلها منطقياً أن يؤمنوا بوجود هذا القانون. واليوم يلقى هذا القانون قبولاً علمياً عظيماً وهو الذى

كشف عنه نيوتن لأول مرة، ولكن ما حقيقة هذا القانون من الناحية التجريبية؟ ها هو ذا نيوتن يتحدث في خطاب أرسله إلى (بنتلي) فيقول: (إنه لأمر غير مفهوم أن نجد مادة لاحياة فيها ولا إحساس وهي تؤثر على مادة أخرى، مع أنه لا توجد أية علاقة بينهما)!(A. E. Mander، Clearer Thinking، London، p. ۴۶ الإسلام يتحدى ص۴۸). إن أمثال غربي لايتعبون أنفسهم بالتفكير في هذه الحقائق، وإن وصلوا الى شئ منها بادروا الى رفضه بتقزز! لأنه سيجبرهم على الإعتراف بوجود الله تعالى وأنهم صنيعته وعبيده، وهم يريدون أن يكونوا آلهة فوق الناس! وكل هذا في أصل العملية العقلية، أما في مجالات العلوم الطبيعية المختلفة، فنكتفي بنموذج منها للبروفسور(سيسيل بايس هامان) وهو أستاذ أمريكي في البيولوجيا: Nature does not explain، she is herself in need of explanation)) (كانت العملية المدهشة في صيرورة الغذاء جزءً من البدن تنسب من قبل إلى الإله، فأصبحت اليوم بالمشاهدة الجديدة تفاعلاً كيماوياً، هل أبطل هذا وجود الإله؟ فما القوة التي أخضعت العناصر الكيماوية لتصبح تفاعلاً مفيداً؟ إن الغذاء بعد دخوله في الجسم الإنساني يمر بمراحل كثيرة خلال نظام ذاتي، ومن المستحيل أن يتحقق وجود هذا النظام المدهش بصدفة محضة. فقد صار حتماً علينا بعد هذه المشاهدات أن نؤمن بأن الله يعمل بقوانينه العظمى التي خلق بها الحياة!). ويقول سيسيل: (إن الطبيعة لا تفسر شيئاً (من الكون) وإنما هي نفسها بحاجة إلى تفسير. فلو أنك سألت طبيباً: ما السبب وراء احمرار الدم؟ لأجاب: لأن في الدم خلايا حمراء حجم كل خلية منها ۷۰۰ / ۱ من البوصة! حسناً، ولكن لماذا تكون هذه الخلايا حمراء؟ – في هذه الخلايا مادة تسمى (الهيموجلوبين) وهي مادة تحدث لها الحمرة حين تختلط بالأوكسجين في القلب. – هذا جميل ولكن من أين تأتي هذه الخلايا التي تحمل الهيموجلوبين؟ – إنها تصنع في كبدك. – عجيب! ولكن كيف ترتبط هذه الأشياء الكثيرة من الدم والخلايا والكبد وغيرها بعضها ببعض ارتباطاً كلياً وتسير نحو أداء واجبها المطلوب بهذه الدقة الفائقة؟ – هذا ما نسميه بقانون الطبيعة. – ولكن ما المراد بقانون الطبيعة هذا يا سيدي الطبيب؟ – المراد بهذا القانون هو الحركات الداخلية العمياء للقوى الطبيعية والكيماوية. – ولكن لماذا تهدف هذه القوى دائماً إلى نتيجة معلومة؟وكيف تنظم نشاطها حتى تطير الطيور في الهواء، ويعيش السمك في الماء، ويوجد إنسان في الدنيا، بجميع ما لديه من الإمكانات والكفاءات العجيبة المثيرة؟ – لاتسألني عن هذا، فإن علمي لايتكلم إلا عما يحدث وليس له أن يجيب: لماذا يحدث؟)!! (الإسلام يتحدى ص۳۷) قال العاملي، وغاب العلماني فكتبت له: الأخ العلماني، أراك منذ أيام تركت موضوعنا الأول ذي المسائل الثلاث (دعوة الى الأخ العلماني وغربي..) ثم دخلت معي في هذا الموضوع، ثم دخلت في موضوع بداية تكوين الكون.. أرجو أن تتابع البحث ولو في واحد منها.. وشكراً. فغاب العلماني ولم يأت،! فكتبت له بعد أيام: الأخ العلماني، أنا بانتظارك.. وما زلت أنتظر! وكتبتُ بتاريخ ۲۱-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: الى المعجبين بالعقل البشري.. المنكرين خالق العقل! عجباً للإنسان، الذي يجعل ميزان العلم والحكمة في البشر مقدار معرفتهم للموجودات، فيحترم العلماء والمتخصصين، بسبب أن أذهانهم وصلت الى تصوراتٍ لبعض قوانين الموجودات وأسرارها.. كيف يتخيل أن خالق أذهان العلماء وعقولهم، ومقنن القوانين الحاكمة على عالم الوجود، ومهندس أسرارها.. هو فاقدٌ للعلم والحكمة؟!! كيف يمكن للعقل أن يتصور ذلك، وجميع ما توصلت اليه أذهان العلماء من أسرار الطبيعة، ما هو إلا قطرةٌ من المعلومات..أمام محيطاتٍ من مجهولات؟!! وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي. وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً.(الاسراء:۸۵) كيف يتقبل عقلٌ يحترم نفسه أن الذهن الذي يستطيع أن ينسخ على لوحته بعض سطورٍ من كتاب الوجود، عالمٌ وحكيمٌ.. بينما مؤلف كتاب الوجود وصانعه، وصانع جهاز الإستنساخ وما ينسخ، لا إدراك له ولا شعور؟! كلا ثم كلا. فإن فطرة منكر الخالق العالم القادر عز وجل تشهد بوجوده، وتدين صاحبها! (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ).(العنكبوت:۶۱) قال العاملي: أردت بهذا الموضوع أن أناقش معهم قدرات العقل، وأوجه العملية العقلية، وكيف أنها تأخذ بأعناقهم الى وجود الله تعالى، وتكشف زيف تبجحهم بالعقل والعلم! لكنهم هربوا، وصدَّقوا ظني فيهم بأنهم مع الأسف من أبعد الناس عن فهم العقل الإنساني وعملياته، والإنسجام معها!

## جولة مع الأدلة مهداة الى من يبحث بصدق عن وجود الخالق

كتب الخزاعى بتاريخ ۰۳-۰۷-۲۰۰۰، موضوعاً بهذا العنوان قال فيه: كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفتقر اليك. أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبتَ حتى تحتاج الى دليل يدل عليك، ومتى بعدتَ حتى تكون الآثار هى التى توصل اليك. "من دعاء الإمام الحسين عليه السلام سأحاول أن أجيب على التساؤلات حول وجود الله تعالى.. مصادر هذا الموضوع لمن أراد الاطلاع عليها: ۱ - الله بين الفطرة والدليل - محمد حسن آل ياسين. ۲ - نشأة الدين - د على سامى النشار. ۳ - حق اليقين - عبد الله شبر. ۴ - العلم يدعو الى الايمان - لموريسون. ۵ - لغز الحياة — د. مصطفى محمود. ۶ - الله - العقاد. ۷ - الله يتجلى فى عصر العلم - جماعة من الأساتذة الغربيين. قال العاملى: وهو موضوع شامل، لايتسع المجال لإيراده، وقد لاحظنا أنه لم يشارك فيه أحد من العلمانيين المشككين إلا الدكتورة نادين، التى حشرت فيه موضوعها فى الشبهات والإشكالات على الله تعالى! ثم هربت من مناقشته! وفيما يلى عناوين موضوع الخزاعى، وبعض فقراته: الإنسان والفطرة إن الفطرة من أهم مصادر معرفة الإنسان بربه وإيمانه به، وقد دفعته هذه الفطرة أو وعيه الداخلى المعبر عنه باللاشعور الى الإعتقاد بضرورة وجود الخالق لهذا الكون، خلَق الموجودات وأبدعها من العدم، وأودع فى كل موجود منها نظامه وقانونه، ليقوم بواجبه ويؤدى الغرض الذى خُلق له بنحو دقيق وسير رتيب ونظام ثابت لا- يتبدل ولا- يتغير. ويقول المفكر الإستكلندى:(كل إنسان يحمل فى نفسه فكرة علمية وإن هذه الفكرة كافية لتكوين العقيدة بأن ثمة آلهة صانعة وخالقة للكون)(نشأة الدين ۱۹۶). الدليل الفلسفى إن أى شئ موجود بالبداهة، إن كان واجب الوجود فهو المطلوب، وإن كان ممكناً افتقر الى مؤثر موجود بالبداهة، فذلك المؤثر إن كان واجباً فهو المطلوب وإن كان ممكناً افتقر الى مؤثر أيضاً، فإن كان واجباً فهو المطلوب، وإن كان ممكناً تسلسل.. والتسلسل باطل. أما المتكلمون فقد سلكوا طرقاً أخرى فى البرهنة على وجود الله تعالى، واعتمدوا فيها على المنهج العقلى الحر بعيداً عن النقل والتقليد. ومن جملة أدلتهم قولهم: إن الأجسام وما يجرى مجراها حادثة، والذى يدل على حدوثها واستحالة خلوها من المعانى المتجددة، وما لم يخل من التجدد يجب أن يكون محدثاً، فإذا ثبت حدوثها فلتقس على أفعالنا يعلم أن لها محدثاً. ومنها: العالم محدث كائن بعد أن لم يكن، لأن جميعه فيه أثر الصنعة من طول وقصر، وصغر وكبر، وزيادة ونقصان، وتغير من حال الى حال، واستبدال ليل بنهار. والله تعالى خالق ذلك ومنشؤه ومصوره ومبدؤه، لأن المصنوع لا بد له من صانع، والكتاب لا بد له من كاتب، والبناء لا بد له من بان. وهكذا توجهت كل الآيات القرآنية المعنية بهذا الموضوع الى عقل الإنسان لتوقظه برفق من سباته، وترشده الى الطريق السوى بلين ويُسر، وتبسط أمامه شواهد الخلق وآثار الصنعة بجلاء ووضوح، وتوصله الى النتائج بكل أناة ويقين: إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرض لايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. (البقرة:۱۶۴) إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لايَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرض رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ. رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ. رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ. (آل عمران: ۱۹۰-۱۹۴) تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَعَلَى كُلِّ شَئ قَدِيرٌ. الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيوةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَالْعَزِيزُ الْغَفُورُ. الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَحَسِيرٌ. (الملک:۱-۴) فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ. إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ. يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ. فَمَا لَهُ مِنْ قُوَةٍ وَلا نَاصِرٍ. (الطارق:۵-۱۰) وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا اللهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لايَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ

أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ. النحل:۸۲ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ. (النحل:۷۸-۸۳). وكتبت زينبية: أرجو أن تكون هذه الوصلة مفيدة فى موضوعك أخى الخزاعى: http://www.hajr.com/hajr-html/Forum۱/HTML/۰۰۲۲۱۰.html وتابع الخزاعى مما اختاره فى رد القول بالصدفة، ومزعومة النشوء والإرتقاء:

## المادة أم الله تعالى

ونسأل أولاً: كيف وجدت المادة ومن أوجدها؟ يقول الماديون فى الإجابة على هذا السؤال: إن المادة أزلية موجودة منذ الأزل فليست بحاجة الى خلق وخالق، أو صنع وصانع، أو إيجاد وموجد. وقد أضحى نقض هذه المقولة سهلا يسيراً، فقد ثبت لدى العلم أن هذا الكون لايمكن أن يكون أزلياً، فهناك انتقال حرارى مستمر من الأجسام الحارة الى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة ذاتية، بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة الى الأجسام الحارة، ومعنى ذلك أن الكون يتجه الى درجة تتساوى فيها حرارة جميع الأجسام وينضب فيها معين الطاقة، وعندها لن تكون هناك عمليات كيمياوية أو طبيعية، ولن يكون هناك أى أثر للحياة نفسها فى هذا الكون! ولما كانت الحياة ما زالت قائمة ولا تزال العمليات الكيمياوية والفيزياوية تسير فى طريقها، فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أزلياً، وإلا لاستهلكت طاقته منذ زمن بعيد وتوقف كل نشاط فى الوجود. وهذا الأمر واضح كل الوضوح. الصدفة لا يمكن أن تفسر لنا هذا الكون.. أذكر قول لعالم الطبيعة الدكتور نوبلوتشى: (لا أستطيع أن أتصور أن المصادفة وحدها تستطيع أن تفسر لنا ظهور الألكترونات والبروتونات الأولى أو الذرات الأولى، أو الأحماض الأمينية الأولى، أو البروتوبلازم الأولى، أو البذرة الأولى، أو العقل الأول. إننى اعتقد فى وجود الله، لأن وجوده القدسى هو التفسير المنطقى الوحيد لكل ما يحيط بنا من ظواهر هذا الكون). قال العاملى: ونشرت الدكتورة نادين، بتاريخ۰۳-۰۷-۲۰۰۰موضوعاً بعنوان: لا مقدسات فى الحوار! ولكنها تجاوزت فيه الحدود ومسَّت بالذات الإلهية سبحانه وتعالى، فحذفه المراقب، فاعترضت عليه وقالت: (إنها المرة الأولى التى أتعرض فيها إلى ما يشبه القمع الفكرى، فالموضوع الذى أوردته على قساوته يفترض فيه النشر، وكان قد نشر فى منتديات أخرى، وهو كفيل بالمناقشة، والغرض منه معرفى لا تحريضى وهى مجموعة أسئلة لا بد أن تكون فى مخيلة أى منا، وسردها هنا يعلمنا أن لا مقدسات فى الحوار، فلماذا الخوف أيها السادة). كما نرت موضوع الخزاعى فى نادى أنا العربى:۱۳۸=http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid ففتح فرقد موضوعاً فى ۱۰-۰۷-۲۰۰۰، بعنوان نادين لمناقشتها، ولكنها لم تناقش! وكتب سليم: الأخ العزيز الخزاعى، قرأت موضوع الملحدة نادين وتعرضها للذات الألهية واتهامها الله بالظلم. ولذا أرجو منك ومن جميع الإخوة التصدى لبقية الشبهات التى تطرح هنا وهناك. وعدم الوقوف عند هذا الحد. http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=۱۳۸ وكتب أبو مهدى: أجد من حق أخى الخزاعى أن أواصل بعض هذه البحوث عنه... وأجد من حق الصديقة نادين أن أحاورها فى بعض أسئلتها.. كما قالت إن طرحها مفاجئ.. وأنا أعتقد أنه ينم عن جرأة محبذة عندى، وينم عن عدم اطلاع كاف.. فلقد صادفت أمثال هذه الأقوال وإن كانت بصياغة أخرى فى أماكن عديدة، ووجدت بحوثاً مسهبة وأخرى مختصرة حولها، وكنت أتمنى من أختى العزيزة نادين أن تتطلع عليها..ولكن كل هذا لا يهم الآن.. فلتأذن لى نادين أن نبدأ الحوار ولتأذن لى إن تأخرت عن الإجابة فى بعض الأحيان.. من خلق الله؟ وجدت هذا السؤال محورياً فى موضوعك وردودك. ورغم أنى أجد فى ما نقله الأخ الخزاعى عن الشهيد المطهرى كفاية، ولكنى أقول هنا: ندرك بعض الحقائق بالعقل فقط، فمثلاً ندرك أنه لا بد للحرارة من مصدر، فلماذا؟ لأننا ندرك بالفطرة أنه لا بد لكل مسبب من سبب؟ لا بد لكل مصنوع من صانع.. هذا ما نسميه قانون السببية أو العلية.. وهو كما قلنا قانون فطرى.. ولكن هل أدركناه بالحس؟ لا؟ إذا ما هى

التجربة التى تثبت هكذا شئ؟ التجارب نفسها محتاجة لأن نقول إنها عامة لأنها سببت هذه النتيجة، أى أن التجارب محتاجة إلى قانون السببية أو قانون العلية. وهناك أمثلة أخرى لأمور لا ندركه بحواسنا نؤمن أن صحيحة قطعاً، منها مثلاً القوانين الرياضية، فهل هناك تجربة حسية فى العالم تقول إن(قدس سره ۱=۲). أرجو إخبارى إن كانت مثل هذه الأمور تثبت بالحس. بعد كل هذا الكلام، أعود للسؤال: أنا أؤمن بعقلى بأن كل مصنوع فلا بد له من صانع، والحقيقة أن المصنوعات تدل على أمرين وليس أمرا واحداً فقط. ۱. تدل على أن لها صانعاً.۲. تدل على بعض خصائص الصانع. فالعمارة الضخمة لا بد أنه بناها شخص ما، ولا بد أن الذى بناها عنده معرفة بأمور البناء وأساليبه. وأنا أعتقد أن الدقة المودعة فى هذا الكون الذى لا نمثل إلا ذرة صغيرة فيه، هذا الدقة تنادى أن لها من أوجدها، وأن الذى أوجدها دقيق ومتقن لعمله، لا بد أنه عالم وحكيم. وتعودين للسؤال وقد نفد صبرك، ومن الذى خلق خالق هذه الأشياء؟ ويحق لك أن أجيبك: خالق هذه الأشياء ليس مصنوعاً لأقول من صنعه؟ وليس مخلوقاً لأقول من خلقه؟ عقلى العزيز يقول لى: لقد طرحت عليك قانوناً عاماً إن كل مصنوع فلا بد له من صانع، فهاك قانوناً آخر: لا بد لسلسلة الصانعين من نهاية، لا بد أن تصل إلى صانع ليس مصنوع، هذا قانون آخر عقلى أنه لا بد من سبب للأسباب وليس هناك أسباب لا تنتهى إلى شئ، وإلا لم يكن هناك شئ!! وكتب (Stranger): الدكتورة نادين... بعد التحية والسلام، فقد اطلعت على مقالك فى موقع العربى ورأيت أقوالك فى هذا المكان، فما وجدتها تعدو كونها مجرد أقوال بلا دليل وادعاءات بلا مستند! مثل قولك: هل يعقل أنه بسبع أيام أيام أنجزت معه كلياً، عفواً ستة أيام ففى اليوم السابع ارتاحeek end الذى يدل على جمود على ظاهر الحرف، وقيامك باختراع مسألة الراحة، التى لا نعلم من أى مصدر أتت. إضافةً الى ذلك، فقد قمت أنت بإثبات قلة معرفتك فى المسائل المتعلقة بالحواس الخمس من الناحية الفلسفية والطبية على حد سواء، مثل قولك": فالحواس الخمسة ليست حصراً ما نستدل بها على وجود الأشياء أو المواد، والأوكسجين، مثلاً نشعر بقلته أو كثرته من تنفسنا، ومن النبض وعدد خفقات القلب، إضافة إلى أجهزة كثيرة تدلك وبدقة على نسبة الأوكسجين فى الجو أو فى أى مادة يدخل فى تكوينه الأوكسجين. "أخبرينى يا دكتورة، هل إحساسك بالأكسجين متصل بالحواس الخمس الظاهرة أم بالحواس الباطنة؟ بعبارة أخرى: هل حاسة الشم أو اللمس أو السمع أو التذوق أو البصر هى التى تشعرك بقلة الأكسجين أم هى حواسك الباطنة؟ دكتورتنا العزيزة، مقالاتك بأكملها لا تحتوى على دليل واحد يؤيد وجهة نظرك! وتهجمك على الله بوصفه بالأنانية، فقد دخلت فى مسألة جعلت مشاعرك المتمثلة بـ"الأنا "هى الحكم. بالنسبة لقولك بأن الله أنانى بسبب فرضه للصلوات الخمس، فالرد عليها سهل بقرينة أنك تعملين فى مستشفى أو عيادة تفرض عليك القيام بواجباتها فى مقابل المرتب، فهل هذه أنانية؟! الآن عليك القيام بمقارنة مثال العمل مع توجههنا لله بالعبادة، فنحن نتوجه الى الله بالعبادة لأنه أهل لها، فقد منحنا الحياة والعقل، فهل الصلاة كثيرة عليه؟ لا وألف لا، فإنكار الجميل دليل على قلة الإنسانية! فإذا ساعدنا شخص ما فى معضلة واجهتنا، فإننا نشكره ونقدره، والله هو الخالق الذى يستحق منا الشكر والتقديس. زميلتنا الدكتورة، هذه المسائل التى اطلعت عليها فى كتب كارل ساغان ليس لها أى قيمة علمية، أتعلمين لماذا؟ لأن ساغان لم يكن فيلسوفاً ولا متكلماً، بل كان مجرد عالم فلك. فإذا قلت بأنه أثبت الإنفجار الكبير، قلنا لك لم يثبت شيئاً بدليل أنه قام بإخفاء وتجاهل الكثير من القواعد الكونية فى مقابل الوصول الى هدفه. إذا كانت لديك الرغبة فى معرفة النظريات الكونية وما وراء الطبيعة التى توصل اليها فلاسفة الإسلام، فعليك بكتب الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى خصوصاً كتاب" حياة النفس "الذى قام بشرحه الشيخ عبد الجليل الأمير، وعليك أيضاً بكتاب" الكلمات المحكمات" للميرزا على الإحقاقى، ففيه من التعمق فى الفيزياء والكونيات ما لم يصله ساغان. وأرجو أن تكونى على معرفة بالفيزياء، لأن الكونيات أساسها الفيزياء، وإلا فإن قراءتك واستشهادك بساغان لايدلان إلا على نقل لأقواله الباطلة بلا فهم! وكتب رحمة العاملى وهو مثقف لبنانى يعيش فى أمريكا: أرجو المعذرة إذا كان دخولى فى الحوار مفاجئاً، لكنى لم أستطع أن أمنع نفسى من ذلك، خاصة وأن الموضوع المثار بينكم مهم بالنسبة لى، خاصة فيما يتعلق بإشكالات الدكتورة (نادين)إذ من الواضح أن الدكتورة ليست ملحدة بالأصالة، كل ما فى الأمر أنها لا تؤمن بإله له لحية! وهذا من حقها وحق أى إنسان يعقل الأمور! دكتورة نادين.. لازلتُ فى انتظار

موافقتك على الحوار. وأسحب سؤالى حول اختصاصك العلمى لأنى عرفت أنك طبيبة أطفال من خلال منتدى أنا العربى وأنك مثقفة ثقافة حزبية تصل الى حد النرجسية اللبنانية، لأننا عموماً فى لبنان ملكيين أكثر من الملك، ولديك أيضاً روح النكتة، وهذا لطيف (مع شوية غرور وعناد) أتمنى أن يزولا- من نفسك لأنه أليق بشخصية المرأة المثقفة، مهما كانت هذه الثقافة. عموماً أنا فى الإنتظار ولن أحاورك من موقع دينى. واعتبرينى مشككاً يقف على الحد الفاصل. قال العاملى: وغابت نادين ولم تعد، فالبحث العلمى عندهم أمر مخيف، كالبسملة عند مشركى قريش، وعند من ينكر أنها من آية القرآن! وكتب فرقد بتاريخ۲۳-۰۹-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: السلطات العلمانية التركية تمنع المحجبات من دخول الجامعة! منعت السطات التركية آلاف الطالبات المحجبات من ولوج الجامعات خلال الأسبوع الأول من السنة الدراسية الجديدة. وقال مسؤولون فى وزارة التعليم التركية: إن حمل الحجاب يكتسى طابعاً سياسياً يتنافى والنهج العلمانى المتبع فى البلاد منذ أكثر من ثمانين عاماً، لكن الطالبات اعتبرن قرار منعهن من ارتداء الحجاب داخل الجامعة انتهاكاً لحقوق الإنسان. ما رأى العلمانيين بهذا الخبر؟ أرجو ألا تلوثوا أيديكم بتبريره! فالعلمانية نظراً لأنها لا تتبع لدين فهى متلونة كالحرباء حسب مصالح المنحلين والنفعيين فى الغالب، وإن لبست ثوب الوقار والحكمة.. وسيبقى القانون الميكافيللى هو الحاكم رغم عيون والقلم الساخر و.. والعلمانى نفسه.. وكتب غشمره: علمانية شرقية! كان الخليفة التركى يقتل إخوته خنقاً للوصول الى السلطة، وهى خليقة ورثها أحفاد الإنكشارية، فهم يمارسونها اليوم مع الشعب التركى المسلم علمانية تشبه فى نتائجها الحمامة التى حاولت تقليد مشية الطاووس، فنسيت مشيتها، وما عرفت مشيته! وهناك قصة أخرى أتمنى ألا تغضبك، لكنها مناسبة للعلمانية التركية وبعض صور أسلمة الدولة فى عالمنا العربى: وهى قصة ذلك (المُخنث) الذى قرر الإلتزام بالدين فجأة فاعتزل فى غرفته دهراً ثم خرج منها وقد ارتدى(الحجاب)! علمانية تركيا تشبه إسلامية الرئيس جعفر نميرى، لا تعدوا أن تكون محاولة لبس ثوب مزركش على جسد مشوه! نشوفك على خير. وكتب فرقد: غشمرة:أرجو ألا- تكون غشمرتك إسلامية على وزن" كباب إسلامى! "لم أكن بصدد نقد حكومة السودان، وشتان بين حكومة السودان وتركيا.. لقد كان الخبر مناسباً فى هذا الوقت للإخوة (اللائى) ذكرت أسماءهم، وكنت أنتظر ردهم بالإعتذار عما يفعله أبناء ملتهم الأتراك، وتسطير ما يرونه هو العلمانية الصحيحة. ولا أظن أن لديهم نموذجاً حقيقياً للعلمانية التى فى عقولهم بل هى كما عرفها علماؤنا هى تحييد الدين عن الحياة للتخلص من قيوده الأخلاقية!! فالأتراك هدفهم مما فعلوه هو نزع الحياء عن المرأة المسلمة فى تركيا لكى تكون فريسة سهلة لهم! وإلا فما هى السياسة التى عارضنها النساء بوضعهن الحجاب على رؤوسهن! وكتبت الهاشمية: تعساً لايدلوجية تحرم الإنسان أبسط حقوقه! حقه فى ممارسة تعاليم دينه! وكتب المفكر العربى: رفضت دول السوق الأوروبيه طلبات تركيا العديدة للإشتراك بعضويه السوق لسجلها غير العلمانى فى كل المجالات. ويأتى لاعبو الترابيز، والذين يجيدون فن الثلاث ورقات أيضاً بالغش فى اللعبه عياناً، وبإلباس قميص زيد لعمرو! هذا ليس مولد ياشيوخ التلات ورقات! لقد صحح غشمرة المعلومه المدسوسه بحذق ومهارة، لكن لاعبو الترابيز لايجيدون القراءة. التهجيص هو علم البلاليص. وكتب فرقد: المعكر العربى: كعادتك فى فن التشويش يا شاويش. والله عيب على مفكر عامل نفسه عربى أن يأتى بخزعبلات غير مفهومة المعنى دون رد واضح وصريح على الموضوع! مما يزيد الشكوك فى سوء نوايا المفكر العربى، ويظهر حقيقته فى مساندة الباطل مهما بدا الحق واضحاً وضوح الشمس! ولا أعتب عليك فحالة النزاع التى تمر بها أنت وأمثالك فى منتديات لها قيمها تتبرر حالة الخرف التى نقرأها فى أسطرك. وكتب على الأول: يا أخ فرقد..العلمانية التركية دقة قديمة.. عالمثالثية.. إصدار قديم وطبعة غير منقحة.. فالأخطاء" الإملائية "واردة.. بل واردة جداً فيها.. لكن الغريب فى الأمر أن هناك إصداراً فرنسياً حديث من العلمانية..بل يدّعى أنه حديث جداً.. لكنه ملئ هو الآخر بالأخطاء" الإملائية"عينها..على طريقة الأميّين الحاكمين فى أنقرة! يخلف الله على"طالبان "العلمانيه فى تركيا! وكتب عز الدين: ملاحظة للأخ غشمرة: قصة قتل الخليفة العثمانى لإخوته مدسوسة على تاريخ العثمانيين، تجد هذا فى كتاب ردود على أباطيل. وصدقت حول النميرى. الأخ فرقد، السودان دولة إسلامية، أما النميرى فكان يمثل العهد العلمانى للسودان، ولكنه خدع المسلمين قليلاً بزعمه تحكيم الشريعة؟ ماذا نريد من العلمانيين هنا: التبرأ مما يفعله

بنو جلدتهم فى تركيا، كما تبرأنا نحن مما فعل البعض من تخريب للمواقع! (مثال صغير)! وكتب غشمره: الأخ عز الدين: قتل السلطان العثمانى لإخوته حين اعتلائه السلطة، ولإبنه إذ تمرد عليه، وقائع أثبتها التاريخ الإسلامى قبل أن يتحدث عنها (غير المسلمين)، وهى حوادث لاعلاقة لها بالدين، فمثيلاتها حصل فى كل الحضارات وتحت كل الأديان. الصلة هنا هو (الكرسى) وكيفية الوصول إليه أولاً، ثم المحافظة عليه ثانياً، ولعلك قرأت قصة الأمين والمأمون قديماً. أما فى تاريخنا المعاصر فلولا احترامى للقوانين هنا لسردت لك العجائب! الأخ فرقد: المحجب هنا قصة ترمز الى سوء فهم الدين عند بعض الناس، وكنتيجة لسوء الفهم يأتى سوء التطبيق الذى ينعكس لاحقاً على اعتقاد المحجب نفسه أنه على صواب وأن الآخرين هم من أخطأ وليس هو. والأمر ينطبق أيضاً على بعض العلمانيين، بل على كثير من الذين يؤمنون بالفكرة تقليداً واتباعاً للأهواء وتركاً للعقول، نشوفكم(!) على خير.

## بنت الهدى تناقش العلمانيين

طرحت بنت الهدى، وهى مثقفة أردنية مستبصرة، عدة مواضيع فى نقد العلمانية، وناقشت بجدارة عدداً من كتابهم البارزين كالعلمانى والمفكر العربى وغربى وعيون والقلم الساخر، وغيرهم. ونظراً لطولها، أكتفى بذكر عناوينها وفقرات منها: فقد كتبتْ بتاريخ ۲۸-۰۲-۲۰۰۱، موضوعاً بعنوان:

## النظم العلمانية تصدر أجهزة التعذيب

النظم العلمانية تصدّر أجهزة التعذيب.. أليس كذلك؟ أنظروا إلى كافة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان والقائمة على تعذيب المعتقلين السياسيين! ابتداء من إسرائيل وانتهاء بالعراق، لتجدوا أن جهزة التعذيب مستوردة من دول علمانية؟! هل ينكر أحد ذلك؟! العلمانية وعود زائفة وحبر شفاف على ورق شفاف، لا قيمة له.. لا أريد أن أطيل الكلام فخير الكلام ما قل ودل.. وكتبت جارة الوادى: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.. وكتب العلمانى: (العلمانية وعود زائفة وحبر شفاف على ورق شفاف لا قيمة له).. نعم يا "بنت الهدى، "وسوف أقوم غداً إن شاء الله بقول هذا الكلام: للألمان والفرنسيين والإنجليز والأمريكان والطليان والهولنديين والسويديين والدانماركيين والنرويجيين والنمساويين والسويسريين.. (هل هناك دولة متقدمة بعد)؟! أريد أن أقول لهم بأن السيدة الفاضلة" بنت الهدى "مفكرة زمانها ولبيبة عصرها وأوانها، تقول هذا الكلام الخطير، فاقلعوا يا معشر الدول المتقدمة عن علمانيتكم، واتبعوا نهج الدولة الدينية التى وأدتموها منذ قرنين من الزمان.. ففى هذا كسب عظيم.. بل ربما قدمت إلى" جاك شيراك "أو "طونى بلير "وحلفتهما بالله العلى العظيم أن يتبعا أسلوب"طالبان"فى إدارة دولهما، فلعله يأتيهما بتقدم ونفع كبير. وكتب مالك الحزين: وإذا سلمنا جدلاً أن الدول العلمانية تصدر أجهزة التعذيب، فيكفيها أنها لا تعذب مواطنيها، بل تفعل ذلك الدول التى تتاجر بالأديان.. وتمتطيها لركوب الشعوب! هل سمعنا عن تعذيب مواطن إنجليزى فى سجن مانشيستر، أو ألمانى فى سجن فرانكفورت.. بينما حدِّث ولا حرج فى دول الشريعة والإمامة وطالبان وباكستان وإيران! وكتبت بنت الهدى: أنا لا أقول أيها العلمانى بأنى سوف أهدم الدول العلمانية وأنظمتها..ولكننى أقول إنها حبر على ورق فى كثير من الأمور، وما ذكرته أمر واحد فقط.. وأما إسلام الطالبان فأنا أول واحدة لست معهم.. وأما مالك الحزين.. فأقول له بأن المسألة هى الرد على الدول العلمانية من حيث إدعائهم أنهم حماة حقوق الإنسان فى العالم! أختكم: بنت الهدى. وكتب (قوات التدخل السريع): وبعد السلام على أهل هجر.. وتاريخنا حافل بقصص التعذيب، وأدوات التعذيب، وفنون التعذيب! من تنور النحاس الى الخازوق، وبينهما الآلاف من الآلات، مما يزخر به تأريخنا المجيد.. نعم دول الغرب تصدر أدوات التعذيب وتدرب جلادى شعوبنا على فنون التعذى برغم أن الأمور لم تعد كما كانت من قبل، ولكن السبب لمن يريد أن يبحث عن الحقيقة فى العقل الإستعمارى وفى غاية الربح الرأسمالية، وفى دفاعهم عن مصالحهم، وفى مطاياهم المتربعة على عروش نحملها على صدورنا ورؤوسنا! والسلام. وكتب غشمره: أجهزة التعذيب أدوات يستعملها الإنسان لردع خصومه!

أحياناً يسمى نفسه مجاهداً فى سبيل الله، وأحياناً يزعم أنه يناضل أعداء الإنسانية، وأحياناً لنصرة طبقة البروليتاريا، وأحياناً باسم الله، وأحياناً بإسم الشيطان، وأحياناً بإسم سالومى! الإنسان هو من يعذب ويتعذب، وهو أيضاً من يقدم المبررات لنفسه ويحرم الآخر منها! المصيبة فى الإنسان لا ـ الأجهزة. نشوفكم على خير. الى آخر الموضوع، وشارك فيه: مالك الحزين، ومجموعة إنسان، والعلمانى و(kamal) ونصير المهدى. وكتبت بنت الهدى بتاريخ موضوعاً بعنوان: العلمانية ونسبية العدالة.. وبقاء إسرائيل! ما هى العدالة؟ العدالة هى إعطاء كل ذى حق حقه بالتمام.. ما هى نسبية العدالة؟ نسبية العدالة أن يكون الشئ ظلماً فى هذا اليوم وعدلاً فى يوم آخر مع عدم تغير أى شئ! فالجانى هو الجانى لم يؤخذ منه الحق.. والضحية هو الضحية لم يعط حقه! ما هى العدالة المطلقة؟ هى عدم تغير الظلم إلى عدل رغم تغير الظروف، فإن الجانى ينبغى أن يؤخذ منه الحق مادام جانياً ومغتصباً لحق الآخر.. والضحية ينبغى أن يؤخذ له الحق فى كل الأحوال مادام مغتَصباً حقه.. وحينما نأتى إلى نظام الحكم العلمانى فإننا لا نجد فيه مسألة العدالة المطلقة.. فإن نظام الحكم العلمانى قائم على أساس عدم اللونية وعدم العقيدة بشئ، وليست له أية فلسفة.. وهذا يعنى أن نظاماً ينتحى هذا الشكل لا عدالة مطلقة له لأن العدالة المطلقة قائمة على أساس عقيدة مسبقة وآراء إجتماعية خاصة به.. ولكن العلمانية تهرب عن كافة المعتقدات والأديان والآراء الفلسفية والإجتماعية.. لا يهمنا ماذا يقول العلمانيون.. يهمنا ما تقوله العلمانية ونظام الحكم العلمانى.. لأن العلمانى يمكن أن يأتى ويقول أن العدالة هى إرجاع فلسطين إلى أهلها العرب، وإن هذه العدالة لن تتغير أبداً.. ولكن نظام الحكم العلمانى لا يقول بذلك.. فإنه لا عقيدة له ولا فلسفة ولا دين ولا آراء إجتماعية، حتى يحدد أن العدالة هنا ولا يمكن أن تتغير.. وها نحن نرى جميع أنظمة الحكم العلمانى فى العالم كيف هى الآن تقف إزاء القضية الفلسطينية، ونتساءل: أى حكم علمانى فى هذا العالم اليوم يقول ينبغى إرجاع كل فلسطين المغتصبة للعرب؟! وأنا أتساءل كيف لنا أن نقبل بنظام حكم لا عقيدة له ولا دين ولا فلسفة ولا آراء إجتماعية؟.. وكيف سيطبق العدالة من يدير ظهره لكافة المعتقدات والآرء الإجتماعية التى هى أساس تعيين العدالة؟! وكتب العلمانى: أضحكتنى يا بنت الهدى حقاً.. فهل هو غباء أم استغباء؟هل هذه غفلة أم استغفال حقاً؟ تقولين يا سيدتنا الفاضلة"..وأنا أتساءل كيف لنا أن نقبل بنظام حكم لا عقيدة له ولا دين ولا فلسفة ولا آراء إجتماعية؟؟.. وكيف سيطبق العدالة من يدير ظهره لكافة المعتقدات والآرء الإجتماعية التى هى أساس تعيين العدالة "؟؟.. شوفى يا ستى: عندما يدعو العلمانيون لدولة علمانية فهم يدعون أيضاً إلى مجتمع مدنى وعقد إجتماعى وضمان للحريات وحقوق الإنسان، وديموقراطية نظيفة يبنونها على أساس الحرية والإخاء والمساواة فى دولة قانون ومؤسساته.. العلمانية هى كما نوهنا إذاً آلية لفصل الدين عن الدولة والقضاء على الطائفية المذهبية المقيتة، والمحافظة على جميع الديانات وأتباعها، فى وفاق ووئام وشرف وكرامة.. ولكنها فى نفس الوقت" أساسٌ "يقوم عليه المجتمع المدنى والديموقراطية بكل ما يحملانه من فلسفات عميقة، أخلاقية كانت أم إجتماعية، أم تربوية، أم إنسانية.. لا مجال للمزاودة علينا يا بنت الهدى فى هذا الشأن، والعدالة لم تكن يوماً مستمدة من الدين، فالدين لايعرف من العدالة إلا تكريس حقوق "أصحابه وكهنته.. "والدين لايعطى لكل ذى حق حقه.. الى آخر الموضوع، وهو طويل وقد شارك فيه أبو مهدى. وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ ۲۰-۰۲-۲۰۰۱، بعنوان: العلمانية ونسبية الأخلاق العلمانية نظام حكم لايبتنى على أخلاق معينة وثابتة وغير متغيرة.. وذلك لأن العلمانى يريد أن يتخلص من كافة أنواع اللونية الدينية والعرقية والعنصرية ليكون الجميع متساوين فى الوطنية.. فالوطن للجميع ونظام الحكم للجميع.. فأخلاق كل طائفة هى أخلاق بالنسبة لهذه الطائفة هى مقبولة علمانياً، فلها الحق الشرعى فى ممارستها ولا يعارضها فكر. وكيف له معارضتها وهو لايرى لوناً معيناً من الأخلاق الثابتة؟! وكذا أخلاق بقية الطوائف.. ما هو تعريف نسبية الأخلاق؟ حتى لا يذهب ذهن الإخوة بعيداً كما حدث فى الموضوع السابق (العلمانية ونسبية الفكر) أحببت أن يكون توضيحى هنا أسهل للإستيعاب.. فأقول: حينما نمسك بأى خصلة موصوفة بأنها أخلاقية فى أى زمان أو مكان أو مجتمع.. فهل هذه الخصلة تبقى تحتفظ بطابعها الأخلاقى فى كل زمان ومكان، وعند كل الناس، وفى جميع الظروف؟ أم أن هذه الخصلة هى خصلة أخلاقية فى زمان دون زمان، وفى وضع دون وضع، وبالنسبة لهذه الطائفة دون تلك؟ إن من يرى الشق الأول من السؤال فهو يرى أن الأخلاق

مطلقة.. ومن يرى الشق الثانى فهو يرى أن الأخلاق نسبية. والآن فلنأت لرأى الإسلام.. إنه يرى بأن الأخلاق مطلقة، ولا يمكن لخصلة أخلاقية تكون أخلاقية فى زمان دون آخر رغم كل التغيرات.. فإن الله تعالى منذ بدأ الخليقة دعا الناس إلى الأخلاق هى هى.. لم يدع إلى أخلاق ثم دعا إلى أخلاق أخرى مناقضة بسبب اختلاف الزمان والظروف الحياتية! أما العلمانيين فهم فى نظام حكمهم لا يعتمدون على مطلقية الأخلاق، بل على نسبيتها من أجل تحصيل التلاؤم مع كافة المواطنين! وهذه جهة تناقض أخرى بين الإتجاه الدينى والاتجاه العلمانى.. فهل يتصالحان رغم هذا الإختلاف الشاسع فى تفسير الأخلاق الإجتماعية؟! هذا ما لا نراه ممكناً ولا واقعاً. وكتب عروبى: الأخت بنت الهدى.. تقولين إن الإسلام يرى أن الأخلاق مطلقة! فما قولك فى أخلاق اختلاف الزى بالنسبة للحرة والأمة (أى الجارية)؟وما رأيك فى سبى النساء والإستمتاع بهن كبهائم متعة؟ وأسواق الجوارى والعبيد..الخ.؟ وما رأيك فى أن معدل الزوجات"الشرعيات "للرجل فى المئة عام الأولى للهجرة كان ثمانية نساء"غير ما ملكت أيديهم المباركة؟ "ومعدل عدد الأزواج للنساء من أربع الى خمس أزواج فى حياة المرأة؟! هل هذه أخلاق مطلقة؟ وهل نستطيع تطبيق هذه الأخلاق"المطلقة"فى عالم اليوم؟ مجرد أسئلة غير بريئة! قال العاملى: هذا تهريج ضد المسلمين يقصد به التهريج ضد الإسلام! ولو قلنا له: ذكرتَ ما اعتبرته ظلماً فى مجتمعات المسلمين فى المئة عام الأولى للهجرة.. فأخبرنا كيف كان حال الغربيين فى ذلك القرن؟! أما تقرأ أنهم كانوا فى أسوأ من جاهلية العرب؟! بل أخبرنا كيف هو حال المجتمعات الغربية العلمانية اليوم؟ وهل أن نظام إباحة الزنا وإشاعته، وتشريع الشذوذ الجنسى وحمايته، وتحكم شركات التجارة وصناعة الإغراء فى مصير ملايين النساء وكرامتهن.. أفضل من نظام الحريم الذى ننتقده معك؟! ألاترى أن المرأة فى المجتمع العلمانى الغربى فريسة بين مخالب المادية الغربية، وقد سلبت منها إنسانيتها وها هى تسلب منها أموتها! ثم إن كل هذا الكلام عن التطبيق.. والموضوع كلام عن الفكر، وقد فر العلمانى منه الى انتقاد تطبيقات المسلمين للإسلام! فماهو الفكر الأخلاقى الذى تتبناه العلمانية الغربية؟! إنها فكر الإزدواجية والنسبية والتناقض، الذى نقدته الأخت بنت الهدى. فلا بد أن ننظر الى الفكر أولاً، ثم ننقد تطبيقاته، وقربها وبعدها منه! وكتب أبو هاجر: الأحكام الشرعية الخاصة بالأخلاق هى أحكام ذات شروط للتطبيق... بحيث أنها تطبق باستيفاء الشروط وانعدام الموانع... فهى مقررة مسبقاً من قبل الشارع وليست نسبية ولا عرضة للتغير والإختلاف. فالصدق مثلاً هو حكم شرعى مطلوب فى معظم الأحوال باستثناء بعض المواقف التى يطلب الشارع من الناس عدم تطبيق هذا الحكم الشرعى فيها.. وأما ما كتبه عروبى فهى مقارنات ساقها وفق مزاجه الخاص، وأضاف لها بعض الأكاذيب والإفتراءات السخيفة. وكتبت بنت الهدى: الأخ عروبى.. إن ما تفضلت به من تطبيقات لاعلاقة له بالأخلاق.. بل هو من مسائل حق التشريع الإلهى.. وإليك الفرق: مسائل الأخلاق هى مسائل من إيحاءات العقل العملى، والذى يتوصل إلى نتائج عملية حتية (ينبغى أن يفعل) أو نتائج عملية زجرية (لاينبغى أن تفعل) وهذه الأخلاق ليست تأسيساً من الدين أو الشارع، بل الفطرة والعقل العملى كافيان لاستنباطها. فمن مسائل الأخلاق (لا تظلم أحداً) وهذه النتيجة ليست مختصة بالدين، وليس الدين هو الذى أسسها، ولذلك نجد الجميع مشتركون ومتبانون على صدقها. أما مسائل التشريع الإلهى، فنحن فى الإسلام نقول بأن الملك كله لله، والمالك يحكم المملوك حتى تشريعاً.. فمن حق الله تعالى أن يعاقب الحربيين بسبى نسائهم كعقوبة دنيوية. أو يفرض أحكاماً خاصة للأمة دون الحرة.. أو يبيح الزواج.. كل ذلك فلسفات تشريعية خارجة عن المقام.. ولو فرضنا جدلاً أننا لم نفهم حكمة التشريع، فإننا لا نستطيع أن نرد التشريع لأن عدم إدراكنا لفلسفة التشريع لا يدل على عدم الحكمة من ورائه.. ودليلنا فى ذلك أن الله تعالى حكيم بالبرهان العقلى. (لقد أجبتك رغم أن اعتراضك لا علاقة له أساساً بموضوعنا.. وأرجو إذا أردت أن تسال مرة أخرى خارج الموضوع، أن تفرد موضوعا مستقلاً). وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ ۲۳-۰۲-۲۰۰۱، بعنوان: هل يمكن أن تتحقق العلمانية؟ هل يمكن أن توجد العلمانية؟.. إذا كانت العلمانية عبارة عن نظام حكم غير قائم على عقيدة معينة، وتريد أن تكفل لكل البشر حقوقهم الإنسانية والطبيعية والسياسية والإجتماعية.. فإن هكذا علمانية لا يمكنها أن تتحقق على أرض الواقع.. وذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم العلمانى له عقيدة ما.. فهل يمكن أن يتنازل العلمانى الرئيس أو الوزير أو أيا كان عن عقيدته الخاصة فتذوب فجأة فى نظام حكم

علمانى؟ هذا ما لم نجده لحد الآن على أرض الواقع! فكل العلمانيين الذى استلموا الحكم لم يستطيعوا التخلص من عقائدهم الخاصة؟ وسؤال آخر هل ممكن أساساً أن يتخلص الإنسان من عقيدته كليةً، فيتصرف عملياً وكأنه بلا عقيدة؟ وكتب المفكر العربى: لا أحد يريد فرض نظام معين على أحد. القوات الأمريكية بالخليج منذ ١٠ سنوات، وإن كانت تريد فرض علمانيتها على أحد لكانت فعلت، ولكنها تركت كل شئ على حاله. العلمانيه نظام سياسى يختاره من يريد التقدم بكل مناحى الحياة، بإرادة كاملة وبعقل غير منقوص، وهو يحتاج بنيه أساسية غير موجودة حالياً. أما من لايريد فهو حر، حتى لو فرضت العلمانيه جدلاً على من لايرغب. وهذا أصلاً ضد مبدأ العلمانيه ذاته فسيسئ للعلمانيه، وسيكون أسوأ من الدكتاتوريات الموجودة! من يريد التأخر فليتأخر. لكن من الظلم أن يتهم الآخرين بأنهم سبب تأخره. وكتب بدر الكويت: تقول الأخت الفاضلة بنت الهدى:(هكذا علمانية لا يمكنها أن تتحقق على أرض الواقع.. وذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم العلمانى له عقيدة ما.. ماذا لو قلبنا الآية وجعلناها الشريعة الإسلاميةلتصبح هكذا: ذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم الإسلامى له عقيدة ما). أنا لست علمانياً.. ولكنى أميل لها وأجدها أقرب لحياتنا، أو حياتى على الأقل. وكتب العلمانى: نفس الخرابيط وسوء الفهم الذى يجد له صدى عند الجهلة من ناحية، وعند الصيادين فى المياه العكرة من ناحية أخرى.. تقول بنت الهدى أعزها الله ووسع عقلها (فهل يمكن أن يتنازل العلمانى الرئيس أو الوزير أو أياً كان عن عقيدته الخاصة فتذوب فجأة فى نظام حكم علمانى؟). قلنا ألف مره بأن العلمانية ليست حكماً بحسب عقيدة إسمها" العلمانية، "ولكنها آلية لفصل الدين عن السياسة.. العلمانية لا تنفى أى طرف من أطراف المجتمع، بل هى مجتمع يتحلى بجميع أطياف اللون.. هى مجتمع بشرى يمارس فيه كل شخص عقيدته بحرية وكرامة وشرف دون أن يفرض ما يظنه حقيقة فى عرفه على الأشخاص الآخرين.. أما الرئيس العلمانى أو الوزير فإنه يحكم بموجب" الدستور"والعقد الإجتماعى والديموقراطية التى يبنيها المجتمع المدنى الذى لايستطيع أن يقوم بغير العلمانية. والدستور والديموقراطية مبنيان على"العقل"و"الإرادة العامة "لأبناء هذه الدولة والعقل كما هو معلوم هو الفاعل الأصلى فى المجتمع البشرى، أما العقيدة والديانة وعادات السلف الصالح، فهى إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل وكلام فارغ.. "الإنسان ليس بحاجة للعقيدة فى ممارسة السياسة، والصلاة والصيام والحج وصوم رمضان والزكاة، لا تدخل فى أمور الدولة.. الدولة العلمانية دولة محايدة على الصعيد الدينى.. دولة لكل أبنائها لا تجعل من واحد منهم ابن حرة والآخر ابن آمة.. ليس هناك دين للدولة العلمانية، فدينها هو حقوق أبنائها وواجباتهم تجاهها، وحقوقها وواجباتها تجاه أبنائها.. وليس من مهام الرئيس أو الوزير أو القائد فى الدولة الديموقراطية العلمانية أن يحكم بموجب عقيدته، بل هو يخرج عن مضمون الدولة والنظام ويتنكر لأصولهما عندما يفعل ذلك.. وهو فى جميع الحالات ليس محتاجاً لدينه أو لعقيدته أو لشريعته فى تسيير أمور الدولة.. فليس فى الدين نظام سياسى يستطيع أن يفيده.. أما شرائع الأديان فهى فى أحسن الحالات لا تزيد عن بضع كلمات عامة لاتسمن ولا تغنى عن جوع، وفى أسوئها إن هى إلا ضرب من عادات وضروب حياة قديمة أكل عليها الدهر وشرب، عدا عن أنها تحتوى من البربرية والهمجية التى تجاوزتها الحضارة الشئ الكثير.. واسلموا لى. العلمانى وكتبت بنت الهدى: الأخ العلمانى.. من الجيد أنك رفعت رأسك من بين العلمانيين هنا.. وأما الرد على كلامك فهو فى النقاط التالية. الأولى.. قولك: (قلنا ألف مره بأن العلمانية ليست حكم بحسب عقيدة إسمها "العلمانية "ولكنها آلية لفصل الدين عن السياسة...) أقول: أولاً: أنا لم أذكر شيئاً منافياً لهذا المعنى.. بل إن إشكالى منصب ومرتكز أساساً على هذا المعنى الذى قلتموه مليون مرة! وثانياً: أنا حينما أعبر بكلمة عقيدة لاأقصد الدين فقط، بل أقصد مطلق العقائد مهما كانت.. وكنت أتساءل هل يمكن أن يتنازل العلمانى عن عقائده الخاصة كليةً لتذوب فى نظام الحكم العلمانى، بحيث تبقى فى قلبه ولا تؤثر عليه عملياً فى الحكم؟! ثالثاً: قولك أيضاً: (والعلمانية لا تنفى أى طرف من أطراف المجتمع، بل هى مجتمع يتحلى بجميع أطياف اللون) أقول: لعلك تريد أن العلمانية نظام حكم يوفّر هذا المجتمع.. حسناً.. ولكن هل يمكن أن تتحقق هذه العلمانية أساساً؟ هل أنت رأيت علمانية هكذا؟ دلنا عليها لو سمحت! النقطة الثانية.. قولك: (أما الرئيس العلمانى أو الوزير فإنه يحكم بموجب "الدستور "والعقد الإجتماعى والديموقراطية التى يبنيها المجتمع المدنى الذى لا يستطيع أن يقوم بغير العلمانية. ... والدستور

والديموقراطية مبنيان على" العقل "و"الإرادة العامة "لأبناء هذه الدولة. ... والعقل- كما هو معلوم - هو الفاعل الأصلى فى المجتمع البشرى، أما العقيدة والديانة وعادات السلف الصالح فهى إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل و"كلام فارغ). "...أقول: هذه أهم فقرة فى كلامك.. هنا أريد أن أصحح لك معلومة هامة جداً.. وهى أولاً، أن الديموقراطية ليست مبنية على العقل.. وثانياً، ليس العقل هو الفاعل الأصلى فى المجتمع البشرى.. وإنى مستغربة جداً كيف جعلت هذا مسلَّماً حينما قلت بين شارحتين-كما هو معلوم-؟! ولتوضيح ذلك أقول لك: فرق كبير بين العقل وأحكام العقل، وبين القوانين والأعراف والأحكام العقلائية.. إن العقل هو أساس الأمور العقلية التى تتصف باستحالة النقيض.. فمثلاً نقول إن الواحد زائد الواحد يساوى اثنين، هو أمر عقلى لاستحالة النقيض.. أما فى الأمور العملية المخيّر فيها الإنسان، فليست داخلة فى مسائل العقل أساساً، وإنما هى داخلة فى الأعراف والأحكام العقلائية.. والمقصود من الأحكام العقلائية هى تلك الأحكام العملية التى تستند إلى عرف العقلاء، فهى ناتجة من تفكير العقلاء لا من ذات العقل.. فمثلاً يقول العقلاء إن استقامة المجتمع لاتكون إلا إذا كانت هناك عقوبات على المجرمين والمعتدين على حقوق الآخرين.. ثم بناء على ذلك يضعون أحكاماً تسمى قوانين وأحكاماً عقلائية من أجل الحفاظ على نظام المجتمع.. وبناء على هذا الفرق الواضح بين القوانين العقلية والقوانين العقلائية، نعرف خطأ النتيجة التى اتخذتها حينما قلت بأن: (العقيدة والديانة وعادات السلف الصالح فهى إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل و"كلام فارغ).. "وسبب الخطأ هو دمجك غير الواعى بين مسائل العقل والعقلاء، فإن مصدر القوانين الوضعية هو أحكام عقلائية لا- عقلية.. وأما الدين فإنه مرتكز على أساس عقلى محض.. وبقية المسائل غير العقلية التابعة للدين كالفروع وأحكام الفقه العامة والخاصة، فإنها وإن كانت غير عقلية ولكنها مسنودة إلى الله تعالى، لا إلى المشرع البشرى العقلائى.. أما عن مسألة أن العلمانيين يطبقون الدستور، فأقول: أولاً: لا شأن لنا بالدول غير الإسلامية.. ونحن صراعنا مع العلمانية ليس فى تلك الدول، وإنما فى الدول الإسلامية فحسب.. ثانياً: فى دساتير الدول الإسلامية نجد مادتين أساسيتين وهما:- الإسلام دين الدولة الرسمى... الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع.. فالعلمانيون هنا إن مسكوا الحكم فى الدول الإسلامية، وأرادوا تطبيق هذا الدستور، فإنهم سيتعارضون معه بالتأكيد، لأن دين الدولة الرسمى يعنى أن الإمتيازات ستكون للدين الإسلامى.. كما أنه سيكون مصدراً للتشريع، وهذا يعنى عدم إمكان وجود تشريع قانونى مخالف لحكم الإسلام.. بل هذه المادة بنفسها تنفى العلمانية.. ويقع العلمانيون هنا بمناقضة أنفسهم! وأما إذا رفض العلمانيون هاتين المادتين فهذا ضد رأى الأغلبية المطلقة ومعتقدهم.. فأين الديموقراطية إذن؟! وبين هذا وذاك، كيف يمكن أن تتحقق العلمانية فى الدول الإسلامية؟! ثالثاً: إن الحريات الدينية مكفولة فى نظام الحكم الإسلامى أيضاً، ولا أحد يعترض عليها من المسلمين.. فلا أدرى لماذا يتشدق العلمانيون بهذا الشعار؟! النقطة الثالثة.. قولك: (الإنسان ليس بحاجة للعقيدة فى ممارسة السياسة، والصلاة والصيام والحج وصوم رمضان والزكاة لا تدخل فى أمور الدولة....) أقول: يبدو أنك مسيحى ولا تعرف الإسلام جيداً.. لأن الإسلام ليس ديناً ذا طقوس ومراسيم فردية وعبادية فحسب، بل هو دين حياة شامل، وأنت تقول بأن الإنسان ليس بحاجة للعقيدة فى نظام الحكم، وأقول لك: بل بحاجة ماسة إلى ذلك، لأن الحياة مبنية على نظرة كونية شاملة، هدفها تكامل البشرية من جميع الجهات.. فأى انحراف فى دين أو دنيا، يؤدى إلى الإنحراف عن التكامل البشرى فى الروح والجسد فى المادة والمعنى.. النقطة الرابعة.. قولك: (ليس هناك دين للدولة العلمانية، فدينها هو حقوق أبنائها وواجباتهم تجاهها وحقوقها وواجباتها تجاه أبنائها). أقول: إذا كان هناك دين إسلامى عام يشمل جميع نواحى الحياة، وهو يمثل عقيدة أساسية للشعب ورأى الأغلبية المطلقة فى تلكم المادتين المذكورتين آنفاً.. فكيف تريد العلمانية أن تفرغ نظام حكمها من هذه العقيدة الشاملة.. بل تزعم كذباً بأنها عقيدة عبادية فقط، رغم أنها تتناول نظام المجتمع والسياسة أيضاً! فهل تريد العلمانية أن تفرغ المجتمع الإسلامى من جزء أساسى من إسلامه؟! إذن لا بد أن يتدخل الإسلام فى الدول الإسلامية، وهذا معناه إعدام العلمانية.. وأما فى الدول غير الإسلامية فلها حريتها.. ولا- شأن لنا بها.. وأما ما تبقى من كلامك فقد تم الرد عليه خلال النقاط السابقة.. قال العاملى: وغاب العلمانى، ولم يعقب!! وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ۱۷-۰۲-۲۰۰۱، بعنوان: العلمانية ونسبية الفكر.. لو سألت علمانياً: لماذا يجب عزل الدين

عن السياسة؟ لقال لك: لأن فكر الدين مطلق، ومسائل السياسة تحتاج إلى نسبية الفكر.. فما هى نسبية الفكر؟ سيتضح الجواب من خلال هذا المثال: يقول العلمانى: بأن المتدين يقول بأن الرأى الحق هو رأى الدين وكل الآراء غيره على خطأ.. وبهذا المنطق الدينى لايمكننا أن نتحاور مع الآخرين! فما دمنا نرى أن رأينا هو الصحيح وأن رأى غيرنا على باطل دائماً فكيف يمكننا أن نعقد مع الآخرين علاقات جوار طيبة ونعقد الصفقات التجارية المبتنية على الثقة؟ هذا الفكر الدينى نحن نسميه(والكلام للعلمانى) الفكر المطلق أى لا يسمح لأى فكر آخر بأن يكون صحيحاً إلا مع المطابقة التامة.. وأما الفكر الذى ينبغى أن يتعامل به فى شؤون السياسة فهو الفكر النسبى.. أى أننا لا نجعل من فكرنا هو المقياس للصحة، وعليه نتعامل مع الآخرين على أساس إمكان أن يكون فكرهم صحيحاً، حتى وإن خالفت أفكارهم أفكارنا....الخ. وهومو ضوع طويل.. كتب فيه أبو مهدى: إسمحى لى أن أخالفك فى نقطة أختى الفاضلة رغم إعجابى بمتانة تعقيباتك. لا أعتقد أن بيان فكرة المطلق والنسبى تؤخذ من فم بعض العلمانيين وتعمم على غيرهم، ونأتى نحن لنستخلص النتيجة المبنية على هذا القول. ورغم إنى وجدت كثيراً من أصدقائى العلمانيين لايفهمون معنى النسبية فى الحقائق والتفكير، ولكن وددت أن يتاح المجال لإخواننا هنا أن يبينوا ما يفهمونه حول موضوع النسبية. وكان لى مقال حول نسبية الحقائق، لعلى أوفق أن أنقله بعد مداخلتى هذه. والحقيقة أن الحديث حول أطراف العلمانية ذو شجون (من الشجن لا الشجى) عادة يتبين فيه فى نظرى الجهل بأطروحة الدين ومقابلته للعلم! فالدين أولاً شامل لمناحى الحياة، وهو ما يعبر عنه بالنظرية الدينية فى الحكم وتبتنى هذه النظرية فى عصر غيبة الأئمة على نظرية ولاية الفقيه فى نظرى، ونظرية الحكم فى الدين مرنة بجعلها منطقة الفراغ التى يعمل فيها الفقيه الإدارى العادل معرفته، ومجال الأحكام المتغيرة التى تواكب سير الزمن. نقطة هنا على الهامش: لماذا يرفض العلمانيون بشدة دخول الإدارة الدينية بمرتكزاتها الفكرية وتوليها قيادة المسيرة، مثل ما حصل مع قيادة الإمام الخمينى رحمه الله..؟ قد نختلف فى صلاحية المثال، ولكننا لا نختلف أن الشعب الإيرانى اختاره للقيادة، فلماذا نؤاخذ على غيرنا ما ندعو إليه؟ والدين ثانياً، له مجال وللعلم مجال آخر، وأول الآيات التى نزلت بدأت بكلمة" إقرأ"وهناك الآلاف مما يمكن استنطاقه من النصوص الدينية التى تحث على العلم. فكيف يمكن أن يعتقد جهلاً أن الدين يخالف العلم. والعجب من مثل أخى غربى والأخ المفكر العربى، كيف يظنان أن مثل نظرية الإنفجار الكبير أو اكتشاف الجينوم البشرى يقوض أساس المعتقدات الدينية! والواقع أنى سوف أتعرض لذلك لاحقاً، إن لم تسبقينى أيتها الأخت الفاضلة أو يسبقانى هما. رجائى من إخوتى العلمانيين أن يبينوا نظرتهم حول النسبية المطروح فى المقال، لئلا يخرج هذا الموضوع الجميل عن مساره. مع تحيتى. وكتب غربى: هى أنت..أبا مهدى! متى صادمت أنا بين نظرية الإنفجار العظيم والمعتقدات الدينية؟! مصادماتى مع الكثير من المعتقدات الدينية المتقادمة.. هى مصادمات إنسانية، تصدر من الإنسان.. وتهرع إليه.. ومتى حدث أن ناقشنا أمر الجينوم.. وعلاقته بالأديان؟! يا رعاك الله.. إعلم أن من كذب على غربى متعمداً، فليتبوأ مكانه من... ولا بلاش، كما يقول العميد. أما العلم.. مقدس الإنسان الباقى، وسر عظمته، المتألق دوماً، المتوهج كعين الشمس، النظيف كالبلور..، فهو ما تلهج الأديان طلباً لرضاه، وتلمساً لصفحه. لا تعد إليها يا رجل. وكتب أبو مهدى: نحن الشيعة نتمثل بقول الشاعر: أبا حسن لو كان حبك مدخلى جهنم كان الفوز عندى جحيمه فلا تخف على من نارك يا رجل.. لم أقل أنك تحدثت عن نظرية الجينوم، فراجع كلامى يا رعاك الله. أما نظرية الإنفجار الكبير، فإن ما فى بالى أنك ذكرتها كشاهد لمعارضة العلم للدين...الخ.!

## ماذا يريد العلمانيون الغربيون للمرأة العربية

كتب فرقد بتاريخ ۱۵-۰۷-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان: حرية المرأة الغربية تطالعنا بعض الأيادى الآثمة صباحاً ومساءً بالدعوة لحرية المرأة العربية، ويدَّعون أنها مقيدة مكبوته ويتباكون على ذلك! ثم يجعلون حرية المرأة الغربية مثال الحريات الى ينشدونها.. تخرج مع من تشاء، وتحب من تشاء، وتعشق من تشاء، وتتزوج بدون إذن وليها ممن تشاء! ولو نظرنا الى حال المرأة الغربية اليوم لبكينا لحالها ولأشفقنا عليها! فها هى قد نزعوا عنها لباسها المحتشم الطويل الذى كنا نراه على بنات الريف فى تمثيليات البيت السعيد.. وألبسوها

مالا يستر منها جسداً ولا يحفظ عفة.. استمتعوا بزهرة شبابها ثم رموها تلفظ أنفاسها مع الكلاب والقطط خلف الجدران.. إنها المأساة.. مالهذا خلقتن يا بنات حواء.. لقد أثبتت الأبحاث الطبية أن المرأة الغربية بدأت تفقد هرمونات أنوثتها بسبب إرهاق العمل اليومى فى المصانع والورش.. وبدأت تظهر عليها آثار الرجولة وقساوة العضلات.. لم تعد تجد الوقت لتمارس فيه أمومتها الفطرية مع أبناءها.. وتدر عليهم من عطفها وحنانها! وكثير منهن من صرخت فى الصحف والمجلات أنا لا أريد شهرة أو مالاً، أنا أريد طفلة تنادينى ماما. ما أتعسهن من نساء! سألَتْ فتاةٌ صغيرة السن مارلين مورو عن طريق وصولها للشهرة والمال، فأجابتها برسالة بدأتها بقولها: يامرلين الصغيرة.. إياك أن تكونى مثل مارلين الكبيرة! محذرة إياها من الضياع فى متاهات الفن والحضارة الغربية.... رسالة طويلة مليئة بالآهات والحسرات! أخرجوها من بيتها مملكتها وجعلوها سائقة شاحنات! قالوا لها بخبث: أنت مسؤلة عن نفسك، فخرجت لتبحث عن لقمة العيش، لترى الواقع المرير الصعب، حتى الرجال قد لا يستطيعون مقارعته! أيتها المرأة العربية المسلمة: أنت درة مصونة رغم استهزاء الحاقدين.. بيتك هو مملكتك.. إسقى فيه غرسك بماء الحب والحكمة والدين.. لتصنعى الرجال. خدعوها بقولهم حسناءُ والغوانى يغرُّهنَّ الثناءُ وكتب المفكر العربى: وربما أقذع فى مداخلته كما هى عادته! فحذفها المراقب، وكتب له: (هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر فى ۱۵-۰۷-۲۰۰۰). وكتب له فرقد: يا المفكر العربى إن كان عندك تعليق فأرسله على بريدى farkad@maktoob.com وكتب العاملى: أحسنت ياأخ فرقد.. على هذا الموضوع الذى ذكرتنا به.. وأول ما يجب أن نهديه الى أخواتنا المشاركات فى هذه الواحة.. مع أن المرأة مظلومة غالباً فى بلادنا، وظالمة أحياناً.. إلا أن وضع المرأة فى الغرب غير معقول.. ومن الواجب أن نكشف ظلامتها واضطهادها، وجريمة الرجال الغربيين والثقافة المادية فى حقها.. المرأة فى الغرب.. أنثى فقط! وليست إنسانة!! والدليل على ذلك: أن التى لا نصيب لها من الجمال مستبعدة من وسط الحياة الى هامشها!! والمرأة العجوز فى الغرب كما يقول عنها أحد كتابهم: وجهها كلحم الخنزير المسلوق!! بينما العجوز عندنا محترمة وبركة للبيت والعائلة.. يخدمها أولادها وأحفادها، وخاصة بناتها.. أما فى الغرب: فأخبرنى طالب فى الغرب أن أماً عجوزاً جاءت من مدينة أخرى لزيارة بنتها جارتهم.. فوقعت العجوز عن الدرج وانكسرت يدها، فلم تأخذها بنتها الى المستشفى لأن فلوس الأم عند ابنها! واتصلت بأخيها ليأتى ويعالج أمه! وبقيت العجوز تئن.. حتى جاء من أخذها الى المستشفى!! المرأة الموظفة فى الغرب، فى الغالب، مهانة ألف مرة أكثر من إهانة الجارية فى نظام الجوارى الذى كان سائداً فى عصر هارون الرشيد! فهى جارية غير رسمية.. وجارية بدون حقوق.. ولا حماية.. ولا حق فى الانجاب، ولا حماية لحملها! قرأت وأنا فى بلد غربى عن تظاهرة للنساء العاملات فى الإعلانات، وعن الإضطهاد والمهانة وأنواع الإنحطاط الذى يواجهنه من الشركات التى يعملن فيها!! والحديث شجونه كثيرة. وكتب أبهاوى: وأين العالمات الغربيات من هذه الفرضية.. بل أين العالمات العربيات اللاتى يعملن فى الغرب منذ عقود طويلة.. هل تريد أمثلة؟ تحياتى. وكتب العاملى: الأخ أبهاوى، عندهم هامش من الحرية وإتاحة الفرصة للمرأة، لكن الصفة العامة لمجتمعاتهم هو ماذكرته. وفى هذا الهامش نبغت نساء عندهم، وفى هذا الهامش نبغت وتنبغ نساء عندنا. ولكى نكون موضوعيين.. فإن الظلم للمرأة فى بلادنا ظاهر بشكل عام، والظلم فى الغرب خفى بشكل عام.. ووضعها فى الغرب فى مجموعه، ليس أحسن من وضعها عندنا فى مجموعه. قالت لى رئيسة قسم فى مستشفى رويل فرى فى لندن: أرجو أن توفر لى عملاً عندكم. سألتها: لماذا؟ قالت: لكى أجمع مبلغاً من المال أشترى به سكناً، لأنى هنا يستحيل أن أستطيع شراء شقة صغيرة!! ثم لعلى أجد شرقياً أتزوجه!! سألتها: ولماذا تفضلين الزواج من شرقى؟ قالت: لأنه مهما كان، يشعر بمسؤولية تجاه زوجته، ويفى لها ولاولاده!! ثم سمعت أحاديث عن الإنفصام فى الأسرة بين الزوج والزوجة، كالخيال! ومما حدثنى أحدهم: أن فتاة غربية تحب شاباً عراقياً غير متدين وقد اتفقا على الزواج.. وكان الشاب سكيراً خميراً فاسقاً، وهى تعرف ذلك ولكنها تشتغل وتصرف عليه!! وعندما سألوها لماذا؟ تقول: أنا متأكدة أنه وفى لى، وسوف يتعب ويترك انحرافه ويرجع الىّ!! أليس ذلك دليلا على ما تعانيه المرأة فى الغرب؟!! وكتب غشمره: المرأة الهندوسية، اليابانية، الروسية...الخ، إذن لنقصر حوارنا على المرأة المسلمة فى مواجهة تلك المرأة (غير) المسلمة، أحب أن أسأل الأخ فرقد بعيداً عن المقارنات الإيجابية أو السلبية: ما الذى تقصده

حين تقول: المرأة المسلمة؟ ما هى مواصفات هذه المرأة؟ وما الذى يجعلها أكثر كمالاً من غيرها؟ نشوفكم على خير، وكتبت Nashwa: الأخ العاملى، المجتمعات الغربية طابعها عملى وليس عاطفياً مثلنا، وهذا نتيجة الحضارة المادية والتقدم الصناعى. فأن تهمل البنت أو الإبن علاج الأم يأتى لهذا السبب، وليس بسبب حقوق المرأة. الممرضة التى تحلم بزوج شرقى هى التى تحطم الحلم حين تكتشف ازدواجيته وتبعيته لأهله، وإهانته وتقييده لها! وأنا أعرف الكثيرات اللاتى يعانين من هكذا مشاكل. عادة يبدأن قصصهن بلقد تغير ولم يكن هكذا! المرأة الغربية ليست جارية كما تقول، بل إنها تعيش بشخصيتها هى وتدير حياتها كما تراه هى مناسباً.. لا أحد يلغيها ويجبرها على قرار معين. والفرد الذى يحقق ذاته هو أصح نفسياً وأقل معاناة من المستلب المخنوق! المرأة الغربية جادة وواقعية غير سطحية فى علاجها للأمور، بينما نعرف ضيق وسطحية اهتمامات المرأة العربية وازدواجيتها وغرامها بالإستهلاك والمظاهر. أما عن الجمال فلكل طنجرة غطاؤها، والرجل هنا لايهمه الشكل كثيراً مثل عندنا! تهمهم الشخصية غالباً، فحتى العمياء والخرساء وذوات الإعاقة يجدن من يحبهن. بر الوالدين عندنا لا يعلى عليه. العلاقات الإجتماعية عموماً أكثر متانة ودفئاً. وذلك لأننا مجتمعات مختلفة عنهم، ولا نعيش نفس درجة التطور الصناعى وإيقاع الحياة السريع والعملى المرافق له. المرأة العربية مظلومة جداً، مهانة ومستلبة، وتعانى على كل الأصعدة. لدينا مفاهيم.. لكن حين ننادى بحقوقها فنحن لا ندعو الى نسخة عن المرأة الغربية. والعادات والتراث فيه ما هو إيجابى وينبغى الحفاظ عليه. إضافة الى أن المرأة عندنا لن تكون ما هى عليه عندهم، فهى نتاج مراحل وظروف موضوعية لم نقطعها بعد، وبالتالى فالنتيجة ستختلف قطعاً. وكتب فرقد: المفكر العربى: لم ترسل شيئاً؟هل لديك شجاعة للحوار الموضوعى (بعيداً عن المذكرة العمرية). سليم: كنت على عجل بالأمس فلم أرد عليك: ماقلته صحيح وليس مبالغة وتأكد أن بعدهم عن الجانب الروحى هو سبب شقائهم وارتفاع نسبة الإنتحار بينهم، وما خفى كان أعظم.. بالنسبة للمرأة العربية فلم أتكلم بعد عنها فهى أحسن حالاً من الغربية، ولا أنكر أنها تعيش حالة من الظلم الإجتماعى لضعفها الجسدى.. تهضم حتى من أقربائها فتجدهم يحرمونها من الميراث بدعوى أن إخوانها أولى به منها، وهذا والله الظلم الشنيع! وأعتقد أن لكل بلد مساوئ وحسنات تختلف عن البلد الآخر، حسب اختلاف ظروف الناس فى معيشتهم فالمرأة مثلاً فى مصر غير المرأة فى المغرب.. ويجب إفراد موضوع عن" حقوق المرأة العربية بين الإنصاف والإجحاف "يكون بعيد عن المغالاة التى بدأت بها أميرة موضوعها المتكلف.. العاملى: أشكرك على إضافتيك الجيدتين للموضوع.. أبهاوى: لم أفهم قصدك بعد! هل تقصد أن وجود عالمات غربيات يناقض الموضوع الذى نحن بصدده؟ لا تنس أن الغرب لديه اليوم المنهج System المتكامل الذى يساعد على ظهور علماء من الجنسين، ولنا أن نتساءل كيف استطاع الغرب بدون منهج روحى وفى حالة اضراب أسرى (أعتقد أننا متفقين عليه) أن يصل إلى ما وصل إليه من تقدم علمى. Nashwa: الحقيقة لم أكن أتوقع أن يكون كلامك موضوعياً الى هذه الدرجة..خاصة أنك لم تدخلى الإسلام ضمن أسباب الظلم الواقع على المرأة العربية، وهذا شئ جيد أعجبنى، ويحق للمرأة فى الدول العربية أن تقول ما تشاء فصاحب الحق له مقال.. غير أن لى ملاحظات أحب أن أتكلم عنهاوهى: لايوجد عذر أبداً للبنت فى عدم علاجها لأمها مهما كانت الأسباب، وأظنك توافقينى على ذلك. صدقينى إن المرأة الغربية تعيش حياة أسوأ من الجوارى! فهى اليوم مرغمة على أن تكون عشيقة لجون، ثم يطفش منها جون لتذهب لدانى.. الى أن يطفش منها لتذهب لغيره! والمرأة من طبيعتها البيولوجية تحب الإستقرار وتكوين أسرة.. ولن تجد ذلك ممكناً مع البوى فرند تبعها! لم أفهم كثيراً عبارتك" مثل عندنا تهمهم الشخصية غالباً فحتى العمياء والخرساء وذوات الإعاقة يجدن من يحبهن! "فنحن على الإنترنت ولا أدرى أين" عندك! "نشوى.. إن درجة الإلتزام الدينى فى الأسرة هى التى تحدد درجة السعادة، والسعادة شئ داخلى لا يباع ولا يشترى.. قد تظن المرأة بأن السعادة فى امتلاكها لوظيفة تشعرها بالإستقرار المادى، أو أن السعادة بامتلاكها للذهب والمجوهرات، وهذا يجانب الحقيقة! الجانب الروحى هو الذى يرقى بالبشر الى منازل السعادة المثلى.. والإطمئنان النفسى للمرأة فى ظل زوجها لايعادله شئ، سواء فى الغرب أوالشرق! وأنا قد تخاطبت مع امرأة أمريكية تعيش فى بيتها تراقب الأسهم فى الأنترنت وزوجها يخرج للبحث عن الرزق، تعيش بسعادة لا تريد غيرها.. تحياتى. وكتب القلم الساخر: المحترم فرقد، وبعد

السلام.. موضوعك الإنشائى قد يكون صالحاً لتلميذ فى الصف الخامس لقنه أستاذه" رؤوس الموضوع "التى استقاها من خياله "الملتهب "وفكر القبيلة ورحلاتها السياحية! من الواضح، أيها المحترم، أنك لا تعرف عن المرأة الغربية إلا ما" تود أن تعرفه" ويناسب" تسويق "مصالح الرجل العربى فى المجتمع" الذكورى "الذى يعيش فيه سعيداً و"متمتعاً! "لا تعرف مثلاً أن ما يقرب من نصف أساتذة الجامعات هن من النساء.. كذلك الطلاب..كذلك الأطباء.. كذلك المحامون.. كذلك.. كذلك.. وقد تكون معذوراً فى عدم معرفتك! لكنك لست معذوراً فى" شفقتك "على المرأة الغربية، لأنك قد تكون" أنت "أجدر بالشفقة منها! والله أعلم! وكتب غشمره: هذا الشرق ملئ بالعاطفة والروحانية، التى تتحرك فى أحيان كثيرة بلا عقل موجه، وذاك الغرب ملئ بالعقلانية والجمود التى لا تبالى كثيراً بالعواطف الفردية حين تتحرك بقوة نحو غاياتها، التى خططت لها منذ زمن بعيد، وقد كان روديارد كبلنج الشاعر الإنجليزى المعروف يقول: الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا أبداً! ومن الأخطاء الشائعة بين بعض الغربيين تصورهم أن الشرق عبارة عن بئر نفط وجمل وخيمه يقبع فيها رجل عار وأربع نساء جميلات! ومن الأخطاء الشائعة فى الشرق تصور بعض الشرقيين أن الغرب بكامله رجل يركض بكل قواه لتحصيل المال، وامرأة متبرجة عارية تبيع جسدها لكل طالب وتلهث وراء الجنس دون رادع من كرامة فردية أو محافظة اجتماعية عامة، وهو فهم مشترك عند أولئك الغربيين الذين يقرؤون الشرق فى كتب من نوع ألف ليلة وليلة، ويتصورونه كما رسمه الرسامون الذين عاشوا فى القرن الماضى بين القاهرة وبغداد ودمشق واسطنبول، وعند أولئك الشرقيين الذين لا يعرفون عن الغرب شيئاً أبعد من بعض الأفلام الخليعة، مع بعض ما يقدمه سلفستر ستالون وأرنولد تشوزلنجر وآخرون، قلت فى كلمة مع الأخ العلمانى، إنه من الخطأ الجسيم أن نحاسب الماضى وفق مقاييس الحاضر وأحكامه، وكتب لى معلقاً: ومن الخطأ ايضا أن نحاول أن نبنى الحاضر وفق مقاييس الماضى وأحكامه. وهذان الحكمان يصحان هنا أيضاً، أى أننا نخطئ حين نتكلم عن المرأة الغربية بمقاييس الشرق، أو المرأة الشرقية بمقاييس الغرب، متناسيين اختلاف البيئة بين المرأتين.. المرأة المسلمة فى البوسنة والهرسك، والمرأة المسلمة فى الشيشان، كانتا استثناءا من هذه القاعدة، لأنه اجتمع للمرأتين هنا إسلامية الديانة والتراث الغربى نشأة وبيئة، ولا زلت أذكر هنا سخف بعض الأدعياء حين تحدث عن عدم جدوى نصرة المسلمين فى البوسنة بحجة أن البوسنيات لا يغطين وجوههن، وهو سخف يشبه توقف البعض الآخر عن نصرة المجاهدين الأفغان أيام الغزو الروسى الفاجر، بحجة أن الأفغان ليسوا سلفيى العقيدة! وأخشى أن هذه النوعية من سخف الإستدلال أصبحت تتكرر حتى هنا، فى ساحات الحوار العربية، يبقى الخطأ خطأ.. سواء أصدر عن المرأة الغربية أو الشرقية، وتبقى الفضيلة فضيلة عند الطرفين، وتصوير الغرب بالضلال الكامل والشرق بالهداية الكاملة غبن بيّن، يعرفه كل من يدير طرفه بين الشرق والغرب، حاورنى أحد الأصدقاء منذ سنوات فقال لى مندفعاً: فى الغرب هناك انحلال خلقى واجتماعى، وعلى هذا الأساس بنى قاعدته الذهبية فى وجوب الحذر من كل ما يأتينا من هناك، فقلت له بهدوء: نعم هناك فى الغرب انحلال خلقى واجتماعى، لكن هنا عندنا فى الشرق كل أنواع الانحلال الأخرى: السياسى والإقتصادى والفكرى، دون أن أسلم لك أو لغيرك بإنعدام الانحلال الاخلاقى والإجتماعى! فسكت، لأنه علم أننا معا نعيش فى مجتمع منحل بمجموع منظومته الفكرية، شئنا هذا أو أبيناه.. وهذا حديث يطول، نشوفكم على خير، وكتب حسن حسان: القلم الرصاص.. ما هذا التشدق والتحذلق فى الكلام.. ما قال الأخ الفاضل فى المرأة الغربية كله صحيح، نعم هناك عالمات وهناك طبيبات وهناك مدرسات وهناك وهناك.. لكن أنا عشت فى مجتمعهم! لا يوجد لديهم قيم للأخلاق المرأة هناك أداة من الأدوات! بعد أن تنتهى المحامية من عملها تذهب للبوى قرد بتاعها، وبعد أن تنتهى الطبيبة من عملها تذهب للبويا جرند، بتاعها! أنت مشكلتك التنطع بالكلام، ومحاولة الإنفراد بأسلوب للكلام، وكأننا هنا فى مسابقة لأفضل كاتب! وكتب فرقد: غشمرة: الهدف من الموضوع ليس إذابة الهوة بين المرأة فى الشرق والغرب أو كما تقول الحكم على المرأة الغربية بالمقاييس الشرقية أو العكس.. أنا لم أقصد فى موضوعى أعلاه المرأة الغربية وانتقادها، ولكن ما يهمنا مصلحة المرأة الشرقية بالدرجة الأولى، وما نحب أن نوضحه هنا بالتحديد هو رغبتنا فى التحذير من استيراد المفاهيم الغربية وتطبيقها على الشرق، الذى كما قلت يختلف كلياً عن الغرب. أحب أن أنبه إلى أن المرأة الغربية

فی المنظور الغربی الرأسمالی سعیدة، ولکن بالمقدار الذی تراه هی فی حیاتها.. نعم هی سعیدة بخروجها للعمل وکثرة أصدقائها، وامتلاکها لمنزل خاص بها، ولکن هل سعادتها حقیقیة؟ الواقع یثبت عکس ذلک. ولا ننس أن نتکلم أیضاً عن المرأة فی الإتحاد الروسی السابق وهمومها الأعقد وطوابیر الغذاء.. والمرأة الهندوسیة وذوبان شخصیتها الی درجة قتلها عند موت زوجها.. والمرأة الیابانیة العاملة فی المجال الصناعی الشاق. الأخ حسن حسان أبردت جرحی.. ویا لیت قومی یعلمون. وکتبت لقاء: أعتقد أن الحوار إلی هنا لم یصل إلی درجة التضاد الممتنع عن التوفیق، أو قل بعبارة أدق وألطف (التقریب)، فمن الملاحظ أن آراء الأخوة الأعزاء تأثرت بالمشاهدات، فمن عاش فی الغرب وعاین وضع المرأة، وسبر أغوار الحیاة عندهم، تطبیقاً لقوله تعالی: قُلْ سِیرُوا فِی الأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِینَ، خرج بنتیجة أن المرأة فی الغرب أسوأ حالاً من المرأة فی مجتمعاتنا العربیة والإسلامیة. ومن اعتمد علی ما یشاهد ویسمع ویقرأ فی وسائل الإعلام عن المرأة الغربیة، وعاین وضع المرأة فی المجتمع العربی، خرج بنتیجة معاکسة للنظرة الأولی. طبعاً قد یکون الشخص عاش فی المجتمع الغربی ویخلص إلی نتیجة من لم یعش هناک، ولکن الغالب هی المعادلة الأولی. والذی أود ذکره هو دور المعلومة فی تشکیل الرأی دور مهم، لأنه تبتنی علیها وجهة الرأی، فمن کانت عنده معلومات خالیة من الزیف والمبالغة، فإنه سیکون الأکثر سداداً فی رأیه.. لأننا نتحدّث عن تشخیص لواقع معین، ولا نؤسس لرؤیة مبدئیة. وفی موضوع المرأة الغربیة بالذّات ینبغی أن لا نخادع أنفسنا بالمعلومات المغلوطة التی لا تعبّر عن الواقع، فالحقائق تشیر إلی تدنی وانحطاط المرأة الغربیة علی المستوی الإجتماعی والخلقی، ولم تشهد بذلک المصادر العربیة فحسب، بل ما نراه من أن الغرب نفسه یؤکد هذه الحقیقة بأکثر من طریقة، وفی أکثر من محفل! وإنی لأستغرب من إنکار هذه الحقائق التی نادی بها أصحابها (وشهد شاهد من أهلها). أما علی المستوی العلمی فلا مجال للمقارنة، فإن المرأة الغربیة فاقت العربیة بکثیر، وهذا الإعتراف لا ینبغی أن یغیظ أحداً، لأنه الواقع الذی نلامسه بالحس وأی شئ أکبر من ذلک. أما الأسباب التی لم تمکّن المرأة العربیة من التفوق علی مثیلتها فی الغرب فهی کثیرة، منها وأهمها المسألة الأمنیة التی تمارسها الدول العربیة فی إجهاض القدرات الشعبیة لیسهل انقیادهم.. وهذا سبب نتمنی زواله فی القریب العاجل، وزواله لا یکون إلا بزوال أهله. ومن الأسباب هو طبیعة وعی المجتمع بکفاءته، وانسیاقه وراء الإستهلاکیة، نتیجة مخططات القوی الإستعماریة. والسبب الأول المرأة العربیة معذورة فیه، أما الثانی فلیست کذلک، والمسؤولیة علی جمیع أفراد المجتمع، لأنه مرض عام یشمل جمیع أفراد المجتمع المرأة والرجل علی حد سواء.. أما المرأة الغربیة فلیست معذورة بأی حال، لتمتعها بالحریة التی تجلعها تمارس ما ترتئی، والحال أنها لم تقدّر تلک الحریة وانساقت وراء شهواتها، وطوّعت نفسها وجسدها للأغراض المادیة والهدّامة...الخ. وکتب المفکر العربی: فحذف المراقب مداخلته، ویبدو أنه أفحش کعادته، وکتب له المراقب: (هذه المشارکة حررت بواسطة معاصر فی ۱۵-۰۷-۲۰۰۰). وکتب أبهاوی: الأخ الکریم فرقد.. تقول إن لدیهم منهجاً، ودعنی أضیف(ولدیهم روح) والمنهج هو کما یقول الأخ الکریم العاملی (عندهم هامش من الحریه وإتاحة الفرصه للمرأه وفی هذا الهامش نبغت لدیهم نساء). وأضیف الی ذلک: إن الأصل کما لایخفی یعود الی استقلال الرجل عن الضغوط الخارجیه التی أفضت بدورها الی استقلال المرأه معه، وهنا تکون العلاقه تعاونیه بعضهم أولیاء بعض. أما لدینا فالحال یختلف، فإما استبداد الرجل بالمرأه، وإما العکس.. هذا هو المنهج! أما الروح أو الروحانیة فهی موجوده علی نطاق واسع، یشهد بذلک عدد المسحیین الذی بلغ ۲۰۰۰ملیون نسمة، بینما المسلمین أقل من ذلک (حوالی ۱۰۰۰ملیون) وهذا بالطبع یعود الی أسباب تاریخیه لیس هذا محل الافاضه فیها. ویشهد علی اتساع رقعة الروحانیه أیضاً انحسار ظاهرة المد الإلحادی الذی ظهر فی القرن التاسع عشر، وهناک قرائن تؤکد أن الإنسان سوف یعود الی التدین مهما ابتعد عنه، فهو بحسب رؤیة المنهج الظاهراتی فی دراسة الأدیان، نزعةٌ أصیلة عند الإنسان.. نهایة المطاف أقول: إننا العرب فی حاجة الی التصالح مع المفاهیم الغربیة وغیر الغربیة، التی تطالب بکرامة الإنسان مثل حقوق الإنسان (المرأه نصف)وحریة التعبیر، واستقلال القضاء، وإقامة المجتمع المدنی، الذی یقود الی الدیموقراطیة والإقتصاد النزیه غیر البربری الأخرق..الخ. واقبل منی التحیة. وکتب فرقد: وهذا خبر تطالعنا به صحیفة الریاض الیومیة: (ربع الأمریکیات یتعرضن للعنف المنزلی! أفادت دراسة نشرها یوم السبت

المعهد الوطنى للعدالة أن العنف المنزلى فى الولايات المتحدة يطال ربع النساء تقريباً خلال حياتهن! وأوضحت هذه الدراسة التى أجريت على ثمانية آلاف امرأة وثمانية آلاف رجل أن نحو٢٥٪ من النساء و٧.٥ ٪ من الرجال يتعرضون مرة واحدة فى حياتهم للإغتصاب إو الإعتداء الجسدى، من قبل الزوج (الحالى أو السابق) أو شريك الحياة! وذكر المعهد الوطنى للعدالة أن قرابة ٥،١٪ من النساء و٠.٩ ٪ من الرجال الذين شملتهم الدراسة، أى ما يساوى ١.٥ مليون امرأة و٨٣٤٧٣٢ رجلاً من مجمل السكان، تعرضوا لهذا النوع من العنف خلال الأشهر الـ ١٢ التى سبقت التحقيق. ومن جهة أخرى، هناك ضحايا تعرضوا لأعمال عنف مرات عدة فى السنة، فالنساء يتعرضن لمثل هذه الأعمال ۴.۹ ملايين مرة تقريباً، والرجال ٢.٩ مليون مرة فى السنة!! وأخيراً، أشارت الدراسة الى أن ۴۱.۵٪ من النساء اللواتى يتعرضن للعنف الجسدى من قبل شريك حميم، أصبن بجروح خلال تعرضهن للإعتداء الأخير مقابل ١٩.٩ ٪ للرجال!!). لمن يرى أن نساء الغرب يعشن فى رغد من العيش يحسدن عليه! وكتب غشمره: الأخ فرقد: وهل تعتقد أن النساء فى الشرق يعشن فى وضع يحسدن عليه؟! وهلا نصحت جريدة الرياض بكتابة شئ من الإحصائيات المتوفرة بكثرة عندنا! ليتهم يشغلون أنفسهم بدعوات إصلاح أنفسهم والمجتمع الذى نعيش فيه، بدل الكتابة عن مشاكل الآخرين.. يا صديقى أول الأوهام هو أن نتصور أن المرأة فى الشرق تعيش فى وضع تحسد عليه، لو كانت كذلك لما تخلفنا أبداً، صدقنى، وليتك تفهمنى، نشوفك على خير. وكتب المفكر العربى: خبرها يُزعِّلك قوى يافرقد.. الإحصائيه التى نشرتها الصحيفة الجزء الخاص بالإعتداء الجنسى من الزوج أو البوى فرند يعنى أن الزوجة مارست الجنس إما عن غير رغبتها أو لم تكن بكامل وعيها نتيجه خمور أو خلافة.. وهذه مسائل خطيرة بالغرب، تتعلق بحريه المرأة الجنسية، ويعتبرون الممارسة الجنسية من الزوج فى هذه الحاله اعتداء واغتصاباً، ويحق لها الشكوى، ويحقق معه وقد يدخل السجن لذلك. وضحكت جداً على تعليقك، لأنى قرأت الكتب الدينية وتفاسير القرطبى والجلالين والصحيحين، وفيها استحلال ووصف كيفية ممارسة الجنس مع الحائض والنافسة، وأحاديث كثيرة تفيد ذلك.. وهذا محرم ويدخل السجن لدى الغرب.. علاوة على أمر النساء بتلبية طلب بعلهن لممارسه الجنس فى أى وقت ولحظة الطلب نفسها، وإلا لعنتها الملائكه وتبوأت مقعدها من النار! علاوة على الأحاديث الكثيرة عن فضل الزوج! ويذكرنى بحديث يقول إن طبخت زوجة ثدييها أحدهما مقلى والآخر مشوى لزوجها، ما أوفته حقه فى الإكرام! فأيهما أفضل: من يعتبر الزوجه قطعة من الأثاث يواقعها متى أراد وتكون ٢۴ ساعه تحت الطلب، وإن رفضت نشزت وطلقت بدون نفقة؟ أم من يعتبر مواقعتها بغير رضاها من زوجها جريمة اغتصاب؟ هذا هو الفارق بين قيمة المرأة بالشرق والغرب.. أحكم أنت أنا راض بحكمك! ملحوظه هامة: إلحق إقرأ الرد بسرعة قبل ماينعصر بمعصرة أخونا معاصر!! وكتب فرقد: غشمرة: لماذا تصر على بحث حال المرأة العربية فى هذا الموضوع الذى عنونته -كما ترى للتأكيد- "حرية المرأة الغربية؟! "أنا لا مانع لدى من فتح موضوع آخر يتكلم عن حال المرأة العربية، وبحث سوء حالها، ولدى فى جعبتى مآس لا تحصى.. وأتمنى أن يكون البحث مثمراً فى معالجة حالها.. أقترح عليك أن تبدأ أنت فى الموضوع، فأنا قد سئمت من الكتابة التى لم أعد أرى أنها تثمر، وخاصة أن الردود قليلة ومعظمها يتخصص فى مخالفة رأى الكاتب وإهمال صلب الموضوع! المفكر العربى: وأنا أقرأ لك كان فى مخيلتى أبهاوى ثم انتبهت أنه أنت.. المرأة الغربية تتمنى من زوجها العنين ذو الخليلات أن يأتيها وستكون فى غاية السعادة، ولن تشتكيه بل ستقبل رجليه الثنتين.. على الرغم من الحرية الجنسية فى الغرب وخاصة فى أمريكا نجد أن إحصائياتهم تثبت أن حالات الإغتصاب لا يستهان بعددها، ولدى مراجع تثبت لك ذلك لو أردت... وابحث فى الإنترنت فى ياهوو مثلاً عن كلمة sex abuse، child abuse وستجد المواقع تلو المواقع تتكلم عن الإغتصاب الجنسى للأطفال والنساء هناك. وما حادثة حديقة نيويورك عنا ببعيد.. بالنسبة لما ذكرته عن إتيان الحائض والنفساء فلعلك (.....) أو أنك تعيش فى بلاد هونولولو، ولا تدرى شيئاً عن الإسلام، ففعل ذلك من أشد المحرمات فى القرآن الكريم. وأما عن طاعة المرأة لزوجها فى الجماع فهذا له مبحث طويل.. فمن المعروف أن الزواج إنما كان لإعفاف الطرفين الزوج والزوجة، وامتناع أحدهما يؤدى الى عواقب وخيمة لدى الآخر.. من ذلك تفشى الزنى.. والإسلام حمى حقوق الطرفين، وللزوجة فى هذا الموضوع شأن أيضاً، فمن ناحية بيولوجية بحته لا تستطيع أصلاً البدأ بالعملية

الجنسية، لذلك لا يوجد حديث يأمر الزوج بالإمتثال لطلب الزوجة للجماع، ولكن هنا الآيات الكثيرة والأحاديث الكثيرة التى تنهى الزوج عن عدم تعليق الزوجة-عدم إتيانها عمداً لمدة طويلة-وعدم ظهارها وإحسان عشرتها بالمعروف.. وقولك طبخت ثديها مقلى ومشوى!! خليت بدنى يقشعر هداك الله! وبعد ساعة موعد الغذاء! لا أدرى من أى مرجع أتيت به!!. الظاهر أن أحداً سلطك علينا للتشويش على المحطات! نشوى: وبعدين؟ نحن تصالحنا! ماذا يعجبك فى هذا المفكر غير العربى؟! وكتب غشمره: الأخ المفكر العربى: هل أوصلتك ثقافتك الى الصدر المقلى والصدر المشوى! ورد فى العهد القديم أن نبياً من الأنبياء راود بناته عن أنفسهن (المسلمون يكذبون هذه القصة لأنهم أكثر احتراماً للأنبياء عليهم السلام)! هل تعتقد أن فى هذا مبرراً للقول بأن المسيحية تبيح زنا المحارم؟! هذا يشبة تأويلك الغريب للمعاشرة الزوجية فى حالتى الحيض والنفاس.. جميع الأديان السماوية تحرم الإغتصاب، ومن حق الزوجة أن تطلب الطلاق إن أساء اليها زوجها مادياً ومعنوياً، كنت أظن أنك تعرف ذلك، أكره أن يتحول الأمر الى مقارنة بين الأديان فى هذا المجال، كما تحاول أن تفعل، لكن ثق أنك إن فعلت وراجعت كتابك المقدس والتعابير الجنسية الصريحة فيه، فستتراجع عن هذه المحاولة، ليتك تبتعد قليلاً عن هذه الطائفية الدينية، وتلتفت الى العقل وحده، نشوفك على خير، وكتب حسن حسان: المدعو " المفكر العربى.. "بشطب النقطة التى على الفاء.. تقول إنك قرأت كتباً إسلامية وتفاسير للجلالين والصحيحين.. لا أريد أن أقول لك كذبت، حيث أن لفظ كذبت يأتى بمعنى أخطأت عند أهل الحجاز، وبذلك سوف نحسن الظن فيك، وهذا ليس من شيم العقلاء! أقول إن كنت صادقاً فى الذى ذكرته فأورده هنا لنعلم صدقك من خطئك أو كذبك! فمن الأمور المعلومة بالدين بالضرورة عند المسلم أن الحائض والنفساء لا يجوز مجامعتها، وهذا أمر يعلمه المسلم العامى والعالم، فاذكر لى حديثاً واحداً. ثانياً: والإفك التى أتيت به وهو أنه يوجد حديث طبخ الثدى! تريد أن تناقش مسلماً، ناقشه فقط فى أصل الدين لا فى فروعه.. نحن المسلمون لدينا كتاب واحد نجتمع عليه لا يخالفه إلى كافر، وأنتم يوجد لديكم ۳۰۰۰۰ ألف نسخة للكتاب المقدس مختلفة.. فأى النسخ تتبع أنت حتى أناقشك فى دينك إذا أحببت أن تناقش(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين). العلمانية:- هى حقك فى أن تعاقب نفسك لا أن تعاقب غيرك وفى أن تحرّم على نفسك، لا أن تحرّم على غيرك. وكتبت لقاء: إخوتى الأعزاء لا يستثيركم الأخ المفكر العربى.. فكلنا وإياه نعلم كل العلم ما تعانيه المرأة الغربية، وما عندنا من معلومات لم نأت بها من جيبنا بل من عند أنفسهم أى (الغرب)! فهذا الغرب كل الغرب ينادى ويندب وضعه الإجتماعى، فمظاهرة هنا ومظاهرة هناك، وأقلاماً ومفكرون، وساسة، ونساء وجمعيات خيرية وما إلى ذلك تدعو لإعادة النظر فى الأسرة الغربية، وحال المرأة.. إخوتى مهما جئتم بإحصائيات عن وضع المرأة فى الغرب التى وصلت لدرجة أن أكثر من ۲۰٪ من الفتيات اللاتى لم يبلغن سن البلوغ يتعرضّن لفض البكارة فى أمريكا.. فلن يقبل بها المفكر العربى، وسيقول إن فى بلادنا ما هو أعظم مما لا يكتب، فهذه حيلة العاجز.. هداك الله،، وكتب المفكر العربى: الصراحه دائماً موجعة.. والبادى أظلم، فلا تبدأ ثم تنوح. فما خفى كان أعظم وكل ما كتبته موثق بالسطر والصفحة.. كف لسانك يكف الآخرون لسانهم.. ومن منكم بلا خطيئة فليرمها بأول حجر. وكتب فرقد: المفكر العربى.. منهج المسلمين منهج واضح وصريح، بيتنا أشد صلابة من الفولاذ، بناه المصطفى البشير، لا نخشى عليه من حجارتك، فاضرب كما تشاء.. بشرط أن لا تضرب شخوصاً تصنعها أنت بنفسك وتسميها إسلام! نحن لا نخجل من عرض ديننا الحنيف، أخرج لنا من كتابنا القرآن ماشئت ومن صحيح النقول عن النبى محمد ماشئت، لنحاورك،، ديننا هو العروة الوثقى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.. إقرأ وانظر ما يصنع أبناء ملتك من إفساد فى الأرض: http://www.hajr.com/hajr-html/Forum۳/HTML/۰۰۴۴۲۳.html هل تستطيع أن ترد على ذلك؟! تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹